http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : الغارة السريعة لرد الطليعة

المؤلف : السيد العلامة المجتهد بدرالدين بن أميرالدين الحوثي الحسني .

المحقق : عبدالكريم جدبان .

www.al-majalis.com

ترقيم الصفحات موافقة للكتاب المطبوع .

الغارة السريعة لردع الطليعة

(رد على مقبل الوادعي)

تأليف

السيد العلامة المجتهد المجاهد الصابر /

بدر الدين بن أمير الدين الحوثي

حققه وقدّم له

عبد الكريم أحمد جدبان

أعده إلكترونياً / فريق العمل بـ مجالس آل محمد (ع)

www.al-majalis.com

الطبعة الأولى

1423هـ- 2002م

حقوق الطبع محفوظة

1

مقدمة التحقيق

اعلم أنه لا يصح الاستدلال على خصم إلا بما هو حجة عليه، ولذا ترى الزيدية إذا كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة، التزموا بذكر أخبارهم لا أخبارنا، وأهل السنة لم يلتزموا بقاعدة البحث، ولم يسلكوا طريق المناظرة، فإنهم يستدلون في مقام البحث بأخبارهم على مذهبهم، ويستندون إليها في الجواب عما نورده عليهم، وهو خطأ ظاهر، على أن كثيرا من أحاديثهم حَرِيَّةٌ بأن لا يصح الاستدلال بها في سائر مطالبهم حتى عندهم، وإن كانت مما توسم بالصحة بينهم، لكنها صالحة للاستدلال عليهم، وإثبات مناقب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومثالب أعدائهم، وإن ضعفوا جملة منها، وبيان المدعى يحتاج إلى البحث في مطالب:

أخبار الصحاح حجة على أصحابها

(المطلب الأول): إن عامة أخبارهم التي نستدل بها عليهم حجة عليهم لأمرين:

(الأول): أنها إما صحيحة السند عندهم أو متعددة الطرق بينهم، والتعدد يوجب الوثوق والاعتبار.

(الأمر الثاني): أنها مما يقطع عادة بصحتها، لأن كل رواية لهم في مناقب أهل البيت ومثالب أعدائهم محكومة بوثاقة رجال سندها، وصدقهم في تلك الرواية، وإن لم يكونوا ثقاة في أنفسهم ضرورة.

إن من جملة ما تعرف به وثاقة الرجل وصدقه في روايته التي يرويها، عدم اغتراره بالجاه والمال، وعدم مبالاته في سبيلها بالخطر الواقع عليه، فإن غير الصادق

لا يتحمل المضار بأنواعها لأجل كذبة يكذبها، لا يعود عليه فيها نفع ولا يجد في سبيلها إلا الضرر، ومن المعلوم أن من يروي في تلك العصور السالفة فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام أو منقصة لأعدائه، فقد غرر بنفسه وجلب البلاء إليه، كما هو واضح لكل ذي أذن وعين.

ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ بترجمة الحافظ ابن السقا عبد الله بن محمد الواسطي قال: إنه أملى حديث الطير في واسط فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه.

وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان بترجمة النسائي أحمد بن شعيب صاحب كتاب (السنن)

أحد الصحاح الستة: أنه خرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روي في فضائله؟ فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل. وفي رواية أخرى: لا أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنه، فمازالوا يدفعون في حضنه. وفي رواية: يدفعون في خصييه، وداسوه حتى حمل إلى الرملة ومات بها.

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول. فإذا كان هذا فعلهم مع أشهر علمائهم لمجرد إنكار فضل معاوية، فما ظنك بفعلهم مع غيره إذا روى ما فيه طعن على الخلفاء الأُول.

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب بترجمة نصر بن علي بن صهبان نقلا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: لما حدث نصر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال: ((من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة)) ، أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا من أهل السنة، فلم يزل به حتى تركه.

ونقل ابن حجر أيضا في الكتاب المذكور بترجمة أبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري: أنه لما حدث أبو الأزهر، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله، عن ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي [عليه السلام] فقال: ((أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ...)) الحديث، أخبر بذلك يحيى بن معين، فبينا هو عنده في جماعة إذ قال يحيى: من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟! فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا!

فتبسم يحيى فقال: أما إنك لست بكذاب، وتعجب من سلامته!! وقال: الذنب لغيرك في هذا الحديث.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال بترجمة أبي الأزهر: كان عبد الرزاق يعرف الأمور فما جسر يحدث بهذا الأثر إلا أحمد بن الأزهر والذنب لغيره. ويعني بغيره محمد بن علي بن سفيان البخاري كما بينه الذهبي.

فليت شعري ما الذي يخافه عبد الرزاق مع شرفه وشهرته وفضله؟! لولا عادية النواصب وداعية السوء!!وأن يواجهه مثل ابن معين بالتكذيب وأن يشيطوا بدمه، ويا عجبا من ابن معين لم يرض بكتمانه فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار يقيم الحواجز دون روايتها!! وأعجب من

ذلك قوله: الذنب فيه لغيرك، فإن رجال سند الحديث كلهم من كبار علماء القوم وثقاتهم، وما أدري ما الذي أنكره من هذا الحديث وهو لم يدل إلا على فضيلة مسلمة مشهورة من أيسر فضائل أمير المؤمنين؟! ولعله أنكر تمام الحديث وهو: ((من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك)). وذلك لأنهم ربما يجدون من أنفسهم بغض إمام المتقين، ويعسوب الدين، وهم يزعمون أنهم لا يبغضون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما يعلمون بغض معاوية وسائر البغاة لأمير المؤمنين، وأنهم أشد أعدائه والبغيضون له، وهم يرونهم أولياء الله وأحباءه، ولذا لما أشار الذهبي في الميزان إلى الحديث قال: يشهد القلب بأنه باطل، وأنا أشهد له بشهادة قلبه ببطلانه، إذ لم يخالط قلبه حب ذلك الإمام الأعظم، فكيف يصدق بصحته، وإن استفاضت بمضمونه الرواية، حتى روى مسلم: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)).

فإذا كان هذا حال ملوكهم وعلمائهم وعوامهم في عصر العباسيين، فكيف ترى الحال في عصر الأمويين الذي صار فيه سب أخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفسه شعارا ودينا لهم، والتسمية باسمه الشريف ذنبا موبقا عندهم؟!

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب بترجمة علي بن رباح: قال المقرئ: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحا فقال: هو عُلَيّ مصغرا، وكان يغضب مِن علي ويُحرِّج على من سماه به. وقال الليث: قال علي بن رباح: لا أجعل في حل من سماني علي فإن اسمي عُلي.

ونقل ابن أبي الحديد (1) عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب (الأحداث): أن معاوية كتب نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضل أبي تراب وأهل بيته ... إلى أن قال ما حاصله: وكتب إلى عماله أن يدعوا الناس إلى الرواية في فضل عثمان والصحابة والخلفاء الأولين، وأن لا يتركوا خبراً يروى في علي إلا وأتوه بمناقض له في الصحابة، وقرئت كتبه على الناس وبذل الأموال، فرويت أخبار كثيرة في مناقبهم مفتعلة، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى تعلموه كما يتعلمون القرآن، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا

عند ولاتهم ويصيبوا الأموال، حتى انتقلت تلك الأخبار إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها.

ثم قال: وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر.

ولهذه الأمور ونحوها خفي جل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وإن جَلَّ الباقي عن الإحصاء، ونأى عن العد والاستقصاء، وليس بقاؤه إلا عناية من الله تعالى بوليه والدين الحنيف، ويشهد لإخفائهم فضائله ما رواه البخاري عن أبي إسحاق (2) قال: سأل رجلٌ البراء وأنا اسمع أشهد عليٌ بدرا؟ قال: بارز وظاهر.

أترى أنه يمكن أن يخفى في الصدر الأول محل أمير المؤمين عليه السلام ببدر حتى يحتاج إلى السؤال عن مشهده بها، وهي إنما قامت بسيفه لولا اجتهاد الناس في

---

(1) شرح نهج البلاغة. 44/11

(2) صحيح البخاري 3/ باب قتل أبي جهل من كتاب المغازي.

كتمان فضائله، وإذا رووا شيئا منها فلا يروونه على وجهه وبتمامه، كما تدل عليه روايتهم لخطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغدير، أمن الجائز عقلا أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقَمِّ ما تحت الدوح ويجمع المسلمين وكانوا نحو مائة ألف، ويقوم في حر الظهيرة تحت وهج الشمس،على منبر يقام له من الأحداج ويصعد خطيبا، وهو بذلك الاهتمام،رافعا بعضد علي عليه السلام ثم لا يقول: ((ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)). لا أرى عاقلا يرتضي ذلك ولا سيما إذا حمل المولى على الناصر أو نحوه، فلا بد أن تكون الواقعة كما رواها الشيعة، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب تلك الخطبة الطويلة البليغة الجليلة التي أبان فيها عن قرب موته وحضور أجله، وأشاد إلى خليفته وولى الأمر من بعده، وأنه مخلف في أمته الثقلين، آمرا بالتمسك بهما لئلا يضلوا، وببيعة علي عليه السلام والتسليم عليه بأمرة المؤمنين، لكن القوم بين من لم يرو أصل الواقعة إضاعة لذكرها، وبين من روى اليسير منها بعد الطلب من أمير المؤمنين عليه السلام، فكان لها بعده نوع ظهور، وإن اجتهد علماء الدنيا في دَرسِ أمرها، والتزهيد بأثرها، ولو رأيت كيف يسرع كثير من علماؤهم في رمي الشخص بالتشيع الذي يجعله هدفا للبلاء ومحلا

للطعن، لعلمت كيف كان اهتمامهم في درس فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكيف كان ذلك الشخص في الإنصاف والوثاقة بتلك الرواية التي رواها، حتى أنهم رموا النسائي بالتشيع كما ذكره في وفيات الأعيان، وما ذلك إلا لتأليفه كتاب (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام) وقوله: لا أعرف لمعاوية فضيلة إلا لا أشبع الله بطنه، مع استفاضة هذا الحديث حتى رواه مسلم في صحيحه.

وكذا رموا بالتشيع أبا عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وعبد الرزاق، وأبا حاتم الرازي، وابنه عبد الرحمن، وغيرهم ممن لا ريب بتسننه من علمائهم، لروايتهم بعض فضائل آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنايتهم بها في الجملة، وما ذلك إلا ليحصل الردع بحسب الإمكان عن رواية مناقبهم

(7/1)

وتدوينها، وإذا صحح قسما منها زاد طعنهم فيه وفي روايته، مع أن طريقتهم التساهل في باب الفضائل، لكن في فضائل أعداء أهل البيت عليه السلام !!!

فظهر مما ذكرنا لكل متدبر أن جميع ما روي في مناقب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذا مثالب أعدائهم حق لا مرية فيه، ولا سيما مع روايته عندنا، وتواتر الكثير منه، فيكون مما اتفق عليه الفريقان وقام به الإسنادان، بخلاف ما روي في فضائل مخالفي أهل البيت، فإنه من رواية المتهمين بأنواع التهم، ولو كان له أقل أصل لتواتر البتة لوجود، المقتضي وعدم المانع، بعكس فضائل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما مع طلبهم مقابلة ما جاء في فضل أهل البيت عليه السلام فيكون كذباً جزما، ولولا خوف الملال لأطنبنا في المقال، وفيما ذكرناه كفاية لمن أنصف وطلب الحق.

– ... – ... –

(8/1)

(لا قيمة لمناقشة المحدثين في السند)

(المطلب الثاني): في بيان أن تضعيفهم للرواية ومناقشتهم في السند لا قيمة لها ولا عبرة بها لأمرين:

(الأول): أن علماء الجرح والتعديل مطعون فيهم عندهم، فلا يصح اعتبار أقوالهم، كما يدل

عليه ما في ميزان الاعتدال بترجمة عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد قال: قال ربيعة: ليس بثقة ولا رضي. ثم قال: لا يسمع قول ربيعة فيه، فإنه كان بينهما عداوة ظاهرة.

وفي الميزان أيضا بترجمة الحافظ أبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله قال: هو أحد الأعلام صدوق، إتكلم فيه بلا حجة، ولكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن مندة بهوى. ثم قال: وكلام ابن مندة في أبي نعيم فضيع، لا أحب حكايته. ثم قال: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله!!

وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس. فإن هذه الكلمات ونحوها دالة على أن الطعن للحسد والهوى والعداوة، فاشٍ بينهم وعادة لهم، فلا يجوز الاعتبار بأقوالهم في مقام الجرح والتعديل، حتى مع اختلاف العصر أو عدم ظهور الحسد والعداوة لارتفاع الثقة بهم، وزوال عدالتهم، وصدور الكذب منهم.

وأسخف من ذلك ما في تهذيب التهذيب بترجمة عبد الله بن سعد أبي قدامة السرخسي قال: قال الحاكم: روى عنه محمد بن يحيى ثم ضرب على حديثه، وسبب ذلك أن محمدا دخل عليه فلم يقم له. فإن مَن هذا فعله، كيف يعتمد عليه في التوثيق والتضعيف، ويجعل عدم روايته عن شخص دليل الضعف؟! وقريب منه ما ذكروه في ترجمة النسائي.

وأعظم من ذلك ما في تهذيب التهذيب بترجمة سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: إن مالكا لم يكتب عنه، قال الساجي: يقال: إنه وعظ مالكا فوجد عليه فلم يرو عنه. فإن من يترك الرواية عن شخص لموعظته له حقيق بأن لا

يجعل عدم روايته عن الأشخاص علامة الضعف، وأولى بأن لا يعتمد على توثيقه وتضعيفه.

نعم ذكر في تهذيب التهذيب أيضا عن ابن معين: أن سعدا تكلم في نسب مالك فترك الرواية عنه. فحينئذ يمكن أن يكون بهذا وجه لترك مالك الرواية عنه،وذلك أن مالكا ولد بعد أبيه بثلاث سنين.

وذكر في تهذيب التهذيب بترجمة محمد بن إسحاق صاحب السيرة: أن مالكا قال في حقه: دجال من الدجاجلة، ثم ذكر في الجواب عنه قول محمد بن فليح: نهاني مالك عن شخصين من قريش وقد أكثر عنهما في الموطأ وهما مما يحتج بهما. وحاصله أن قدح مالك لا عبرة به،

لأن فعله ينقض قوله.

وإليك جملة من علماء الجرح والتعديل لتنكشف لك الحقيقة تماما، ولنذكر أشهرهم وأعظمهم بيسير من أحوالهم التي تيسر لي فعلا بيانها.

فمنهم: (أحمد بن حنبل) ذكر في تهذيب التهذيب بترجمة علي بن عاصم بن صهيب الواسطي: ((أن أبا خيثمة قال: قلت لابن معين: إن أحمد يقول ليس هو بكذاب. قال: لا والله ما كان عنده قط ثقة، ولا حدث عنه بشيء، فكيف صار اليوم عنده ثقة))، فإنه صريح في اتهام ابن معين لأحمد وتكذيبه له.

ونقل السيد العلوي الجليل محمد بن عقيل في كتابه (العتب الجميل /102) عن المقبلي في العلم الشامخ: أن أحمد لما تكلم في مسألة خلق القرآن وابتلي بسببها جعلها عدل التوحيد أو زاد، ثم ذكر المقبلي أن أحمد كان يرد رواية كل من خالفه في هذه المسألة تعصبا منه، قال: وفي ذلك خيانة للسند، ثم قال: بل زاد فصار يرد الواقف ويقول: فلان واقفي مشئوم، بل غلا وزاد وقال: لا أحب الرواية عمن أجاب في المحنة كيحيى بن معين.

أقول: صدق المقبلي فإن من سبر تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال رأى ذلك نصب عينه.

ومنهم: (يحيى بن سعيد القطان) ذكر في تهذيب التهذيب بترجمة همام بن يحيى بن دينار: أن أحمد بن حنبل قال: شهد يحيى بن سعيد شهادة في حداثته فلم يعدله همام فَنَقَمَ عليه.

وفي ميزان الاعتدال: قال أحمد: ما رأيت ابن سعيد أسوأ رأيا منه في حجاج وابن إسحاق وهمام، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم))، وبالضرورة إن تفسيق المسلم والحقد عليه مستمراً لأمر معذور فيه، أعظم ذنب مسقط لفاعله، ومانع من الاعتبار بقوله، في الجرح والتعديل.

ومنهم (يحيى بن معين) ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب، والذهبي في ميزان الاعتدال كلاهما بترجمة ابن معين: أن أبا داود كان يقع فيه، وإن أحمد بن حنبل قال: أكره الكتابة عنه.

وقال ابن حجر أيضا: قال أبو زرعة: لا ينتفع به لأنه يتكلم في الناس، ويروى هذا عن علي بن المديني من وجوه.

وقال أيضا في ترجمة شجاع بن الوليد: قال أحمد بن حنبل: لقي ابن معين شجاعا فقال له: يا كذاب، فقال له: شجاع إن كنتُ كذاباً وإلا فهتكك الله، قال أحمد: أظن أن دعوة الشيخ أدركته.

ونحوه في ميزان الاعتدال أيضا، وقد تقدم تناقض كلامه في قضية أبي الأزهر، فإنه نسبه إلى الكذب، أولا ثم ما برح حتى صدَّقه، ونسب الكذب إلى ثقات علمائهم.

ومنهم (ابن المديني أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر) فإن أحمد بن حنبل كذبه كما ذكره ابن حجر والذهبي في الكتابين المذكورين بترجمة ابن المديني، وقال ابن حجر: قيل لإبراهيم الحربي: أكان ابن المديني يتهم بالكذب، قال: لا إنما حدث بحديث فيه كلمة ليرضي ابن أبي داود، قيل له: فهل كان يتكلم في أحمد؟ قال: إنما كان إذا رأى في كتبه حديثا عن أحمد قال: اضرب عليه ليرضى ابن أبي داود.

وليت شعري كيف لا يتهم بالكذب وقد زعم أنه زاد في الحديث إرضاءً لصاحبه؟! وهل يتصور عدم كلامه في أحمد وقد فعل معه ما هو أشد من الكلام،

وهو الضرب على حديثه، وبالضرورة إن من يزيد في الحديث كذبا ويضرب على ما هو معتبر، ويبطل الصحيح المقبول عندهم، طلبا للدنيا ورضا أهلها، لا يؤمن أن يوافق الهوى في توثيق الرجال وتضعيفهم، وإن شئت قلت: إن ضربه على أحاديث أحمد طعن في أحدهما وهو من المطلوب.

ومنهم (الترمذي) ذكر الذهبي في الميزان بترجمة إسماعيل بن رافع: أن جماعة من علمائهم ضعفوا إسماعيل، وجماعة قالوا: متروك. ثم قال: ومن تلبيس الترمذي قال: ضعفه بعض أهل العلم.

وذكر أيضا بترجمة يحيى بن يمان حديثا وقال: حسَّنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه، فلا يغتر بتحسين الترمذي، فعند المحاقة غالبها ضعاف.

وقال أيضا بترجمة كثير بن عبد الله المزني: لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي.

ومنهم (الجوزجاني إبراهيم بن يعقوب السعدي) فإنهم ذكروا أنه ناصبي معلن به. ومن المعلوم أن الناصب فاسق منافق، لما سبق في رواية مسلم أن مبغض علي منافق، ولا ريب أن النفاق أعظم الفسق، وقد قال تعالى: { إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا }، بل النفاق نوع من الكفر، بل أشده، فلا يقبل قول مثله في الرجال، وشهادته فيهم مردودة، وتوثيقه وتضعيفه غير مسموع.

ومنهم (محمد بن حبان) قال في الميزان بترجمته: قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: غلط الغلط الفاحش في تصرفه، وصدق أبو عمرو، وله أوهام كثيرة. ثم قال: قال أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام: سمعت عبد الصمد بن محمد يقول: سمعت أبي يقول: أنكروا على

ابن حبان قوله: النبوة العلم والعمل، وحكموا عليه بالزندقة وهجروه، وكتبوا فيه إلى الخليفة فأمر بقتله. وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سألت يحيى بن عمار عنه، فقال: رأيته ونحن أخرجناه من خراسان، كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين.

ومنهم (ابن حزم) وهو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، قال ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان: كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد أحد

(12/1)

يسلم من لسانه، فنفرت منه القلوب، واستهدف لفقاء وقته، فتمالئوا على بغضه وردوا قوله، واجتمعوا على تضليله وشنعوا عليه... إلى أن قال: وفيه قال العباس بن العريف: لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقان. مضافا إلى أنه كان شبيها بابن تيمية في شدة النصب لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا كان يستشهد بأقواله في نقص أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المتقين، كما يعرف شدة نصبه مَن له إلمام بكتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل).

ومنهم (الذهبي) صاحب كتاب (ميزان الاعتدال) محمد بن أحمد بن عثمان، فإنه كان ناصبيا ظاهر النصب لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بَيِّن التعصب على من احتمل فيه ولاء أهل البيت عليهم السلام، كما يشهد به كتابه المذكور، فإنه ما زال يتحامل فيه على كل رواية في فضل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رواتها، وكل من أحس منه حبهم، وقد ذكر هو في تذكرة الحفاظ الحافظ بن خراش وأطراه في الحفظ والمعرفة، ثم وصفه بالتشيع واتهمه بالرواية في مثالب الشيخين، ثم قال مخاطبا له وسابا إياه بما لفظه: ((فأنت زنديق معاند للحق، فلا رضي الله عنك، مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين))، وما رأيناه قال بعض هذا فيمن سب أمير المؤمنين عليه السلام ومرق عن الدين، بل رأيناه يسدد أمره ويرفع قدره، ويدفع القدح عنه بما تمكن، كما هو ظاهر لمن يرى يسيرا من ميزان الاعتدال، وقد نقل السيد الأجل السيد محمد بن عقيل في كتابه (العتب الجميل /113) عن السبكي تلميذ الذهبي أنه وصف شيخه الذهبي بالنصب، ونقل أيضا عن المقبلي قوله من قصيدة:

وشاهدي كتب أهل الرفض أجمعهم
والناصبين كأهل الشام كالذهبي

ولنكتف بهذا القدر من ذكر علماء الجرح والتعديل، المطعون فيهم بالنصب واتباع الهوى ونحوهما، فالعجب ممن يستمع لأقوالهم ويصغي لآرائهم، ويجعلهم الحجة بينه وبين الله تعالى في ثبوت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله!!!

(13/1)

الأمر الثاني من الأمرين الموجبين لإلغاء مناقشتهم في السند، أن ابن روزبهان قال في آخر مطالب الفضائل متصلا بالمطاعن: اتفق العلماء على أن كل ما في الصحاح الستة سوى التعليقات لو حُلف بالطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو من فعله وتقريره، لم يقع الطلاق ولم يحنث. فإن مقتضى هذا الإجماع أنهم يلغون أقوال علمائهم في تضعيف رجال الصحاح الستة، لا سيما صحيحي البخاري ومسلم، فإنهم جميعا يحتجون بأخبارهما بلا نكير، وبالضرورة أنه لم يرد نص ولم تقم حجة على استثناء رجال صحاحهم، فيلزم إلغاء أقوال علمائهم في الرجال مطلقا، وإلا فالفرق تحكُّمٌ.

– – –

(14/1)

مناقشة الصحاح الستة

(المطلب الثالث): أن أخبارهم غير صالحة للاستدلاال بها على شيء من مطالبهم، لأن منتقى أخبارهم ما جمعته الصحاح الستة، وهي مشتملة على أنواع من الخلل، ساقطة عن الاعتبار البتة لأمور:

الأمر الأول: أنهم ذكروا في كيفية جمعها وفي جامعيها ما يقضي بوهنها، ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب بترجمة سويد بن سعيد الهروي: أن إبراهيم بن أبي طالب قال لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد. قال: ومن أين آتى بنسخة حفص بن ميسرة؟! ومثله في ميزان الاعتدال، فهل ترى أن هذا عذر في الرواية عن الضعفاء؟! وهو يدعي أنه لا يروي في صحيحه إلا عن ثقة، فيكون غارا خائنا، فيسقط كتابه عن الاعتبار.

ونقل الذهبي في الميزان بترجمة أحمد بن عيسى بن حسان المصري: أن أبا زرعة ذكر عنده

صحيح مسلم فقال: هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئا يتشرفون به. وقال: يروي عن أحمد بن عيسى في الصحيح ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه!! وأشار إلى لسانه.

وذكر ابن حجر بترجمة عمرو بن مرزوق: أن الأزدي قال: كان علي بن المديني صديقا لأبي داود، وكان أبو داود لا يحدث حتى يأمره علي، وكان ابن معين يطري عمرو بن مرزوق ويرفع ذكره، ولا يصنع ذلك بأبي داود لطاعته لعلي. وهذا يدل على أن اعتبارهم للرجال تبع للهوى لا للحق.

وذكر ابن حجر بترجمة أحمد بن صالح المصري: أن الخطيب قال: احتج بأحمد بن صالح جميع الأئمة إلا النسائي فإنه نال منه جفاء في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما، وقال العقيلي: كان أحمد بن صالح لا يحدث أحدا حتى يسأل عنه، فجاءه النسائي فأبى أن يأذن له فشنع عليه. انتهى ملخصا.

وذكر ابن حجر بترجمة ابن ماجة محمد بن يزيد ابن ماجة: أن في كتابه السنن أحاديث ضعيفة جدا، حتى بلغني أن السري كان يقول: مهما انفرد بخبر فهو

ضعيف غالباً، ووجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه: سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: كل ما انفرد به ابن ماجة ضعيف.

وذكر كل من الذهبي وابن حجر او في كتابيهما المذكورين: أن البخاري احتج بجماعة في صحيحه ضعفهم بنفسه. كما يعلم من تراجمهم في الكتابين، كأيوب بن عائذ، وثابت بن محمد العابد، وحصين بن عبد الرحمن السلمي، وحمران بن أبان، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، وكهمس بن المنهال، ومحمد بن يزيد الحزامي، ومقسم بن بجرة، وإنما خصصنا البخاري بهذا لأنه أعظم أرباب الصحاح عندهم، وإلا فكلهم على هذا النمط، بل وجدنا أبا داود كذب نعيم بن حماد الخزاعي، والوليد بن مسلم مولى بني أمية، وهشام بن عمار السلمي، وروى عنهم في سننه، وقال في حق صالح بن بشير: لا يكتب حديثه. وكذا في حق عاصم بن عبيد الله، وروى عنهما، مع أنه كان يزعم أنه لا يروي إلا عن ثقة!! كما ذكره في تهذيب التهذيب بترجمة داود بن أمية، ووجدنا النسائي قال في حق كل من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقي، وعبد الرحمن بن أبي المخارق، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف متروك، وروى عنهم في سننه، وكذا الترمذي قال في حق سليمان بن أرقم أبي معاذ البصري، وعاصم بن عمرو بن حفص متروك، وروى عنهما في سننه.

وذكروا في حق البخاري ومسلم اللذين هما أجل أرباب الصحاح عندهم وأصحهم خبرا ما يخالف الإجماع، وهو احتجاجهما بجماعة لا تحصى، مجهولة الحال، لرواية جماعة عنهم بل لرواية الواحد عنهم، مع أن هذا الواحد لم ينص على قدح أو مدح في المروي عنه، ولنذكر بعض من اكتفيا في الاحتجاج بخبره بمجرد رواية الواحد عنه، لتراجع تهذيب التهذيب فترى صدق ما قلناه، فمنهم محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب، ومحمد بن النعمان بن بشير، فإن البخاري ومسلما احتجا بهما ولم يرو عن كل منهما سوى الواحد، ومنهم عطاء أبو الحسن السوائي، وعمير بن إسحاق، ومالك بن جشعم، ومبارك بن سعيد اليماني، ونبهان الجمحي، فإن البخاري أخرج عنهم في صحيحه، ولم يرو عن كل منهم غير

(16/1)

الواحد، ومنهم قرفة بن بهيس العبدي، ومحمد بن عبد الله بن أبي رافع الفهمي، ومحمد بن عبد الرحمن بن غنج، ومحمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة، ومحمد بن عمرو اليافعي، ونافع مولى عامر بن سعيد بن أبي وقاص، ووهب بن ربيعة الكوفي، وأبو شعبة المري مولى سويد بن مقرن، فإن مسلما احتج بهم في صحيحه، ولم يرو عن كل منهم غير الواحد، ولا موثِّق لهم أصلا، وليسوا من أهل زمن الشيخين حتى يقال: إنهما يعرفان وثاقتهم بالاطلاع.

نعم ذكر ابن حبان بعضهم في الثقات كما هي عادته في مجاهيل التابعين فلا عبرة به، مع أنه متأخر الزمان عن البخاري ومسلم، فلا يمكن أن يعتمدوا على توثيقه، وهذا النحو كثير جدا في الصحيحين وبقية صحاحهم، وكم رووا عمن نُص على جهالته كما ستعرف أقل القليل منهم قريبا عند ذكر الأسماء.

وقال في ميزان الاعتدال بترجمة حفص بن بعيل بعد ما ذكر قول ابن القطان فيه لا يعرف له حال قال: لم أذكر هذا النوع في كتابي، فإن ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل وأخذ ممن عاصره، ما يدل على علاته، وهذا شيء كثير، ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل. أي: ليسوا بمجاهيل النسب وإن كانوا مجاهيل الأحوال كما قال ابن القطان، وأنت تعلم انه لا يكفي في اعتبار الرجل والاحتجاج بخبره مجرد عدم تضعيف أحد له، بل لا بد من ثبوت وثاقته، وأما حكمه باستوائهم فغير مستو بعد فرض الجهالة بأحوالهم، على أنه غير نافع في الاحتجاج بأخبارهم ما لم تثبت وثاقتهم.

الأمر الثاني: أن جملة من أخبار الصحاح مشتملة على أمور عظيمة، كتجسيم الله سبحانه،

وإثبات المكان والانتقال والتغيير له، وكعروض العوارض عليه من الضحك ونحوه، إلى غير ذلك مما يوجب الإمكان، حتى رووا أن الله سبحانه يدخل رجله في نار جهنم فينزوي بعضها لبعض، وتقول: قط قط، ومشتملة على وهن رسل الله ورسالاتهم، حتى أنهم صيروا سيد النبيين جاهلا في

(17/1)

أول البعثة بأنه رسول مبعوث، فعلَّمه النصراني وزوجته خديجة أنه رسول الله، ومشتملة على ما يوجب كذب آي من القرآن وعلى المناكير والخرافات.

الأمر الثالث: أن أكثر رواتهم مدلسون في رواياتهم، ملبسون فيها، ومظهرون خلاف الواقع، كما لو كانت الرواية عن شخص مقبول بواسطة شخص غير مرضي، فيتركون الواسطة ويروونها عن المقبول ابتداء، أو يروونها عن ضعيف ويأتون باللفظ المشترك بين الضعيف والثقة، ليوهم الراوي على القارئ أن المراد الثقة، لأنه يُظهر أنه لا يروي إلا عن ثقة، إلى غير ذلك من أنواع التدليس، ولا يكاد يسلم أحد من رواتهم عنه، قال شعبة: ما رأيت من لا يدلس من أصحاب الحديث إلا عمرو بن مرة: وابن عون. كما نقله عنه في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب بترجمة عمرو بن مرة: الجملي، ويكفيك أن البخاري ومسلما كانا من المدلسين.

قال الذهبي في الميزان بترجمة عبد الله بن صالح بن محمد الجهني المصري: روى عنه البخاري في الصحيح ولكنه يدلسه، فيقول: حدثني عبد الله ولا ينسبه. وبمعناه في تهذيب التهذيب بترجمة عبد الله أيضا. وقد كان البخاري يدلس أيضا في صحيحه محمد بن سعيد المصلوب الكذاب الشهير، لكن الذهبي حمله على الخطأ، قال بترجمة ابن سعيد: أخرجه البخاري في مواضع وظنه جماعة. وهو حملٌ بعيد، ولو سُلِّم فهو يقتضي عيباً آخر في صحيح البخاري، وسيأتي ذكر هذين الرجلين في الأسماء.

ونقل ابن حجر عن ابن مندة: أنه قال في كلام له: أخرج البخاري قال فلان وقال لنا فلان، وهو تدليس، ثم قال ابن حجر: الذي يظهر لي أنه يقول فيما لم يسمع قال وفيما سمع، لكن لا يكون على شرطه أو موقوفا قال لي أو قال لنا، وقد عرفت ذلك بالاستقراء من صنيعه.

ونقل ابن حجر أيضا عن ابن مندة: أنه قال في حق مسلم: كان يقول فيما لم يسمعه من مشائخه قال: لنا فلان وهو تدليس.

(18/1)

فإذا كان هذا حال الصحيحين وصاحبيهما، وهما بزعمهم أصح الكتب، فكيف حال غيرهما، وكيف تعتبر أخبارهم، وبأي شيء يحصل الأمن لمن يريد الاحتجاج بها؟! والتدليس طريقة شائعة مستمرة بين جميع طبقاتهم، على أنه كذب في نفسه غالبا، والكذب موجب لفسق صاحبه.

قال ابن الجوزي: من دلس كذابا فالإثم له لازم، لأنه آثر أن يؤخذ في الشريعة بقول باطل. كما نقله عنه في ميزان الاعتدال بترجمة محمد بن سعيد المصلوب، والأولى لابن الجوزي أن لا يخصص بالكذاب، لأن الإثم لازم أيضا لمن دلس ضعيفا من غير جهة الكذب، لأن الضعيف مطلقا لا يجوز الاحتجاج به، بل من دلس ثقة عنده كان آثما، لأن الثقة عنده ربما لا يكون ثقة في الواقع وعند السامع وغيره، فكيف يوقعه بالغرور ويدلس عليه ما ليس له الأخذ به؟! وسيمر عليك إن شاء الله تعالى ذكر بعض من عرف بالتدليس عندهم.

الأمر الرابع: أن أكثر رجال السند في أخبار الصحاح الستة مطعون فيهم عندهم بغير التدليس أيضا، من الكذب ونحوه، حتى قال يحيى بن سعيد القطان وهو أكبر علمائهم وأعلمهم بأحوال رجالهم: لو لم أرو إلا عمن أرضى ما رويت إلا عن خمسة. كما حكى عنه في الميزان بترجمة إسرائيل بن يونس، ولنذكر لك جماعة ممن طعنوا بهم من غير الصحابة، مرتبا أسماءهم على حروف المعجم.

واشترطت على نفسي أن أذكر من رواة الصحاح من طعن به عالمان أو أكثر، وأن يكون الطعن شديدا، كقولهم: كذاب، أو متهم بالكذب، أو متروك، أو هالك، أو لا يكتب حديثه، أو لا شيء، أو ضعيف جدا، أو مجمع على ضعفه، أو نحو ذلك، ولم أذكر من قيل فيه: إنه ضعيف، أو منكر الحديث، أو غير ضابط، أو كثير الخطأ، أو لا يحتج به، أو نحو ذلك، وأن أسقط روايته عن الحجية طلبا للاختصار، ولكفاية من جمع الشروط المذكورة في الدلالة على سقم الصحاح.

وربما ذكرت بعض المجاهيل والمدلسين وبعض النصاب، لتعرف اشتمال الصحاح على أنواع الوهن، ولا يخفى أن النصب أعظم العيوب، لأن الناصب منافق كما عرفت، والمنافق كافر بل أشد منه، لأنه يسر الكفر ويظهر الإيمان،

فيكون أضر على الإسلام من الكافر الصريح، وقد ذم الله المنافقين وأعد لهم الدرك الأسفل من النار، كما أخبر به في كتابه العزيز، ولعنهم في عدة مواطن من الكتاب، وكذلك لعنهم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما لا يحصى من المواطن، ومن المعلوم أن الكافر لا تقبل روايته أصلا في الأحكام وغيرها حتى لو وثقه جماعة.

وقد أخذت ما ذكرته هنا في أحوالهم من ميزان الاعتدال للذهبي وجعلت رمزه (ن)، ومن تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني وجعلت رمزه (يب)، فإن اتفقا على نقل ما قيل في صاحب الترجمة ذكرته بعد اسمه بلا نسبة لأحدهما، وإن اختص أحدهما بالنقل ذكرته بعد رمز الناقل منهما، على أن يكون كل ما بعد رمزه من خواصه في النقل إلى أن تنتهي الترجمة أو أنقل عن الآخر.

كما أني رمزت إلى أهل الصحاح برموزهم المتداولة عندهم، فللبخاري (خ)، ولمسلم (م)، وللنسائي (س)، ولأبي داود (د)، وللترمذي (ت)، ولابن ماجة القزويني (ق)، ولهم جميعا (ع)، ولمن عدى مسلم والبخاري (4)، وقد جعلت قبل اسم صاحب الترجمة رمز الراوي عنه من أهل هذه الصحاح متبعا تهذيب التهذيب، إلا قليلا فإني قد أعول على الميزان في الرمز، هذا وربما كان لي كلام أو نقل عن غير هذين الكتابين أذكره بعد قولي (أقول)، فنقول وبالله المستعان:

حرف الألف

ت د ق (إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة) قال ابن معين: ليس بشيء. (يب): قال الدراقطني متروك. وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل.

ت ق (إبراهيم بن عثمان أبو شيبة العبسي الكوفي) قاضي واسط كذبه شعبة، وقال (س) متروك الحديث. (يب) قال أبو حاتم: تركوا حديثه. وقال الجوزجاني: ساقط، وقال صالح جزرة: لا يكتب حديثه.

ت ق (إبراهيم بن الفضل المخزومي) قال ابن معين: ليس بشيء. (ن) قال ابن معين أيضا: لا يكتب حديثه. وقال (س) وجماعة: متروك. (يب) قال (س): لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني والأزدي: متروك.

ت ق (إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي الأموي) قال أحمد و (س): متروك. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء. وقال (س) مرة: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال ابن الجنيد: متروك. وقال (خ): سكتوا عنه. قال الدولابي: يعني تركوه. وقال ابن المديني: لا أكتب عنه. وقال البرقي: كان يتهم بالكذب. وقال ابن حبان: روى المناكير الكثيرة، حتى يسبق إلى القلب أنه

المتعمد لها.

ع (إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي)، (يب) قال الكرابيسي: حدث عن زيد بن وهب قليلا أكثرها مدلسة.

أقول: قال ابن حجر في التقريب: يرسل ويدلس.

د ت س (إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي) أحد أئمة الجرح والتعديل، (يب) قال ابن حبان في الثقات: كان حروري المذهب، وكان صلبا في السنة إلا أنه من صلابته ربما يتعدى طوره. وقال ابن عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي. وقال الدارقطني: فيه إنحراف عن علي، اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فَرُّوجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال: سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفا وعشرين ألف مسلم، ثم قال في (يب): وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته.

أقول: العجب كيف كان إماما لهم في الجرح والتعديل وهو منافق؟! وكيف تقبل شهادته وهو فاسق؟! وأعجب منه أنهم يصفونه: صلب في السنة وهو من ألفاظ المدح عندهم، فانظر وتبصر!!!

خ د (أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ) قال (س): ليس بثقة ولا مأمون، تركه محمد بن يحيى ورماه ابن معين بالكذب. وعن ابن معين أيضا: أنه كذاب يتفلسف. وقال ابن عدي: كان (س) سيء الرأي فيه وأنكر عليه أحاديث، فسمعت محمد بن هارون البرقي يقول: هذا الخراساني يتكلم في أحمد بن صالح، لقد حضرت مجلس أحمد فطرده من مجلسه فحمله ذلك على أن يتكلم فيه. (يب) قال الخطيب: احتج بأحمد جميع الأئمة إلا (س)، ويقال: كان آفة أحمد الكبر ونال منه. (س) جفاء في مجلسه فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

د (أحمد بن عبد الجبار العطاردي) قال مطين: كان يكذب. (ن) قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

خ م س ق (أحمد بن عيسى المصري) حلف ابن معين أنه كذاب. (يب) قال أبو حاتم: تكلم الناس فيه. وقال سعيد بن عمرو اليربوعي: أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عنه في الصحيح. قال سعيد: وقال لي: ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه، وأشار إلى لسانه كأنه يقول الكذب. (ن) قال سعيد اليربوعي: شهدت أبا زرعة، وذكر عنده صحيح مسلم فقال: هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئا يتشرفون به. وقال: يروي عن أحمد في الصحيح ما رأيت أهل

مصر يشكون في أنه، وأشار إلى لسانه.

د (أحمد بن الفرات الضبى الحافظ)، (ن) قال ابن خراش: إنه يكذب عمدا. (يب) قال ابن مندة: أخطأ في أحاديث ولم يرجع عنها.

د ت س (أزهر بن عبد الله الحرازي)، (ن): ناصبي ينال من علي. (يب) قال ابن الجارود: كان يسب عليا. وساق (د) بإسناده إلى أزهر قال: كنت في الخيل الذين سَبَوا أنس بن مالك فأتينا به الحجاج.

م 4 (أسامة بن زيد الليثي) قال أحمد: ليس بشيء. (يب): ترك القطان حديثه. (ن) قال ابن الجوزي: قال ابن معين مرة: ترك حديثه بآخرة، والصحيح أن هذا القول ليحيى بن سعيد.

خ م د ت (أسباط أبو اليسع) قال ابن حبان: يروي عن شعبة كأنه شعبة آخر، وقال أبو حاتم: مجهول. (يب): كذبه ابن معين.

د ق (إسحاق بن إبراهيم الحنيني) قال (س): ليس بثقة، وساق له ابن عدي حديثا عن مالك وقال: لا أصل له، (ن): صاحب أوابد.

د ق (إسحاق بن أسيد) قال أبو حاتم: لا يشتغل به، (يب) قال ابن عدي: مجهول. وقال الأزدي: تركوه.

د ت ق (إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة) مولى آل عثمان بن عفان. قال (خ): تركوه. وقال أحمد: لا تحل عندي الرواية عنه. (يب) قال عمرو بن علي

وأبو زرعة و (س) والدارقطني والبارقاني: متروك، وتكلم فيه مالك والشافعي وتركاه. وقال ابن معين مرة: لس بثقة، ومرة: : لا يكتب حديثه, ومرة: : كذاب. وقال ابن عمار وأبو زرعة: ذاهب الحديث. وقال محمد بن عاصم المصري: لم أر أهل المدينة يشكون في أنه متهم. قيل: فيماذا؟ قال: في الإسلام. وفي رواية أخرى: على الدين.

خ ت ق (إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة) وهَّاهُ (د) جدا، وروى عنه (خ) ويوبخونه على هذا، (ن) قال (س): ليس بثقة. (يب) قال (س): متروك.

ت ق (إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي) قال أحمد و (س): متروك. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال الفلاس: متروك.

ع (إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي)، (يب) قال عبد الرحمن بن مهدي: لص يسرق الحديث. (ن): كان القطان لا يحدث عنه ولا عن شريك، وقال: لو لم أرو

إلا عمن أرضى ما رويت إلا عن خمسة.

ت م د س (إسماعيل بن إبراهيم بن معمر أبو معمر الهذلي القطيعي)، (يب) قال ابن معين: لا صلى الله عليه ذهب إلى الرقة فحدث بخمسة آلاف حديث، أخطأ في ثلاثة آلاف، ولم يحدث أبو معمر حتى مات ابن معين. وقال أبو زرعة: كان أحمد لا يرى الكتابة عنه.

ت ق (إسماعيل بن رافع المدني) نزيل البصرة، (يب) قال ابن معين: ليس بشيء. وقال (س) مرة: ليس بثقة، ومرة: ليس بشيء، وأخرى: متروك. وقال (د): ليس بشيء، سمع من الزهري فذهبت كتبه، فكان إذا رأى كتابا قال هذا سمعته. وقال ابن خراش والدارقطني وعلي بن الجنيد: متروك. (ن) ضعفه أحمد ويحيى وجماعة. وقال الدارقطني وغيره: متروك، ومن تلبيس (ت) قال: ضعفه بعض أهل العلم.

(23/1)

م د س (إسماعيل بن سميع الكوفي الحنفي) بياع السابري. قال ابن جرير: كان يرى رأي الخوارج تركته. وقال أبو نعيم: جاور المسجد أربعين سنة لم ير في جمعة ولا جماعة. وقال ابن عيينة: كان بيهسيا، فلم أذهب إليه ولم أقربه، وتركه زائدة لمذهبه. (يب) قال: محمد بن يحيى كان بيهسيا ممن يبغض عليا ، والبيهسية طائفة من الخوارج ينسبون إلى رأسهم أبي بيهس.

أقول: لو كان ذلك الجفاء للجمعة والجماعة ممن يتهمونه بالتشيع لنالوه بكل سوء، وبلغوا به كل مبلغ، ولكن هون عليهم ذلك أنه يبغض إمام المتقين، ونفس النبي الأمين، حتى احتملوا سيئاته وحملوا عنه، واحتج به أهل صحاحهم، ووثقه ابن نمير والعجلي وأبو علي الحافظ و (د) وابن سعد وأحمد ... حتى قال فيه: إنه ثقة صالح، وقال ابن معين: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: صدوق صالح، إلى غيرهم من علمائهم كما في (يب)، مع استفاضة الأخبار بل تواترها بأن الخوارج مارقون عن الإسلام والدين، فهم خارجون عن الإسلام حقيقة منافقون، ظاهرا وواقعا، فما بال القوم أمنوه على دينهم ووصفوه بالصلاح؟! ولم أر من ينسب إليه الخلاف وترك الرواية عنه غير زائدة وابن عيينة وابن جرير كما سمعت وهو غريب!!!

خ م د ت ق (إسماعيل بن عبد الله أبي أويس بن عبد الله الأصبحي أبو عبد الله المدني) قال ابن معين: لا يساوي فلسين، وقال أيضا: هو وأبوه يسرقان الحديث. وقال الدولابي في الضعفاء: قال النضر بن سلمة: كذاب. (يب) قال ابن معين مرة: مخلط يكذب ليس بشيء، وعن سيف بن محمد قال: يضع الحديث، وقال سلمة بن شبيب: سمعته يقول: ربما كنت

أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شي.

م 4 (إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد السدي) قال ليث ابن أبي سليم: كان بالكوفة كذابان فمات أحدهما، السدي والكلبي. (يب) قال الجوزجاني: كذاب.

د ق (إسماعيل بن مسلم البصري) قال القطان: لم يزل مخلطا، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة أضرب، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن المديني:

لا يكتب حديثه. وقال الجوزجاني: واه جدا. (يب): قال (س) مرة: ليس بثقة، ومرة: متروك.

خ (أسعد بن زيد) كذبه ابن معين، وقال (س): متروك. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المناكير ويسرق الحديث.

م ت ق (أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان) قال هشيم: كان يكذب، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال (س): لا يكتب حديثه، وقال الدارقطني: متروك. (يب) قال الفلاس وابن الجنيد: متروك. وقال الساجي: تركوا حديثه. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه.

خ ت (أشهل بن حاتم)، (ن) قال أبو حاتم: لا شيء. (يب) قال ابن معين: لا شيء.

م س (أفلح بن سعيد الأنصاري القبائي)، قال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا تحل الرواية عنه بحال، (يب): ذركه العقيلي في الضعفاء فقال: لم يرو عنه ابن مهدي.

د ق (أيوب بن خوط أبو أمية البصري) قال (خ): تركه ابن المبارك. وقال (س) والدارقطني: متروك، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال الأزدي: كذاب. (يب): قال الفلاس: متروك، وقال أبو حاتم: واه متروك لا يكتب حديثه، وقال أحمد: كان عيسى بن يونس يرميه بالكذب، وقال: رأى الحوقاني كتابه. وقال (س): ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال (د): ليس بشيء. وقال ابن قتيبة: وضع حديث أنس، وقال الساجي: أجمع أهل العلم على ترك حديثه.

د ت ق (أيوب بن سويد الرملي) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المبارك: ارم به، وقال (س): ليس بثقة، (يب) قال ابن معين: يسرق الحديث، وقال الساجي: ارم به.

د ق (أيوب بن قطن) قال الدارطني: مجهول. (يب) قال أبو زرعة: لا يعرف، وقال الأزدي وغيره: مجهول.

خ م س (أيوب بن النجار الحنفي اليمامي قاضيها)، (يب) قال ابن البرقي وأحمد بن صالح الكوفي: ضعيف جداً.

أقول: في التقريب مدلس.

حرف الباء

4(باذام أبو صالح) قال (س): ليس بثقة. وقال عبد الحق: ضعيف جدا. (ن) قال إسماعيل بن أبي خالد: يكذب. (يب): قال الجوزجاني: متروك. وقال الأزدي: كذاب.

ق (البختري بن عبيد الشامي)، (يب) قال أبو حاتم: ضعيف الحديث ذاهب. وقال ابن حبان: ضعيف ذاهب وليس بعدل. وقال الأزدي: كذاب ساقط. (ن): ضعفه أبو حاتم وغيره تركه.

د ت س (بسر بن أرطاة) ويقال: ابن أبي أرطاة قال ابن معين: كان رجل سوء. (يب): قال ابن يونس: كان من شيعة معاوية، وكان معاوية وجهه إلى اليمن والحجاز، وأمره أن يتقرى من كان في طاعة علي فيوقع بهم، ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالا قبيحة، وحكى المسعودي في مروج الذهب: أن عليا عليه السلام دعا عليه يذهب عقله لما بلغه قتله ابني عبيد الله بن العباس وأنه خرف.

أقول: هكذا ينبغي أن تكون رواة صحاح الأخبار من نحو هؤلاء الثقات الخارجين على أئمة العدل، ولا يبالون بقتل النفوس البرية، ويهلكون الحرث والذرية!!!

د ت ق (بشر بن أبي رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني) إمامها ومفتيها، قال ابن حبان: يروي أشياء موضوعة كأنه المتعمد لها. (يب) قال أحمد: ضعيف ليس بشيء. قال ابن عبد البر: اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه.

ق (بشر بن نمير) قال أحمد: ترك الناس حديثه. (يب) قال أحمد: كذاب يضع الحديث. وقال أبو حاتم وعلي بن الجنيد: متروك.

م 4 (بُشير بن مهاجر الغنوي الكوفي) قال أحمد: منكر الحديث يجيء بالعجب. وقال ابن حبان: دلس عن أنس. وقال العجلي: مرجئ متهم متكلم فيه.

ق (بشير بن ميمون) قال (خ): متهم بالوضع. وقال ابن معين: أجمعوا على طرح حديثه. (ن) قال الدار قطني وغيره: متروك.

م 4 (بقية بن الوليد بن صائد الحمصي الكلاعي أبو محمد)، (ن) قال غير واحد: كان مدلسا. قال ابن حبان: سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة، ثم سمع من كذابين عن

شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. وقال أحمد: توهمت أنه لا يحدث بالمناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث بها عن المشاهير. وقال وكيع: ما سمعت أحدا أجرأ على أن يقول: قال رسول الله من بقية. وقال القطان: يدلس عن الضعفاء ويستبيحه، وهذا إن صح مفسد لعدالته. قال في (ن): نعم والله صح منه إنه من فعله، وصح عن الوليد بن مسلم وعن جماعة كبارٍ فعلُه، وهذا بلية منهم، وروى ابن أبي السري عن بقية قال لي شعبة: ما أحسن حديثك ولكن ليس له أركان. فقلت: حديثكم أنتم ليس له أركان، تجيئني بغالب القطان، وحميد الأعرج، وأجيئك بمحمد بن زياد الألهاني، وأبي بكر بن أبي مريم الغساني، وصفوان بن عمرو السكسكي، إلى غير ذلك مما في (ن) ومثله في (يب) وأضعافه.

ت ق (بكر بن خنيس العابد)، (يب): قال الدارقطني: متروك، وكذا قال أحمد بن صالح المصري، وابن خراش، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث. وقال ابن حبان: روى أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها.

4 (بهر بن حكيم بن معاوية القشيري)، قال أحمد بن بشير: أتيته فوجدته يلعب بالشطرنج. وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا. (يب) قال (د): لم يحدث عنه شعبة.

حرف التاء

د ت (تمام بن نجيح الدمشقي) نزيل حلب، قال أبو حاتم: ذاهب، وقال ابن عدي: غير ثقة، وقال ابن حبان: روى أشياء موضوعة عن الثقات، كأنه المتعمد لها.

حرف الثاء

4 (ثغلبة بن عباد العبدي)، (ن) قال ابن حزم: مجهول، (يب) ذكره ابن المديني في المجاهيل، وقال ابن حزم: مجهول، وتبعه ابن القطان، وكذا عن العجلي.

خ 4 (ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي) كان ابن أبي دواد إذا أتاه من يريد الشام قال: إن بها ثورا فاحذر لا ينطحك بقرنيه، وقال الوليد: قلت للأوزاعي: حدثنا ثور، فقال لي: فعلتها، وقال سلمة المعيار: كان الأوزاعي سيء القول في ثور. (يب) قال أحمد: نهى مالك عن مجالسته، وقال ابن سعد: كان جده قتل بصفين مع معاوية، فكان إذا ذكر عليا عليه السلام قال: لا أحب رجلا قتل جدي، وقال ابن المبارك:

أيها الطالب علما ... ائت حماد بن زيد

فاطلبنَّ العلم منه ... ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم ... وكعمرو بن عبيد

حرف الجيم

م د ت ق (الجراح بن مليح) والد وكيع، قال الدارقطني: ليس بشيء. (يب): حكى الإدريسي أن ابن معين كذبه، وقال: كان وضاعا للحديث، وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وزعم ابن معين أنه كان وضاعا، وقال الدوري: دخل وكيع البصرة فاجتمع عليه الناس فحدثهم حتى قال: حدثني أبي وسفيان، فصاح الناس من كل جانب: لا نريد أباك فأعاد وأعادوا.

ق (جعفر بن الزبير الدمشقي) قال شعبة: وضع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعمائة حديث. وقال (خ): تركوه. (يب) قال شعبة: أكذب الناس، وقال أبو حاتم و (س) والدار قطني والأزدي وغيرهم: متروك، ونقل ابن الجوزي الإجماع على أنه متروك.

---

4 (جعفر بن ميمون) بياع الأنماط، (يب) قال ابن معين مرة: ليس بثقة. وقال (خ): ليس بشيء، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرغب عن الرواية عنهم.

د س (جعفر بن يحيى بن ثوبان)، قال ابن المديني: مجهول. (يب) قال ابن القطان: مجهول الحال.

حرف الحاء

م د ت (حاجب بن عمر الثقفي أبو خشينة)، (يب): حكى الساجي عن ابن عيينة أنه كان أباضيا.

د س (الحارث بن زياد) شامي، (ن): مجهول، (يب): روى: اللهم علم معاوية الكتاب، وقه الحساب. قال البغوي: لا أعلم للحارث غيره، وقال ابن عبد البر: مجهول وحديث منكر.

د ت (الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة)، (ن): مجهول، (يب) قال (خ): لا يعرف.

4 (الحارث بن عمير البصري) نزيل مكة والد حمزة، قال ابن حبان: روى عن الأثبات الأشياء الموضوعة، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة.

ت ق (الحارث بن نبهان الجرمي البصري) قال (س) وأبو حاتم: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال: لا يكتب حديثه. وقال ابن المديني: كان ضعيفا ضعيفا. (يب) قال (خ): لا

يبالي ما حدَّث، ضعيف جدا، وقال (د): ليس بشيء.
ت ق (حارثة بن أبي الرحال)، قال (س): متروك. قال (س) مرة: لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال (د) وأحمد: ليس بشيء. وقال ابن الجنيد: متروك.
ع (حبيب بن أبي ثابت)، (يب) قال ابن خزيمة وابن حبان: كان مدلسا. وقال ابن جعفر النحاس: كان يقول إذا حدثني رجل عنك بحديث ثم حدثت به عنك كنت صادقا.
أقول: في التقريب كثير الإرسال والتدليس.

(29/1)

م س ق (حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي الأنماطي)، (ن): نهى ابن معين عن كتابة حديثه. (يب) قال ابن أبي خيثمة: نهانا ابن معين أن نسمع حديثه، وسمع منه القطان ولم يحدث عنه.
ق (حبيب بن أبي حبيب المصري) كاتب مالك. قال (د): كان من أكذب الناس، وقال (س) وابن عدي وابن حبان: أحاديثه كلها موضوعة. وقال أبو حاتم: روى أحاديث موضوعة.
م 4 (حجاج بن أرطاة بن ثور أبو أرطاة الكوفي القاضي)، قال أحمد: في حديثه زيادة على حديث الناس. وقال ابن حبان: تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد، كان لا يحضر الجماعة فقيل له في ذلك؟! فقال: أحضر مسجدكم حتى يزاحمني فيه الحمالون والبقالون!! (ن): قال يحيى بن يعلى: أمرنا زائدة أن نترك حديثه. وقال أحمد: كان الزهري سيء الرأي فيه، وفي ابن إسحاق، وليث، وهمام، لا نستطيع أن نراجعه فيهم. وقال أحمد: يدلس عن الزهري ولم يره. وقال الشافعي: قال حجاج: لا تتم مروة الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعة. وقال الأصمعي: هو أول من ارتشى بالبصرة من القضاة. وقال (س): وذكر المدلسين حجاج بن أرطاة، والحسن، وقتادة، وحميد، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق، والحكم، وإسماعيل بن أبي خالد، ومغيرة، وأبو الزبير، وابن أبي نجيح، وابن جريج، وسعيد بن أبي عروة، وهشيم، وابن عيينة، قال في (ن): قلت: والأعمش، وبقية، والوليد بن مسلم، وآخرون. (يب) قال أبو حاتم: يدلس عن الضعفاء، وقال ابن عيينة: كنا عند منصور بن المعتمر فذكروا حديثا عن الحجاج، قال: والحجاج يكتب عنه؟! لو سكتم لكان خيرا لكم. وقال إسماعيل القاضي: مضطرب الحديث لكثرة تدليسه، وقال محمد بن نصر: الغالب على حديثه التدليس وتغيير الألفاظ.
د ق (حريث بن أبي مطر الفزاري الحناط)، (يب) قال (س): ليس بثقة. وقال (س) مرة

والدولابي والأزدي وابن الجنيد: متروك.
خ 4 (حريز بن عثمان الرحبي الحمصي).

(30/1)

أقول: ذكروا فيه ما يسود وجهه ووجوه من اتخذوه حجة، من السب لإمام المتقين، وأخ النبي الأمين، فعليه لعنة الله أبد الآبدين، وذكروا فيه أنه داعية لمذهبه السوء، وأنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث ينتقص بها أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنه مع هذا الكذب وذلك النفاق طفحت كلماتهم بتوثيقه، واحتجوا به في صحاحهم!!!

4 (حسام بن مصك الأزدي البصري) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك. وقال أحمد: مطروح الحديث. (يب) قال الفلاس: متروك. وقال ابن المبارك: ارم به، وقال ابن معين مرة: لا يكتب من حديثه شيء. وقال ابن المديني: لا أحدث عنه بشيء.

ت ق (الحسن بن علي النوفلي الهاشمي)، قال الدارقطني: ضعيف واه. (يب) قال الحاكم وأبو سعيد النقاش: يحدث عن أبي الزناد بأحاديث موضوعة.

ت ق (الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي الفقيه)، قاضي بغداد زمن المنصور، قال أحمد: متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال شعبة: يكذب، وقال ابن المديني: يضع الحديث، وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني وجماعة: متروك. (يب) قال أحمد مرة: أحاديثه موضوعة، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه.

ع (الحسن أبو سعيد بن يسار أبي الحسن البصري)، مولى الأنصار، (ن) كثير التدليس. (يب) قال ابن حبان: يدلس، وقال يونس بن عبيد: ما رأيت رجلا أطول حزنا منه.

أقول: هذا من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليه بأن لا يزال مسوءا، وذكره ابن أبي الحديد في المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وممن قيل إنه كان يبغض عليا عليه السلام ويذمه الحسن البصري.

ت ق (الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب)، قال (س): متروك. وقال الجوزجاني: لا يشتغل به، وقال (خ): قال علي: تركت حديثه.

(31/1)

ت ق (الحسين بن قيس الرحبي الواسطي)، وقال أحمد و (س) والدارقطني: متروك. وقال (خ): لا يكتب حديثه. (يب) قال أحمد وابن معين: ليس بشيء، ونقل ابن الجوزي عن أحمد: أنه كذَّبه، وقال الساجي: ضعيف متروك، يحدث ببواطيل.

د س (حشرج بن زياد الأشجعي)، (ن): لا يعرف، (يب) قال ابن حزم وابن القطان: مجهول.

ت (حصين بن عمر الأحمسي)، (يب): نهى أحمد من الحديث عنه، وقال: يكذب، وقال ابن خراش: كذاب، وقال مسلم وأبو حاتم: متروك الحديث.

خ د س ت (حصين بن نمير الواسطي أبو محسن الضرير)، (ن) قال ابن معين: ليس بشيء، (يب) قال أبو خيثمة: أتيته فإذا هو يحمل على علي فلم أعد إليه.

ت ق (حفص بن سليمان أبو عمرو الأسدي) صاحب القراءة، قال ابن خراش: كذاب يضع الحديث، وقال أبو حاتم: متروك لا يصدق، وقال (خ): تركوه، (يب) قال ابن مهدي: والله لا تحل الرواية عنه، وقال ابن المديني: تركته على عمد، وقال مسلم و (س): متروك. وقال (س): لا يكتب حديثه.

4 (حماد بن أسامة أبو أسامة)، (ن) قال المعيطي: كثير التدليس، وقال سفيان الثوري: إني لأعجب كيف جاز حديثه؟! كان أمره بَيِّنا، كان من أسرق الناس لحديث جيد، ومثله في (يب) عن سفيان بن وكيع، وفي (يب) أيضا قال ابن سعد: يدلس ويبين تدليسه، وحكى الأزدي في الضعفاء عن سفيان بن وكيع قال: كان يتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها، قال لي ابن نمير أن احسن لأبي أسامة يقول: إنه دفن كتبه ثم تتبع الأحاديث بعدُ من الناس.

م 4 (حماد بن أبي سلمان مسلم الأشعري الفقيه الكوفي)، قال الأعمش: غير ثقة. (ن) قال الأعمش: ما كنا نصدقه. (يب): قال أحمد عند حماد بن سلمة عنه تخليط كثير، وقال حبيب بن أبي ثابت: كان حماد يقول: قال إبراهيم. فقلت: والله إنك لتكذب على إبراهيم وإن إبراهيم ليخطئ.

خ (حماد بن حميد) عن عبيد الله بن معاذ، (يب): لم يعرف إلا بهذا الحديث، وقال ابن عدي: لا يعرف. (ن): لا يدري من هو.

ت (حمزة بن أبي حمزة النصيبي) قال الدارقطني و (س): متروك. وقال (د) وابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: يضع الحديث، وقال أيضا: عامة مروياته موضوعة. وقال الحاكم: يروي أحاديث موضوعة.

ع (حميد بن أبي حميد تيرويه الطويل أبو عبيدة البصري)، طرح زائدة حديثه. (يب) قال ابن حبان: يدلس. (ن): يدلس.

د س (حنان بن خارجة السلمي الشامي)، (ن): لا يعرف. (يب) قال القطان: مجهول الحال.

ت ق (حنظلة بن عبد الله السدوسي البصري)، قال القطان: تركته عمدا، (ن) قال ابن معين: ليس بشيء. (يب) قال ابن معين: ليس بثقة ولا دون الثقة. وقال ابن حبان: اختلط بآخرة حتى كان لا يدري ما يحدث به فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير.

حرف الخاء

ت ق (خارجة بن مصعب السرخسي)، قال ابن معين: كذاب. وقال (خ): تركه ابن المبارك ووكيع. (يب) قال (س) وابن خراش وأبو أحمد الحاكم: متروك. وقال ابن سعد: اتقى الناس حديثه فتركوه. وقال ابن حبان: يدلس ويروي ما وضعوه على الثقات عن الثقات. وقال يعقوب بن شيبة: ضعيف عند جميع أصحابنا.

ت ق (خالد بن إلياس)، ويقال: إياس العدوي، قال (خ): لسي بشيء. وقال أحمد و (س): متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه. (يب) قال (س) مرة: ليس بثقة لا يكتب حديثه. وقيل لأبي حاتم: يكتب حديثه؟ فقال: زحفا. وقال (ت): ضعيف عند أهل الحديث، وقال ابن عبد البر: ضعيف عند جميعهم، وقال الحاكم والنقاش: روى أحاديث موضوعة.

م 4 (خالد بن سلمة بن العاص المخزومي) المعروف بالفأفاء، قال جرير: كان مرجئا ويبغض عليا [عليه السلام]، (يب) قال ابن عائشة: كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجا بها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

أقول: ما ترى لو قيل: إن فلانا يبغض الشيخين ويحفظ هجاءهما وينشده، أي رجل يكون عند أهل السنة؟! وهل يمكن أن يوثقه أحد منهم، أو يثني عليه؟! كما فعلوا مع هذا الرجس الخبيث المنافق!! ولكن لا عجب من احتجاجهم بروايته وتوثيقه، فإن من كان أئمته وخلفاؤه يأنسون بهجاء سيد النبيين صلى الله عليه وآله وسلم فحقيق أن يتخذ هذا الشيطان المارد حجة دينه!!!

د س (خالد بن عرفطة وابن عرفجة)، (ن): لا يعرف، قال أبو حاتم والبزار: مجهول. وزاد أبو حاتم: لا أعرف أحداً اسمه خالد بن عرفطة سوى الصحابي.

أقول: والصحابي خرج على سيد شباب أهل الجنة بكربلاء تحت راية ابن زياد ويزيد. قال في (يب): قتله المختار بعد موت يزيد وهو أيضا من رواة (ت) (س).

د (خالد بن عبد الرحمن القسري)، (يب) قال ابن معين: كان واليا لبني أمية، وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب [عليه السلام]. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، له أخبار شهيرة وأقوال فضيعة، ذكرها ابن جرير وأبو الفرج والمبرد وغيرهم.

أقول: قال ابن خلكان في ترجمته: كان يُتهم في دينه، ثم ذكر من أحواله ما هو بالكفر أشبه.

د ق (خالد بن عمرو الأموي السعيدي)، قال صالح جزرة: يضع الحديث، وذكر له ابن عدي مناكير، وقال: عندي أنه وضعها على الليث، فإن نسخة الليث عندنا ليس فيها شيء من هذا. (يب) قال ابن معين مرة: ليس بشيء، وأخرى: كذاب، وقال أبو حاتم: متروك، وقال أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال (د): ليس بشيء.

ق (خالد بن يزيد الدمشقي)، قال أحمد: ليس بشيء، وقال ابن معين: لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة. وقال (د): متروك.

خ م س (خيثم بن عراك بن مالك)، (يب) قال ابن حزم: لا تجوز الرواية عنه، وقال سعيد بن زنبر ومصعب الزبيري: استفتى أمير المدينة مالكا عن شيء فلم يفته، فأرسل إليه ما منعك من ذلك؟! قال: لأنك وليت خيثما على المسلمين، فلما بلغه ذلك عزله.

ع (خلاس بن عمرو البصري الهجري)، كان يحيى القطان يتوقى حديثه عن علي [عليه السلام]. (يب) قال (د): لم يسمع من حذيفة، وقال أيضا: يخشون أن يحدث من صحيفة الحارث الأعور، وقال أبو حاتم: يقال وقعت عنده صحف عن علي [عليه السلام]، وقال الأزدي: تكلموا فيه يقال: كان صحفيا.

ق (الخليل بن زكريا البصري)، قال القاسم المطرز: هو والله كذاب. وقال الأزدي: متروك.

حرف الدال

ع (داود بن الحصين الأموي) مولاهم، قال ابن عيينة: كنا نتقي حديثه، وقال أبو حاتم: لولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه، وقال ابن حبان: كان يذهب مذهب الشَّراة.

ت ق (داود بن الزبرقان الرقاشي)، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: متروك، وقال الجوزجاني: كذاب. (ن) قال (د): ضعيف ترك حديثه. (يب) قال (د): ليس بشيء، وقال ابن المديني: كتبت عنه يسيرا ورميت به وضعفه جدا، وقال يعقوب بن أبي شيبة والأزدي: متروك. وقال (س): ليس بثقة.

ق (داود بن المجبر) قال الدارقطني: متروك. (يب) قال صالح بن محمد: يكذب، وكذبه أحمد، وقال ابن حبان: يضع الحديث. وقال (س) والأزدي: متروك.

(35/1)

ت ق (داود بن يزيد الأودى الأعرج) كان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال (س): ليس بثقة. (يب) قال ابن المديني: لا أروي عنه، وقال الأزدي: ليس بثقة.

4 (دراج بن سمعان أبو السمح المصري)، قال الدارقطني: متروك، وقال فضلك الرازي: ما هو بثقة ولا كرامة.

حرف الذال

ت ق (ذؤاد بن علبة الحارثي أبو المنذر)، (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أيضا: لا يكتب حديثه. وقال (س) مرة: ليس بثقة، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لا أصل له، وعن الضعفاء ما لا يعرف.

حرف الراء

م ت س (رياح بن أبي معروف المكي)، (يب): كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه ثم تركه.

ت ق (الربيع بن بدر أبو العلاء البصري) المعروف بعليلة، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال (س): متروك. (يب) قال (د): لا يكتب حديثه، وقال الأزدي وابن خراش والدارقطني ويعقوب بن سفيان: متروك، وقال أبو حاتم: لا يشتغل به ولا بروايته. وقال (س): ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

ت ق (رشدين بن سعد بن مفلح) أبو الحجاج المصري، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال (س): متروك. (يب) قالا أيضا: لا يكتب حديثه، وقال ابن بكير: رأيت الليث أخرجه من المسجد.

ت (روح بن أسلم الباهلي)، قال عفان: كذاب. (يب) قال الدارقطني: ضعيف متروك.

(36/1)

حرف الزاي

ع (زكريا بن أبي زائدة) صاحب الشعبي أبو يحيى الكوفي، قال أبو زرعة: يدلس كثيرا عن الشعبي، وقال أبو حاتم: يدلس. (يب) قال (د): ليس بشيء، قال أبو يحيى بن زكريا: لو شئت سميت لك من بين أبي وبين الشعبي.

م ت س ق (زمعة بن صالح الجندي اليمامي) نزيل مكة، قال (خ): تركه ابن مهدي أخيرا. (يب) قال (د): لا أخرج حديثه، وقال ابن خزيمة: أنا بريء من عهدته.

د س (زميل بن عباس المدني الأسدي) مولى عروة بن الزبير. (يب) قال أحمد: لا أدري من هو، وقال الخطابي: مجهول.

ع (زهير بن محمد التميمي المروزي)، (ن) قال ابن عبد البر: ضعيف عند الجميع. وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف.

ع (زهير بن معاوية أبو خيثمة الكوفي الجعفي)، (يب): عاب عليه بعضهم أنه كان ممن يحرس خشبة زيد بن علي [عليه السلام] لما صلب.

ع (زياد بن جبير بن حبة الثقفي البصري)، (يب): روى ابن أبي شيبة قال: كان يقع في الحسن والحسين [عليهما السلام].

خ م ت ق (زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري) ضعفه ابن المديني، وقال: كتبت عنه وتركته. (يب) قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء.

ع (زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي بن أبي قطبة)، (يب) قال الأزدي: سيء المذهب، كان منحرفا عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ت ق (زيد بن جبير أبو جبيرة الأنصاري)، قال (خ): متروك، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه. (يب) قال الأزدي: متروك، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف.

س ق (زيد بن حيان الرقي) قال ابن معين: لا شيء، وقال أحمد: ترك حديثه.

---

4 (زيد بن الحواري الحواري) مولى زياد بن أبيه قاضي هراة، قال ابن معين: لا شيء. (يب) قال العجلي: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يروي عن أنس أشياء موضوعة.

حرف السين

ع (سالم بن أبي الجعد رافع)، (ن): يدلس، قال أحمد: لم يسمع من ثوبان ولم يلقه. أقول: ذكروا من نحو هذا كثيرا.

خ د س ق (سالم بن عجلان الأفطس الأموي) مولاهم الجزري الحراني، قال ابن حبان: ينفرد بالمعضلات عن الثقات، ويقلب الأخبار، اتهم بأمر سوء فقتل صبرا. (يب) قال السعدي: كان يخاصم في الإرجاء داعية. (ن) قال النسوي: مرجيء معاند.

ق (السري إسماعيل ابن عم الشعبي)، قال القطان: استبان لي كذبه في مجلس، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال (س): متروك.

ت ق (سعد بن طريف الأسكاف الحنظلي الكوفي)، قال ابن معين: لا يحل لأحد أن يروي عنه، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يضع الحديث. (يب) قال (س) والأزدي: متروك.

د س ت (سعد بن عثمان الرازي الدمشقي)، (ن): لا يدري من هو.

4 (سعيد بن حبان التيمي) من تيم الرباب، (ن): لا يكاد يعرف، (يب) قال ابن القطان: مجهول.

م د ت ق (سعيد بن زيد بن درهم) أخو حماد، قال السعدي: يضعفون حديثه. (يب) قال يحيى بن سعيد: ضعيف جدا، وقال أيضا: ليس بشيء.

ت ق (سعيد بن محمد الوراق)، (ن) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال (س): ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك.

ع (سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري)، (ن): متفق عليه مع أنه كان يدلس عن الضعفاء، ولا عبرة بقول من قال يدلس ويكتب عن الكذابين. (يب)

قال ابن مبارك: حدث سفيان بحديث فجئته وهو يدلسه، فلما رءاني أستحيي وقال: نرويه عنك، وقال أبن معين: مرسلات سفيان بحديث فجئته وهو يدلسه، فلما رءاني استحيئ وقال: نرويه عنك، وقال ابن معين: مرسلات سفيان شبه الريح، ومثله عن (د) قال: ولو كان عنده شيء لصاح به.

أقول: روى الذهبي في تذكرة الحفاظ بترجمة سفيان عن الفرياني قال: سمعت سفيان يقول: لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد. فليت شعري كيف مع هذا يقولون هو أمير المؤمنين في الحديث؟!

وذكر في تذكرة الحفاظ: أن القطان قال في حقه: سفيان فوق مالك في كل شيء، وأن الأوزاعي قال: لم يبق مَن تجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سفيان. ولا غرو أن يسموه

أمير المؤمنين في الحديث إذا كان أمير المؤمنين في وجوب الطاعة مثل معاوية ويزيد والوليد وأشباههم!!! وإذا كان هذا المدلس الذي لم يحدث بحديث كما سمع أعظم علمائهم وأوثقهم، فما حال سائر رواتهم؟! فتدبر وتبصر!!

ع (سفيان بن عيينة الهلالي)، قال يحيى بن سعيد: أشهد أنه اختلط سنة 97، فمن سمع منه فيها فسماعه لا شيء. قال في (ن): سمع منه فيها محمد بن عاصم، ويغلب على ظني أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبلها.

أقول: لو صدق في غلبة ظنه فالظن لا يغني من الحق شيئا. وفي (ن): يدلس. وفي (يب) أورد أبو سعيد السمعاني بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم وتزيد في إسناده وتنقص منه، فقال: عليك بالسماع الأول فإني قد سمنت.

ت ق (سفيان بن وكيع بن الجراح)، قال أبو زرعة: يتهم بالكذب. زاد في (يب) عنه: لا يشتغل به. وفي (يب) قال (س): ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال الأخرى: امتنع (د) من التحديث عنه.

(39/1)

ق (سلام بن سليم) أو سلم الطويل، (ن) قال (خ): تركوه. وقال (س): متروك. (يب) قال ابن خراش: كذاب، وقال أبو حاتم: تركوه، وقال (س): لا يكتب حديثه.

م 4 (سلم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي) أخو حصين، (ن): اتهمه بعض الحفاظ، وقال إبراهيم النخعي: كذاب.

س ق (سلمة بن الأزرق) حجازي، (ن): لا يعرف. (يب) قال ابن القطان: لا يعرف حاله ولا أعرف أحدا من المصنفين في كتب الرجال ذكره.

د س ت (سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري)، قال (د) والدارقطني: متروك. وقال (خ): تركوه. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث. (يب) قال أحمد: ليس بشيء. وقال (س): لا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، وقال أبو حاتم و(ت) وابن خراش وأبو أحمد الحاكم وغير واحد: متروك.

م 4 (سليمان بن داود أبو داود الطيالسي البصري الحافظ)، قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ في ألف حديث. (ن) قال محمد بن منهال الضرير: كنت أتهم أبا داود، قال لي: لم اسمع من ابن عون، ثم سألته بعد سنة أسمعت من ابن عون، قال: نعم، نحو عشرين حديثا.

ونحوه في (يب)، وفي الكتابين قال محمد بن منهال: قال يزيد بن بزيع: حدثتُ بحديثين أبا داود فكتبهما عني، ثم حدث بهما عن شعبة، قال في (ن): دلسهما عنه، فكان ماذا.

أقول: كان الكذب والخيانة، وعدم الثقة والأمانة.

ع (سليمان بن طرخان أبو المعتمر البصري)، (يب) قال ابن معين: يدلس. وقال يحيى بن سعيد: مرسلاته شبه لا شيء. وقال: ما روى عن الحسن وابن سيرين، وقال ابن المبارك: لم يسمع من أبي العالية، وقال أبو زرعة: لم يسمع من عكرمة، وقال النهدي: لم يسمع من نافع ولا عطاء. (ن) قيل: إنه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه.

(40/1)

س ت (سمرة بن سهم) قال ابن المديني: مجهول. (ن): لا يعرف، فلا حجة فيمن ليس بمعروف العدالة، ولا انتفت عنه الجهالة.

ع (سهيل بن أبي صالح) ذكوان السمان أبو يزيد المدني، قال ابن معين: لم يزل أصحاب الحديث يتقون حديثه. (يب): ذكره الحاكم فيمن عِيبَ على مسلم إخراج حديثه.

م ق (سويد بن سعيد أبو محمد الهروي الحدثاني الأنباري)، قال أبو حاتم: كثير التدليس. (ن): روى ابن الجوزي أن أحمد قال: متروك، وأما ابن معين فكذبه وسبه، وروى (ت) عن (خ) ضعيف جدا. (يب) قال (س): ليس بثقة ولا مأمون. وقال ابن المديني: ليس بشيء. وفي (ن) و (يب) قال إبراهيم بن أبي طالب لمسلم: كيف استجزت الرواية عنه؟! فقال: ومن أين آتي بنسخة حفص بن ميسرة.

ت (سويد بن عبد العزيز الواسطيُّ أصلاً) القاضي، قال أحمد: متروك. وقال (س): ليس بثقة، وقال ابن معين: ليس بشيء. (ن): واه جدا ولا كرامة. (يب) قال ابن معين مرة: ليس بثقة، ومرة: لا يجوز في الضحايا، وضعفه ابن حبان جدا.

ت (سيف بن محمد الثوري)، قال أحمد: كذاب، وقال ابن معين: كذاب خبيث، وقال الدارقطني: متروك. (يب) قال (د): كذاب، وقال الساجي: يضع الحديث. وقال (خ): ذاهب الحديث.

ت ق (سيف بن هارون أبو الورقاء)، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الأثبات الموضوعات. (يب) قال (د): ليس بشيء.

حرف الشين

ع (شبابة بن سوار المدائني) قيل: اسمه مروان، قال أحمد: تركته للإرجاء، وكان داعية له.

(يب) قال محمد بن أحمد ابن أبي الثلج: حدثني أبو علي ابن سختي المدائني، حدثني رجل معروف من أهل المدائن قال: رأيت في المنام رجلا نظيف الثوب حسن الهيئة، فقال لي: إني أدعو الله فأمِّن على دعائي (اللهم إن شبابة يبغض أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم فاضربه الساعة بفالج)، قال: فانتبهت

(41/1)

وجئت المدائن وقت الظهر وإذا الناس في هرج، فقالوا: فلج شبابة في السحر ومات الساعة.

د س (شبث بن ربعي التميمي اليربوعي) قال شبث: أنا أول من حزَّب الحرورية. (يب) قال العجلي: كان أول من أعان على عثمان وأعان على قتل الحسين، وقال الدار قطني: يقال إنه كان مؤذن سجاح، وقال ابن الكلبي: كان من أصحاب علي عليه السلام، ثم صار من الخوارج ثم تاب ورجع، ثم حضر قتل الحسين عليه السلام.

د س (شبيب بن عبد الملك التميمي البصري)، (ن): لا يعرف.

د س (شريق الهوزني الحمصي)، (ن): لا يعرف.

م 4 (شريك بن عبد الله النخعي) أبو عبد الله القاضي. (يب): لم يكن عند يحيى القطان بشيء. وقال أحمد: لا يبالي كيف حدّث، وقال عبد الحق: يدلس، وقال ابن القطان: مشهور بالتدليس. (ن): ضعفه يحيى بن سعيد جدا.

م س (شعيب بن صفوان) أبو يحيى الكوفي، قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء.

م 4 (شهر بن حوشب الأشعري الشامي)، قال ابن عون: تركوه. (يب): ما كان يحيى يحدث عنه. وقال ابن عدي: ضعيف جدا، وقال ابن حزم: ساقط، وقال الساجي: كان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلا فخانه، وقال عباد بن منصور: سرق عيبتي. وفي (ن) و (يب): كان على بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم، ولفظ (ن): فأخذ منه دراهم، فقال القائل:

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

حرف الصاد

د ت (صالح بن بشير أبو بشر المري البصري) القاص الواعظ، قال (س): متروك. (يب) قال

ابن معين: ليس بشيء، وكل ما حدث به عن ثابت باطل، وضعفه ابن المديني جدا وقال: ليس بشيء، ضعيف ضعيف، وقال (د): لا يكتب حديثه.

(42/1)

ت ق (صالح بن سحان النضري) ويقال: صالح بن أبي حسان، قال (س): متروك، وقال أحمد: ليس بشيء. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو نعيم: متروك، وقال الخطيب: أجمعوا على ضعفه، وقال ابن حبان: كان صاحب قينات وسماع، وممن يروي الموضوعات عن الأثبات.

ت س (صالح بن أبي حسان المدني)، (يب) قال (س): مجهول.

م 4 (صالح بن رستم أبو عامر الخزاز)، (ن) قال ابن المديني: ليس بشيء. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء.

ت ق (صالح بن موسى الطلحي)، قال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال (س): متروك. (يب) قال (س): لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو نعيم: متروك.

د س (صالح بن نبهان) مولى التؤمة، قال القطان ومالك: ليس بثقة، وقال ابن حبان: استحق الترك. (يب) قال ابن عيينة: ما علمت أحدا من أصحابنا يحدث عنه، وقال ابن سعد: رأتيهم يهابون حديثه.

ت س ق (صدقة بن عبد الله السمين) أبو معاوية الدمشقي. (يب) قال أحمد مرة: ليس يسوى شيئا، وقال مرة: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك.

ت ق (الصلت بن دينار الأزدي البصري) أبو شعيب المجنون، قال أحمد: متروك، وقال يحيى بن سعيد: ذهبت أنا وعوف نعوده فذكر عليا [عليه السلام] فنال منه. (يب) قال الفلاس وأبو أحمد الحاكم وعلي بن الجنيد: متروك. وقال (س): ليس بثقة، وقال ابن معين وابن سعد ويعقوب بن سفيان: ليس بشيء، وقال عبد الله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب عنه، وقال ابن حبان: كان الثوري إذا حدث عنه يقول: حدثنا أبو شعيب ولا يسميه، وكان ينتقص عليا [عليه السلام] وينال منه. (ن) قال شعبة: إذا حدثكم سفيان عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه، فإنما يحدثكم عن مثل أبي شعيب المجنون.

(43/1)

حرف الضاد

4 (الضحاك بن مزاحم المفسر) قال يحيى بن سعيد: كان ضعيفا عندنا، وقال شعبة: قلت لمشاش: سمع الضحاك من ابن عباس قال: ما رءاه، وقال ابن عدي: عرف بالتفسير فأما روايته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنهم ففي ذلك كله نظر. (يب): كان شعبة لا يحدث عنه. (ن): يروى أنه حملت به أمه عامين.

حرف الطاء

م د (طارق بن عمرو المكي) القاضي، مولى عثمان ووالي عبد الملك على المدينة. (يب) قال أبو الفرج الأموي: كان طارق من ولاة الجور، وقال عمر بن عبد العزيز لما ذكره والحجاج وقرة بن شريك، وكانوا إذ ذاك ولاة الأمصار: امتلأت الأرض جورا، وذكر الواقدي بسنده أن عبد الملك جهز طارقا في ستة آلاف إلى قتال مَن بالمدينة من جهة ابن الزبير، فقصد خيبر فقتل بها ستمائة.

د ت ق (طريف بن شهاب السعدي) الأشل أبو سفيان البصري، قال (س): متروك، وقال أحمد: ليس بشيء. (يب) قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال (س): ليس بثقة، وقال (د): ليس بشيء.

ق (طلحة بن زيد القرشي)، قال (س): متروك، وقال صالح جزرة: لا يكتب حديثه، (ن) قال ابن المديني: سيء يضع الحديث. (يب) قال أحمد و (د): يضع الحديث، وقال أبو نعيم: لا شيء.

ق (طلحة بن عمرو الحضرمي) صاحب عطاء، قال أحمد و (س): متروك، وقال (خ) وابن المديني: ليس بشيء. (يب) قال ابن معين وأحمد: لا شيء. وقال علي بن الجنيد: متروك، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب.

ع (طلحة بن مصرف الهمداني اليامي الكوفي)، (يب) قال العجلي: كان عثمانيا، وقال ابن أبي حاتم: قيل لابن معين: سمع طلحة من أنس؟ قال: لا.

ع (طلحة بن نافع أبو سفيان الواسطي) ويقال: المكي الأسكاف، قال ابن معين: لا شيء، وقال شعبة وابن عيينة: حديثه عن جابر صحيفة، (ن) قال ابن المديني: كانوا يضعفونه في حديثه.

خ م د س ق (طلحة بن النعمان الزرقي الأنصاري) قال يعقوب بن شيبة: ضعيف جدا، ومنهم

من قال: لا يكتب حديثه.

حرف العين

ع (عاصم بن بهدلة) وهو ابن أبي النجود الكوفي أبو بكر أحد القراء السبعة، قال أبو حاتم: ليس محله أن يقال ثقة. (يب) قال العجلي: كان عثمانيا.

4 (عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب)، قال ابن عيينة: كان الأشياخ يتقون حديثه. (يب) قال (س): مشهور بالضعف، وقال الدارقطني: يُترك، وقال (د): لا يكتب حديثه.

ت ق (عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب)، (ن) قال (س): متروك. (يب) قال (ت) مرة: ليس بثقة، وأخرى: متروك.

ت (عامر بن صالح) قال ابن معين: كذاب، وقال الدارقطني: متروك، وقال الأزدي: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: لا يحل كَتْبُ حديثه.

م د س (عباد بن زياد بن أبيه) ولي لمعاوية سجستان، قال ابن المديني: مجهول

د ق (عباد بن كثير الثقفي البصري) العابد المجاور بمكة، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال: لا يكتب حديثه، وقال (خ): تركوه، وقال (س): متروك، (يب) قال أحمد: روى أحاديث كذب لم يسمعها، وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه، وقال البرقي: ليس بثقة، وكذبه الثوري.

4 (عباد بن منصور الناجي) أبو سلمة القاضي البصري، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: يدلس. (ن) قال ابن الجنيد: متروك. وقال الساجي: مدلس. (يب) قال ابن سعد: ضعيف عندهم.

د ت (عبد الله بن إبراهيم ابن أبي عمرو الغفاري) نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث، وقال الحاكم: روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

س ق (عبد الله بن بشر الرقي) قاضيها. (يب) ذكر الساجي عن ابن معين أنه قال: كذاب لم يبق حديث منكر رواه أحد من المسلمين إلا رواه عن الأعمش، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات، ما لا يشبه حديث الأثبات.

ت ق (عبد الله بن جعفر بن نجيح) والد علي بن المديني، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال (س): متروك. (يب): كان وكيع إذا أتى على حديثه قال: جزّ عليه. وقال ابن معين: ما كنت أكتب من حديثه شيئا بعد أن تبينت أمره. (ن): متفق على ضعفه.

ق (عبد الله بن خراش)، قال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث. (يب) قال الساجي: ليس بشيء كان يضع الحديث، وقال محمد بن عمار الموصلي: كذاب.

ع (عبد الله بن ذكوان) المعروف بأبي الزناد، (ن) قال ربيعة: ليس بثقة ولا رضى، وقال ابن عيينة: جلست إلى إسماعيل بن محمد بن سعيد فقلت: حدثنا أبو الزناد، فأخذ كفا من حصى يحصيني به، وقال ابن معين: قال مالك: كان أبو الزناد كاتب هؤلاء – يعني بني أمية – وكان لا يرضاه، وقيل لمالك عن حديث أبي الزاد: بأن الله خلق آدم على صورته، فقال: لم يزل أبو الزناد عاملا لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم.

ع (عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي) مولى عمر، (ن): مدلس، كان له صحف يحدث منها ويدلس. (يب) قال أبو معين: أولاد زيد ثلاثتهم حديثهم ليس بشيء، وقال العجلي: كان يحمل على علي [عليه السلام].

أقول: فهل لهذا قال (خ): رجل صالح؟! وقال ابن سيرين: ذاك أخي حقا كما في (يب)؟!

(46/1)

خ د س (عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي) قال (د): كان يقول: أعان علي على قتل أبي بكر وعمر، وجعل (د) يذمه، قال في (ن): يعني في النصب.

ت ق (عبد الله بن سعيد بن كيسان المقبري) قال ابن معين: ليس بشيء. وقال (خ): تركوه، وقال الفلاس وأحمد: متروك، وقال الدارقطني: متروك ذاهب. (يب) قال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال (س): ليس بثقة، تركه يحيى وعبد الرحمن، قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب.

م 4 (عبد الله بن شقيق العقيلي البصري)، قال القطان: كان سليمان التيمي سيء الرأي فيه، وقال ابن خراش: كان ثقة، وكان عثمانيا يبغض عليا [عليه السلام]. (يب) قال ابن سعد: كان عثمانيا ثقة، قال أحمد والعقيلي: ثقة، وكان يحمل على علي [عليه السلام].

أقول: من العجب دعوى وثاقة المنافق وقد قال تعالى: { إن جاءكم فاسق }، وأعجب منه ما في (يب) عن الحريري: كان مجاب الدعوة، كانت تمر به السحاب فيقول: اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر، فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر، إذ كيف يمكن أن يكون المنافق الذي هو أتعس من الكافر مجاب الدعوة؟! ولا سيما بهذه الإجابة السريعة التي لا تتخطى إرادة الداعي، وهي لا تكون إلا للأنبياء!!!

خ د ت ق (عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم) أبو صالح المصري كاتب الليث، قال صالح جزرة: هو عندي يكذب في الحديث، وقال أحمد بن صالح: متهم ليس بشيء. وقال

(س): ليس بثقة، حدث بحديث: ((إن الله اختار أصحابي على العالمين، سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعليا [عليه السلام]))، وهو موضوع، وقال أحمد بن حنبل: روى عن الليث عن أبي ذؤيب وما سمع الليث من أبي ذؤيب، زاد في (يب) عن أحمد: ليس بشيء وذمه وكرهه. وفي (يب) قال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث. (ن) قال ابن المديني: لا أروي عنه شيئا، وروى عنه (خ) في الصحيح على الصحيح، ولكنه يدلسه فيقول: حدثني عبد الله ولا ينسبه. وفي (يب) ما يستلزم ذلك، وفيه أيضا أن (خ) صرح في

البيوع من صحيحه بقوله: حدثني عبد الله بن صالح، حدثني الليث في عدة نسخ عقيب ما ذكر حديث: ((الرجل من بني إسرائيل الذي استسلف من آخر ألف دينار)).

ع (عبد الله بن طاوس بن كيان اليماني)، (يب) ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من خير عباد الله فضلا ونسكا ودينا، وتكلم فيه بعض الرافضة، ثم قال: وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وكان كثير الحمل على أهل البيت.

أقول: لا ريب أنه لم يقل: كان من خير عباد الله دينا إلا لأنه على مثل دينه، ولم يمدحه بهذا جهراً إلا لعلمه بأن أصحابه على شاكلته. ولذا احتجوا به في صحاحهم، وما أدري كيف يكون من خيار عباد الله فضلا ونسكا، وهو منابذ للثقلين ومتمسك بالشجرة الملعونة في القرآن، وركن من أركان الظلم والجور؟!!

خ (عبد الله بن عبيدة بن نشيط) أخو موسى، قال أحمد: لا يشتغل به، وقال ابن معين: ليس بشيء.

س (عبد الله بن عصمة الحبشي)، (يب) قال ابن حزم: متروك، وقال عبد الحق: ضعيف جدا، وقال ابن القطان: مجهول.

م 4 (عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب)، كان يحيى القطان لا يحدث عنه، وقال ابن حبان: استحق الترك. (يب) قال أحمد وابن شيبة: يزيد في الأسانيد، وقال (خ): ذاهب ولا أروي عنه شيئا.

د ت (عبد الله بن عيسى الخزار أبو خلف البصري)، قال (س): ليس بثقة. (يب) قال ابن القطان: لا أعلم له مُوَثقا.

م د ت ق (عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري) قاضيها، كان يحيى بن سعيد لا يراه

شيئا، وقال ابن حبان: يدلس عن الضعفاء. (يب) قال ابن مهدي: لا أحمل عنه شيئا، وقال (س): ليس بثقة، وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث. (ن) قال ابن سعيد: قال لي بشر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفا.

خ ت ق (عبد الله بن المثنى أبو المثنى) قاضي البصرة، قال ابن معين مرة: ليس بشيء. (يب) قال (د): لا أخرج حديثه، ومثله في (ن) عن أبي الأسود.

(48/1)

ق (عبد الله بن المحرر) قاضي الجزيرة، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يكذب، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال الجوزجاني: هالك. (يب) قال عمر بن علي، وأبو حاتم، وابن الجنيد، و(س): متروك.

ق (عبد الله بن محمد العدوي) قال وكيع: يضع الحديث. (يب) قال الدارقطني: متروك، وقال ابن عبد البر: جماعة أهل العلم يقولون: إن الحديث الذي أخرجه له ابن ماجة من وضعه، وهو موسوم عندهم بالكذب.

ت ق (عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي)، (ن) قال ابن المديني: ضعيف ضعيف. (يب) قال أحمد، والفلاس: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يجب تنكب روايته.

4 (عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي)، (يب) قال العقيلي: تركه ابن مهدي والقطان، وقال أبو علي الكرابيسي: مِن أوهى الناس.

ت ق (عبد الجبار بن عمر الإيلي الأموي) مولاهم، قال (س): ليس بثقة، ووهاه أبو زرعة. (يب) قال يحيى: ليس بشيء، وقال (د): غير ثقة، وقال الدارقطني: متروك.

م د (عبد الرحمن بن آدم البصري) المعروف بصاحب السقاية، مولى أم برثن، (يب) قال الدارقطني: نسب إلى آدم أبي البشر ولم يكن له أب يعرف، وقال المدائني: استعمله عبيد الله بن زياد ثم عزله وأغرمه مائة ألف، ثم رحل إلى يزيد بن معاوية، فكتب إلى عبيد الله أن يخلف له ما أخذ منه، ومِن شأنه أن أم برثن أصابت غلاما لقطة فرَبَّتْهُ حتى أدرك، وسمته عبد الرحمن، فكلمت نساء عبيد الله بن زياد فكلمنه فيه، فكان يقال له: ابن أم برثن.

أقول: هكذا فلتكن الرواة الثقات طيبة الأعراق، من عمال الظلمة الفساق!!!

ت ق (عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة) قال (س): متروك، وقال ابن خراش: ليس بشيء. (ن) قال (خ): ذاهب الحديث.

(49/1)

4 (عبد الرحمن بن أبي الزناد) أبو محمد المدني، قال ابن معين: ليس بشيء. (يب) قال الفلاس: تركه عبد الرحمن وخط على حديثه، وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفا.

د ت ق (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم) القاضي الإفريقي، قال أحمد: ليس بشيء، لا نروي عنه شيئا، وقال ابن مهدي: ما ينبغي أن يروى عنه حديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب، (يب) قال ابن خراش: متروك، وقال الغلابي: يضعفونه.

ت ق (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي) مولاهم، ضعفه ابن المديني جدا، وقال ابن معين: ليس بشيء. (يب) قال (د): لا أحدث عنه، وقال الشافعي: ذكر رجل لمالك حديثا منقطعا، فقال: اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن أبيه عن نوح، وقال ابن حبان: استحق الترك، وقال ابن سعد: ضعيف جدا، وقال الحاكم، وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.

ق (عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) قال أحمد: كان كذابا، وقال (س): متروك. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكذب، وقال أبو زرعة والدارقطني: متروك. وقال (س) و (د): لا يكتب حديثه.

د ق (عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي البصري) قال أحمد: طرح الناس حديثه، وقال ابن المديني: لا أحدث عنه. (يب) قال (د): تركوا حديثه.

ع (عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي) أبو محمد الكوفي، قال أحمد: يدلس. (يب) قال العجلي: يدلس، أنكر أحمد حديثه عن معمر.

م (عبد الرحمن بن النعمان بن معبد)، (يب) قال ابن المديني: مجهول، وقال الدارقطني: متروك.

د ق (عبد الرحمن بن هاني) أبو نعيم النخعي، قال أحمد: ليس بشيء، وقال ابن معين: كذاب.

س ق (عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي)، قال (س): متروك، قال في (ن): هذا عجيب، إذ يروي له ويقول: متروك!! (يب) قال أحمد: أخبرت عن مروان عن الوليد أنه قال: لا ترو عنه فإنه كذاب. وقال (س) مرة: ليس بثقة. وقال (د) والدارقطني: متروك.

خ (عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم المستملي) مولى المنصور، (يب) قال (د): كان يجوز حد المستحلين في الشرب، وقال ابن حبان: لا يحمد أمره.

ق (عبد الرحيم بن زيد) قال (خ): تركوه، وقال ابن معين: كذاب، وقال (س): متروك.

ت (عبد العزيز بن أبان الأموي)، قال (خ): تركوه. (يب) قال (س): متروك. وقال ابن معين: كان والله كذابا، وقال ابن حزم: متفق على ضعفه، وقال يعقوب بن شيبة: هو عند أصحابنا جميعا متروك.

ع (عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري)، (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، ومثله في (ن) عن أحمد بن زهير.

م س ت ق (عبد الكريم بن أبي المخارق) أبو أمية المعلم البصري، قال (س) والدارقطني: متروك، وقال ابن عبد البر: مجمع على ضعفه، (ن) قال يحيى: ليس بشيء، وقال أحمد: ضربت على حديثه. (يب) قال أيوب: لا تحملوا عنه فإنه ليس بثقة، وقال الفلاس: سألت عبد الرحمن عن حديث من حديثه؟ فقال: دعه، فلما قام ظننت أنه يحدثني عنه فسألته؟ فقال: أين التقوى؟ وكان أبو العالية إذا سافر عبد الكريم يقول: اللهم لا ترده علينا.

م 4 (عبد المجيد بن عبد العزيز بن جريج الأموي) مولاهم، (ن): يدلس. (يب) قال يحيى بن سعيد: إذا قال: قال فهو شبه الريح، وقال أيضا: حديثه عن عطاء لا شيء كله، وقال ابن حبان: يدلس، وقال الدارقطني: تجنب تدليسه فهو قبيح، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح.

ع (عبد الملك بن عمير اللخمي) قاضي الكوفة، ضعفة أحمد جدا، وقال ابن معين: مخلط. (يب) قال ابن حبان: كان مدلسا.

س (عبد الملك بن نافع الشيباني)، (ن): مجهول، قال يحيى: يضعفونه، (يب) قال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: لا شيء، وقال: كان خمارا.

ع (عبد الواحد بن زياد أبو بشر العبدي)، وقيل: أبو عبيدة، قال (د): عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها، (ن) قال يحيى: ليس بشيء، وقال القطان: ما رأيته يطلب حديثا بالبصرة ولا بالكوفة، وكنت أذاكره حديث الأعمش لا يعرف منه حرفا.

ق (عبد الوهاب بن الضحاك)، قال (س): متروك. (ن): كذبه أبو حاتم. (يب) قال (د): يضع الحديث، وقال صالح جزرة: عامة حديثه كذب.

م 4 (عبد الوهاب بن عطاء الخفاف) أبو نصر، (ن) قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات:

قال الرازي: كان يكذب، وقال (س): متروك. (يب) قال (خ): يدلس عن ثور وأقوام مناكير.

ق (عبد الوهاب بن مجاهد)، (يب) قال ابن معين وابن المديني: لا يكتب حديثه وليس بشيء، وقال الأزدي: لا تحل الرواية عنه، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.

4 (عبيد الله بن زحر) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال أبو صهر: صاحب كل معضلة.

د ت ق (عبيد الله بن عبد الله بن موهب) أبو يحيى التيمي، قال أحمد: لا يعرف. (يب) قال الشافعي: لا نعرفه، وقال ابن القطان: مجهول الحال.

ت ق (عبيد الله بن الوليد الرصافي) أبو إسماعيل الكوفي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال (س) والفلاس: متروك. (يب) قال (س) مرة: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال الساجي وابن عدي: ضعيف جدا، وقال الحاكم: روى عن محارب أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: لا شيء.

ق (عبيد بن القاسم)، قال (خ): ليس بشيء، وقال ابن معين: كذاب، وقال صالح جزرة: كذاب يضع الحديث، وقال (د): يضع الحديث، وقال (س): متروك.

د ت ق (عبيدة بن معتب الضبى) أبو عبد الكريم الكوفي، قال أحمد: تركوا حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء. (يب): نهى يحيى عن كتابة حديثه ،وذكره ابن المبارك فيمن يترك حديثه، وقال الفلاس: متروك.

خ د س ت (عتاب بن بشير الجزري) مولى بني أمية، (ن) قال ابن المديني: أصحابنا يضعفونه، وقال: ضربنا على حديثه. (يب) قال (د): سمعت أحمد يقول: تركه ابن مهدي بآخرة، قال: ورأيت أحمد كف عن حديثه.

م ق (عثمان بن حيان بن معبد) أبو الغراء الدمشقي مولى أم الدرداء. (يب) قال مالك: بعث ابن حيان وهو أمير المدينة إلى محمد بن المكندر وأصحابه فضربهم لما كان من كلامهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر!! وقال ابن شوذب: قال عمر بن عبد العزيز: الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيان بالمدينة، وقرة بن شريك بمصر، امتلأت والله الأرض جورا.

ع (عثمان بن عاصم بن حصين أبو الحسين الكوفي الأسدي)، (يب) قال الأعمش: يسمع

مني ثم يذهب فيرويه، وقال وكيع: كان يقول: أنا أقرأ من الأعمش، فقال الأعمش لرجل يقرأ عليه: اهمز الحوت فهمزه، فلما كان من الغد قرأ أبو حصين قرأ في الفجر نون فهمز الحوت، فقال له الأعمش لما فرغ: أبا حصين كسرت ظهر الحوت، فقذفه أبو حصين فحلف الأعمش ليحدنه، فكلمه فيه بنو أسد فأبى، فقال: خمسون منهم، فغضب الأعمش وحلف أن لا يساكنهم، وقال العجلي: كان صاحب سنة عثمانيا رجلا صالحا.

أقول: لعل المبرر لمدحه ووصفه بأنه صاحب سنة وبالصلاح، مع قذفه للمسلم الموجب لحدِّه، وعدم قبول روايته وشهادته، هو بغضه لإمام المتقين، ونفس النبي الأمين، فانظر واعجب، وفي التقريب: سنِّي وربما دلَّس.

ت (عثمان بن عبد الرحمن بن سعد بن أبي وقاص)، قال (خ): تركوه، وقال ابن معين: يكذب، وقال (س): متروك.

د س ق (عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني المؤدب)، قال ابن نمير: كذاب. (يب) قال الأزدي: متروك، وقال أحمد: لا أجيزه.

(53/1)

د ت ق (عثمان بن عمير أبو اليقظان الأعمى)، قال ابن معين: ليس بشيء. (يب) قال الدارقطني: متروك، وقال ابن عبد البر: كلهم ضعَّفه.

ت (عطاء بن عجلان البصري العطار)، قال ابن معين: ليس بشيء كذاب، كان يوضع له الحديث فيحدث به، وقال الفلاس: كذاب، وقال أبو حاتم، والدارقطني: متروك. (يب) قال الجوزجاني: كذاب، قال (ت): ضعيف ذاهب الحديث.

م 4 (عطاء بن أبي مسلم الخراساني)، ذكره (خ) في الضعفاء، ونقل عن سعيد بن المسيب أنه كذبه فقال: كذب عليّ ما حدثته، (ن) قال (خ): لم أعرف رجلا يروي عنه مالك يستحق الترك غيره.

أقول: في التقريب: يهم كثيرا ويرسل ويدلس.

خ د س (عطاء أبو الحسن السوائي)، (يب): ما وجدت له راويا غير الشيباني ولم أقف فيه على تعديل ولا تجريح، وروايته عندهم عن ابن عباس غير مجزوم بها، وقرأت بخط الذهبي: لا يعرف.

د ت س (عطاء العامري الطائفي) والد يعلى، (ن) لا يعرف إلا بابنه، (يب) قال ابن القطان: مجهول ما روى عنه غير ابنه.

ع (عكرمة البربري) مولى ابن عباس، كذبه ابن المسيب وابن عمر ويحيى بن سعيد، وذكر عند أيوب أنه لا يحسن الصلاة، فقال أيوب: أَوَ كانَ يصلي؟! وعن مطرف: كان مالك يكره أن يذكره، وقال أحمد :يرى رأي الصفرية، وقال عطاء: كان أباضيا، وقال مصعب الزبيري: يرى رأي الخوارج، وقال يحيى بن أبي بكير: الخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا، (ن) قال محمد بن سيرين: كذاب، وقال حماد بن زيد في آخر يوم مات فيه: أحدثكم بحديث ما حدثت به قط، لأني أكره أن ألقى الله ولم أحدث به، سمعت أيوب يحدث عن عكرمة قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به. (يب) قال ابن أبي ذؤيب: غير ثقة، وقال الشافعي: قال مالك: لا أرى لأحد أن يقبل حديثه، وقال ابن معين: كان ينتحل مذهب الصفرية، وقال يزيد ابن أبي زياد: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب

(54/1)

الحش، فقلت: ما لهذا؟! قال: إنه يكذب على أبي. ومثله في (ن) عن عبد الله بن الحارث، إلى غير ذلك مما ذكروه في ترجمته.

أقول: فمن العجب أن البخاري يروي في صحيحه عن هذا الكذاب المنافق الداعية إلى المذهب السوء، ولا يروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ولا عن الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية، وكذلك باقي أرباب صحاحهم لم يرووا عن أكثر آل محمد وثقله الأصغر، ويروون عن هذا الرجس وأشباهه.

ق (العلاء بن زيد) قال أبو حاتم والدارقطني: متروك. وقال ابن المديني: يضع الحديث.

ت (العلاء بن مسلمة الرواسي) قال الأزدي: لا تحل الرواية عنه، وقال ابن طاهر: يضع الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.

ق (علي بن ظبيان) قاضي بغداد، قال ابن معين: كذاب خبيث، وقال (د): ليس بشيء، وقال أبو حاتم، و (س)، وأبو الفتح: متروك.

د ت ق (علي بن عاصم بن صهيب الواسطي)، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب، (ن) قال (س): متروك. (يب) قال ابن معين مرة: كذاب ليس بشيء، وقال ابن المديني: قال خالد: كذاب فاحذروه، وقال الدارقطني، وابن المديني، وأحمد: يغلط ويثبت على غلطه، وقال ابن أبي خيثمة: قلت لابن معين: إن أحمد يقول: إنه ليس بكذاب، قال: لا والله ما كان عنده قط ثقة!! ولا حدث عنه بشيء!! فكيف صار اليوم عنده ثقة؟!!

خ د س ت (علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن بن المديني البصري)، قال المروزي: سمعت أحمد كذبه. (يب) قيل لإبراهيم الحربي: أكان ابن المديني يتهم بالكذب؟ فقال: لا، إنما حدث بحديث فزاد فيه كلمة ليرضي بها ابن أبي داود.

أقول: كيف يجتمع نفي التهمة عنه والإقرار بزيادته في الحديث عمدا؟! فتأمل!

ق (علي بن عروة)، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث، وكذبه صالح جزرة.

(55/1)

ت (علي بن مجاهد الكابلي) قال يحيى بن الضريس: كذاب، وقال ابن معين: يضع الحديث، وزاد في (يب): صنف كتاب المغازي، فوضع للكل إسناداً، وفي (يب): قال محمد بن مهران: كذاب.

خ (علي بن أبي هاشم عبيد الله)، (يب) قال أبو حاتم: ترك الناس حديثه، وقال الأزدي: ضعيف جدا.

ت ق (علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني)، قال الدارقطني: متروك. وقال (س): ليس بثقة. (يب) قال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث. وقال (س) في موضع والأزدي والبرقي: متروك، وقال الساجي: اتفق أهل العلم على تضعيفه.

ت ق (عمار بن سيف الضبى أبو عبد الرحمن)، (يب) قال (خ): منكر الحديث ذاهب، وقال أبو نعيم: لا شيء، وقال الدار قطني: متروك.

م ت ق (عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان) ابن أخت سفيان الثوري، قال ابن حبان: استحق الترك، وقال (خ): مجهول.

ت ق (عمارة بن جوين) أبو هارون العبدي البصري، قال أحمد: ليس بشيء، وقال (س): متروك، وقال الجوزجاني: كذاب مفتر، وقال شعبة: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أحدث عنه، وقال ابن معين: لا يصدق في حديثه، وقال الدارقطني: يتلَوَّن خارجي وشيعي، يعتبر بما يرويه عنه الثوري. (يب) قال حماد بن زيد: كذاب، بالعشي شيء وبالغداة شيء، وقال أبو أحمد الحاكم: متروك، وقال ابن علية: يكذب، وقال عثمان ابن أبي شيبة: كان كذابا، وقال ابن البرقي: أهل البصرة يضعفونه، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف الحديث، وقد تحامل بعضهم فنسبه إلى الكذب، وكان فيه تشيع، وأهل البصرة يفرطون فيمن يتشيع بين أظهرهم، لأنهم عثمانيون. وقال في (يب): كيف لا ينسبونه إلى الكذب وقد روى

ابن عدي في الكامل بسنده عن بهز بن أسد قال: أتيته فقلت: أخرج إلي ما سمعت من أبي سعيد، فأخرج لي كتابا فإذا فيه: حدثنا أبو سعيد أن عثمان أدخل في حفرته وإنه لكافر بالله؟! فهذا كذب ظاهر على أبي سعيد.

(56/1)

---

4 (عمارة بن حديد البجلي) قال أبو زرعة: لا يعرف، (ن): مجهول، كما قال الرازيان، (يب) قال أبو حاتم وابن السكن: مجهول.

ت ق (عمر بن راشد بن شجرة) أبو حفص اليمامي، (ن) قال ابن معين: ليس بشيء، (يب) قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حزم: ساقط، وقال ابن حبان: يضع الحديث.

د ق (عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة)، قال الدارقطني: متروك، (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك، وقال جرير بن عبد الحميد: كان يشرب الخمر.

ع (عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي البصري أبو جعفر)، قال ابن سعد: يدلس تدليسا شديدا، يقول: سمعت وحدثنا ثم يسكت، فيقول: هشام بن عروة والأعمش. (يب) قال أحمد وابن معين والساجي وعمر بن شيبة: يدلس.

د س (عمر بن معتب) ويقال: ابن أبي معتب المدني، (ن): لا يعرف، (يب) قال أحمد وأبو حاتم: لا أعرفه، وذكره العقيلي وغيره في الضعفاء.

ت ق (عمر بن هارون البلخي) مولى ثقيف، قال (س) وأبو علي الحافظ: متروك. (ن) قال يحيى: كذاب خبيث، وقال صالح جزرة: كذاب، وقال أحمد وابن مهدي: متروك. (يب) قال أبو زكريا: كذاب خبيث، وقال إبراهيم بن موسى: تركوا حديثه، وقال ابن معين: يكذب.

4 (عمرو بن بجدان)، (يب) قال أحمد وابن القطان: لا يعرف. (ن): وُثِّق مع جهالته.

أقول: هذا من الجمع بين المتضادين ،كالتحسين له مع الجهل بحاله، ففي (ن) بعد ذكر حديث له قال: حسَّنه (ت) ولم يُرَقِّه إلى الصحة للجهل بحال عمرو!!!

ق (عمرو بن خالد الواسطي)، قال ابن معين وأحمد: كذاب، وقال وكيع: كان في جوارنا يضع الحديث، (ن) قال الدارقطني: كذاب، (يب) قال إسحاق بن راهويه وأبو زرعة: يضع الحديث، وقال (د): كذاب، وقال (س): متروك.

(57/1)

ت ق (عمرو بن دينار البصري أبو يحيى الأعور) قهرمان آل الزبير بن شعيب البصري، قال ابن معين مرة: ذاهب، ومرة: ليس بشيء. (يب) قال (س): ليس بثقة، وقال (د): ليس بشيء، وقال ابن حبان: ينفرد بالموضوعات عن الأثبات.

م ت س ق (عمرو بن سعيد بن العاص الأموي) المعروف بالأشدق. (يب): ولي المدينة لمعاوية ويزيد، ثم طلب الخلافة وغلب على دمشق، ثم قتله عبد الملك بعد ما أعطاه الأمان، ثم نقل عن الطبري أنه كان واليا ليزيد على المدينة وكان يجهز الجيوش إلى قتال ابن الزبير، فحدثه أبو شريح أن مكة حرام فأجابه عمرو بأن الحرم لا يعيذ عاصيا، ثم قال: وكان عمرو أول من أسرّ البسملة في الصلاة مخالفة لابن الزبير، لأنه كان يجهر بها، روى ذلك الشافعي وغيره بإسناد صحيح.

أقول: لا يسع المقام ذكر مخازي هذا الفاسق الملقب بلطيم الشيطان، المخاطب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قتل الحسين عليه السلام وهو على المنبر بقوله: ثار بثارات يا رسول الله!!! فيا عجبا من القوم كيف يحتجون بروايته؟! وكيف يثقون به في دينهم وهو لا دين له؟! ولكن لا عجب فإنه ليس بأسوأ من ابن العاص ومروان وسمرة وأشباههم!!!

د (عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني)، سرق كتابا من عكرمة فنسخه، وقال هشام بن يوسف القاضي: ليس بثقة، وقال ابن معين: كان سيء الأخذ في حال تحمله من عكرمة، كان يشرب فيقول عكرمة: اطلبوه فيجده فيقوم وهو سكران، فيقول له عكرمة:

أصبب على صدرك من بردها ... إني أرى الناس يموتونا

(يب): كان معمرا إذا حدث أهل البصرة سماه، وإذا حدث أهل اليمن لا يسميه.

أقول: انظر واعتبر!!!

خ د (عمرو بن مرزوق أبو عثمان الباهلي البصري)، قال ابن المديني: اتركوا حديث العمرين يعنيه وعمرو بن حكام، (يب) قال العجلي وابن عمار: ليس بشيء، وقال ابن المديني: ذهب حديثه، وقال الأزدي: كان علي بن المديني صديقا

لأبي داود، وكان أبو داود لا يحدث حتى يأمره علي، وكان ابن معين يطرئ عمرو بن مرزوق ويرفع ذكره، ولا يصنع ذلك بأبي داود لطاعته لعلي، وقال سليمان بن حرب: جاء عمرو بما

ليس عندهم فحسدوه.

أقول: تدبر في هذه الأحوال واعرف منازل هؤلاء الرجال!! ومن المضحك ما في (يب) قال ابن عدي: سمعت أحمد بن محمد بن مخلد يقول: لم يكن بالبصرة مجلس أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق، كان فيه عشرة آلاف رجل. ليت شعري أي مجلس يسع هذا المقدار؟! وأي صوت يبلغهم إلا أن يرقى في المنام على أعواد الأوهام، وأسخف من ذلك ما في (يب) و (ن) أنه قيل له: أتزوجت ألف امرأة؟! قال: أو زيادة. وقد منع الله تعالى من الجمع بين أكثر من أربع، فكيف يقع عادة زواج أكثر من ألف امرأة على التعاقب؟!!

م د ت س (عمرو بن مسلم الجندي اليماني صاحب طاووس)، (يب) قال ابن خراش وابن حزم: ليس بشيء، وقال ابن المديني: ذكره يحيى بن سعيد فحرك يده وقال: ما أرى هشام بن حجير إلا أمثل منه. قلت له: أضرب على حديث هشام؟ قال: نعم. وقال عبد الله بن أحمد: قلت لابن معين: عمرو بن مسلم أضعف أو هشام بن حجير؟ فضعف عمروا ، وقال: هشام أحب إلي.

أقول: سيأتي إن شاء الله في ترجمة هشام أن ابن معين ضعفه جدا.

ت ق (عمرو بن واقد الدمشقي) مولى بني أمية، روى الفسوي عن دحيم: لم يكن شيوخنا يحدثون عنه، قال: وكأنه لم يشك أنه يكذب. وقال مروان الطاطري: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. (ن): هالك، قال أبو مسهر: ليس بشيء. وقال (س) والبرقاني: متروك.

س ق (عمران بن حذيفة)، (ن): لا يعرف، (يب): أحد المجاهيل.

خ د س (عمران بن حطان السدوسي) لعنه الله وضاعف عذابه، (يب) قال الدارقطني: متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه، قال المبرد في الكامل: كان رأس القعد من الصفرية وفقيههم وخطيبهم، قال في (يب): والقعد الخوارج لا يرون

الحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، ويزينون مع ذلك الخروج، ولكن ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه صار قعديا لما عجز عن الحرب.

أقول: أي عذر للبخاري في الاحتجاج بحديثه وهو من الدعاة إلى النفاق ومذهب السوء؟! وعندهم أن الداعية لغير مذهبهم غير معتبر الرواية، وإن زعم (د) أن الخوارج أصح ذوي الأهواء حديثا، على أنه قد رده في (يب) فقال: ليس على إطلاقه، فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبد الله بن عقبة المصري وهو ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب أنهم كانوا

إذا هووا أمراً صيروه حديثا، وهذا هو المناسب لمروقهم عن الدين بنص النبي الأمين عليه السلام، وهل يُرجا ممن لا يحترم دماء المسلمين وأموالهم، ولا يرعى حرمة أخي النبي ونفسه أن يكون صادقا في قوله، ثقة في نقله؟!

وقد ذكر في (يب) أن بعضهم اعتذر للبخاري بأنه أخرج عنه قبل أن رأى ما رأى، فقال: فيه نظر، لأنه أخرج له من رواية يحيى بن أبي كثير عنه، ويحيى إنما سمع منه في حال هربه من الحجاج، وكان الحجاج طلبه ليقتله من أجل المذهب، وقصته في هربه مشهورة.

ثم قال في (يب): ذكر أبو زكريا الموصلي عن محمد بن بشير العبدي الموصلي قال: لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج، وهذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج (خ) له، وفيه: أن التوبة المتأخرة لو سلمت لا تنفع في إخراجه عنه، وهو على مذهبه الفاسد، وفي حال لا يصح الإخراج عنه بها، فلم يبق للبخاري عذر إلا أنه يعظمه في نفسه، ويشكر قوله في مدح ابن ملجم لعنه الله:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
أوفى البرية عند الله ميزانا
إني لأذكره يوما فأحسبه

د ت (عمران بن خالد أبو خالد)، قال ابن عدي والعقيلي: مجهول.

ع (عمير بن هاني العنسي) أبو الوليد الدمشقي الدارابي، قال (د): كان قدريا، (ن): قال العباس بن الوليد بن صبيح: قلت لمروان بن محمد: لا أرى سعيد بن عبد العزيز روى عن عمير بن هاني، فقال: كان أبغض إلى سعيد من النار.

(60/1)

قلت: ولِمَ؟ قال: أو ليس هو القائل على المنبر حين بويع ليزيد بن عبد الملك: سارعوا إلى هذه البيعة إنما هما هجرتان هجرة إلى الله ورسوله وهجرة إلى يزيد.

أقول: ليس على البخاري وغيره في مثل هذا خفاء، ولكن القوم فيه ونحوه سواء، وفي (ن) قال جابر: حدثني عمير بن هاني قال: ولاني الحجاج الكوفة، فما بعث إلي في إنسان أحده إلا حددته، ولا في إنسان أقتله إلا أرسلته، فعزلني.

أقول: لا ريب أن الحد والقتل لمجرد أمر الحجاج سواء في الحرمة كالولاية مِن قِبلَهِ، فلا عذر

له وقد كَذَبَ عدوُ الله في دعوى مخالفة الحجاج، فإنه لو أطلق واحدا ممن يريد الحجاج قَتْلَهم لجعله عوضه، كما كذب في إظهار النسك والعبادة، كيف وهو داعية المنافق يزيد بن الوليد؟! وعامل الحجاج الظلوم؟!

خ د (عنبسة بن خالد بن يزيد الإيلي الأموي) مولاهم، قال أبو حاتم: كان على خراج مصر، وكان يعلق النساء بالثدي، وقال الفسوي: قال يحيى بن كثير: إنما يحدث عنه مجنون أو أحمق، لم يكن موضعا للكتابة عنه، وقال أحمد بن حنبل: ما لنا ولعنبسة أي شيء خرج علينا منه؟! هل روى عنه غير أحمد بن صالح؟! (يب) قال يحيى بن كثير: إن عنبسة روى عن يونس عن ابن شهاب، قال: وفدت على مروان وأنا محتلم، قال يحيى بن كثير: هذا باطل، إنما وفد على عبد الملك.

خ م د (عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي) أخو عمرو الأشدق، (يب) قال الدارقطني: كان جليس الحجاج، وقال الزبير: كان انقطاعه إلى الحجاج.

أقول: والرجل يعرف بقرينه.

ت ق (عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي)، قال (خ): تركوه، وقال أبو حاتم: يضع الحديث. (ن) روى (ت) عن (خ): ذاهب الحديث. (يب) قال ابن معين: لا شيء، وقال (س): متروك، وقال الأزدي: كذاب.

د ق (عيسى بن عبد الأعلى)، (ن): لا يكاد يعرف وحديثه فرد منكر، وقال ابن القطان: لا أعلمه مذكورا في شيء من كتب الرجال، ولا في غير هذا الحديث.

ق (عيسى بن أبي عيسى ميسرة المدني الحناط)، قال (س) والفلاس: متروك. (يب) قال الدارقطني و(د): متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه.

ت ق (عيسى بن ميمون القرشي) مولى القاسم بن محمد، (ن) قال (خ): ليس بشيء، وقال (س): ليس بثقة، وقال الفلاس: متروك، وقال ابن حبان: يروي أحاديث كلها موضوعة، وقال ابن مهدي: قلت له: ما هذه الأحاديث التي تروي عن القاسم عن عائشة؟! قال: لا أعود.

حرف الفاء

ت ق (فائد بن عبد الرحمن) أبو الورقاء العطار الكوفي، (يب) قال ابن معين: ليس بثقة وليس بشيء، وقال أحمد: متروك، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا يُشتغل به، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث لا يكتب حديثه، ولو أن رجلا حلف أن عامة حديثه كذب لم يحنث، وقال (د): ليس

بشيء، وقال (س) مرة: ليس بثقة، وأخرى: متروك، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة، (ن) قال مسلم بن إبراهيم: دخلت عليه وجاريته تضرب بين يديه بالعود.

ع (فضيل بن سليمان النميري) أبو سليمان البصري، (يب) قال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال الآجري عن (د): كان عبد الرحمن لا يحدث عنه، قال: وسمعت (د) يقول: ذهب فضيل والسمتي إلى موسى بن عقبة فاستعارا منه كتابا فلم يرداه.

ع (فليح بن سليمان أبو يحيى المدني)، وفليح لقب غلب عليه واسمه عبد الملك، (ن) قال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: يتقى حديثه. (يب) قال (د): ليس بشيء، وقال الطبري: ولاه المنصور على الصدقات، لأنه أشار عليه بحبس بني حسن لما طلب محمد بن عبد الله بن الحسن.

حرف القاف

ق (القاسم بن عبد الله العدوي العمري)، قال (س) وأبو حاتم: متروك، (ن) قال ابن معين: كذاب، وقال أحمد: يكذب ويضع الحديث. (يب) قال أحمد: أف أف ليس بشيء، وقال مرة: كذاب يضع الحديث، وقال العجلي والأزدي: متروك.

د ت ق (قبيصة بن المهلب)، قال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير سماك بن حرب. (يب) قال (س): مجهول.

ع (قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري)، (ن): مدلس، (يب) قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك كل من كان رأسا في بدعة ويدعو إليها، قال: كيف تصنع بقتادة، وابن أبي داود، وعمر بن ذر، وذكر قوما؟ وقال ابن حبان: كان مدلسا على قدر فيه.

د ت ق (قيس بن الربيع أبو محمد الكوفي)، قال يحيى: لا يكتب حديثه، وقال (س): متروك، (ن) قال ابن القطان: ضعيف عندهم، وقال محمد بن عبيد الطنافسي: استعمله أبو جعفر على المدائن، فعلق النساء بثديهن، وأرسل عليهن الزنانير، (يب) قال محمد بن عمار: كان عالما بالحديث، لكنه لما ولي المدائن علق رجالا فنفر الناس عنه.

حرف الكاف

ت ق (كثير بن زاذان النخعي الكوفي)، قال أبو حاتم وأبو زرعة: مجهول، وقال ابن معين: لا أعرفه.

خ م د ت ق (كثير بن شنظير أبو قرة البصري)، قال ابن معين مرة: ليس بشيء، وقال الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، (يب) قال ابن حزم: ضعيف جدا.
د ت ق (كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني)، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك، وضرب أحمد على حديثه، (ن) قال (د) والشافعي: ركن من أركان الكذب. (يب) قال أحمد: ليس بشيء، وقال (د):

أحد الكذابين، وقال الشافعي: أحد الكذابين أو أحد أركان الكذب، وقال (س) مرة: متروك، وقال ابن عبد البر: مجمع على ضعفه.

حرف اللام

د ت ق (لمازة بن زياد الأزدي أبو لبيد البصري)، (ن): حضر وقعة الجمل وكان ناصبيا ينال من علي [عليه السلام] ويمدح يزيد. (يب) قال ابن معين: كان شتاما يشتم عليا [عليه السلام]، وقال أبو لبيد: قلت له: لم تسب عليا [عليه السلام]؟ قال: ألا أسب رجلا قتل منا خمسمائة وألفين والشمس هاهنا، وقال ابن سعد: ثقة، وقال حرب عن أبيه: كان صالح الحديث وأثنى عليه ثناء حسنا. قال في (يب): كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبا وتوهينهم الشيعة مطلقا، ولا سيما أن عليا ورد في حقه: ((لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق))، ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك: أن البغض هاهنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بعكسه، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبا، والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم، فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعا أنه نبي أو أنه إله، والذي في حق علي ورد مثله في حق الأنصار، وأجاب العلماء أن بغضهم لأجل النصرة كان ذلك علامة النفاق وبالعكس، فكذا يقال في حق علي، وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون موصوفاً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض، فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار!!! والأصل فيه: أن الناصبة اعتقدوا أن عليا قتل عثمان أو أعان عليه، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتلت أقاربه في حروب علي.

أقول: إن تقييد بغض علي عليه السلام بسبب نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطأ واضح، إذ يستلزم لُغوية كلام رسول الله في إظهار فضل علي عليه السلام، لأن كل من أبغض أحداً لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم منافق من دون خصوصية لعلي عليه السلام، وكيف

يحسن التقييد بالنصرة مع تمدح أمير المؤمنين عليه السلام بقوله، كما سبق عن صحيح مسلم: ((والذي فلق الحبة، وبرأ

(64/1)

النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق))، فإنه لو قصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زعمه ابن حجر من التقييد بالنصرة لما كان معنى لتمدح الإمام بذلك، وحاصل مقصود ابن حجر أن نفس بغض علي عليه السلام والنصب له وسبه ليس نقصا وعيبا، تبرئة لأصحابه من العيب، وإن ورد مستفيضا أو متواترا أن من سب عليا وأبغضه فقد سب رسول الله وأبغضه، وهذا الوجه مخصوص عنده بمن نصب العداوة لأمير المؤمنين وسبه، بخلاف من أبغض باقي الصحابة وسبهم، فإنه لا يكون معذورا أصلا، بل يكون محلا لكل نقص، وأهلا لكل لعن، فهل هذا إلا التعصب والهوى؟! وليت شعري كيف لا يكون مبغض علي عليه السلام منافقا مع اتضاح تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بوجوه التعظيم؟! والثناء عليه بطرق الثناء؟! فلا يكون بحسب الحقيقة بغض علي وسبه إلا استهزاء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطرحا لفعله وقوله، فهل يكون نفاق أعظم من هذا ؟!!

وأما خروج الغلاة، فبالدليل كسائر العمومات في الكتاب والسنة المخصصة بالأدلة.

وأما قوله: ورد في حق الأنصار مثله، فكذب افتعله النواصب لدفع فضل سيد المسلمين وإمام المتقين، ولو سُلِّم فمعناه كما نقله عن علمائهم أن بغضهم لأجل النصرة علامة النفاق، لأن التعليق على الوصف مشعر بالحيثية، بخلاف ما ورد في أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه لم يذكر فيه إلا ما يدل على إرادة شخصه الكريم، بلا اشتمال على ما يوهم إرادة النصرة، فقد ظهر من هذا أنه لا يجوز قبول رواية الناصب مطلقا، لأنه منافق والمنافق أشد من الكافر الصريح، وفي أسفل درك من النار كما ذكره الله سبحانه في كتابه العزيز، ومجرد إفادة خبره الظن لو وجد ناصب ثقة لا يجعله حجة، لأن الله سبحانه قد ذم في كتابه العزيز متبع الظن فقال: { إن يتبعون إلا الظن }، وقال: { إن الظن لا يغني من الحق شيئا }، ولا دليل خاصا يقتضي إخراج الظن الحاصل من خبر المنافق كالكافر.

(65/1)

وأما ما ذكره من أن أكثر من يوصف بالنصب مشهور بصدق اللهجة، ففيه أن الشهرة إنما هي عند أشباهه، على أنه منافٍ لما ذكره سابقا بترجمة عمران بن حطان من أن الخوارج إذا هووا أمراً صيَّروه حديثا!!

وأما دعوى تمسكهم بأمور الديانة، فمنافٍ لما وصفهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المروق عن الدين، ولو سُلِّم فليس تمسكهم بدينهم إلا كتمسك اليهود بديانتهم، لا يُصَيِّر أخبارهم حجة.

وأما ما زعمه من أن غالب من يوصف بالرفض كاذب، فتحامل نشأ من العداوة الدينية والعصبية المذهبية، ولا نعرف بعد التحامل سببا لهذه الدعوى إلا رواية الشيعة لفضائل أهل البيت ومطاعن أعدائهم، وقد سبق أنها دليل الثقة، إذ لا يُقْدِم راويها إلا على سيوف ظلمة الأمراء، وأسنة أقلام نصاب العلماء، وسهام ألسنة أهل الدنيا من الخطباء، وهذا دليل على أن راوي تلك الروايات أشد الناس إنصافا وثقة.

وأما قوله: والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا ... إلى آخره، ففيه أن دعوى اعتقادهم مكابرة محضة من المدعي والمدعا له، على أن الشيعة أيضا اعتقدوا، وكان اعتقادهم عن الأدلة القوية أن المشائخ الثلاثة اغتصبوا حق أمير المؤمنين، وخالفوا وصية النبي الأمين، فكان اعتقاد الشيعة فيهم ديانة، فما بالهم لا تعتبر روايتهم كالنواصب؟! وهل الفرق إلا أن الشيعة تمسكوا بالثقلين، والنواصب نبذوهما وراء ظهورهم؟! والناس إلى أشباههم أميل.

وأما قوله: ثم انضاف إلى ذلك ... إلى آخره، فمن الطرائف إذ لو كان هذا عذرا لما قبح بغض المشركين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه قتل أقاربهم، ولتمام الكلام محل آخر.

م 4 (الليث بن أبي سليم بن زنيم الكوفي) قال أحمد: ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا منه في ليث، وهمام، ومحمد بن إسحاق لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم، (يب) قال أبو زرعة، وأبو حاتم: لا يُشتغل به.

(66/1)

حرف الميم

د ت ق (مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري)، قال (د): شديد التدليس، (يب) قال أحمد: يدلس، وقال أبو زرعة: يدلس كثيرا، وقال الفلاس: كان عبد الرحمن ويحيى بن سعيد لا يحدثان عنه.

د ت ق (المثنى بن الصباح اليمامي)، قال (س): متروك. (يب) قال ابن عدي: ضعفه الأئمة

المتقدمون، وقال الساجي: ضعيف جدا، وقال ابن الجنيد: متروك.

م 4 (مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي)، قال أحمد: ليس بشيء، وقال (خ): كان ابن مهدي لا يروي عنه، وقال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله فعل. (يب) قال الدارقطني: لا يعتبر به.

ع (مجاهد بن جبير المقرئ المكي)، (ن) قال أبو بكر بن عياش للأعمش: ما بال تفسير مجاهد مخالف أو شيء نحوه؟ قال: أخذه من أهل الكتاب. وفي (يب): ما بالهم يقولون تفيسر مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب. وفي (ن): ومِن أَنكرِ ما جاء عن مجاهد في التفسير في قوله تعالى: { عسى ربك أن يبعثك مقاما محمودا }، قال: يُجلسه معه على العرش.

أقول: لا ينبغي أن يستنكره وإن كان تجسيما!! فإنهم رووا ما هو أخزى، مثل: إن الله سبحانه خلق آدم على صورته، ومثل: إنه يدخل رجله سبحانه في النار فتقول: قط قط ... إلى غير ذلك. وفي (يب) قال القطب الحلبي في شرح البخاري: مجاهد معلوم التدلس، فعنعنته لا تفيد الوصل.

م 4 (محمد بن إسحاق بن يسار) صاحب السيرة، قال مالك: دجال من الدجاجلة، (ن) قال يحيى القطان: أشهد أنه كذاب، وقال هشام بن عروة: كذاب، (يب) قال أحمد: يدلس، وسأله أيوب بن إسحاق فقال: تقبله إذا انفرد؟ قال: لا والله.

ع (محمد بن بشار بن عثمان) أبو بكر بندار البصري الحافظ، كذبه الفلاس، قال في (يب): يحلف إنه يكذب، وقال عبد الله الدورقي: جرى ذكره عند ابن معين فرأيته لا يعبأ به.

د ق (محمد بن ثابت العبدي البصري)، قال ابن معين: ليس بشيء. (يب) قال أبو داود السجستاني: ليس بشيء.

د ق (محمد بن جابر السحيمي اليمامي الأعمى)، (يب) قال أبو زرعة: ساقط الحديث عند أهل العلم، وقال أحمد: لا يحدث عنه إلا شر منه، وقال ابن حبان: كان أعمى يلحق في كتبه ما ليس من حديثه، ويسرق ما ذوكر به فيحدث به.

م د (محمد بن حاتم بن ميمون القطيعي) المعروف بالسمين، قال ابن معين وابن المديني: كذاب، وقال الفلاس: ليس بشيء.

ت (محمد بن الحسن بن أبي زيد)، قال ابن معين: يكذب، وقال (س): متروك. وقال (د):

كذاب.

د ت ق (محمد بن حميد بن حيان الحافظ الرازي)، قال (س): ليس بثقة، وقال فضلك الرازي: عندي منه خمسون ألف حديث لا أحدث عنه بحرف، وقال صالح جزرة: ما رأيت أحذق بالكذب منه ومن سليمان الشاذكوني، وقال أيضا: ما رأيت أجرأ على الله منه، وقال ابن خراش: كان والله يكذب، وكذبه أبو زرعة، (ن) قال الكوسج: أشهد أنه كذاب، (يب) قال (س) مرة: ليس بشيء، وأخرى: كذاب، وقال أبو نعيم بن عدي: سمعت أبا حاتم وعنده ابن خراش وجماعة من مشائخ أهل الري وحفاظهم فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف جدا، وأنه يحدث بما لم يسمع، وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين.

ع (محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي)، (يب) قال أبو زرعة: يدعو إلى الإرجاء، وقال (د): كان رئيس المرجئة بالكوفة، وقال ابن سعد: يدلس، وقال يعقوب بن شيبة: ربما يدلس.

ق (محمد بن خالد الواسطي الطحان)، قال ابن معين: كذاب، إن لقيتموه فاصفعوه، (يب) قال أبو زرعة: رجل سوء، وقال: قال: لم أسمع من أبي إلا حديثا واحدا ثم حدث عنه كثيرا.

ق (محمد بن دأب المديني)، قال أبو زرعة: كان يضع الحديث، (ن): كذبه ابن حبان وغيره.

خ 4 (محمد بن زياد الألهاني) أبو سفيان الحمصي، (يب) قال الحاكم: اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان، (ن) وثقه أحمد والناس، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي، أخرج (خ) في الصحيح لمحمد بن زياد وحريز بن عثمان، وهما ممن اشتهر عنه النصب.

أقول: حركت الذهبي حمية المذهب فنسب الحاكم بزعم الانتقام منه إلى التشيع، وما نقم عليه إلا دين الله وحب آل المصطفى المطهرين من الرجس، ثم أنكر نصب الألهاني فقال: ما علمت هذا من محمد، بلى غالب الشاميين فيهم توقف عن أمير المؤمنين علي من يوم صفين ... إلى آخر كلامه. فليت شعري ما معنى التوقف وشعارهم سب إمام المتقين، ودينهم بغض السادة الأطهار؟! فما أدري ما يريد منهم الذهبي حتى يجعل ذلك توقفا، وهل يرتفع الإشكال عن (خ) بإنكار نصب الألهاني وهو يروي عن حريز الذي لا مجال لإنكار نصبه.

ت (محمد بن زياد اليشكري الطحان)، قال أحمد: كذاب أعور يضع الحديث، وقال ابن معين والدارقطني: كذاب، وقال أبو زرعة: يكذب. (يب) قال (س) والفلاس والجوزجاني: كذاب، وذكره البرقي في طبقة الكذابين، وقال ابن حبان: يضع الحديث.

ت ق (محمد بن سعيد) المصلوب الشامي، قال (س): الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة، وذكره منهم، وقال أبو أحمد الحاكم: يضع الحديث، وقال أحمد: يضع الحديث عمدا. وصلبه أبو جعفر على الزندقة. (يب) قال ابن نمير: كذاب يضع الحديث، وقال أبو مسهر: هو من كذابي الأردن، وقال أحمد بن صالح المصري: زنديق ضربت عنقه، وضع أربعة آلاف حديث عند هؤلاء الحمقى، وقال

(69/1)

ابن حبان: يضع الحديث لا يحل ذكره إلا على وجه القدح فيه، وقال الجوزجاني: مكشوف الأمر هالك، وقال الحاكم: ساقط لا خلاف بين أهل النقل فيه، وقال خالد بن يزيد الأزرق: قال محمد بن سعيد: لم أبال إذا كان الكلام حسنا أن أجعل له إسنادا، إلى كثير مما قيل فيه.

أقول: وهذا الكذاب الشهير بينهم، قد روى عنه كبار رواتهم ودلسوه، قال في (ن): روى عنه ابن عجلان، والثوري، ومروان الفزاري، وأبو معاوية، والمحاربي، وآخرون، وقد غيروا اسمه على وجوه سترا له وتدليسا لضعفه ... إلى أن قال: قال عبد الله بن أحمد بن سواد: قلبوا اسمه على مائة اسم وزيادة قد جمعتها في كتاب، ونحوه في (يب)، وذكر جماعة كثيرة من أكابر رواتهم الراوين عنه، وقال في (ن): وقد أخرجه (خ) في مواضع وظنه جماعة.

أقول: يبعد خفاء الأمر على (خ)، والأقرب أنه دلسه اتباعا لسلفه، كما دلس عبد الله بن صالح، ولو سُلِّم فهو جهل كبير من (خ)، وعيب عظيم في صحيحه، وإذا كان مثل هذا الكذاب الشهير قد دلسه عظماؤهم، واشتملت على رواياته صحاحهم، فكيف تعتبر أخبارهم، وتلحظ بعين الصحة والثقة بها؟!

خ م د ت ق (محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي)، قال ابن معين: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة، وفليح بن سليمان، وأيوب بن عتبة، سمعت هذا من أبي كامل مظفر بن مدرك، وقال مظفر: قال محمد بن طلحة: أدركت أبي كالحلم، وقد روى عن أبيه أحاديث صالحة. (يب) قال عفان: كان يروي عن أبيه وأبوه قديم الموت، وكان الناس كأنهم يكذبونه، ولكن من يجترئ أن يقول له: أنت تكذب، كان من فضله وكان.

د س ق (محمد بن عبد الله بن علاثة) أبو اليسر الحراني القاضي، قال الأزدي: حديثه يدل على كذبه، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. (يب) قال الحاكم: يروي الموضوعات ذاهب الحديث.

(70/1)

د ق (محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني)، قال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث، كلها موضوعة. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الحاكم: روى عن أبيه المعضلات.

ع (محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي) أخو يعلى. (يب) قال أحمد: كان يظهر السنة وكان يخطئ ولا يرجع عن خطأه، وقال العجلي: كان عثمانيا، وقال: كان صاحب سنة.

أقول: يستفاد من المقام وغيره أن صاحب السنة هو العثماني، أي الناصب العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام، فهل من السنة بغض أخي النبي ونفسه؟! وهل من شرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثناء على مبغضي علي حتى يمدحوا العثماني بأنه صاحب سنة؟! هذا مما تحير به العقول!!

ت ق (محمد بن عون الخراساني)، قال (س): متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء. (يب) قال (د): ليس بشيء، وقال الدولابي والأزدي: متروك.

ت د ق (محمد بن فضاء الأزدي) أبو بحر البصري، قال ابن معين: ليس بشيء، قال (خ): كان سليمان بن حرب يقول: كان يبيع الشراب. (يب) قال (س): ليس بثقة.

ت ق (محمد بن الفضل بن عطية)، قال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه. (يب) قال الفلاس ومسلم و (س) وابن خراش والدارقطني: متروك. وقال صالح جزرة: يضع الحديث، وقال ابن معين، والفلاس، و(س)، وابن خراش، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن سليمان، ويحيى بن الضريس، والجوزجاني: كان كذابا.

ت (محمد بن القاسم الأسدي) كذبه أحمد والدارقطني. (يب) قال (د): غير ثقة ولا مأمون، أحاديثه موضوعة. وقال الأزدي: متروك.

د ت س (محمد بن كثير الصنعاني المصيصي)، ضعفه أحمد جدا، وقال: حدث بمناكير ليس لها أصل، وقال يونس بن حبيب: قلت لابن المديني: إنه حدث عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس قال: ((رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا

بكر وعمر فقال: هذان سيدا كهول أهل الجنة ... الحديث. فقال علي: كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ فالآن لا أحب أن أراه)). (يب) قال أحمد: لم يكن عندي ثقة. قيل له: كيف سمعت من معمر؟ قال: سمعت منه باليمن، بعث بها إليّ إنسان من اليمن.

ق (محمد بن محصن العكاشي)، قال الدارقطني: متروك يضع. (يب) قال ابن معين، وأبو حاتم: كذاب، وقال ابن حبان: يضع الحديث.

ع (محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي)، قال سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة: تأخذ عنه وهو لا يحسن أن يصلي، وقال: ورفاء. قلت لشعبة: مالك تركت حديث أبي الزبير؟! قال: يَزِنُ ويسترجع بالميزان. (يب) قال نعيم بن حماد: سمعت هشيما يقول: سمعت من أبي الزبير، فأخذ شعبة كتابي فمزقه. (ن) قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي احتج عليه بحديث أبي الزبير، فغضب وقال أبو الزبير: يحتاج إلى دعامة، وكان ابن حزم يرد من حديثه ما يقول فيه عن جابر ونحوه، لأنه عندهم ممن يدلس.

د ت ق (محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي)، (ن): مجهول. (يب) قال أبو حاتم، والدارقطني: مجهول، وقال أحمد: لا يعرف.

م ت ق (محمد بن يزيد بن محمد بن كثير أبو هشام الرفاعي) قاضي بغداد، قال (خ): رأيتهم مجمعين على ضعفه، وقال ابن نمير: يسرق الحديث، وقال أيضا: أضعفُنا طلبا، وأكثرُنا غرائب. (يب) قال الحسين بن إدريس: سألت عثمان بن أبي شيبة عنه؟ فقال: يسرق حديث غيره فيرويه. قلت: أعلى وجه التدليس أو الكذب؟ قال: كيف يكون تدليسا وهو يقول: حدثنا؟!!

ت ق (محمد بن يعلى السلمي) أبو علي الملقب بزنبور، قال (خ): ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم: متروك، وقال (س): ليس بثقة. (يب) قال العجلي: ترك الناس حديثه.

م د س (مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج) أبو المسور، (يب) قال ابن معين: وقع إليه كتاب أبيه ولم يسمعه، وقال الساجي: يدلس، (ن) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: لم يسمع من أبيه.

ق (مروان بن سالم الغفاري الشامي الجزري) مولى بني أمية، قال أحمد: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو عروبة الحراني: يضع الحديث، (يب) قال (س): متروك، وقال الساجي: كذاب يضع الحديث، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه.

خ ق (مطرح بن يزيد الأسدي أبو المهلب)، (ن): مجمع على ضعفه، وقال يحيى: ليس بثقة. (يب) قال يحيى وأبو زرعة: ليس بشيء.

د ت ق (مظاهر بن أسلم)، قال ابن معين: ليس بشيء. (يب) قال أبو عاصم النبيل: ليس

بالبصرة حديث أنكر من حديثه!! وقال (د): مجهول.

أقول: فكيف روى عنه (د) وهو لا يروي إلا عن ثقة؟! كما ذكره في (يب) بترجمة داود بن أمية.

م 4 (معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي) قاضي الأندلس، قال ابن معين: كان ابن مهدي إذا حدث بحديثه زبره يحيى بن سعيد، (يب) قال أبو إسحاق الفزاري: ما كان بأهل أن يروى عنه، وقال موسى بن سلمة: تركته ولم أكتب عنه.

ت ق (معاوية بن يحيى أبو روح الصدفي الدمشقي)، قال ابن معين: ليس بشيء، زاد في (يب): هالك، وفي (يب) أيضا :قال الجوزجاني: ذاهب الحديث، وقال (س): ليس بشيء، وقال أحمد: تركناه، وقال ابن حبان: كان يشتري الكتب ويحدث بها ثم تغير حفظه فكان يحفظ بالوهم.

ع (معلى بن منصور أبو يعلى)، (ن): حكى ابن أبي حاتم عن أبيه: قيل لأحمد: كيف لم تكتب عنه؟ قال: يكذب. (يب): نقل عبد الحق عن أحمد أنه رماه بالكذب، وقال ابن سعد: من أصحاب الحديث من لا يروي عنه.

ق (معلى بن هلال الطحان)، قال ابن معين: هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث، وقال أحمد: أحاديثه موضوعة، وقال ابن المبارك لوكيع: عندنا شيخ يضع كما يضع المعلى، وذكر في (يب) جماعة تزيد على عشرة وصفوه بالكذب.

ع (المغيرة بن مقسم) أبو هشام الفقيه الكوفي، قال ابن فضيل: يدلس. (يب) قال أحمد: حديثه مدخول، عامة ما روى عن إبراهيم إنما سمعه من حماد، ومن يزيد بن الوليد، والحارث العكلي، وعبيدة، وغيرهم، وقال العجلي: كان عثمانيا، وقال إسماعيل القاضي: ليس بالقوي فيمن لقي لأنه يدلس، فكيف إذا أرسل؟! وقال ابن حبان: كان مدلسا.

م 4 (مقاتل بن حيان النبطي) أبو البسطام البلخي الخزاز، كان أحمد لا يعبأ به، ونقل الأزدي عن وكيع أنه كذبه.

م 4 (مكحول الدمشقي الشامي)، (ن): صاحب تدليس، وقال ابن سعد: ضعفه جماعة. (يب) قال ابن سعد: كان يقول بالقدر، وكان ضعيفا في حديثه ورأيه.

ت ق (موسى بن عبيدة الربذي)، قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقيه. (يب) قال أحمد مرة: لا يشتغل به، وأخرى: لا تحل الرواية

عنه عندي.

ت ق (موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي)، قال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال الدارقطني: متروك. (يب) قال (د): لا يكتب حديثه.

خ د ت ق (موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي البصري، قال الفلاس: لا يحدث عنه من ينصر الحديث. (يب) قال بندار: كتبت عنه كثيرا ثم تركته، وقال أحمد: شبه لا شيء.

(74/1)

ت ق (ميمون بن موسى المرائي)، قال أحمد: يدلس. (يب) قال الفلاس: يدلس، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به.

حرف النون

4 (نجيح بن عبد الرحمن السندي) أبو معشر، كان يحيى بن سعيد يضحك إذا ذكره. (يب) قال ابن المديني: كان ضعيفا ضعيفا، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال نصر بن طريف: أكذب من في السماء والأرض!! وقال أبو نعيم: روى الموضوعات، لا شيء.

ق (نصر بن حماد الوراق)، قال ابن معين: كذاب، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال صالح جزرة: لا يكتب حديثه. (يب) قال أبو حاتم والأزدي: متروك.

م 4 (النعمان بن راشد الجزري) أبو إسحاق مولى بني أمية. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، وضعفه يحيى القطان جدا.

خ د ت ق (نعيم بن حماد الخزاعي أبو عبد الله)، قال (د): كان عنده نحو عشرين حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أصل لها. (يب) قال الدولابي: قال (س): ضعيف، وقال غيره: يضع الحديث في تقوية السنة، وقال الأزدي: قالوا: يضع الحديث في تقوية السنة، وقال ابن معين: ليس بشيء.

م س ت ق (نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي)، قال أبو حاتم: قيل للثوري: لِمَ لم تسمع منه؟ قال: كان يتناول عليا [رضي الله عنه]. (ن): هو لون غريب، كوفي ناصبي.

ت ق (نفيع بن الحارث) أبو داود الأعمى القاص الكوفي، قال (س) والدارقطني: متروك. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء يضع، وقال (س) مرة: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة، وقال الدولابي: متروك.

(75/1)

د ت ق (النهاس بن فهم القيسي) أبو الخطاب البصري، تركه يحيى بن القطان. (يب) قال ابن معين مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: لا يسوى شيئا.

حرف الهاء

خ م س (هشام بن حجير المكي)، (ن): سئل عنه يحيى القطان؟ فلم يرضه وضرب عليه. (يب): ضعفه ابن معين جدا، وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: خليق أن أدعه. قلت: أضرب على حديثه؟ قال: نعم، وقال (د): ضرب الحد بمكة.

ع (هشام بن حسان) أبو عبد الله الفردوسي البصري، قال وهب: قال لي الثوري: أفدني عن هشام؟ فقلت: لا أستحل، وقال ابن عيينة: لقد أتى هشام أمرا عظيما بروايته عن الحسن، وقال عباد بن منصور: ما رأيته عند الحسن قط، وقال جرير بن حازم: قاعدت الحسن سبع سنين ما رأيته عنده قط، وكان شعبة يتقي حديثه عن عطاء والحسن. (يب) قال (د): كانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب، وقال سفيان بن حبيب: ربما سمعته يقول: سمعت عطاء وأجيء بعد ذلك فيقول: حدثني الثوري، وقيس، عن عطاء هو ذاك بعينه، قلت له: أثبت على أحدهما فصاح بي.

ت ق (هشام بن إياد أبو المقدام)، قال (د): غير ثقة، وقال (س): متروك، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. (يب) قال (س) وابن معين: ليس بثقة، وقالا مرة: ليس بشيء، وقال الأزدي وابن الجنيد: متروك.

م 4 (هشام بن سعد أبو عباد المدني)، (يب) قال أحمد: هو كذا وكذا، كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وقال ابن معين: ليس بشيء.

خ 4 (هشام بن عمار السلمي أبو الوليد)، خطيب دمشق ومحدثها وعالمها، وقال (د): حدث بأربعمائة حديث ليس لها أصل، وقال عبد الله بن محمد بن سيار: كان يلقن كل شيء ما كان من حديثه، ويقول: أنا أخرجت هذه الأحاديث صحاحا. (يب) قال (د): كان فضلك الرازي يدور على أحاديث أبي مسهر وغيره، يلقنها هشاما فيحدث بها، وكنت أخشى أن يفتق في الإسلام فتقا.

ع (هشيم بن بشير السلمي أبو معاوية الواسطي)، (يب) قيل لابن معين في تساهل هشيم؟ فقال: ما أدراه ما يخرج من رأسه؟! (ن) قال الثوري: لا تكتبوا

عنه، وقال ابن القطان: لهشيم صنعة محذورة في التدليس، فإن الحاكم أبا عبد الله ذكر أن جماعة من أصحابه اتفقوا على أن لا يأخذوا عنه تدليسا، ففطن لذلك، فجعل يقول في كل حديث يذكره: حدثنا حصين، ومغيرة، عن إبراهيم، فلما فرغ قال لهم: هل دلست اليوم، قالوا: لا، فقال: لم أسمع من مغيرة مما ذكرته حرفا، إنما قلت: حدثني حصين ومغيرة غير مسموع لي. (يب) قال العجلي وابن حبان: مدلس، وقال ابن سعد: يدلس كثيرا.

حرف الواو

ت ق (واصل بن السائب الرقاشي) أبو يحيى البصري، قال (س): متروك. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الأزدي: متروك الحديث.

د ت ق (الوليد بن عبد الله بن أبي ثور المرهبي)، وقد ينسب إلى جده، قال ابن معين: ليس بشيء. (ن) قال محمد بن عبد الله بن نمير: ليس بشيء. وفي (يب) قال: كذاب.

ع (الوليد بن كثير المخزومي) مولاهم، قال (د): أباضي. (يب) قال الساجي: كان أباضيا.

ت ق (الوليد بن محمد الموقري) أبو بشر البلقاوي مولى يزيد بن عبد الملك، قال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن معين: كذاب. (يب) قال أبو حاتم: ضعيف كذاب، وقال (س) مرة: ليس بثقة، ومرة: متروك.

ع (الوليد بن مسلم) مولى بني أمية أبو العباس الدمشقي عالم الشام، قال (د): روى عن مالك عشرة أحاديث لا أصل لها، وقال أبو مسهر: كان يأخذ من أبي السفر حديث الأوزاعي، وكان أبو السفر كذابا، زاد في (ن) وهو يقول فيها: قال الأوزاعي، وقال في (ن): قال أبو مسهر: الوليد مدلس وربما دلس عن الكذابين، وفي (ن) إذا قال عن ابن جريج، أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد، لأنه يدلس عن كذابين. (يب) قال أحمد: كان رفاعا، وقال: اختلطت عليه أحاديث ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكرات.

أقول: في التقريب كثير التدليس والتسوية.

ع (وهب بن جرير بن حازم الأزدي) أبو العباس البصري، قال أحمد: قال ابن مهدي: هاهنا قوم يحدثون عن شعبة ما رأيناهم عنده، يُعَرِّض بوهب. (يب) قال أحمد: ما رؤي وهب عند شعبة قط، ولكن كان وهب صاحب سنة، حدث زعموا عن شعبة بنحو أربعة آلاف حديث.

حرف الياء

د ت ق (يحيى بن أبي حية) أبو جناب الكلبي، قال الفلاس: متروك، وقال أبو زرعة: يدلس.

(ن) قال ابن الدورقي: يدلس. (يب) قال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وقال (س): ليس بثقة، وقال (س)، ويزيد بن هارون، وأبو نعيم، وابن معين، وابن حبان، وابن خراش، ويعقوب بن سفيان: يدلس. وقال ابن نمير: أفسد حديثه بالتدليس.

أقول: وهو سنة عن كبارهم كما عرفت.

ت (يحيى بن أكتم القاضي)، قال ابن معين: يكذب، وقال أبو عاصم: كذاب، وقال إسحاق ابن راهويه: ذلك الرجال الدجال، يعني ابن أكتم.

ت (يحيى بن أبي أنيسة)، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد والدارقطني: متروك، وقال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه.

ع (يحيى بن سعيد بن قيس) أبو سعيد المدني الأنصاري القاضي البخاري. (يب) قال يحيى بن سعيد القطان: يدلس، وقال الدمياطي: يقال إنه: يدلس.

خ م د ت ق (يحيى بن صالح الوحاظي)، قال أحمد بن صالح المصري: حدثنا يحيى بن صالح ثلاثة عشر حديثا عن مالك ما وجدناها عند غيره. (يب) قال مهنى: سألت أحمد عنه؟ فجعل يضعفه، وقال أحمد: لم أكتب عنه لأني رأيته يسيء الصلاة، وقال العقيلي: هو كذا وكذا.

خ م س ت (يحيى بن عباد الضبعي) أبو عباد البصري، (يب): ضعفه الساجي، وقال: لم يحدث عنه أحد من أصحابنا بالبصرة، وقال عبد الله بن المديني: ليس ممن أحدث عنه.

خ م ق (يحيى بن عبد الله بن بكير) أبو زكريا المصري الحافظ، وقد ينسب إلى جده، قال (س): ليس بثقة. (يب) قال ابن معين: ليس بشيء.

ت ق (يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني)، تركه يحيى القطان، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال شعبة: رأيته يصلي صلاة لا يقيمها. فتركت حديثه. (يب) قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: لا يُشتغل به، وقال (س) مرة: متروك، وأخرى: لا يكتب حديثه، وقال مسلم بن الحجاج: ساقط متروك، وقال أبو عبد الله الحاكم: يضع الحديث.

ع (يحيى بن أبي كثير) أبو نصر اليمامي، قال العقيلي: يذكر بالتدليس، وقال يحيى القطان: مرسلاته شبه الريح، وقال همام: كنا نحدثه بالغداة، فإذا جاء العشي قَلَبَه علينا. (يب) قال ابن حبان: يدلس، فكلما روى عن أنس فقد دلس عنه، لم يسمع من أنس ولا من صحابي.

ت ق (يحيى بن مسلم البكاء)، قال (س): متروك، (يب) قال (د) و (س) مرة وأحمد: غير ثقة، وقال الأزدي: متروك.

س ق (يحيى بن ميمون الضبي) أبو الملى العطار، (ن): واه، كذبه الفلاس، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم.

م 4 (يحيى بن يمان) أبو زكريا العجلي الكوفي، (ن) قال أبو بكر بن عياش: ذاهب الحديث. (يب) قال ابن معين: لم يبال أي شيء حدث، كان يتوهم الحديث، وقال وكيع: هذه الأحاديث التي يحدث بها ليست من أحاديث الثوري.

ت ق (يزيد بن أبان الرقاشي) أبو عمرو القاص الزاهد، قال (س): متروك، وقال شعبة: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه!!! (يب): كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال (س): ليس بثقة، وقال أبو أحمد الحاكم: متروك.

ت ق (يزيد بن زياد القرشي الدمشقي)، ويقال: ابن أبي زياد، قال (س): متروك الحديث. (يب) قال ابن نمير: ليس بشيء، وقال أبو حاتم مرة: ذاهب الحديث، ومرة: ضعيف الحديث، كأنه موضوع.

ت ق (يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي)، قال (س): متروك، (يب) قال (د): ليس بشيء، وقال ابن عدي: أحاديثه مسروقة.

ت ق (يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي أبو الحكم)، رماه مالك بالكذب، وقال ابن معين مرة: يكذب، وأخرى: ليس بشيء، وقال (س): متروك. (يب) قال أحمد بن صالح: أظنه يضع للناس، وقال (د): ترك حديثه، وقال (س): ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال الأزدي: متروك الحديث.

ت ق (يعقوب بن الوليد أبو يوسف)، وقيل: أبو هلال، قال أحمد: من الكذابين الكبار يضع الحديث، وقال ابن معين: كذاب. (ن): كذبه أبو حاتم، (يب) قال الفلاس: ضعيف جدا، وقال (س) مرة: ليس بشيء متروك، ومرة: ليس بثقة لا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: يضع الحديث.

ق (يوسف بن خالد الفقيه البصري الليثي)، قال أبو حاتم: له كتاب وضعه في التجهم، ينكر فيه الميزان والقيامة، وقال ابن معين: كذاب، زاد في (يب): زنديق لا يكتب حديثه. (يب) قال الفلاس: يكذب. وقال (د): كذاب، وقال ابن معمر: يكذب، وقال ابن حبان: يضع

الأحاديث.

م د ت ق (يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمال)، قال (د): يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، (ن) قال ابن المديني: لا أحدث عنه، وقال يحيى الحماني: لا أستحل الرواية عنه، وقال ابن معين: مرجيء يتبع السلطان، ومثله في (يب) عن الساجي، وفي الكتابين قال إبراهيم عن ابن معين: ثقة، كان مع جعفر بن يحيى، وكان مؤسرا فقال له رجل: إنهم يرمونه بالزندقة، فقال: كذب، رأيت ابني أبي شيبة أتياه فأقصاهما فذهبا يتكلمان فيه.

أقول: من البعيد أن تجتمع الوثاقة مع اتباع السلطان الجائر، كما يشكل أن من يتكلم في الناس للرضى والسخط يكون حجة في الجرح والتعديل!! ولنكتف بهذا المقدار من الأسماء، مضيفين إليها بعض من اشتهر بكنيته.

(80/1)

تتمة في الكنى

د ت ق (أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي الحمصي)، وقد ينسب إلى جده، قال أحمد: ليس بشيء. (يب) قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: استحق الترك.

خ 4 (أبو بكر بن عياش الكوفي الحناط المقرئ)، كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده كلح وجهه، وقال أبو نعيم: لم يكن في شيوخنا أكثر منه غلطا، (ن) قال ابن معين: كثير الغلط جدا، ومثله في (يب) عن أحمد.

ع (أبو بكر بن أبي موسى الأشعري)، (يب) قال (د): كان يذهب مذهب أهل الشام، جاءه أبو العادية قاتل عمار فأجلسه إلى جنبه وقال: مرحبا بأخي، وقال أحمد: ما سمع من أبيه.

أقول: يعني أنه مدلس أو كاذب فيما يرويه عن أبيه.

ق (أبو بكر الهذلي)، (يب) قال ابن معين مرة: ليس بثقة، وأخرى: ليس بشيء، وقال غندر: يكذب، وقال (س): ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال (س) وعلي بن الجنيد: متروك، وقال ابن المديني: ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف جدا، وأخرى: ضعيف ضعيف، وقال الدارقطني: متروك.

د ت ق (أبو زيد مولى عمرو بن حريث)، قال أبو أحمد الحاكم: مجهول. (يب) قال (خ)، وأبو زرعة، وأبو إسحاق الحربي: مجهول، وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أنه مجهول وحديثه منكر.

ق (أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي)، اسمه: الحكم بن عبد الله بن الخطاف، وقيل: عبد الله

بن سعد، قال أبو حاتم: كذاب. (يب) قال (س): ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال الدارقطني: يضع الحديث، وقال أبو مسهر: كذاب.

د ت ق (أبو سورة) ابن أخي أبي أيوب الأنصاري، (يب) قال الدارقطني: مجهول، وضعفه ابن معين جدا.

(81/1)

ت (أبو عاتكة)، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال (س): ليس بثقة، وقال ابن عبد البر: هو عندهم، (ن): مجمع على ضعفه، وذكره السليماني فيمن عرف بوضع الحديث.

ت (أبو مالك الواسطي النخعي)، (يب) قال ابن معين: ليس بشيء، وقال (س): ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال (س) أيضا والأزدي: متروك الحديث.

د ت ق (أبو المهزم التميمي البصري)، اسمه: يزيد أو عبد الرحمن بن سفيان، ذكره في (ن) فيمن اسمه يزيد، تركه شعبة، وقال (س): متروك. (يب) قال ابن معين: لا شيء، وقال (س): ليس بثقة.

- - -

(82/1)

المؤلف

هو: السيد، العلامة، المجتهد، المجاهد، بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، مولده 17 جمادى الأولى سنة 1345هـ، ونشأ في صعدة على الزهد والتقوى، وأخذ عن علماء صعدة وضحيان وغيرها حتى أصبح علماً في العلم، والدين، وعكف على التدريس، والتأليف، ونشر العلم، وتتلمذ عليه العشرات، وقد بذل جهوداً كبيرة في إحياء الحق والرد على المبتدعين؛ وما زال حفظه الله مقصدا للمسترشدين، ومنارا للمهتدين، أخباره كثيرة ، ومناقبه غزيرة ، وجهاده وصبره على البلاء مشهور .

له كتب ومباحث عدة، منها:

- * تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار. (طبع سنة 1414هـ وهو في الرد على مقبل الوادعي).
- * الغارة السريعة في الرد على الطليعة. وهو في الرد على مقبل الوادعي (وهو هذا الذين بين

يديك).

- * الإيجاز في الرد على فتاوي الحجاز. (طبع).
- * التحذير من الفرقة. (طبع سنة 1412هـ).
- * آل محمد ليسوا كل الأمة. (بحث).
- * إتهام الزهري. انتهيت من تحقيقه والتقديم له منذ أكثر من سنة.
- * أحاديث مختارة.
- * إرشاد السائل إلى أهم المسائل. (طبع).
- * إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب. (طبع).
- * إيضاح المعالم في الرقى والتمائم. (رسالة).
- * بنات الرسول لا ربائبه. (رسالة).
- * بيان سبيل اللّه (رسالة) طبعت، عن دار التراث اليمني.

(83/1)

- * التبيين في الضم والتأمين، طبع سنة 1414هـ عن دار التراث اليمني.
- * تفسير القرآن الكريم صدر منه جزءان (عم وتبارك) والباقي مخطوط ويعمل حالياً فيه، وقد جاوز نصف القرآن.
- * الجواب على حافظ بن أحمد الحكمي. (رسالة).
- * الجواب على مسائل شد الرحال. (رسالة).
- * الزيدية في اليمن. (رسالة).
- * السهم الثاقب في إبطال دعايات النواصب.
- * شرح أمالي الإمام أحمد بن عيسى. (كتاب مخطوط) لم يكمله.
- * الفرق بين السب والقول بالحق.
- * نصيحة ذوي الألباب في ترك الأوهام والسباب.
- *كشف الغمة في مسألة اختلاف الأئمه.
- * التقريب بين المذاهب
- * حوار حول المطرفية بينه وبين العلامة محمد يحيى عزان.

وله رسائل ومباحث عدة.

(84/1)

الكتاب

يعد هذا الكتاب بحثا علميا منصفا، يعتمد الحقيقة دون تهويل أو مغالطة.

اعتمدتُ في تحقيقه على نسخة المؤلف، أسأل الله الكريم أن يتقبل منا إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

عبد الكريم أحمد جدبان

اليمن _ صعدة _ صفر/1423هـ

الموافق2002/5/5م

_ _ _

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وآله الطاهرين، ورضي الله عن شيعتهم الصادقين.

وبعد:

فهذا جواب عن الطليعة، التي جمعها مقبل لذم الشيعة، ورد فضائل أهل البيت التي ذكرها، وسميته: (الغارة السريعة لردع الطليعة).

قال مقبل (ص143): الطليعة في الرد على غلاة الشيعة تأليف أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، وبما أنهم اغتروا ببعض الأحاديث الضعيفة الموضوعة رأيت أن أكتب جملة من الأحاديث التي لم تثبت في فضائل أهل البيت رحمهم الله.

والجواب :: أنه لو اقتصر على بعض الروايات لكان أبعد عن التدليس على الزيدية، والتغرير على من لا يعرفهم، فإنه ذكر روايات لا تعتمدها الزيدية، ليشنع بها على الشيعة عموما، وهذا ضرب من تضليله، فأما الروايات القوية التي يعتمدونها فإنه وإن أخطأ بتضعيفها، فقد كشف عن نصبه لأهل البيت في هذا البحث، كما كشفه فيما مرّ، وفي ذلك فائدة للمطلع لئلا يغتر بقوله.

وقال مقبل: ولما كان غلاة الشيعة من أعظم الناس كذبا على رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم، لا سيما في فضائل أهل البيت عليهم السلام، حتى إنهم نسبوا لهم ما يحط من قدرهم، وربما أفضى ذلك إلى الشرك بالله، وليس بغريب فقد ادعوا لعلي رضي الله عنه الربوبية وهو حي، فلما نهاهم مرارا فلم ينتهوا، أمر بأخاديد فخدت، وأضرم النار فيها وحرقهم، قائلا: لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت ناري، ودعوت قنبرا.

وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، إلا أن ابن عباس رضي الله عنه كان يرى أنهم يقتلون ولا يحرقون، لحديث: ((لا يعذب بالنار إلا رب النار))، كل هذا وقع بسبب الغلو المنهي عنه شرعا.

(86/1)

والجواب :: أنه هنا يحارب الشيعة حربا ليس فيها هوادة، ذلك أنه يجعل من قدّم عليا على الصحابة غاليا في التشيع، كما تقدم في جرحه لأبي الجارود، ثم ينسب إليهم كل أفيكة، عداوة لهم وانقيادا لداعي العصبية، ثم يبالغ فيقول: حتى أنهم نسبوا لهم ما يحط من قدرهم، وربما أفضى إلى الشرك. ثم يبالغ فيزيد قوله: وليس بغريب فقد ادعوا لعلي رضي الله عنه الربوبية. فهذه جراءة في نسبة الأباطيل الثلاث إلى غلاة الشيعة، الذين يعني بهم الإمامية والزيدية، ومن كان على مذهبهم في تقديم علي عليه السلام على الثلاثة.

وقوله: فقد ادعوا لعلي الربوبية. قد مّر كلامنا في قصة عبد الله بن سبأ فلا نسلم صحتها، وتدليس مقبل بجعل رواية البخاري في تحريق الزنادقة إجماع الصحابة إلا ابن عباس، تدليس جرى فيه على طريقة أسلافه في التدليس، فهو شائع فيهم لا يكاد يسلم منه عثماني، كما يعرف بالاستقراء لكتبهم. والرواية عند البخاري في تحريق الزنادقة، واعتراض ابن عباس وروايته للحديث، هي رواية منكرة معيبة على البخاري، ودالة على ميله إلى النواصب، لأنه قَبِلَ رواية عكرمة الراوي لذلك، وهو خارجي ولم يلتفت إلى أنه متهم لذلك فيما يرويه، للحط من

قال مقبل (ص145): ولولا أنني رأيت ضرر الأحاديث الموضوعة، وضلال معتقديها، وتضليلهم لمن لا يقول بها فضلوا واضلوا وضللوا غيرهم، وأصبحت عندهم هي العلم النافع، لولا ذلك لما تصديت لجمع هذه الأحاديث، لقصر باعي وقلة إطلاعي، ولكن الله المطلع أراه واجبا متحتما، ولا يعرف ذلك إلا من قد عرف أحوالهم وجالسهم، وعرف انحرافهم، نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين.

الجواب :: أنه ما أتى بما يفيد، لأنه إنما يحتج لوضعها بكلام العثمانية لها، لحماية مذهبهم في أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، فضعّفوا الرواة وجرحوهم برواية الفضائل.

ثم جاء ابن الجوزي ونحوه فأبطلوا الروايات في الفضائل بأن رواتها مجروحون. والتحقيق أنه لا يحكم بالوضع إلا لما خالف الدليل المعلوم، من الكتاب أو السنة المتيقنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(87/1)

فأما الحكم بالوضع لمخالفة المذهب، وجرح الراوي بناء على أنه وضع الحديث، فإنما هي ظنون لا يحكم بها ولا يحتج بها، لأن ظن الحاكم بالوضع والجرح لا يحكم به على ظن الحاكم بثبوت الحديث، وأيضا قد يثبت الحديث بموافقته لدليل صحيح من القرآن والسنة، فلا يحتاج مع موافقته إلى صحة سنده، وقد يثبت بكثرة طرقه مع عدم مخالفته لأقوى منه، بحيث تطمئن النفس إليه عند من لا يكره فضائل أهل البيت، فتقوم كثرة الطرق واشتهار الحديث مقام صحة السند، لأن المعنى واحد وهو اطمئنان النفس وسكونها إلى أنه ثابت وثقتها به، كما تثق النفس بالراوي المشهور بالعدالة، فينبغي الإنتباه لهذه الثلاثة الأنواع من الحديث، لئلا يتوهم سقوط الحديث لعدم صحة السند على كل حال.

قال مقبل (ص 145): وقد رمزت لمصنفي الأصول التي أنقل عنها (ش) الفوائد للشوكاني، (ط) اللألئ للسيوطي، (ج) الموضوعات لابن الجوزي، وغير هؤلاء باسمه.

والجواب :: أن رواية الشوكاني أو جرحه لا حجة فيه لأنه مرسل، ولأن الشوكاني نفسه متهم بالتعصب ضد الشيعة، وقد رد عليه الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير في كتاب – فرائد اللألئ – مع أن الشوكاني لا يوثق بروايته، لعدم تثبته في النقل أو لمجازفته في مقام التعصب.

ألا ترى أنه روى في نيل الأوطار أنه أخرج ابن خزيمة في صحيحه، وصححه من حديث وائل قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره. انتهى.

فبحثنا في صحيح ابن خزيمة فوجدنا الحديث ولم نجده صححه، وكذلك ابن الجوزي تكلم فيه محمد بن إبراهيم الوزير، كما حكاه عنه في توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار (ج 2 ص 449) قال: فأما ابن الجوزي فلم يعرف هذا الشأن، وقد ذكر الذهبي في ترجمته في التذكرة كثرة خطأه في مصنفاته. انتهى المراد.

(88/1)

وقد تجرأ مقبل على الحكم بوضع جملة من الأحاديث بدون حجة كما بيّنا، ومقتضى الورع عند أهل الورع، هو التوقف فيما لم يثبت، إذا لم يخالف دليلا عقليا ولا سمعيا.

فأما القطع بأنه موضوع فهي مجازفة، ولكن حرصه على محاربة الفضائل أوقعه في هذه المجازفة، فتراه يقول موضوع في كثير من الأحاديث، وكذلك الجرأة على تكذيب راويه، ورميه بأنه وضعه بدون حجة إلا سوء الظن، الذي هو أكذب الحديث، والله تعالى يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ...} الآية [الحجرات:12]. وقال تعالى في الآية قبلها: { وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [الحجرات:11]. وليس في ذلك مصلحة ولا ألجأت إليه ضرورة بيان الحق، وإنما هو التعصب ضد الفضائل ورواتها، وقد كان يكفيه أن يقول كما قال بعض أسلافه من العثمانية إذا أنكروا حديث الرجل: منكر الحديث، أو له مناكير ؟! أو له أحاديث منكرة، أو فيه نظر ؟! والمراد منكر عندهم، فهذا أهون وأبعد عن التغرير على القاصرين والمقلدين، فإن قولكم في المحدث كذاب وضاع، ونحو هذا يوهم من يحسن الظن بكم أنكم لا تقولون ذلك إلا بحجة واضحة، ودلالة فاضحة، والتحقيق أن ليس عندكم إلا أوهام وظنون، لو عرفها القاصر وحرر فكره عن ربقة التقليد، لَعَلِم أنها لا تصحح رمي الراوي بذلك، ولاتَّهمكم بالتحامل والتعصب.

قال مقبل (ص 145): الأحاديث الموضوعة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

[حديث: ((خلقت أنا وهارون...))]

1- حديث ((خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة))، (ج) أي ابن الجوزي هذا حديث موضوع، والمتهم به المروزي.

قال في حاشية مقبل: وهو محمد بن خلف، قال يحيى بن معين: هو كذاب. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: كان مغفلا، يلقّن فيتلقن فاستحق الترك.

والجواب وبالله التوفيق: هذا غير مسلّم، وترجمة محمد بن خلف في تاريخ الخطيب (ج 5 ص 235) قال محمد بن خلف بن عبد السلام أبو عبد الله الأعور يعرف بالمروزي: لأنه كان يسكن محلة المراوزة، حدث عن يحيى بن هاشم السمسار، وعاصم بن علي، وعلي بن الجعد، وموسى بن إبراهيم المروزي، وأبي بلال الأشعري: روى عنه أبو عمرو بن السماك،

ومحمد بن العباس بن نجيح، وعبد الصمد بن علي الطستي، وأبو بكر الشافعي في آخرين وكان صدوقا، وذكره الدارقطني فقال: لا بأس به، ثم ذكر حديثا من طريقه، وذكر وفاته سنة إحدى وثمانين ومائتين.

ثم إن تقليد ابن الجوزي في دعوى الوضع لا يكون حجة على من يرى أنه غير موضوع، وقبول رواية ابن الجوزي عن ابن معين وغيره، لا يكون أولى من قبول رواية الحديث، هذا عند من أنصف، وقد بيّنا فيما مر أنه لا يلتفت إلى قولهم: كذاب، لأنهم يتحاملون على الشيعة، ويرمونهم بالكذب بلا حجة صحيحة.

قال مقبل (2): حديث: ((خلقت أنا وعلي من نور، وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم فانقلبنا في أصلاب الرجال، ثم جعلنا في صلب عبد المطلب، ثم شق اسمينا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وعليٌ علي))، (ج) أي: ابن الجوزي هذا وضعه جعفر بن أحمد، وكان رافضيا يضع الحديث.

قال ابن عدي: كنا نتيقن أنه يضع.

(90/1)

والجواب : هذه دعوى من ابن الجوزي بلا حجة، والرواية عن ابن عدي مرسلة، وهو متهم في الشيعة لمخالفتهم مذهبه، والحديث أصله له طرق غير طريق جعفر بن أحمد، فرواه ابن المغازلي في المناقب (ص 74 وص 75) من ثلاث طرق عن سلمان، وأبي ذر، وجابر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس في أسانيدها جعفر بن أحمد.

وأصل الحديث أيضا في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 1 ص 151، وص 152) بطريقين ليس فيهما جعفر بن أحمد، وذكر المحقق المحمودي أنه أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل في الحديث (252) من باب مناقب علي، قال: حدثنا الحسن، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا الفضيل بن عياض، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قَسم ذلك النور جزأين، فجزء أنا وجزء علي)).

قال المحقق المحمودي: ورواه الخوارزمي في الفصل (14) من كتاب المناقب (ص 88)، وذكر سندا له ليس فيه جعفر بن أحمد، ثم قال: ورواه أيضا في آخر الفصل الرابع من مقتله (ج 1 ص 50 ط 1)، وذكر له سندا آخر ليس فيه جعفر بن أحمد.

[حديث: ((لقد صلت الملائكة على علي...))]

قال مقبل(3): حديث: ((لقد صلت الملائكة على علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره))، حكى مقبل عن ابن الجوزي أنه قال: موضوع فيه محمد بن عبيد الله، قال يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث.

قال مقبل: (ص 146): أبى الله إلا أن يفضح الكاذبين، ورحم الله سفيان إذ يقول: ما ستر الله عز وجل أحدا يكذب في الحديث... إلى أن قال مقبل : فإن الذي يقرأ في التاريخ يعلم أن عليا، وأبا بكر، وبلالا، وزيد بن حارثة، وخديجة، وابن مسعود، وعمارا، وحمزة، وغيرهم كانوا قد أسلموا مع علي.

قال في حاشيته: أعني معه في السبع السنين مع قطع النظر عن أول من أسلم.

والجواب :: أن الحديث هذا روي بطريق آخر.

قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 321) بعد ذكر سنده في (ص 320) من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وله طريق آخر عن أبي ذر، قال ابن عساكر: أنبأنا أبو الحسن الفرضي، حدثنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن بن السمسار، أنبأنا أبو سليمان محمد بن عبيد الله بن منصور بن نصر بن إبراهيم، حدثنا أبو عقيل الخولاني، حدثنا عيسى بن سليمان أبو موسى، حدثنا عمرو بن جُميع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الملائكة صلت عليّ وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر)).

ثم ذكر حديثا عن علي عليه السلام من قوله من طرق.

وأما قول مقبل: إن عليا، وأبا بكر، وبلالا، وزيد بن حارثة، وخديجة... إلى قوله: أسلموا مع علي، أي: في السبع السنين الأولى بعد البعثة.

فالجواب عنه من وجهين:

الوجه الأول: أن المنفي في هذا الحديث الصلاة لا الإسلام، لأنه قال: لم يصل معي رجل غيره، فمن الجائز أنهم لم يصلوا معه، وإن كانوا قد أسلموا في السبع السنين، ويشير إلى أنه

لا يلزم من الإسلام في أول البعثة الصلاة معه، قول الله تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ } [المزمل:20]. فظهر أنه لا تلازم، ولو

(92/1)

كان يلزم من الإسلام الصلاة معه لكانوا معه كلهم، ولو كانوا معه كلهم لقال: { الَّذِينَ مَعَكَ }. ولم يقل: { وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ }، وهذا لاحتمال أن الصلاة لم تكن قد وجبت عليهم، أو أن الجماعة لم يكن قد وقع الحث عليها، لعدم الأذان، فكان علي يصلي معه اختياراً لملازمته له من قبل الإسلام، وكونه معه بمنزلة الابن مع أبيه، بخلاف غيره من الرجال.

الوجه الثاني: أنه يحتمل أن الصلاة كانت قبل البعثة، هي التحنث الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعله، أو هي [العبادة التي] كان يفعلها في الغار الذي كان يتحنث فيه، وكان علي يصلي معه، وهذا يستقيم على أنه بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي له خمس عشرة سنة أو نحو ذلك، وهذا قد روي فلا وجه للقطع بكذب الرواية بالنظر إلى التاريخ، كما أنه لا وجه للقطع بوضعها بالنظر إلى السند، لوجود الشواهد، مع أن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عندنا مقبول الرواية، ولا نقبل فيه جرح ابن معين، لما قدمنا، ولا إنكار البخاري، لما قدمنا أيضا من أنهم ينكرون ما ليس منكراً في الواقع.

قال السيد العلامة عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى القاسمي في حاشية كرامة الأولياء، في شرح حديث أحمد بن حنبل عن علي عليه السلام، اللهم إني لا أعترف أن عبدا لك من هذه الأُمة عَبَدَك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات، لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً. وتكلم في سنده ورد جرح الذهبي لبعض رجاله، ثم خرجه، وأورد حديث محمد بن عبيد الله بن أبي رافع بسنده من أمالي أبي طالب، ومناقب محمد بن سليمان الكوفي، وقال في محمد بن عبيد الله ما لفظه: وأما ابن أبي رافع فهو محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وثقه ابن حبان، والحاكم، وأخرج له ابن ماجة، وعداده في ثقات محدثي الشيعة. انتهى.

قلت: قد ظهر أنهم لم يجرحوه إلا لهذا الحديث، وما يرويه من الفضائل، فقد ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين والضعفاء، وقال: منكر الحديث جدا، يروي عن أبيه ما ليس يشبه حديث أبيه، ثم أورد له حديثين، عن أبيه، عن جده،

(93/1)

أحدهما: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليّ وليقل ذكر الله بخير من ذكرني)).

قال ابن حبان: أخبرناه أبو يعلى، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حبان بن علي، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع.

والثاني: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتحل بالأثمد وهو صائم.

قال ابن حبان: أخبرناه أبو يعلى، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حبان بن علي عنه. انتهى.

ولا نكارة في الحديثين، وليس لحديث أبيه لون مخالف ينافي الحديثين، فبان أن سببه التشيع، ورواية فضائل علي عليه السلام، والحديث الأول رواه المرشد بالله عليه السلام في الأمالي (ج 1 ص 129) بسند آخر عن معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي رافع قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليّ وليقل ذكر الله من ذكرني بخير)). انتهى.

- - -

(94/1)

[حديث: ((أنا عبد الله وأخو رسول الله...))]

والكحل روي فيه في أمالي أحمد بن عيسى، الترخيص فيه للصائم عن علي عليه السلام، وهو ظاهر لأنه ليس أكلا.

قال مقبل(ص 147): قول علي: ((أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس لسبع سنين)). (ج) أي ابن الجوزي موضوع، والمتهم به عباد بن عبد الله، قال علي بن المديني: كان ضعيف الحديث.

وقال الأزدي: روى أحاديث لا يتابع عليها.

وأما المنهال وهو أحد الرواة فتركه شعبة.

وقال أبو بكر الأثرم: سألت أبا عبد الله، عن حديث علي ((أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر)) ؟ فقال: اضرب عليه، فإنه حديث منكر.

والجواب وبالله التوفيق: أن هذا الجرح مرسل عن ابن المديني فلا يقبل، ثم إن قوله: ضعيف الحديث، مبني على إنكاره لبعض ما روي، كما أنكر أحمد هذا الحديث، وكذا الأزدي، مع أنه فيه مقال قد مر ذكره، فالحكم بأن الحديث موضوع باطل، لأنه لا دليل عليه، والتقليد لابن

الجوزي فيه باطل آخر، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (ج 3 ص 112)، وصححه كما يفيده تلخيص الذهبي.

وقال السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى القاسمي في حاشية كرامة الأولياء في الباب الأول في سبق علي عليه السلام إلى الإسلام بعد ذكر الحديث: وأخرجه أيضا الحاكم من حديث عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي عليه السلام، قال: ((أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين)).

(95/1)

ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ورواه الذهبي، ثم قال: هذا كذب على علي عليه السلام.

قال ابن المديني: عباد ضعيف.

وقال البخاري: سمع منه المنال وفيه نظر.

قال السيد عبد الله: كلام الذهبي هذا مجازفة، وكم حاول إطفاء نور الله لوصيه عليه السلام، والله متممه على رغم أنف الذهبي وقبيله.

وأما كلام البخاري وابن المديني فهما متأخران، وعباد من خيار التابعين وثقات شيعة الوصي، والمتشبث بحب أهل السفينة، وقد وثقه أيضا ابن حبان، وصحح الحاكم حديثه. انتهى.

وقد خرج الحديث هناك فليطالع.

وأما ابن أبي حاتم فترجم له في كتاب الجرح والتعديل، ولم يزعم أنه منكر الحديث بل قال في (ج 6 ص 82): عباد بن عبد الله الأسدي كوفي، سمع عليا رضي الله عنه، سمع منه المنهال بن عمرو، سمعت أبي يقول ذلك. انتهى.

وأما قوله: المنهال تركه شعبة. فإليك ترجمة المنهال من كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم قال: منهال بن عمرو الأسدي مولى لبني عمرو بن أسد بن خزيمة كوفي، روى، عن زر بن حبيش، وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعباد بن عبد الله، وقيس بن السكن روى عنه منصور، والأعمش، وميسرة بن حبيب، وعبدربه بن سعيد، وأبو خالد الدالاني، والقاسم بن الوليد الهمداني، والحجاج بن رطأة، وابن أبي ليلى، والصبي بن أشعث السلولي، سمعت أبي يقول ذلك: نا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد (بن محمد) بن حنبل فيما كتب إلي، قال: سمعت أبي يقول: ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد. قال أبو محمد: لأنه سمع من داره

صوت قراءة بالتطريب، نا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قال: المنهال بن عمرو ثقة. انتهى.

(96/1)

وقد مر الكلام على الكتاب الذي يقول: نا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلي، أنه يحتمل أنه وضع على عبد الله بن أحمد، وشبه على عبد الرحمن، لأنه يشتمل على كثير من الجرح للشيعة، يسبب اتهامه والله أعلم.

وفي (ج 1 ص 172) في ترجمة شعبة حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، حدثنا علي – يعني ابن المديني – قال: سمعت يحيى – يعني ابن القطان – يقول: أتى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتا فتركه، حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: يعني سمع صوت قراءة بألحان، فترك الكتابة عنه لأجل ذلك. انتهى.

قلت: يحتمل كلام يحيى بن سعيد أنه تركه تلك المرة عند سماع الصوت، ولا يدل على أنه لم يعد إليه أصلا، بل يحتمل أن شعبة تركه في تلك الحال لئلا يثقل عليه صرفه عن حزبه المعتاد أو نحو ذلك من الأسباب، ولكن بعض العثمانية يتصيدون لجرح الشيعة تصيدا لفرط حرصهم على جرحهم، ومن أشدهم على الشيعة يحيى بن سعيد، وابن حبان، والذهبي.

– – –

(97/1)

[حديث: ((أنت أول المؤمنين إيمانا...))]

قال مقبل (ص 147): عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ((كفوا عن علي فلقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه خصالا، لأن تكون واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)).

كنت أنا، وأبو بكر، وأبو عبيدة، في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتهين إلى باب أم سلمة رضي الله عنها وعلي نائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم ضرب بيده على منكبه، ثم قال: إنك مخاصم مخصم، أنت أول المؤمنين إيمانا، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية،

وأرفقهم بالرعية، وأعظمهم مزية، وأنت عضدي وغاسلي ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافرا، وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي.

ثم قال ابن عباس رضي الله عنه: ولقد مات علي رضي الله عنه بصهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبسطة في العسرة، وبذل للماعون، وعلمٌ بالتنزيل، وفقهٍ في التأويل، وقتلات الأقران. (ج) أي: ابن الجوزي هذا حديث موضوع من عمل الأبزاري، وكان كذابا. انتهى.

قال في حاشية مقبل: وهو الحسن بن عبيد الله.

والجواب :: أنه ذكره في لسان الميزان باسم الحسن، وقال: هو الحسين، ثم تكلم فيه في الحسين.

(98/1)

وقال: قال أحمد بن كامل: كان كذابا. قلنا: هذه دعوى من أحمد بن كامل لا تقبل بدون حجة.

قال الذهبي فيما حكاه في لسان الميزان: فمن أكاذيبه حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري، عن المأمون، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما، كان النبي يقبل فاطمة.

وقال: ((إن جبريل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماء في صلبي فحملت خديجة، فإذا قبلتها أصبت رائحة تلك الثمار)).

والجواب :: أن هذا مبني على تأخر الإسراء، ولا وجه لهذا البناء، لأن الراجح وقوع إسراء سابق، وإن الإسراء كان مرتين أو ثلاثا، فالحديث هذا محمول على ذلك، فلا وجه لتكذيبه وجرح راويه.

وأما قول الذهبي: فاطمة ولدت قبل أن ينزل جبريل بسنوات. فالذهبي لا يعلم الغيب، فكيف يقطع بأنه لم ينزل قبل ولادتها !! وقد روي أنها نزلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم الملائكة وهو صبي فشقوا قلبه وغسلوه، وروي أنه نهي أن يمشي وهو عريان، وكان ذلك سابقا قبل البعثة، فلا مانع أن يكون نزل عليه جبريل عليه السلام قبل البعثة، وأن يكون لم يعرفه باسمه أنه جبريل إلا بعد البعثة.

هذا وترجم للحسين بن عبيد الله الخطيب في تاريخه، ولم يذكر أحدا كذبه إلا أحمد ابن كامل القاضي، وترجم لأحمد بن كامل، وبسط في ترجمته، وقال فيها: هو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، ثم قال في أواخر ترجمته: حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سأل أبو سعد الإسماعيلي أبا الحسن الدار قطني، عن أبي بكر أحمد بن

كامل بن خلف القاضي ؟ فقال: كان متساهلا وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب فإنه كان

(99/1)

يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة أصلا. فقال له أبو سعد: كان جريري المذهب.
قال أبو الحسن: بل خالفه واختار لنفسه ... إلخ.
فظهر من هذا أنه يتهمه بقلة التثبت، فلعل تكذيبه للحسين بن عبيد الله من قلة تثبته استغرب الروايات أولا، فأنكرها ثانيا فجعلها كذبا بلا حجة في الحقيقة، والحديث له شواهد ليس في سندها الحسين بن عبيد الله، منها ما ذكره السيوطي في اللألئ المصنوعة بعد ذكر رواية أخرجها، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ج 1 ص 65، وص 66) حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا خلف بن خالد العبدي، حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك أحد من قريش، أنت أولهم إيمانا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله مزية، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله)).
وقال أبو نعيم في الحلية أيضا (ج 1 ص 66) حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الأنماطي، حدثنا القاسم بن معاوية الأنصاري، حدثني عصمة بن محمد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وضرب بين كتفيه: ((يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله إيمانا، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة)).

(100/1)

وذكر السيوطي في اللألئ سند الأبزاري فقال: أخبرنا يحيى بن المدبر أبو منصور، أنبأنا محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي، حدثنا جعفر بن محمد الخوصي، حدثنا الحسن بن عبيد الله الأبزاري، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني المأمون، حدثني الرشيد، حدثني المهدي، حدثني المنصور، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن

عباس، سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن علي فلقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه خصالا إلى آخر الحديث كما مر، وإلى آخر كلام ابن عباس السابق ذكره.

ثم قال عن ابن الجوزي: باطل عمله الأبزاري، فظهرت مجازفة ابن الجوزي في الحكم بالوضع، ونسبة ذلك إلى الأبزاري على القطع بلا حجة.

ثم قال: وقد رواه أبو بكر بن مردويه عن أبي بكر بن كامل، عن علي بن المبارك الربيعي، عن إبراهيم بن سعيد، قال: ولعل ابن المبارك أخذه من الأبزاري. انتهى.

قلت: هذا التجويز لا يلتفت إليه بدون حجة. فأما أن يجرح علي بن المبارك بنفس هذه الرواية، ثم يدعي عليه أنه سرقها بناء على جرحه، فذلك دور وتحكم وتقوّل بلا مستند.

والحديث في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر (ج 1 ص 132) من طريق بشر بن إبراهيم الأنصاري، وفي الصفحة التي بعدها بسند آخر وإليك نصه: أخبرنا أبو العز أحمد بن محمد بن عبيد الله السلمي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير، أنبأنا محمد بن إبراهيم الصلحي (كذا)، أنبأنا أبو سعيد عمرو بن عثمان بن راشد السواق، أنبأنا عبد الله بن مسعود الشامي، أنبأنا ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي حازم مولى ابن

عباس، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: ((كفوا عن علي فإني سمعت (كذا) رسول الله فيه خصالا لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، إني كنت ذات يوم وأبو بكر، وعبد الرحمن، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة ابن الجراح، في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتهينا إلى باب أم سلمة [و] إذا نحن بعلي متكئ على نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن. قال: فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثرنا حوله فاتكأ على علي ثم ضرب يده على منكبيه، وقال: أكس (يا) ابن أبي طالب فإنك مخاصم، فتخصم بسبع ليس لأحد بعدهن إلا فضلك (كذا) (1)، إنك أول المؤمنين معي إيمانا، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعظمهم عند الله مزية)).

قال ابن عساكر: وسقطت منه واحدة.

وفي الكتاب المذكور (ج 1 ص 361) شاهد لبعض هذا الحديث بسند آخر فقال في

ترجمة الإمام علي: وأخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو الحسين ابن الأبنوسي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن محارب بن عمرو الأنصاري الأوسي الاصطخري، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أذران الخياط بشيراز سنة أربع وثلاث مائة، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون، حدثني أمير المؤمنين المأمون، حدثني أمير المؤمنين الرشيد، حدثني أمير المؤمنين المهدي، حدثني أمير المؤمنين المنصور، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أما علي

---

(1) المعنى مستقيم، ليس لأحد بعدهن إلا فضلك. أي: ما فضل بعدك، أي الفضلة والسؤر. (المؤلف).

فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا، وأبو عبيدة، وأبو بكر، وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على منكب علي فقال له: يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى. فهذه الطريق تلاقي طريق علي بن المبارك في إبراهيم بن سعيد.

قال محقق ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر على قول ابن عساكر، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، ورواه أيضا بسنده عنه أبو أحمد الحاكم في الكنى (ج 4/ الورق 18/ ب) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المبارك بن المسرور (ظ) ببغداد، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثني أمير المؤمنين المأمون، قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد، قال: حدثني أمير المؤمنين المهدي، قال: حدثني أمير المؤمنين المنصور، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن عبد الله بن عباس، قال: يعني ... إلخ.

هذا وقد ظهر من الروايات السابقة اتفاقها على إثبات سبع فضائل لعلي عليه السلام، رواية بشر بن إبراهيم، عن ثور، عن خالد، عن معاذ، ورواية يحيى بن سعيد الأنصاري، عن ابن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، ورواية الأبزاري، عن إبراهيم بن سعد، عن المأمون، عن آبائه، عن ابن عباس، والظاهر أنه إبراهيم بن سعيد كما في الروايات الأخيرة، ورواية علي بن المبارك عن إبراهيم بن سعيد، كذلك فهذه الطرق يقوي بعضها بعضا، ويظهر بجملة ذلك أن

دعوى الوضع باطلة.

قال مقبل : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت

(103/1)

الفاروق الأكبر، تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار)).

(ج) أي: ابن الجوزي موضوع فيه عباد بن يعقوب.

قال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، وفيه علي بن هاشم، قال ابن حبان: كان يروي عن المشاهير المناكير، وكان غاليا في التشيع، وفيه محمد بن عبيد، قال يحيى: ليس بشيء.

فالجواب :: قد قررنا فيما مضى تعصب ابن حبان ومجازفته في جرح خصومه ولا شك أنه متهم، وقد تقرر أنه لا يقبل الجرح مع عداوة المذهب، وكل ذلك قد بسطنا فيه القول فيما مضى، كما أنا قد جربنا ابن حبان يدعي على خصومه مثل هذه الدعاوي، ويَظَهر بطلانها كما قدمنا كلامه في حسين بن علوان، وظهر أنه لا يتعين الحمل عليه لاحتمال أن سماعه من هشام متأخر، وقد ذكروا أن هشاما تغير في آخر أمره كما مر، ومثل جرحه في عيسى بن عبد الله، فأورد رواية الحمام الأحمر وقد رواها ابن حبان عن غيره، فخرج عيسى من عهدتها وبقية الروايات ليس فيها منكر.

قال في كتاب المجروحين والضعفاء (ج 2 ص 121، وص 122): عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب من أهل الكوفة، يروي، عن أبيه، عن آبائه أشياء موضوعة لا يحل الاحتجاج به، كأنه كان يهم ويخطي حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه، فبطل الاحتجاج بما يرويه لما وصفت، روى عن أبيه، عن جده، عن علي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر والأترج.

وبإسناده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب)).

(104/1)

وبإسناده قال: كان أحب الشاة إلى رسول الله الذراع.

وبإسناده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنه يوم القيامة)).

وبإسناده عن علي قال: جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر إلي وقال: ((يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه. قال: فضحك الملأ الذي عنده وقالوا: انظروا كيف شبه ابن عمه بعيسى. قال: ونزل القرآن، { ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون })).

وبإسناده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((حق علي على كل المسلمين كحق الوالد على الولد)).

أخبرنا بهذه الأحاديث كلها إسحاق بن أحمد القطان بتنيس، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده علي ابن أبي طالب، في نسخة كتبناها عنه أكثرها معمولة. انتهى.

فهذه ترجمته عنده، وهذه الأحاديث التي ذكرها مدعيا نكارتها محتجا بها، على أنه يجيء بالأشياء الموضوعة ليس فيها شيء منكر، وإنما النواصب ينكرون الفضائل فيتهمون رواتها، ولهذه التي أوردها شواهد من رواية غير عيسى بن عبد الله، وحديثه: يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر والأترج.

أخرجه ابن حبان نفسه في ترجمة أبي سفيان الأنماري (ج 3 ص 148) من كتاب المجروحين فقال فيه: وهو الذي روي عن حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة، عن أبيه، عن جده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه النظر إلى الأترج والحمام الأحمر. انتهى.

(105/1)

مع أن هذا ليس منكرا، لأنه لا يخالف الكتاب ولا السنة، ولا معنى لإنكار القوم ما يجهلونه من حديث أهل البيت وشيعتهم، لأن السبب إعراضهم عنهم، فلا عجب أن يخفى عليهم بعض السنة بسبب إعراضهم عن أهلها، واعتقاد القوم أنهم مع ذلك قد أحاطوا بالسنة جهل مركب، لأنه لا دليل لهم على ذلك، بل الأولى بهم أن يعتقدوا أن قد فاتهم بعض السنة، لأنه لم يحصل لهم من حديث علي عليه السلام إلا قليل جدا، لأنهم أعرضوا عنه في عهد الأموية رغبا أو رهبا، وجرحوا في عدد من أصحابه وأعرضوا عن ذريته، كذلك وجرحوا في عدد من أصحابهم، فكيف لا يفوتهم علم كثير من علم علي عليه السلام ؟! وكيف يعتقدون الإحاطة

بالسنة وحالهم هذه ؟! ثم يجزمون بنفي ما ليس عندهم ويكذبون من رواه، كأنهم هم مدينة العلم أو كأنهم قد لازموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طول حياته، وعلموا أنهم قد أحاطوا بكل ما جاء به، فظهر بهذا أنهم إنما يتحاملون على الشيعة ويكذبونهم محاربة للفضائل،: { إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى } [النجم:23].

هذا وقول ابن حبان في عباد بن يعقوب: يروي المناكير عن المشاهير، دعوى من خصم على خصمه بدون بينة، فهي مردودة.

وقد ذكره في كتاب المجروحين والضعفاء (ج 2 ص 172) فلم يأت بحجة على دعواه، إنما قال: وهو الذي روى عن شريك، عن عاصم بن زر (صححته من الميزان من ترجمة عباد عن ابن حبان، عن عبد الله) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

أخبرناه الطبري، قال: حدثنا محمد بن صالح، قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن شريك. انتهى.

(106/1)

وليس في هذا نكارة، بل هو موافق للحديث المشهور بين الأمة في عمار، تقتله الفئة الباغية، ولقول الله تعالى: { فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ } [الحجرات:9]. وكيف يكون الأمر بقتله منكرا ؟! وقد قتل بسببه خمسة وعشرون ألفا من أنصار الحق المقاتلين للفئة الباغية أو نحو هذا العدد، مع أن الحديث لم يتفرد به عباد، بل قد رواه غيره، فقد أورد الذهبي في الميزان في ترجمة سفيان بن محمد الفزاري المصيصي، روى عن منصور بن سلمة ولا بأس بمنصور، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر حديث: ((إذا رأيت فلانا على منبري فاقتلوه)).

وأورده في الميزان في ترجمة عبد الرزاق فقال فيه ابن عدي: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن راهويه، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن علي بن يزيد (كذا) بن جذعان (كذا)، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، مرفوعا: ((إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)).

قال: وحدثناه محمد بن سعيد بن معاوية بنصيبين، حدثنا سليمان بن أيوب الصريفيني، حدثنا ابن عيينة، وحدثناه محمد بن العباس الدمشقي، عن عمار بن رجاء، عن ابن المديني، عن سفيان، وحدثناه محمد بن إبراهيم الأصبهاني، حدثنا أحمد بن الفرات، حدثنا عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن أبي جذعان (كذا) نحوه. انتهى.

فظهر تحامل ابن حبان على من يخالفه في العقيدة، ومجازفته بهذه العبارة، يروي المناكير، عن المشاهير ونحوها بدون تثبت ولا إنصاف من ابن حبان، هذا وعباد لم نعلم أحدا من المحدثين جرحه في حديثه إلا ابن حبان ومن قلده.

(107/1)

قال الذهبي في ترجمته في الميزان: عباد بن يعقوب (خ ت ق) أي: أخرج حديثه البخاري، والترمذي، وابن ماجة.

ثم قال الأسدي الرواجني الكوفي: من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق في الحديث، عن شريك، والوليد بن أبي ثور، وخلق.

وعنه البخاري حديثا في الصحيح مقرونا بآخر، والترمذي، وابن ماجة، وابن خزيمة، وابن أبي داود.

وقال أبو حاتم: شيخ ثقة.

وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد. انتهى المراد.

ودعواهم فيه الغلو والابتداع، مبني على دعواهم أن مذهبهم هو السنة، وما خالفه هو البدعة، وهي دعوى باطلة، لأن المقدمين لعلي عليه السلام هم المستندون إلى الحديث، المعتمدون على السنة على حديث الغدير، وحديث المنزلة، وغير ذلك كما هو محقق في محله.

أما القائلون بتقديم الثلاثة، فمعظم اعتمادهم على دعوى إجماع الصحابة، وهي دعوى باطلة عند من أنصف وحرر فكره، لأن الخلاف متحقق قد رواه المخالفون، والإجماع بعد ذلك لم يثبت وإن روى المخالفون في ذلك رواية تنصر مذهبهم، فهم تفردوا بها وليست متواترة، ولا رواتها المختلفين في المذهب من الشيعة وخصومهم، وليس عجيبا أن تروي فرقة ما ينصر مذهبها وإن كان باطلا، فكثير من الفرق كذلك.

وإذا كانت العثمانية حجة فيما رووه وتفردوا بروايته، لزم أن تكون الشيعة حجة فيما رووه وتفردوا بروايته، وإن لم يكن مما كثرت أسانيده واشتهر بين الأمة

(108/1)

بتعدد طرقه، فالقوم في تسميتهم تقديم علي عليه السلام بدعة، وتقديم الثلاثة سنة، على غير حق ولا إنصاف.

فأما تطورهم إلى سب من خالفهم بضروب من السب، وطرح بعضهم لروايته، واستحلال الكذب عليه، مع علمهم أنه معتمد على ما يعتقده سنة، وأنه يرى نفسه هو المتمسك بالسنة، فبغضهم له ومحاولة بعضهم لتطلب سبب لجرحه وتعنتهم عليه، ونحو ذلك عدول عن النصرة للسنة، وميل مع العاطفة لمذهب الأسلاف، كما قال ابن الأمير:

مذاهب من رام الخلاف لبعضها ... يُعضّ بأنياب الأساود والأسْدِ
يصب عليه سوط ذمّ وغيبة ... ويجفوه من قد كان يهواه عن عمدِ
ويعزى إليه كل مالا يقوله ... لتنقيصه عند التهامي والنجدي

هذا وقول الذهبي وعنه البخاري حديثا في الصحيح مقرونا بآخر، يعني: الذي رواه عنه بلا واسطة، وقد حقق هذا ابن حجر في مقدمة شرح البخاري، فقال: روى عنه البخاري في كتاب التوحيد حديثا واحدا مقرونا، وهو حديث ابن مسعود، أي العمل أفضل، وله عند البخاري طرق أخرى من رواية غيره. انتهى.

وأما قول مقبل (148) عن ابن الجوزي وفيه: علي بن هاشم، قال ابن حبان: كان يروي عن المشاهير المناكير، وكان غاليا في التشيع.

فالجواب :: قد ذكر هذا ابن حبان، ولم يحتج لدعواه رواية المناكير إلا بقوله: هو الذي روى عن إسماعيل بن مسلم، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من توضأ فليتمضمض وليستنشق، والأذنان من الرأس)).

أخبرناه الحسن بن سفيان، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الواسطي، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل بن مسلم، وليس في هذا نكارة يجرح بها الراوي، بل

الجرح بمثل هذا هو المنكر الدال على التعنت، لأن الروايات بهذا المعنى كثيرة، وقد روي مثل هذا عن أبي هريرة من غير طريق علي بن هاشم، ومن أراد معرفة ذلك فلينظره في نصب الراية، مع أن بعضهم ضعّف إسماعيل بن مسلم المكي الذي روى عنه علي بن هاشم، فلو كان الحديث منكرا فلا يحمل على علي بن هاشم، لاحتمال أن إسماعيل بن مسلم غلط فيه لضعفه، والمنكر هو سند ابن حبان الذي جرح به عددا من الشيعة، فيقول: أخبرنا مكحول قال: سمعت جعفر بن أبان يقول: سمعت فلانا قال في فلان كذا، فتراه يكرر هذا السند عند

حاجته إليه في جرح الرواة أو تضعيفهم، حتى جرح به عددا من الشيعة، وابن حبان متهم في روايته، فقد روى، عن شعبة، عن قتادة، سمعت أنس بن مالك قال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحدا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. انتهى.

فخالف الرواة في إثبات سماع قتادة من أنس في رواية شعبة، فابن حبان متهم بها، فهو متهم بوضع السند المذكور، أي: أخبرنا مكحول ... إلخ. كما هو متهم بوضع السند هذا في بسم الله الرحمن الرحيم بذكر السماع، وهو متهم بزيادة في رواية لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم، فزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين، أفاد زيادته ذلك الزيلعي في نصب الراية (ص 326 من ج 1)، فظهر بطلان الاعتماد على ابن حبان في جرح علي بن هاشم، وقد قال الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن هاشم، عن هشام وجماعة، وعنه أحمد وأبنا أبي شيبة وخلق، وثقه ابن معين وغيره، قال أبو داود: ثبت يتشيع.

وقال البخاري: كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما.

(110/1)

ثم قال الذهبي: ولغلوه في التشيع ترك البخاري إخراج حديثه، فإنه يتجنب الرافضة كثيرا، كان يخاف من تدينهم بالتقية، ولا يتجنب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية، فإنهم على بدعتهم يلزمون الصدق.

ثم قال: قال أبو زرعة: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. انتهى.

وما ذكره الذهبي غير صحيح، بل يتجنبون من يسمونهم رافضة، لئلا يلزمهم قبول ما رووه في الفضائل، أو لئلا يقبلها غيرهم بناء على الوثوق بهم، أو بغضا لهم واحتقارا، لأنهم بزعمهم يروون ما فيه سب الصحابة كما مر عن ابن معين وغيره، أو إتهاما لهم فيما يروون في الفضائل أو في المثالب بزعمهم، كحديث: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه، أو غيره.

فأما التقية فإنما تكون في رواية الراوي ما يخالف مذهبه، لخوفه الضرر من السلطان أو غيره، فيرويها ليدفع عن نفسه بإرضاء عدوه، وقد كانت السلطة لأعداء الشيعة، فلا تقية في رواية الفضائل، مع أن نسبة التقية إلى كل من يقدم عليا على الثلاثة، وهو معنى الرافضة عند الذهبي وأضرابه، نسبة غير صحيحة بالمعنى الذي يريده الذهبي، لأنه لا تلازم بينهما وبين اعتقاد أن عليا أحق بالولاية من الثلاثة.

فأما التقية بمعنى التقية الشرعية المذكورة في القرآن في قول الله تعالى: {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ

تُقَاةً} [آل عمران:28]. والتي دل عليها قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} [النحل:106]. فلا ينبغي أن يجرح بها الراوي لأنها دين المسلمين كافة، هذا وعلي بن هاشم له ترجمة مبسوطة في تهذيب التهذيب، وفيها توثيق وتصديق عن عدد من القوم فراجعها فهي مفيدة، وقد عدّ في الروض النضير هاشما من أصحاب زيد بن علي، فكيف يخشى منه التقية !

(111/1)

وقال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين (ص 456) بسنده عن سعيد بن خثيم: كنت مع الحسين صاحب فخ أنا وعلي بن هشام (هاشم) بن البريد ويحيى بن يعلى.

وفي (ص 485) بسنده عن علي بن هاشم بن البريد، أن هارون أخذه وعبدربه بن علقمة، ومخول بن إبراهيم النهدي، وكانوا من أصحاب يحيى بن عبد الله، فحبسهم جميعا في المطبق، فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة. انتهى.

فظهر أن علي بن هاشم من الزيدية، وأنه جاهد حتى قبض وحبس، فأين التقية التي زعمها الذهبي ؟!

وأما قول مقبل (ص 148): وفيه محمد بن عبيد، قال يحيى: ليس بشيء.

فالجواب :: قد ظهر من مذهب يحيى أن من روى المثالب في الصحابة بزعمه، أو ما يدل من الفضائل على سبهم بزعمه فليس بشيء عنده، فهذا جرح غير مقبول، وقد مر في هذا المعنى ما فيه كفاية.

وقوله: محمد بن عبيد، يظهر أن فيه سقطا، والصواب محمد بن عبيد الله، وقد مر الجواب فيه.

والسند في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 324) هكذا: البزار، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا بن هاشم، حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب: ((أنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار)). انتهى.

وهذا يشهد له الحديث الذي يأتي بعده.

قال مقبل(ص 148): قول ابن عباس: ستكون فتنة ... إلخ.

(112/1)

قلت: هو في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 324) فلننقله من هناك لذكر السند تتميما للفائدة.

قال في اللألئ المصنوعة: العقيلي، حدثنا علي ابن سعيد الرازي، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس أنه قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين، كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو آخذ بيدي علي: ((هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي)).

ابن داهر. قال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض، ولا يتابع على حديثه، وإنه كذاب.

قال السيوطي: له طريق آخر.

قال أبو أحمد في الكنى: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، حدثنا إبراهيم بن سليمان الخزار الفهمي، حدثنا إسحاق بن بشر الأسدي، حدثنا خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلة (كذا) الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين)).

قال الحاكم: – أي أبو أحمد – إسناده غير صحيح.

(113/1)

وفي الميزان: إسحاق بن بشر كذاب في عِدَاد من يضع الحديث والله اعلم. انتهى.

قلت: كلام الذهبي مبني على أنه إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي وفي ذلك نظر، لأن في السند إسحاق بن بشر الأسدي. مع أن الكلام في الكاهلي محل نظر، لأنه مبني على رواية لا ندري أصحيحة أم لا ؟

وللحديث شاهد في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 1 ص 87) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا علي بن عمر بن محمد الحربي (ظ)، أنبأنا أبو حبيب العباس بن محمد (بن) أحمد بن محمد البرتي، أنبأنا ابن بنت

السدي – يعني إسماعيل بن موسى –، أنبأنا عمرو بن سعيد البصري، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن سلمان وأبي ذر، قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: ((ألا إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين)).

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا أبو العباس بن عقدة، أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، أنبأنا مخلد بن شداد، أنبأنا محمد بن عبيد الله، عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر، فكنا عنده ما شاء الله، فلما حان منا حفوف قلت: يا أبا ذر إني أرى أمورا قد حدثت وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ قال: الزم كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي طالب،

فأشهد أني سمعت رسول الله يقول: ((علي أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل)).

أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنبأنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن جعفر العطار قراءة عليه وأنا أسمع في سنة إحدى عشرة وأربع مائة، أنبأنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن رزين بن جامع المديني سنة سبع وتسعين ومائتين، (قال المحقق عليه: لفظتا رزين وتسعين غير واضحتين من النسخة الأزهرية ويصلح رسم الخط منها أن يقرأ: زريق، وسبعين)، أنبأنا أبو الحسين سفيان بن بشر الأسدي الكوفي، أنبأنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد ابن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي بن أبي رافع، عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: ((أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار)). انتهى.

وهذا الحديث رواه في فرائد السمطين (ج 1 ص 139) بسند يلاقي سند ابن عساكر فقال: أخبرني الشيخ الإمام المتقي المتيقن كمال الدين أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن الدخميسي، (حكى عن نسخة الدغميسي) كتابة من كرمان قال: أنبأنا الشيخ

العدل الرضي الصدق أبو علي الحسين بن صباح المصري قراءة عليه، قال: أنبأنا القاضي أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي العرضي، أنبأنا القاضي أبو الحسن علي ابن الحسن الحسيني الخلفي قراءة عليه. وهنا التقى سنده وسند ابن عساكر.
وقال في السند: ابن رزين بن جامع المدني سنة سبع وسبعين ومائتين.

(115/1)

ورواه في فرائد السمطين (ج 1 ص 139) بسند آخر عن أبي بكر البيهقي أذنا، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن علي الأسفرايني، أنبأنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الطوسي، حدثنا مذكور بن سليمان، حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: أنبأنا علي بن هاشم، حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: ((أنت أول من آمن بي وصدقني، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين، والمال يعسوب الظلمة)). انتهى.
ولعل هنا سقطا، فقد قال السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى القاسمي في حاشية كرامة الأولياء في سياق ذكر أربعين حديثا: وزيادة في إمامة علي عليه السلام (العاشر) أخرج محمد بن يوسف – أي الكنجي– قال: أخبرنا العلامة مفتي الشام أبو نصر هبة الله القاضي، أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الفارسي، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا علي بن سعيد بن بشير، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، [في الأم الدارمي وهو تصحيف]، حدثنا أبي، عن الأعمش بن عباية، عن ابن عباس قال: تكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد علي وهو يقول: ((هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي)).

(116/1)

قال ابن يوسف: هكذا أخرجه محدث الشام في فضائل علي عليه السلام في الجزء التاسع والأربعين من كتابه بطرق شتى.

وأخرجه أبو نعيم، وأحمد بن حنبل بهذا السياق، وكذا العقيلي وأعله بعبد الله بن داهر وزعم أنه كذاب، وهو تعصب عظيم من العقيلي وأهل نحلته، وهذا دأبهم يجعلون البدعة، وهي مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما ندب أمته لأهل بيته سنةً، وطاعته صلى الله عليه وآله وسلم وتصديقه، والعمل بموجب ما قاله بدعةً فاحفظ ذلك. وابن داهر من ثقات الشيعة وخيارهم، خرَّج له الناصر عليه السلام، وأبو طالب، والمرشد، ومحمد فأكثر، وعامة ما يرويه في فضائل الوصي فعظم ذلك على النواصب ذلك (كذا) وغاظهم، وقد أخرجه الحاكم (هو الحاكم أبو أحمد) في الكنى عن أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، عن إبراهيم بن سليمان الخزاز الفهمي، عن إسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون فتنة من بعدي فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين)).

وأعله الذهبي وغيره بإسحاق كعادتهم فيمن روى في فضائل الآل، ونهشوا لحمه بغير حجة إلا مجازفة وتعصبا، وإسحاق من رجال المرشد بالله، ترجم له صاحب الطبقات.

وأخرجه الطبراني في الكبير عن سلمان وأبي ذر معا، وابن عدي في الكامل، والعقيلي، والبيهقي، عن ابن عباس بلفظ: ((هذا أول من آمن بي، وهذا أول من

يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين))، قاله لعلي عليه السلام.

قال في القاموس: وشرحه اليعسوب أمير النحل وذكرها، واستعمل بعد ذلك في الرئيس الكبير والسيد المقدم. انتهى.

وقد نقلته وإن كان قد مر بعضه لزيادة الفائدة، وبيان ما سقط من رواية فرائد السمطين، وبهذه الجملة ظهر تعدد الطرق وتعاضدها، كما ظهر تعصب الجارحين لمن جرحوه من رواتها، وأن الحديثين الذين أوردهما مقبل عن أبي ذر وابن عباس أصلهما حديث واحد، تعددت رواته.

نعم قال مقبل بعد ذكره لحديث ابن عباس (ج): – أي ابن الجوزي – موضوع، والمتهم به

عبد الله بن داهر، فإنه كان غاليا في الرفض.

قال يحيى بن معين: ليس بشيء ما يكتب عنه إنسان فيه خير.

والجواب :: أنه لا يجوز تقليد ابن الجوزي وابن معين، فابن الجوزي تابع لابن معين، وابن معين بنى على أصله الذي حكاه عنه في تهذيب التهذيب، في ترجمة تليد عن ابن معين أنه قال في تليد: كان يشتم عثمان وكل من شتم عثمان، أو طلحة، أو أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. انتهى المراد.

ويشير إليه أيضا كلامه في ميناء الآتي قريبا، مع أن الخطيب قال في تاريخه في ترجمة عبد الله بن داهر بعد أن ذكر أول الحديث: ((هذا أول من يصافحني يوم القيامة)).

(118/1)

وذكر قول ابن معين فيه، ثم قال: قرأت في أصل كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه، أخبرنا محمد بن العباس الضبي الهروي، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه، أخبرنا صالح بن محمد الأسدي، قال: عبد الله بن داهر بن يحيى الأحمري الرازي: شيخ صدوق. انتهى.

- - -

(119/1)

[حديث: ((والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ...))]

قال مقبل(ص 149): حديث ابن مسعود ((كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجن فتنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله ؟ قال: نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود. قلت: فاستخلف. قال: مَن ؟ قلت: أبو بكر. فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس. فقلت: ما شأنك بأبي وأمي يا رسول الله ؟ قال: نعيت إلي نفسي. قال: قلت: فاستخلف. قال: مَن ؟ قلت: علي بن أبي طالب. قال: والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين)).

(ج) – أي: ابن الجوزي – موضوع، والحمل فيه على ميناء وهو مولى لعبد الرحمن بن عوف، وكان يغلو في التشيع.

قال يحيى بن معين: ليس بثقة، ومن ميناء العاض بظر أمّه حتى يتكلم في أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال أبو حاتم الرازي: كان يكذب.

والجواب وبالله التوفيق: أن ظاهره أن ابن معين يرى ميناء قد تكلم في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه روى حديثا يدل على أن عليا أولى بالخلافة من أبي بكر، وعلى هذا فكل من روى حديثا يدل على ذلك فهو عند ابن معين يتكلم في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو عنده مجروح لقوله: وكل من شتم عثمان، أو طلحة، أو أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دجال. فظهر أن مرجع جرحه إلى الرواية لما يدل على تقديم عليه السلام. فكيف يحتج ابن الجوزي على أن الرواية موضوعة بقول ابن معين في الراوي ؟! وقول ابن معين في الراوي هو من أجل الرواية، فالحكم بسقوط الرواة عند ابن معين مقدم على الحكم بسقوط الراوي، وسقوط الراوي عنده مرتب على سقوط الرواية، واحتجاج ابن الجوزي على أن الحديث موضوع بكلام ابن معين في الراوي، يجعل سقوط الحديث مرتبا على سقوط الراوي، بمعنى أن سقوط

(120/1)

الراوي هو الدليل على أن الحديث موضوع، وذلك خلاف الظاهر من مذهب ابن معين. لأن الدليل عنده على سقوط الراوي هو أن حديثه موضوع وحكمه بوضعه، لأنه مخالف لمذهبه في الصحابة.

فلهذا لا يجوز تقليده ولا تقليد ابن الجوزي المقلد له، وكذلك أبو حاتم، فقد قال الذهبي في الميزان في ترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير: شيعي جلدٌ له عن شريك، قال أبو حاتم: كذاب، روى في مثالب معاوية فمزقنا ما كتبنا عنه. انتهى.

فكيف يقبل جرح من يجرح بمخالفة مذهبه { إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى } [النجم:23].

فلنذكر سند حديث ميناء، قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 25): الطبراني، حدثنا الديري (الصواب الدبري بالباء الموحدة)، حدثنا عبد الرزاق، عن أبيه، عن ميناء، عن ابن مسعود، قال: ((كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم... إلى أن قال: قلت: فاستخلِف. قال: مَن ؟ قلت: أبو بكر. فسكت... إلى أن قال: قلت: فاستخلف. قال: مَن ؟ قلت: عمر. فسكت... إلى أن قال: قلت: فاستخلف. قال: مَن ؟ قلت: علي بن أبي طالب. قال: أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين)).

قال السيوطي: رواه الطبراني من طريق آخر، فقال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن الحسين بن بردة العجلي الذهبي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم، عن أبي مرة الصنعاني، عن أبي عبد الله الحذلي (الصواب الجدلي بالجيم والدال المهملة) عن ابن مسعود، قال: ((استتبعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة، فخط عليّ خطا وقال: لا تبرح، ثم انصاع في جبال فرأيت الرجال

(121/1)

ينحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه، فاخترطت السيف، وقلت: لأضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ذكرت قوله: لا تبرح حتى آتيك، فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا قائم، فقال: ما زلت على حالك ؟ قلت: لو مكثت شهرا ما برحت حتى تأتيني، ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال: إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس، فأما الإنس فقد آمنت بي. وأما الجن فقد رأيت. قال: وما أظن أجلي إلا قد اقترب. قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر، فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه. فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر، فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه. فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عليا ؟ قال: ذاك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أجمعين)) انتهى.

والحديث من رواية ميناء في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 3 ص 95) قول ابن معين الماص بظر أمّه، قال في القاموس: البظر ما بين أسكتي المرأة... إلى أن قال: وهو يُمصه يبظره، أي قال له: أمصص بظر فلانة. انتهى.

وهذه الكلمة في الميزان الماص – بالمهملة – وفي كتاب مقبل الماض – بالمعجمة – والمعنى متقارب أو اللفظ مترادف.

– – –

(122/1)

[حديث: ((أولكم ورودا علي الحوض ...))]

قال مقبل(ص 146): حديث: ((أولكم ورودا عليّ الحوض)). قلت: نورده بسنده لتمام الفائدة. قال في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 326): ابن عدي، حدثنا محمد بن جعفر بن يزيد، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون، حدثنا أبو معاوية الزعفراني عبد الرحمن بن قيس، حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم الكندي، عن سليمان (كذا والصواب سلمان) مرفوعا: ((أولكم ورودا عليّ الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب))، أبو معاوية كذاب يضع الحديث، وتابعه سيف بن محمد، عن الثوري وهو شرُ منه. انتهى.

قال مقبل بعد ذكر الحديث (ج): – أي ابن الجوزي – هذا الحديث لا يصح.

قال أحمد بن حنبل: أبو معاوية الزعفراني لم يكن حديثه بشيء ومتروك، وكذا قال النسائي متروك.

وقال البخاري ومسلم: ذهب حديثه.

وقال أبو زرعة: كذاب. وقال أبو علي بن محمد: كان يضع الحديث، وقد روى هذا الحديث سيف بن محمد، عن الثوري، وسيف شر من معاوية. انتهى.

والجواب :: أنهم لا يُقلَّدون في الجرح لمخالفتهم في سببه، مع أن هذه الحكايات عنهم مرسلة، والرواية عن أحمد بن حنبل في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم بواسطة الكتابة فهي معلولة، وقد قدمنا تهمة هذا الكتاب لكثرة جرح الشيعة فيه، والرواية عن النسائي لعلها من طريق ابنه عبد الكريم، ولا يثبت عندنا ما رواه عن أبيه بل هو متهم، مع أنهم قد ذكروا أن النسائي يتعنت في الجرح كما قدمناه.

(123/1)

وأما قول من قال: ذهب حديثه، فلعلهم أرادوا ذهبت كتبه فضاع حديثه، بل هو الظاهر، لأن عبارة الجرح المعروفة ذاهب الحديث لا ذهب حديثه.

وأما الرواية عن أبي زرعة فلعله أراد ما رواه في الفضائل، بناء على ظنه لمخالفتها لعقيدته في الصحابة.

وأما سيف فقد أفاد في الميزان أنه أخرج له الترمذي، فدّل ذلك على أنه لا يرى فيه رأي ابن الجوزي، ومع هذا فللحديث أسانيد.

قال السيوطي في اللألئ (ج 1 ص 326): أخرجه الخطيب، أنبأنا أحمد بن محمد بن

غالب، حدثنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا أحمد بن حفص السعدي، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا داود بن مهران، حدثنا سيف بن محمد، عن سفيان به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك، حدثنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا عبيد بن حاتم الحافظ، حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، حدثنا سيف بن محمد، حدثنا سفيان الثوري به. والحديث في مستدرك الحاكم (ج 3 ص 136).

قال السيوطي: وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا الثوري به.

ويحيى هو السمسار كذاب. قلت: إذا كان من أصولهم جرح من روى ما يخالف عقيدتهم في الصحابة من الشيعة، فلا ينبغي الالتفات إلى جرحهم لرواة هذه الفضائل.

قال السيوطي: وقال أبو بكر بن أبي عاصم: حدثنا أبو مسعود، حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم الكندي، عن سلمان، قال: ((أول هذه الأمة وروداً على نبيها، أولها إسلاما علي بن أبي طالب)). وهذه متابعة قوية جدا ولا يضر إيراده بصيغة الوقف، لأن له حكم الرفع.

(124/1)

وقال المؤلف في العلل – أي ابن الجوزي – روى أبو بكر بن مردويه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن صدقة المصري، حدثنا محمد بن أحمد الواسطي، حدثنا إسحاق بن الصيف، حدثنا محمد بن يحيى المازني، حدثنا سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم الجدلي، عن عليم الكندي، عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أول هذه الأمة وروداً عليّ الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب)). ثم قال محمد بن يحيى: منكر الحديث. انتهى.

والعجب من المصنف – يعني ابن الجوزي – أنه قال في العلل باب فضل علي بن أبي طالب: قد وضعوا أحاديث خارجة عن الحد، ذكرت جمهورها في كتاب الموضوعات، وإنما اذكر هاهنا ما دون ذلك، ثم أورد هذا الحديث وهذا يدل على (أن) متنه غير موضوع، فكيف يورده في الموضوعات ؟! وقد عاب عليه الحافظ (كذا) هذا الأمر بعينه، فقالوا: إنه يورد حديثا في كتاب الموضوعات ويحكم بوضعه، ثم يورده في العلل وموضوعه الأحاديث الواهية التي لم ينته إلى أن يحكم عليها بالوضع، وهذا تناقض.

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد في إيضاح الاشكال: حدثنا علي بن عبد الله بن الفضل، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا محمد بن عماد الرازي، حدثنا أبو الهيثم السندي، حدثنا عمر

بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق الأسدي، قال: سمعت عليا (كذا ولعل الأصل عليما) قال: قال سلمان: ((إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إيمانا، علي بن أبي طالب)) والله أعلم. انتهى.

فظهر بهذه الجملة قوة الحديث مع أن له شواهد في الدلالة على أن عليا عليه السلام أول الأمة إسلاما منها ما قد مر.

(125/1)

والحديث بالسند الذي من طريق أبي معاوية الزعفراني، هو في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 1 ص 82)، وقال في (ص 83) قلت: ورواه يحيى بن يمان، عن الثوري وزاد في إسناده عليما، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، وأبو محمد بن أبي عثمان، وأبو القاسم بن البسري، قالوا: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبّر، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا أبي، أنبأنا (يحيى) بن يمان، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان قال: ((إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها صلى الله عليه وآله وسلم الحوض يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب)).

وقال في (ص 86): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، أنبأنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي، أنبأنا إسماعيل بن عامر، حدثني كامل أبو العلاء، عن عامر بن (السمط)، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان قال: ((إن أول هذه الأمة ورودا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولها إسلاما علي بن أبي طالب)). انتهى.

وفي مناقب ابن المغازلي (ص 27): أخبرنا أحمد بن موسى بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا ابن عبادة، حدثنا جعفر بن محمد الخلدي، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قعين الكندي، عن سلمان رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أول الناس ورودا عليّ الحوض أولهم إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام)).

(126/1)

وفي الكتاب المطبوع بجنب مناقب المغازلي تحت عنوان (32 من كتاب المسند لأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي المعروف بابن أخي تبوك مسند دمشق المتوفي سنة 396 هـ) وذلك الحديث (10) حدثنا عثمان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى الكديمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن حبان، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم الكندي، عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب)).

قال محقق ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر (ج 1 ص 83): رواه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة في باب فضائل علي من المصنف (ج 6 الورق 158) قال: حدثنا معاوية بن هشام، قال: حدثنا قيس (كذا)، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان قال: ((إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما، علي بن أبي طالب)).

قال: ورواه الطبراني في الكبير، كما في باب فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد (ج 9 ص 102) قال: ورجاله ثقات، ورواه أيضا عنه – أي عن الطبراني – في الحديث (367) في باب فضائل علي عليه السلام من كنز العمال (ج 15 ص 126) قلت: هو في كنز العمال في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال.

قال المحقق المذكور (ص 84): ورواه أيضا في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الورق 15/ ب. قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا معاوية بن هشام، أنبأنا قيس، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان رضي الله عنه قال: ((أول هذه الأمة ورودا

على نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أولها إسلاما، علي بن أبي طالب رضي الله عنه)).

ورواه أيضا ابن الأعرابي في معجم الشيوخ (ج 5 الورق 160/ وفي نسخة الورق 125/ ب) قال: أنبأنا جعفر (بن محمد بن الحسين بن زياد بن صالح بن مدرك أبو يحيى الزعفراني، مولى بني قيس الرازي، قدِمَ علينا بغداد سنة 78)، أنبأنا عبد السلام بن صالح، أنبأنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قيس الكندي، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أول الناس ورودا عليّ الحوض أولهم إسلاما، علي بن أبي طالب)).

وفي تاريخ الخطيب (ج 2 ص 81) في ترجمة محمد بن أبان المخرمي، أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أنبأنا أحمد بن حفص السعدي إملاء، قال: نبأنا محمد بن أبان المخرمي، قال: نبأنا داود بن مهران، قال: نبأنا سيف بن محمد، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن الأغر، عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أولكم واردة علي الحوض أولكم إسلاما، علي بن أبي طالب)). وقد مرت حكاية السيوطي له عن الخطيب.

قال محقق ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ص 85): ورواه أيضا في ترجمة أمير المؤمنين من أسد الغابة (ج 4 ص 17) قال: و، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أبي بكر بن أحمد المعروف بكلى الأصبهاني كتابة، وحدثني به عثمان بن أبي بكر بن جلدك الموصلي عنه، أخبرنا أبو علي الحداد، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق، أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم

(128/1)

الكندي، عن سلمان الفارسي قال: ((أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما، علي بن أبي طالب)). وأيضا رواه الدبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن قيس بن مسلم.

قال المحقق في (ص 85): ورواه أيضا في أول ترجمة أمير المؤمنين من الاستيعاب (ج 2 ص 457) وفي ط أخرجها من الإصابة (ج 3 ص 28) قال: حدثنا أحمد بن قاسم، عن قاسم بن أصبغ، عن الحارث بن أبي أسامة، عن يحيى بن هشام (كذا)، عن الثوري، عن سلمة، عن أبي صادق، عن خنين (كذا، ولعله عن أبي صادق، وعن حنس بن المغتمر والله أعلم)، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما، علي بن أبي طالب)).

قال المحقق في هذه الصفحة: ورواه أيضا الخوارزمي في الحديث الثالث من الفصل الرابع من مناقبه (ص 17) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرني إسماعيل بن أحمد، أخبرني والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن القرشي، حدثني أبو الصلت الهروي، حدثني عبد الرزاق ويحيى بن اليمان، قالا: قال سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل – أي إلى آخر السند والحديث – فظهر أن للحديث طرقا عديدة يقوي بعضها بعضا.

قال مقبل(ص 149): حديث: ((إن أخي ووزيري))، قلت: نورده بسنده قال في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 326) (ابن حبان) حدثنا محمد بن سهل بن أيوب، حدثنا عمار بن رجاء، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مطر بن ميمون الإسكافي، عن أنس مرفوعا: ((إن أخي ووزيري وخليفتي من بعدي أهلي (كذا)، وخير من أترك بعدي يقضي ديني، وينجز موعودي، علي)) آفته مطر.

(129/1)

قال السيوطي: قال في الميزان: هذا موضوع والمتهم به مطر، فإن عبيد الله ثقة شيعي ولكنه آثم برواية هذا الإفك، والله أعلم.

قال مقبل: (ج) – أي ابن الجوزي – قال: ابن حبان مطر بن ميمون يروي الموضوعات لا تحل الرواية عنه.

والجواب وبالله التوفيق: قد ظهر أن السابق في هذا هو قول ابن حبان، وتبعه الذهبي وابن الجوزي، وقلدهم مقبل، والجامع لهم بغض الشيعة وكراهية أحاديث الشيعة، في فضل علي عليه السلام، وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما مطر فإنه لا حجة لهم في جرحهم له، وهذا زعيمهم ابن حبان لما ذكر ترجمته في كتابه المسمى كتاب المجروحين، من المحدثين والضعفاء والمتروكين، وادعا أنه كان ممن يروي الموضوعات عن الإثبات، احتج لهذه الدعوى بقوله: يروي عن أنس ما ليس من حديثه في فضل علي بن أبي طالب، وغيره، لا تحل الرواية عنه، روى عن أنس بن مالك إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب)).

أخبرناه محمد بن سهل أبو تراب، قال: حدثنا عمار بن رجاء، قال: حدثنا عبد الله (كذا) بن موسى، قال: حدثنا مطر، عن أنس بن مالك. انتهى.

فهذه هي حجته التي احتج بها، وكذلك فعل الذهبي في ترجمته، أورد هذا الحديث وأضاف إليه من الأحاديث التي تنكرها قلوب النواصب، فقال ابن عدي: حدثنا حاجب بن مالك، حدثنا علي بن المثنى، حدثني عبيد الله بن موسى، حدثني مطر بن أبي مطر، عن أنس قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

(130/1)

عمار بن رجاء، حدثنا عبيد الله، حدثنا مطر، عن أنس، مرفوعا: ((إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي علي رضي الله عنه)).

قال الذهبي: كلاهما موضوعان، كتب إلي من المدينة النبوية الطواشي محسن رئيس الخدام، أنبأنا ابن رواح، أنا السلفي، أنا أبو مطيع، أنا أبو سعيد الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن القاسم الدهستاني (نسخة الدهشتاني)، حدثنا شعيب بن أحمد الحنبلي، حدثنا علي بن المثنى، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثني مطر، عن أنس قال: ((كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى عليا مقبِلا، فقال: يا أنس هذا حجتي على أمتي يوم القيامة)). وهذا باطل أيضا وله إسناد آخر.

فقال ابن زيد: إن البجلي حدثنا عبد الرحمن بن سراج، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن مطر، عن أنس، قال: ((كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس مَن هذا ؟ قلت: هذا علي بن أبي طالب. فقال: يا أنس أنا وهذا حجة الله على خلقه)).

علي بن سهل، حدثنا عبيد الله، حدثنا مطر الإسكاف، عن أنس، مرفوعا: ((علي أخي وصاحبي وابن عمي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي)).

قلت لمطر: أين لقيت أنسا ؟ قال: بالخرابية.

قال الذهبي: المتهم بهذا وما قبله مطر، فإن عبيد الله ثقة شيعي، ولكنه آثم برواية هذا الإفك. انتهى من الميزان من ترجمة مطر.

وبهذا يتضح ما كررناه مرارا، أنهم يجرحون الرجل بروايته لما ينكرونه في فضائل علي وسائر أهل البيت، لمخالفته عقيدتهم في الصحابة، ولا يحتاجون لجرحه إلى أمر آخر ككونه لا يصلي أو لكونه يشرب الخمر، بل اعتمدوا في جرح الشيعة

(131/1)

أنهم رووا تلك الأحاديث، كأن العثمانية كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طول حياته، فعلموا ما هو الصحيح من الروايات وما هو المكذوب، ومن العجيب تغافل ابن حبان ومن حذا حذوه في إنكار ما يروي عن المشاهير، مما ليس يرويه عن المشاهير إلا واحد أو اثنان، فيجعلون تلك الرواية منكرة، بدعوى أنه لا يرويها سائر الرواة عن المشاهير، يوهمون أنها لو كانت صحيحة لرواها الحفاظ من تلاميذ المشاهير، كما رووا سائر حديثهم، ولاشتهرت عنهم كما اشتهر سائر حديثهم، وهذا تغافل وتجاهل فإنهم يعلمون أن الحال لم تكن تسعد

كثيرا من المشاهير على نشر فضائل علي عليه السلام، أفلا يرضى ابن حبان وأضرابه عن المحدث إلا أن يكون حديثه مما لا تأباه السياسة الأموية، بحيث لو عرض على الحجاج بن يوسف لما أنكره، هذا هو الظاهر فإن القوم حذوا حذو بني إسرائيل في كتمان الحق، وصاروا لا يرضون عن أحد حتى يتبع ملتهم، كما قال الله تعالى: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } [البقرة:120]. ولو لا كتمان القوم للحق، لذكروا هذا العذر الواضح واعتذروا به لمن تفرد عن أنس وسفيان وعبد الرزاق وغيرهم في رواية فضائل علي عليه السلام، وقد عرفوا أن الراوي كان يخاف الدولة، ثم صار الجمهور على مذهب الدولة، فكان الراوي يخاف عدوان الجمهور وأذيتهم. أفلا يكون هذا عذرا في ترك نشر الفضائل والاقتصار على إبلاغها لمن يوثق به في كتمانها عمن يخشى ضره ؟!

والحاصل أنها لا ترد الرواية بالتفرد، إلا إذا كانت مما شأنه أن لو كان لاشتهر، ولكن الحقيقة التي لا ريب فيها أن الأحاديث في فضائل علي ليست مما شأنه أن لو كان رواه أنس مثلا، لاشتهر عنه من طريق الرواة المختلفين في المذهب، بل هو مما من شأنه أن يكتم، إما خوفا، وإما حسدا، وإما تعصبا لغير علي عليه

(132/1)

السلام من الصحابة، فأسباب الكتم متوفرة رغبة ورهبة حتى صارت رواية الفضائل في علي عليه السلام أقرب إلى أن تكون فيمن رواها، دليل الإيمان الراسخ والعزيمة القوية، من نصرة الحق وأهله.

قال السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى في حاشية كرامة الأولياء في شرح حديث أحمد بن حنبل بسنده:، عن أبي هارون العبدي، ومطر الوراق: ((تُملأ الأرض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي)). الحديث.

قال: وأما مطر الوراق، فهو مطر بن ميمون المحاربي الإسكاف، الزيدي الثقة، العباد النحرير، أُخبر الدوانيقي أنه رُأي هو وبشير يدخلان على إبراهيم بن عبد الله بالسلاح، فقال: ما كنت أظن الصوم أبقى منهما ما يحملان به السلاح. ثم ذكر السيد عبد الله أن مطرا روى الأحاديث التي نقلتها آنفا من ميزان الذهبي، ثم قال السيد عبد الله: قال الذهبي: موضوعة باطلة، المتهم بها مطر، فإن عبيد الله شيعي ثقة.

قال السيد عبد الله: قلت: مطر من الثقات الزهاد، والشيعة الخلص، ولم يتفرد بهذه الأحاديث، بل قد توبع عليها.

وأما الجزم بوضعها، فهو الخرق العظيم والبهتان، وما مستندهم إلا مخالفتها لما تقرر عندهم من الزخارف المموهة، والقواعد الباطلة، والأخبار الكاذبة، ولا يلام الذهبي على هذا، فالعدو يرمي عدوه بأكثر من هذا.

ثم ذكر السيد شواهد الروايات المذكورة التي رواها مطر... إلى أن قال: وأما حديث: ((إن أخي ووزيري))... إلى آخره، فقد تابعه فيه القاسم بن جند، عن أنس، أخرجه محمد بن سليمان، والقاسم ترجم له في الطبقات، وأخرج له محمد

(133/1)

بن سليمان [و] السمان في أماليه، وعلى فصوله أيضا شواهد كثيرة، قد تقدم نقل شيء منها.

وأما حديث: ((علي أخي)) ... إلخ. فَمِن شواهده ما أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر مرفوعا: ((ألا أرضيك يا علي أنت أخي ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي، من أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم له بالأمن والإيمان، وأمّنه الله يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام)).

ومنها: حديث أبي سعيد، عن الخوارزمي مرفوعا: ((خير البرية علي عليه السلام)).

ومنها: حديث مسروق، عن عائشة في الخوارج: ((هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة)).

وأخرجه محمد بن سليمان، وأحمد بن حنبل، وقد تقدم كثير من شواهد هذه الأحاديث في المؤاخاة وغيرها. انتهى المراد.

وحديث ابن عمر، ذكره محقق ترجمة الإمام علي (ج 1 ص 126) فقال: وقريبا منه رواه الطبراني في الحديث (100) من مسند عبد الله بن عمر من المعجم الكبير (ج 3/ الورق 205 ب/)، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا محمد بن يزيد هو أبو هاشم الرفاعي، أنبأنا عبد الله بن محمد الطهوي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ظلل بالمدينة... إلى أن قال: فقال: ((ألا يرضيك يا علي ؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: أنت أخي ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن

(134/1)

والإيمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم له بالأمن والإيمان، وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية [و] يحاسبه الله بما عمل في الإسلام)). انتهى.
وهناك روايات عديدة في المؤاخات في الأصل والحاشية.
وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني عند ذكره الآيات من سورة البقرة عند ذكر قول الله تعالى: { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } [البقرة:30]. أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا المستنصر بن نصر بن تميم الواسطي بواسط، قال: حدثنا محمد بن مدرك، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر لآدم عليه السلام... إلى أن قال: والخليفة الثاني داود صلوات الله عليه... إلى أن قال: والخليفة الثالث علي بن أبي طالب، لقول الله تعالى: { لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } [النور:55]. يعني: آدم وداود عليهم الصلاة والسلام.
وبه حدثنا محمد بن عبيد الله (كذا)، قال: حدثنا محمد بن حماد الأثرم بالبصرة، قال: حدثنا علي بن داود القنطري، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن وصيي وخليفتي وخير من أخلفه بعدي، ينجز وعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب)). انتهى.
وقال ابن حبان في كتاب المجروحين في ترجمة خالد بن عبيد العتكي (ص 279): يروي عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة، منها: عن أنس، عن سلمان،

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ((هذا وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي)). حدثنا عبد الله بن محمد (بن سليمان)، حدثنا العلاء بن عمران عنه. انتهى.
وقال محقق ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 3 ص 8 و 9): وقال الطبراني في مسند أبي سعيد الخدري من المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، حدثنا يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان رضي الله عنه، قال: ((قلت يا رسول الله لكل نبي وصي

فمن وصيك ؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني قال: يا سلمان، فأسرعت إليه فقلت: لبيك. قال: تعلم من وصي موسى. قلت: نعم، يوشع بن نون. قال: لَمَ ؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ. قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب)).

قال مقبل(15) حديث: ((مَن لم يقل علي خير الناس فقد كفر)).

(16) حديث: ((يا محمد علي خير البشر من أبى فقد كفر)).

(17) ((حديث علي خير البرية)).

قلت: قال السيوطي في اللألئ (ج 1 ص 327): الخطيب، أنبأنا عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر الثعلبي، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا محمد بن كثير الكوفي، حدثنا الأعمش،

عن عدي بن ثابت، عن ذر، عن (1) عبد الله، عن علي، مرفوعا: ((من لم يقل علي خير الناس فقد كفر)). محمد بن كثير الشيعي وضاع.

والجواب :: قال السيوطي: قلت: قال في الميزان: مشاه ابن معين – أي محمد بن كثير – وقال: شيعي لم يكن به بأس والله أعلم.

قلت: هذا اللفظ بعيد من الصحة، ولعل الراوي سمع الحديث ((علي خير البشر فمن أبى فقد كفر))، فتوهم أن معنى أبى مثل معنى لم يقل، والتحقيق أن بينهما فرقا، فرواه على المعنى الذي يعتقده لأنه لم يحفظ لفظه، وفي هذا السند عبد الله بن جعفر الثعلبي تكلم فيه الذهبي في الميزان فقال فيه: شيخ لأبي الحسين ليس بثقة، انفرد بخبر: ((مَن لم يقل علي خير الناس فقد كفر))، فرواه بإسناد انفرد به، وهذا باطل. انتهى.

ولا نعتمد قوله في هذا الراوي، ولكن لفظه منكر، فلا يعتمد هذا اللفظ على ظاهره، هذا وقد مر الجواب على مقبل عن دعواه في أحاديث خير البشر، في ضمن الجواب على قوله في الرياض (ص 81) أوليس من التلبيس أن يقوم خطيبكم ببث الأحاديث الضعيفة والموضوعة ... إلخ، فلا نطيل بإعادة الجواب هنا.

قال مقبل بعد الكلام على أسانيد الحديث ((علي خير البشر)) قال: قلت: وثمّ طرق أُخر لا يصح منها شيء، تركتها اختصارا.

الجواب :: أنها لا تترك الطرق الكثيرة التي يقوي بعضها بعضا، ويشهد بعضها لبعض، حتى

يتبين بذلك ثبوت الحديث، وإن لم يكن في أسانيده سند معين صحيح على شروط القوم، وذلك لأن العمدة تبين ثبوته واطمئنان نفس المنصف

---

(1) لعل هذا هو الصواب: ذر، عن عبد الله، وذر هو ابن عبد الله، عن عبد الله، وهو ابن شداد بن الهاد. والله أعلم (مؤلف).

(137/1)

السليم من التعصب، لأنه لا دليل على حصر الثبوت، فبما يصح سنده على شروطهم.

قال مقبل في حديث ((علي خير البشر)): ولا يخفى على من له أدنى فهم عدم صحة هذه الأحاديث، لدلالتها أن عليا رضي الله عنه أفضل من الأنبياء كلهم، لأنهم من البشر واعتقاد هذا كفر، نسأل الله السلامة، وقد قال الحافظ بن كثير في البداية والنهاية، عقيب هذا الحديث: موضوع، قَبَحَ الله واضعه.

والجواب وبالله التوفيق: أن هذه الشبهة قد أعجبتهم، لدفع هذا الحديث ونحوه، وهي شبهة واضحة البطلان، لأن العموم يستعمل وهو مخصوص بما يعلمه السامع، ويترك استثناء المخ صلى الله عليه وآله وسلم إحالة على علم السامع وفهمه، لكونه غير مقصود في العموم، وقد قال تعالى: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ }.

فهل يلزم من هذا أنهم أفضل من نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإبراهيم وإسحاق، ويعقوب ونوح، وغيرهم من الأنبياء الذين ليسوا من بني إسرائيل ؟!

ثم إن اعتراضهم لازم لهم فيما يروونه عن ابن عمر، كفا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنخير أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فما لكم لم تخطر ببالكم تلك الشبهة، فتقولوا هذا الحديث موضوع، لأنه يدل على أنهم خير الناس، ومن الناس الأنبياء كلهم الذين هم من البشر، فكيف بطل حديث:((علي خير البشر))، ولم يبطل حديثهم عن ابن عمر ؟!

– – –

(138/1)

[حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها ...))]

قال مقبل(ص 150): حديث: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)). حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))، فمن أراد العلم فليأت الباب. (ج) – أي: ابن الجوزي – هذا حديث لا يصح من جميع الوجوه.

أما حديث علي – أي: أنا دار الحكمة وعلي بابها – فقال الدارقطني: قد رواه سويد بن غفلة، عن الصنابحي لم يسنده، والحديث مضطرب غير ثابت، وسلمة لم يسمع من الصنابحي.

قال ابن الجوزي: وثم في الطريق الأول محمد بن عمرو الرومي.

قال ابن حبان: كان يأتي، عن الثقات بما ليس من حديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

والجواب :: أما سند الحديث الأول فهو في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 326) وآخر الصفحة قبلها: أخبرنا علي بن عبيد الله الزاغوني، أنبأنا علي بن أحمد البشري، أنبأنا أبو عبد الله بن بطة العكبري، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، حدثنا محمد بن عمران الرومي، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)).

أبو نعيم، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)).

(139/1)

ابن مردويه، من طريق الحسن بن محمد، عن جرير، عن محمد بن قيس، عن الشعبي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)).

وبالسند الماضي إلى ابن بطة، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي، حدثنا عبد الله بن ناجية، حدثنا أبو منصور بن شجاع، حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:((أنا مدينة الفقه وعلي بابها)).

وعن الحسن بن علي، عن أبيه مرفوعا: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب)) رواه ابن مردويه. انتهى.

وقوله: محمد بن عمران الرومي، يظهر أنه غلط والصواب محمد بن عمر الرومي – أي محمد

بن عمر بن الرومي – وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني في تفسير قول الله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة:31]، أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد القاضي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرومي، قال: حدثنا شريك، عن سلمة، عن الصنابحي، عن علي عليه السلام، وأخبرنا السيد أبو الحسن الحسني رحمه الله تعالى إملاء سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي عليه السلام، وأخبرنا أبو حامد أحمد بن مهد المطوعي، قال: أخبرنا أبو إسحاق البراري، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبد الحميد بن بحر، قال: حدثنا شريك، عن سلمة، عن أبي عبد الله الصنابحي، عن علي قال: قال

(140/1)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا دار العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها)).

قال: وكنت اسمع عليا كثيرا ما يقول: إن ما بين أضلاعي هذا لعلم كثير. هذا لفظ ابن فارس. ورواه جماعة عن شريك وهو ابن عبد الله النخعي قاضي الكوفة، وأخرجه أبو عيسى الترمذي في جامعه، وله طرق عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعقبة بن عامر الجهمي، وأبي ذر الغفاري، وأنس، وسلمان غيرهم. انتهى.

وقد مرت رواية الحاكم الحسكاني لحديث ابن عباس وذكره لرواته وذلك في الجواب عن رياض مقبل في البحث الثاني من أبحاث هذا الحديث، وفي شواهد التنزيل عند تفسير قول الله تعالى: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }[النحل:43] قال: حدثنا عبد ربه (وفي المطبوعة عبدويه) بن محمد الشيرازي، قال: حدثنا سهل بن نوح بن يحيى (1) بن الحسين الحباري قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، عن وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن الحارث قال: سألت عليا في هذه الآية: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }[الأنبياء:7]. قال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه)). انتهى.

---

(1) في المطبوعة: بعد قوله بن يحيى: حدثنا أبو الحسن الحبابي... إلى آخره، وذلك مكان بن الحسين الحباري (مؤلف).

(141/1)

وفي شواهد التنزيل أيضا في تفسير قوله تعالى: { وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ }[الحاقة:12] أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو بكر البيضاوي، حدثنا أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه عمر ،عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية { وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ }، فأذنك الواعية لعلمي يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا تؤتى المدينة إلا من بابها)). انتهى.

وفي مناقب ابن المغازلي (ص 72) أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، حدثنا الباغندي محمد بن سليمان، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا علي بن عمر، عن أبيه، عن جرير (كذا)، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها)). انتهى.

وفيه (ص 73) أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله فيما أذن لي في روايته عنه أن أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى يحدثهم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاث مائة، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومأتين، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضي، قال: حدثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله

(142/1)

عليه وآله وسلم يا علي: ((أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذَب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب)). انتهى.

وفي اللألئ المصنوعة للسيوطي (ج 1 ص 334) قال الخطيب في تلخيص المتشابه: أنبأنا علي بن أبي علي، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، وعن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب)).

وقال السيوطي في اللألئ عقيب هذا: وقال ابن النجار في تاريخه: حدثتنا رقية بنت معمر بن عبد الواحد، أنبأتنا فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادي، أنبأنا سعيد بن أحمد النيسابوري، أنبأنا علي بن الحسن بن بندار بن المثنى، أنبأنا علي بن محمد بن مهرويه، حدثنا داود بن سليمان الغازي، حدثنا علي بن موسى الرضي، عن آبائه، عن علي مرفوعا مثله. انتهى.

وهو موافق لما رواه ابن المغازلي بسند آخر عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه كما مر.

قال السيوطي في اللألئ (ج 1 ص 335) وقال أبو الحسن، عن ابن عمر (كذا ولعل الأصل علي صحفت فصارت، عن والله أعلم) الحربي في أماليه، حدثنا إسحاق بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا عامر بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وأنت بابها، يا علي كذَب من زعم أنه يدخلها من غير بابها)). انتهى.

(143/1)

وأما قول ابن الجوزي، عن الدارقطني في إعلال هذا الحديث فهي حكاية مرسلة، مع أنهم قد ذكروا عنه جرح كثير من الشيعة، أما إعلال الحديث فإن كان مذكورا في كتاب العلل، فالمتهم به البرقاني الراوي، عن الدارقطني، كما أنه متهم في رواية جرح كثير من الشيعة، عن الدارقطني والنسائي، ولعل البرقاني كان يبلغ به التعصب لمذهبه، إلى حد أن يعتقد الجرح فيهم مصلحة دينية، لأنه يعتقد أن حديثهم مفسدة ويرى أن دفع فساده مصلحة يجوز الكذب لأجلها، كما يجوّز بعض أصحابه الكذب للإصلاح، أو الكذب على الزوجة للمصلحة، فبالأولى أن يرى جواز الكذب على الدارقطني والنسائي، لاعتقاده المصلحة في ذلك.

قال ابن حزم في الفصل (ج 4 ص 5): أما الحديث أنه – أي: إبراهيم عليه السلام – كذَب ثلاث كذبات، فليس كل كذب معصية، بل منه ما يكون طاعة لله عز وجل، وفرضا واجبا يعصي من تركه، وصح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليس الكذّاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا. وقد أباح عليه السلام كذب الرجل لامرأته فيما يستجلب به مودتها،

وكذلك الكذب في الحرب. انتهى المراد.

فظهر أنهم يرون جواز الكذب للمصلحة، فكيف لا يرى بعضهم جواز الكذب للمصلحة الدينية حسب اعتقاده ؟! فيجرح من يروي رواية في الفضائل أو يروي جرحه، لئلا يغتر الناس بحديثه، بناء منه على ظنه أن قبوله اغترار وفساد في الدين. ولهذا قلنا: لعل البرقاني يكذب على الدارقطني، والنسائي في جرح الشيعة لهذا المعنى، وكذلك في العلل فيروي إعلال الدارقطني، لحديث: ((أنا مدينة العلم))، ظنا منه أن ذلك مصلحة دينية يجوز في مذهبه الكذب لأجلها، وفي مقدمة سنن

(144/1)

الدارقطني قال الخطيب: سألت البرقاني هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه ؟ قال: نعم وأنا الذي جمعتها، قرأها الناس من نسختي. انتهى.

قلت: فلا يبعد أن البرقاني كان يكتب ما أملاه عليه الدارقطني، وكان يضيف إليه كلاما من نفسه ولا يميز بينهما، لأنه لا يكره أن ينسب الناس الكل إلى الدارقطني ليقبلوه، لما في ذلك من المصلحة في ظنه، وتلقاها أصحابه بالقبول لموافقتها لغرضهم، وجعلوها كلها للدارقطني، وأثنوا على البرقاني لموافقته لهم في العقيدة، ونصرته لمذهبهم بما يرويه.

هذا مع أنا قد قررنا في الجرح إن الاتباع فيه من دون اعتماد على حجة تقليد، وكذلك الاتباع في العلل، بل التقليد فيه يكون أظهر أنه تقليد، لأنه يبنى على الظن بناء واضحا جليا، أوضح وأجلى من بناء الجرح على الظن، فلكون ذلك نظريات تختلف فيها الأنظار، لا يقلد فيه الدارقطني ولا غيره، لجواز الخطأ عليهم، والبناء على أصل فاسد.

ولنرجع إلى ذكر الحديث، قال السياغي في الروض النضير شرح مجموع زيد بن علي عليهما السلام، ناقلا عن الجامع الكبير للسيوطي وهو في الروض (ج 1 ص 182): قال الترمذي وابن جرير معا: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: أنا محمد بن عمر الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)).

وهكذا حكاه في كنز العمال (ج 15 ص 129) ثم بعد ذكر كلام الترمذي في هذا الحديث، قال: وقال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح سنده، وكذا حكاه ابن الأمير في شرح التحفة العلوية (ص 137)، وقال هناك: وقال

(145/1)

الحافظ السيوطي: وقد كنت أجبت بهذا الجواب، يعني أنه من قسم الحسن دهر إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير، لحديث علي في تهذيب الآثار، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى، وجزمت بارتقاء الحديث إلى رتبة الصحة. انتهى.

وقد مر الكلام في ذكر من صحح الحديث في الجواب عن رياض مقبل.

وفي الروض النضير (ج 1 ص 402) قال الشارح رحمه الله أي السيد أحمد بن يوسف الحديثي الذي وصفه صاحب الروض بالاجتهاد في علم الجرح والتعديل: ومحمد بن عمر الرومي، المذكور في حديث الترمذي السابق، قال فيه الذهبي في الكاشف: ضعفّه أبو داود وقواه غيره، واقتصر في الميزان على تضعيفه.

قلت: بل قد أشار إلى قوته، وأنه في درجة إسماعيل بن موسى أو شريك، لأنه قال في ترجمته قال أبو زرعة فيه: لين. وقال أبو داود: ضعيف، وقد روى عنه البخاري في غير صحيحه، وأخرج الترمذي، عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر الرومي، عن شريك حديث: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)) فما أدري من وضعه ؟! انتهى.

فدل هذا على قوة محمد بن عمر، بالنسبة إلى إسماعيل وشريك، لأنه لو كان ساقطا عند الذهبي لما تردد في تعيين من وضعه بزعمه، ولكان هو الأولى بالحمل عليه بلا تردد.

وأما حكاية ابن الجوزي، عن ابن حبان، أنه قال في محمد بن عمر: كان يأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم... إلى آخره، فلم أجد ذلك في كتاب ابن حبان في المجروحين والضعفاء، ولا حكاه عنه الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن عمر، فينظر في صحة حكاية ابن لجوزي، بل الأقرب أنها غلطة من غلطاته، وقد ذكر

الذهبي أنه يغلط، ونرجع إلى كلام الروض النضير في محمد بن عمر، قال: ولم ينفرد بروايته للحديث عن شريك، فقد أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب المناقب له ما لفظه: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، وهو أبو مسلم الكشي (كذا)، أحد الحفاظ مؤلف كتاب السنن، وثقه الدارقطني وغيره، وتركه في الميزان لجلالته، قال عن محمد بن عبد الله الرقاشي، قال: حدثنا شريك، فذكره بإسناده ومتنه، ومحمد بن عبد الله الرقاشي ثقة ثبت، روى له البخاري ومسلم، والنسائي وابن ماجة، وقد رواه سويد بن سعيد، وهو من رجال مسلم كما رواياه، قلت – يعني: محمد بن عمر الرومي – ومحمد بن عبد الله الرقاشي، وقد ذكر ذلك الذهبي في

الميزان في ترجمة سويد بن سعيد، فقال: أخبرنا محمد بن عبد السلام، أنبأنا عبد المنعم بن القشيري، أنبأنا أبو سعيد، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا الوليد السرخسي، حدثنا سويد، حدثنا شريك، عن سلمة، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت باب المدينة)). انتهى.

والسند من الذهبي إلى سويد، روى به الذهبي عنه عدة أحاديث منها هذا، فقال: وبه أي بالسند المذكور، حدثنا شريك ... إلخ. فجمعته هنا لانفراد الحديث هنا.

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر المسمى تاريخ دمشق (ج 2 ص 464)، أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنبأنا أبو الوليد محمد بن إدريس، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا شريك، عن سلمة بن

كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة)). انتهى.

وله طريق آخر، عن سويد، وهو رواية عبد الحميد بن بحر البصري، وقد مرت فيما نقلناه عن اللألئ، وشواهد التنزيل أول البحث من طريقين.

وقال في الروض النضير حاكيا عن السيد أحمد بن يوسف الحديثي: وأخرجه السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن علي الحسني في كتاب من روى، عن زيد بن علي من التابعين، وذلك من طريق الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)). وهذا الحسن بن زيد الراوي، عن أبيه، عن زيد بن علي، هو والد الشريفة نفيسة المصرية التي يتبرك بقبرها أهل مصر، وقد روى له النسائي، وروى عنه مالك وزيد بن الحباب، ذكره الذهبي في ترجمته. انتهى.

وقد مرت للحديث طرق تقوي هذه الطريق غير طريق شريك.

قال في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 333):، عن الحافظ العلائي وشريك هو بن عبد الله النخعي القاضي، احتج به مسلم، وعلق له البخاري، ووثقه يحيى بن معين، وقال: العجلي ثقة حسن الحديث. وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أورع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون تفرده حسنا، فكيف إذا انضم إلى حديث أبي معاوية، ولا يرد عليه رواية من أسقط منه

الصنابحي، لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، أدرك الخلفاء الأربعة وسمع منهم، وذكر الصنابحي فيه من المزيد في متصل الأسانيد، ولم يأت أبو الفرج – أي: ابن الجوزي – ولا غيره بلة (بعلة) قادحة في حديث شريك، سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر. انتهى.

(148/1)

قال مقبل(ص 150) حاكيا عن ابن الجوزي، وفي الطريق الخامس مجاهيل قال: وهو رقم (19) كذا قال مقبل ، ومعناه الحديث هذا بلفظ: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)).

وهذا تدليس من مقبل وتغرير على القاصرين، لأنه روى من طرق عديدة ليست طريقا واحدة، وليس في كلها مجاهيل، وقد ذكر الحاكم في المستدرك أسانيد للحديث وصححه، فلم يعترضه الذهبي بدعوى جهالة السند، إنما ادعا جرح أبي الصلت الراوي له، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، وادعا الذهبي جرح أحمد بن عبد الله الحراني الراوي له بسند آخر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وسكت على سند ثالث، فلم يجرح أحد رواته، ولا ادعا جهالة السند، ولو كان فيهم مجهول لذكره، لعنايته في رد الفضائل لعلي عليه السلام وأهل البيت، حيث يجد وجها في رأيه لإبطال الرواية، كما لا يخفى على من طالع تلخيصه وميزانه، هذا وقد مر جواب في أبي الصلت وذلك في الجواب، عن رياض مقبل، وكذلك مر جواب هناك في أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، ونزيد هنا ما تيسر في أبي الصلت وتصحيح روايته.

قال الخطيب في تاريخه (ج 11 ص 49، وص 50): وأما حديث الأعمش (يعني، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها ...)) الحديث، فإن أبا الصلت كان يرويه، عن أبي معاوية عنه – أي، عن الأعمش – فأنكره أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، من حديث أبي معاوية، ثم بحث يحيى عنه فوجد غير أبي الصلت قد رواه، عن أبي معاوية، فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه)).

(149/1)

قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث. فقال: هو صحيح.
قال الخطيب: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه، أخبرنا محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول:سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت عبد السلام بن صالح، فقلت: أو قيل له أنه حدّث عن أبي معاوية، عن الأعمش: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) ؟ فقال: ما تريدون من هذا المسكين أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية ؟! هذا أو نحوه.
قرأت على البرقاني، عن محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة، حدثنا جعفر بن درستويه، حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، قال: سألت يحيى بن معين، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ؟ فقال: ليس ممن يكذب. فقيل له: في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)). فقال: هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير قال: حدّث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه، وكان أبو الصلت رجلا مؤسرا، يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ وكانوا يحدثونه بها. أخبرني أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا أبو مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمد، عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال: رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه، ورأيت يحيى بن معين عنده، وسئل عن هذا الحديث الذي روي عن أبي معاوية حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)). فقال: رواه أيضا الفيدي. قلت: ما اسمه ؟ قال: محمد بن جعفر. انتهى.

(150/1)

فلا ترى نزاعا بين المحدثين، في أن أبا الصلت رواه، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، ولا ترى نزاعا في أن رجال السند غير مجاهيل، ولهذا يجزمون أن أبا الصلت رواه، ولا نزاع أن الذين رواه عنهم ليسوا مجاهيل، بل هم من أئمة الحديث، إنما النزاع في أبي الصلت ولا ترى أحدا يدعي أنه مجهول، ولو ادعا أحد أنه مجهول لكان قوله مردودا بتعريف من قد عرّفه، هذا وقد عُيِّب عليه روايات عن عبد الرزاق، أو عن الإمام الرضى علي بن موسى، وقد قدمنا العذر في التفرد عن أهل البيت، والعذر في الروايات التي تنفر عنها العثمانية، لمخالفتها عقيدتهم في الصحابة أو نحو ذلك، فلا ينبغي لمنصف أن يجعل التفرد تهمة على الإطلاق، ولكن القوم إذا اتهموا روايا تطلبوا جرحه لسوء ظنهم فيه وبغضهم، ولم

يتثبتوا في ذلك.

ألا ترى أن بعضهم صرح باتهام أبي الصلت بوضع حديث: ((الإيمان قول باللسان، وعمل بالجوارح، واعتقاد بالجنان))، مع معرفة صلاحه كما وصفه به الذهبي في الميزان، وزهده وقشافته، كما وصفه به الخطيب في ترجمته، ومع تصريح ابن معين بتوثيقه وهو قد عرفه وجالسه، ثم لم يتورع من صرح باتهامه بوضع هذا الحديث، مع أن الحديث الواحد لا يوجب التهمة، لأنه ولو كان منكرا، يحتمل أن الراوي غلط برفعه، وهو موقوف، أو توهمه حديثا وهو من كلام بعض الحكماء، الذين يسند من طريقهم، أو انتقل ذهنه من محدث، إلى محدث مقارن له في خياله، أو سمعه من راو عن شيخه، فنسي أنه لم يسمعه من شيخه، وإنما سمعه من الراوي عنه، أو غير ذلك من أسباب الغلط التي لا يكاد ينجو منها محدث إلا من عصم الله.

(151/1)

ألا ترى أنهم رووا عن عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، كان الناس لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث أعطيكهن. قال: نعم. قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها. قال. نعم)).

الحديث.

قال ابن حزم: هذا موضوع لا شك فيه، والآفة فيه من عكرمة بن عمار.

قال النووي في شرح مسلم: واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالاشكال، لأن أبا سفيان إنما أسلم عام الفتح، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمن طويل، ذكر هذا في تنقيح الأنظار وشرحه (ج 1 ص 128، وص 129)، ثم قال: قلت: قد رد الحفاظ على ابن حزم ما ذكره، وجمع ابن كثير الحافظ جزءا منفردا في بيان ضعف كلامه، وفي الحديث غلط ووهم في اسم المخطوب لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي عزة أخت أم حبيبة ... إلى أن قال: وقد ذكر له تأويلات كثيرة، هذا أقربها.

انتهى.

فانظر كيف تأولوا له، لما كان من رجال مسلم، ولم يكن شيعيا.

أما عبد السلام فحاول بعضهم جرحه، لأجل روايته عن الإمام الرضى علي بن موسى بن جعفر، حدثنا علي بن موسى الرضى، حدثنا أبي موسى بن جعفر، حدثنا أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي

طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الإيمان معرفة بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان)). هذا الحديث رواه عنه الخطيب بإسناد إليه في ترجمته من كتابه تاريخ بغداد (ج 11 ص 47)، ومن الواضح أنه لا نكارة في معناه، لأنه موافق لقول الله تعالى في الصلاة إلى بيت المقدس قبل نسخها لما نسخت: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ }[البقرة:143].

(152/1)

وقول الله تعالى: { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ }[الأنعام:92]. وقول الله تعالى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ }[التوبة:71].

فأما التفرد به فلا عجب أن يتفرد علي عليه السلام، ثم ذريته من بعده، بما ليس عند العامة الذين لم يلازموهم حتى يحيطوا بما عندهم، بل لم يبلغهم من حديثهم إلا قليل، وإلا ما جرحوا رواته وأنكروه، فلا عجب أن يتفرد الرواة عن آل الرسول بما تفرد به أئمتهم، وهذا واضح لمن أنصف زعم أن أبا الصلت لم يتفرد بهذا، فقد رواه أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف بن عبد الله ابن الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضى به سندا ومتنا، بلفظ: ((الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان)). رواه المرشد بالله في الأمالي (ج 1 ص 23، وص 24)، وهو أيضا في الصحيفة رواية عبد الله بن عامر الطائي، قال: حدثني علي بن موسى الرضى به سندا ومتنا، بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان)).

قال السياغي في الروض النضير (ج 1 ص 178) قال المزي: وقد تابعه الحسن بن علي التميمي الطبرستاني، عن محمد بن صدقة العنبري، عن موسى بن جعفر، وتابعه أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد. انتهى. أي كلام المزي نقلته من الروض النضير.

(153/1)

فأما دعوى بعضهم أن أبا الصلت وضعه ومن رواه غيره، فإنما سرقه منه فهي خرص وسوء ظن بلا حجة، ولو جاز مثل هذا لذهب كثير من السنة بتكذيب الروايات بالوهم، وجرح الرواة بناء على ذلك.

هذا والحديث: ((أنا مدينة العلم)). رواه الخطيب عن أبي الصلت من طريقين، فقال في ترجمته (ج 11 ص 48): أخبرنا محمد بن عمر بن قاسم النرسي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا إسحاق بن الحسين بن ميمون الحربي، حدثنا عبد السلام بن صالح – يعني: الهروي – حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)).

والسند الثاني قد مر ذكره وهو قوله في ترجمته (ص 49): فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه)).

أما محمد بن أحمد بن رزق شيخ الخطيب، فترجم له الخطيب في تاريخه (ج 1 ص 351) وقال فيه: وكان ثقة صدوقا، كثير السماع والكتابة، حَسُن الاعتقاد، جميل المذهب، مديما لتلاوة القرآن، شديدا على أهل البدع ... إلى أن قال: وهو أول شيخ كُتِبَ عنه، وأول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربع مائة ... إلى أن قال في ترجمته: وسمعت أبا بكر البرقاني يسأل عنه فقال:ثقة. وأما أبو بكر مكرم بن أحمد، فترجم له الخطيب أيضا في تاريخه (ج 13 ص 221) وذكر

عددا روى عنهم، ثم قال: حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وأبو علي بن شاذان، وكان ثقة.

وأما القاسم بن عبد الرحمن الأنباري، فترجم له الخطيب أيضا في تاريخه (ج 12 ص 437) وقال: حدّث عن يحيى بن هاشم السمسار، وأبي جعفر النفيلي، ويحيى بن معين، وأبي الصلت الهروي، روى عنه أبو عمرو السماك، ومكرم بن أحمد القاضي، وعبد الصمد بن علي الطستي، ثم روى حديثا من طريقه، ثم ذكر تاريخ وفاته سنة أربع وثمانين ومأتين. انتهى.

فأفاد هذا أن رجال السند معروفون لم يذكر في أحد منهم أنه مجهول، بل ذكر عددا رووا

عنهم.

وأما السند الأول، فترجم الخطيب لشيخه محمد بن عمر بن قاسم النرسي في التاريخ (ج 3 ص 37) وقال فيه: يعرف بابن عدسية، ثم قال: كتبنا عنه وكان شيخا صالحا صدوقا من أهل السنة، معروفا بالخير.

وأما محمد بن عبد الله الشافعي، فترجمته في تاريخ الخطيب (ج 5 ص 456، وص 457، وص 458)، وذكر جماعة روى عنهم، ثم قال: وجماعة يطول ذكرهم، وكان ثقة ثبتا كثير الحديث، حسن التصنيف، ثم ذكر جماعة رووا عنه، ثم قال: وجماعة، وفي ترجمته أخبرنا الأزهري، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، قال شيخنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي: كان يقول لنا: إنه جبلي، وكان ثقة مأمونا، حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: وسئل الدارقطني عن محمد بن عبد الله الشافعي، فقال أبو بكر: جبلي ثقة مأمون، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه.

(155/1)

وأما إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، فترجمته في تاريخ الخطيب (ج 6 ص 382، وص 383)، ذكر فيها عددا روى عنهم ثلاثة عشر شيخا، وعددا رووا عنه تسعة من الرواة، ثم قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، حدثنا محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: سئل إبراهيم الحربي عن إسحاق الحربي هل سمع من حسين المروذي ؟ قال: هو أكبر مني بثلاث سنين، وأنا قد لقيت حسينا لا يلقاه هو وقال سليمان: سألت إبراهيم عن إسحاق الحربي ؟ فقال لي: هو ثقة، لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق.

قال أبو أيوب: وسألت عبد الله بن أحمد عن إسحاق ؟ فقال: ثقة، أخبرني الأزهري، عن أبي الحسن الدارقطني، قال: إسحاق بن الحسن الحربي ثقة.

فهذا يفيد صحة السند إلى أبي الصلت، وأن رجاله معروفون من أهل الصدق والأمانة.

فأما أبو الصلت فقد مر الكلام، فيه ولنذكر هنا مشائخه والآخذين عنه، الذين ذكرهم الخطيب في ترجمته، لتعرف مكانته في علم الحديث.

قال الخطيب عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة: أبو الصلت الهروي مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي، نسبه أحمد بن سيار المروزي، رحل في الحديث إلى البصرة والكوفة، والحجاز واليمن، وسمع حماد بن زيد، ومالك بن أنس، وعبد الوارث بن سعيد،

وجعفر بن سليمان، وشريك بن عبد الله، وعبد الله بن إدريس، وعباد بن العوام، وأبا معاوية الضرير، ومعتمر بن سليمان التيمي، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق بن همام، وقَدِمَ بغداد فحدّث بها، فروى عنه من أهلها أحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدوري، وإسحاق

بن الحسين الحربي، ومحمد بن علي المعروف بفستقة، والحسن بن علويه القطان، وعلي بن أحمد بن النظر الأزدي وغيرهم. انتهى المراد.

وقد مرت أسانيد الحاكم التي ذكر في المستدرك، ونعيد بعض ذلك للنظر في السند، قال الحاكم في المستدرك (ج 3 ص 126): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب)). هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون، فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية، عن الأعمش ((أنا مدينة العلم)) ؟ فقال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون.

سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني، إمام عصره ببخاري يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال: دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت، فسلّم عليه فلما خرج تبعت بعده، فقلت: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت ؟ فقال: هو صدوق. فقلت له: إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها)). فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية، عن الأعمش، كما رواه أبو الصلت، حدثنا بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا يحيى بن معين، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، حدثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن

جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب)).

قال الحسين بن فهم: حدثناه أبو الصلت الهروي، عن أبي معاوية، قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ. انتهى المراد هنا.

أما الحاكم فترجمته في تاريخ الخطيب (ج 5 ص 473، و 474)، نذكر هنا ما تيسر منها وهذا نصه: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، يعرف بابن البيع من أهل نيسابور، كان من أهل الفضل والعلم، والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث مصنفات عدة، [ورد] بغداد في شبيبته فكتب بها، عن أبي عمرو بن السماك، وأحمد بن سليمان النجاد، وأبي سهل بن زياد، ودعلج بن أحمد، ونحوهم من الشيوخ، ثم وردها وقد علت سنه فحدّث بها، عن أبي العباس الأصم، وأبي عبد الله بن الآخرم، وأبي علي الحافظ، ومحمد بن صالح بن هاني، وغيرهم من شيوخ خراسان. روى عنه الدارقطني، وحدثنا عنه محمد بن أبي الفوارس، والقاضي أبو العلاء الواسطي وغيرهما، وكان ثقة، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وأول سماعه في سنة ثلاثين وثلاث مائة، ثم قال في آخر الترجمة: حدثني الأزهري، ومحمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي، قالا: مات أبو عبد الله بن البيع بنيسابور سنة خمس وأربع مائة. انتهى.

وأما أبو العباس محمد بن يعقوب شيخ الحاكم، فترجم له الذهبي في التذكرة ترجمة طويلة أولها هكذا: الأصم الإمام الثقة، مُحدّث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي، مولاهم المعقلي النيسابوري، وكان

يكره أن يقال له: الأصم، وذكر فيها سماعه من مشائخ، ورحلاته إلى أصبهان ومكة، ومصر وعسقلان، وبيروت ودمشق، وحمص وطرسوس والرقة، والكوفة وبغداد.

وقال في التذكرة (ج 3 ص73) في ترجمته عن الحاكم أبي عبد الله الراوي، عن أبي العباس محمد قال: وكان – أي أبو العباس – محدّث عصره بلا مدافعة، وسمعته يقول: ولدت سنة سبع وأربعين ومأتين، ثم ذكر مشائخه، ثم ذكر تلاميذ كثيرا رووا عنه، ثم قال الذهبي: قلت حدّث عنه الحاكم، وابن مندة فأكثر، وأبو عبد الرحمن السلمي، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وأبو بكر الخيري، وأتم ذكر الرواة عنه الذين سردهم الذهبي نحو اثنين وعشرين راويا، سوى

من ذكرهم الحاكم، ثم قال: قال الحاكم: حدّث في الإسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه، وهو بضبط والده أذّن سبعين سنة، وكان حسن الخلق سخي النفس... إلى أن قال الذهبي: قال: – أي الحاكم – وسمعت محمد بن الفضل بن خزيمة، قال: سمعت جدي إمام الأئمة، وسئل عن كتاب المبسوط للشافعي فقال: اسمعوه من أبي العباس الأصم، فإنه ثقة قد رأيته يُسمَع بمصر ... إلى أن قال حاكيا عن الحاكم: وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة. انتهى المراد. وهي ترجمة طويلة.

وأما محمد بن عبد الرحيم الهروي، فقد صحح له الحاكم وأقره الذهبي، إذ لم يعترض تصحيح السند إلا بأبي الصلت، ومع هذا فقد قرر الحاكم في أول المستدرك، أن تصحيح السند توثيق لرجاله، وكذا وثّقه السيد أحمد بن يوسف الحديثي، أحد رجال الجرح والتعديل، ترجم له صاحب الروض في أول الروض، وذكر أنه مجتهد في هذا الفن، ولم يذكر محمد بن عبد الرحيم الذهبي في الميزان، ولا

ابن حجر في لسان الميزان، ولو كان ضعيفا لذكر في ذلك لشدة حرصهم على تضعيف رواة فضائل علي عليه السلام، مع كون الرجل قد روى عنه الحاكم وصحح له، فكيف يسكتون عنه لو كان ضعيفا ؟! هذا ولم أجد ترجمة بهذا الاسم، وهذه النسبة بلفظ الهروي، والأقرب أنه محمد بن عبد الرحيم الملقب صاعقة.

قال الذهبي في التذكرة (ج 2 ص 120): صاعقة الحافظ الكبير أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير العدوي العمري، مولاهم الفارسي، ثم البغدادي.

وكذا قال الخطيب في تاريخه (ج 2 ص 363) فقال: يعرف بصاعقة، وأصله فارسي.

قلت: وفي القاموس في باب الواو والياء فصل الهاء، وهراة (د) بلد بخراسان، و (ة) قرية بفارس، والنسبة هروي محركة. انتهى.

وعلى هذا فلا تنافي بين قول الحاكم الهروي، وقول الذهبي الفارسي، فيكون فارسيا هرويا.

قال الخطيب: سمع عبد الوهاب بن عطاء، وعبيد الله بن موسى، وأسود بن عامر، وروح بن عبادة، وأبا المنذر إسماعيل بن عمر، وأحمد بن يونس، وقبيصة بن عقبة، وسعيد بن سليمان سعدويه ونحوهم، وكان متقنا ضابطا، عالما حافظا، حدّث عنه محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ... إلخ. ذكر عددا من الرواة عنه، ثم قال: وغيرهم. وروى هناك بإسناده عن النسائي أنه

قال: محمد بن عبد الرحيم، صاعقة بغدادي ثقة. وروى مثله عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعن يحيى بن محمد بن صاعد، ثم قال الخطيب: قرأت على أبي بكر البرقاني، عن إبراهيم بن محمد المزكي، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، قال أبو يحيى محمد بن عبد

الرحيم البزاز: أصله فارسي، مولى آل عمر بن الخطاب ثقة. قال لي أبو يحيى: ولدت سنة خمس وثمانين ومائة.

قال أبو العباس: ومات في شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وله سبعون سنة، وكان لا يخضب. انتهى.

وقد تقدم أن ولادة أبي العباس محمد بن يعقوب سنة سبع وأربعين ومأتين، أي: قبل وفاة صاعقة بنحو ثمانية عشر عاما، فيكون قد أمكن سماعه منه، لأنه يكون سِن أبي العباس محمد بن يعقوب، في تاريخ وفاة صاعقة نحو ثمانية عشر عاما، فهذا من جهة الزمان.

وأما من جهة المكان فقد مر في ترجمة أبي العباس محمد بن يعقوب، أنه رحل إلى بغداد، وأفادوا أن صاعقة سكن بغداد، حيث قال الذهبي في ترجمته: الفارسي ثم البغدادي. فظهر أنه واحد، ولعل أبا العباس محمد بن يعقوب نسبه إلى هراة، لزيادة معرفته به، فنبه على ذلك بالنسبة للقرية التي هي أخص من النسبة إلى فارس، أو لعل السبب أن الأصم نيسابوري، وسمعه ببلده الأصلي قبل انتقاله إلى بغداد، فنسبه إلى هراة وهذا هو الأقرب، لأن الراوي عن الأصم هنا نيسابوري، وكذا في سند ابن المغازلي الآتي، وهذا السند من أبي العباس، وراه الذهبي في التذكرة (ج 4 ص 28) في ترجمة السمرقندي الحسن بن أحمد بن محمد، بعد أن قال: قال السمعاني: لم يكن في زمانه في فنه مثله في الشرق والغرب، له كتاب بحر الأسانيد في صحاح الأسانيد، جمع فيه مائة ألف حديث، ثم قال الذهبي: أخبرنا إسحاق بن يحيى، أنا الحسن بن عباس، أنا عبد الواحد بن حمويه، أنا وجيه بن طاهر، أنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، أنا أبو طالب حمزة بن محمد الحافظ، أنا أبو صالح الكرابيسي، أنا صالح بن محمد، أنا أبو الصلت الهروي، أنا أبو معاوية، عن

الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا رضي الله عنه)). هذا الحديث صحيح، وأبو الصلت هو عبد السلام متهم. انتهى.

ورواه ابن المغازلي في المناقب (ص 72) فقال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا واسطا إملاء في جامعها، في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية ... إلخ السند والحديث بتمامه.

وأما السند الثاني عن أبي الصلت الذي رواه الحاكم من طريق ابن معين، وصالح بن محمد بن حبيب في القصة التي ذكر فيها قول محمد بن حبيب أنه – أي: أبو الصلت – يروي حديث الأعمش ... إلخ.

وقول ابن معين قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية، عن الأعمش، كما رواه أبو الصلت، فأول السند هذا قول الحاكم سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره، وكفى بهذا مدحا له، ودلالة على جلالته، وتوثيقا له.

وأما شيخه صالح بن محمد بن حبيب، فترجم له الذهبي في التذكرة (ج 2 ص 194) فقال: جزرة الحافظ العلامة الثبت، شيخ ما وراء النهر أبو علي صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي، مولاهم البغدادي، نزيل بخاري ... إلى أن قال: قال الدارقطني: كان ثقة، حافظا عارفا. ا هـ.

فهذا سندان عند الحاكم، مع السندين السابقين من تاريخ الخطيب، الكل، عن أبي الصلت مع أن الحاكم الحسكاني زاد سندا عن أبي الصلت، ذكرنا في

البحث الثاني من مباحث هذا الحديث، وهو في الجواب عن قول مقبل: أليس من التغرير أن يقوم خطيبكم ببث الأحاديث الموضوعة والضعيفة، ومثلّ لذلك بأحاديث، منها: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)).

وفي مناقب ابن المغازلي (ص 71): أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج رحمه الله، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز أذنا، حدثنا محمد بن حميد اللخمي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية، حدثنا عبد السلام بن صالح

الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)).

وفيها (ص 72): أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيار البصري قدم علينا واسطا، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داسة، حدثنا أحمد بن عبيد الله، حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدثنا محمد بن الحسن بن العباس، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)).

وفي اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 329): الطبراني، حدثنا الحسن بن علي المعمري، ومحمد بن علي الصائغ المكي، قالا: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه)). انتهى.

(163/1)

الحسن بن علي المعمري له ترجمة طويلة في لسان الميزان فيها اختلاف في شأنه، ومن جملتها في (ج 2 ص 224).

وقال الحاكم: إنا الدارقطني قال: الحسن بن علي بن شبيب المعمري عندي صدوق حافظ.

وفيها في (ص 225) قلت: فاستقر الحال على توثيقه، فإن غاية ما قيل فيه أنه حدّث بأحاديث لم يتابع عليها.

وفي أول ترجمته: وقال عبدان: ما رأيت في الدنيا صاحب حديث مثله.

وقال البرديجي: ليس بعجب أن ينفرد المعمري بعشرين أو ثلاثين حديثا، في كثرة مما كتب. انتهى المراد.

وأما رواية الحديث عن أبي معاوية من غير طريق أبي الصلت، فقد مرت رواية الحاكم بسنده عن شيخه إمام عصره أحمد بن سهل، عن صالح بن محمد بن حبيب، وتقدمت ترجمته من التذكرة عن يحيى بن معين قال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية، عن الأعمش، كما رواه أبو الصلت. انتهى.

فهذه متابعة ورواها الحاكم أيضا، حيث قال: وأبو الصلت ثقة مأمون، فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية، عن

الأعمش: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) ؟ فقال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون، فهذه متابعة بسند آخر عن ابن معين، عن الفيدي، عن أبي معاوية.

وفي تاريخ الخطيب (ج 11 ص 50): أخبرنا محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم

(164/1)

يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت عبد السلام بن صالح، فقلت: أو قيل له إنه حدّث، عن أبي معاوية، عن الأعمش ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) ؟ فقال: ما تريدون من هذا المسكين، أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية هذا أو نحوه. انتهى.

العباس، ترجم له الخطيب ترجمة طويلة في تاريخه (ج 2 ص 144) وما بعدها، قال فيها: أخبرني محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: لم أرى في مشائخي أحسن حديثا من عباس الدوري، وفيها عن النسائي أنه وثقه.

وفي تاريخ الخطيب (ج 11 ص 50): قرأت على البرقاني، عن محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة، حدثنا جعفر بن درستويه، حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ؟ فقال: ليس ممن يكذب. فقيل له في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) ؟ فقال: هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير، قال: حدّث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه، وكان أبو الصلت رجلا مؤسرا يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ وكانوا يحدثونه بها. انتهى.

وهذه متابعة للفيدي، وابن نمير هو محمد بن عبد الله من أئمة الحديث، ويظهر من هذا أن المشائخ كانوا تثقل عليهم رواية الفضائل من خوف الأذية، أو خوف الدولة، إذا أكثروا منها واشتهرت عنهم.

(165/1)

أما أبو الصلت فكان يبالغ في طلبها، حتى يسعدوه مع ائتمانهم له، وهذا مما يؤكد ما سبق إن قلناه، أن التفرد بفضائل علي عليه السلام وأهل البيت لا يستنكر، فلا يصح جرح الراوي به ولا تضعيفه.

وفي تاريخ الخطيب (ج 11 ص 50): أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا أبو مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمد، عن أبي الصلت الهروي ؟ فقال: رأيت ابن معين يحسن القول فيه، ورأيت يحيى بن معين عنده وسئل عن هذا الحديث الذي روى عن أبي معاوية حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) ؟ فقال: رواه أيضا الفيدي. قلت: ما اسمه ؟ قال: جعفر بن محمد. انتهى.

وهذه متابعة لرواية الحاكم عن أحمد بن سهل، عن صالح جزرة، عن ابن معين.

قال الحاكم في المستدرك (ج 3 ص 127): حدثنا بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا (1) يحيى بن معين، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب)).

قال الحسين بن فهم: [و] حدثناه أبو الصلت الهروي، عن أبي معاوية.

---

(1) في الأم: ثنا زيادة وهو غلط، والرواية في الروض النضير على وجه الصحة، وأبو زكريا هو ابن معين (مؤلف).

قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون. انتهى.

وزيادة الواو بين المعقوفتين هي في رواية الروض النضير عن المستدرك للحاكم، وهو متقدم قبل طبع نسخة المستدرك التي ننقل منها بكثير، لأن مؤلف الروض توفي عام واحد وعشرين ومأتين وألف، فالظاهر أنه نقله من نسخة مخطوطة قبل طبع المستدرك، ورجال هذا السند وثقهم السيد أحمد بن يوسف الحديثي، حكاه عنه في الروض النضير (ج 1 ص 180).

والحسين بن فهم ترجم له الخطيب في تاريخه (ج 8 ص 62، وص 63)، وقال في ترجمته: كان ثقة. وقال: وذكره الدارقطني فقال: ليس بالقوي.

قلت: لعل هذا في العلل وفيه نظر، لاحتمال أنه من كلام البرقاني كما قدمناه، والحاصل أن الرواية مرسلة، ولا نسلم صحتها عن الدارقطني، فإن صحت فيحتمل أنه ضعفه لأجل هذه الرواية، لحديث: ((أنا مدينة العلم))، ولا توجب تضعيفه، وكذا ما رواه الذهبي عن الحاكم، وأظن المراد بالحاكم هذا أبا أحمد، ترجم له ابن حجر في لسان الميزان في باب الكنى، فقال: أبو أحمد الحاكم صاحب الكتاب الشهير الكبير الشأن في الكنى، قال أبو الحسن القطان: لا يعرف، وتُعُقِب بأنه إمام كبير، ومعروف بسعة الحفظ، وهو محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، وهو الحاكم الكبير. انتهى المراد.

قلت: لعله – يعني أنه أكبر سنا من الحاكم أبي عبد الله فإن – أراد أنه أكبر قدرا فلا نسلم، وقد اتهمت الذهبي في إجمال العبارة هنا، أن القصد التدليس، بإيهام أن الحاكم أبا عبد الله ضعفه، وكذلك اتهمت الزيلعي، حيث قال في نصب الراية (ج 1 ص 345) في عيسى بن عبد الله: هو وضاع.

(167/1)

قال ابن حبان والحاكم: وروى عن آبائه أحاديث موضوعة لا يحل الاحتجاج به، فدلس من جهتين، من جهة إيهام أنهما جعلاه وضاعا، وقد مر كلام ابن حبان وليس فيه التصريح بأنه وضاع، إنما أراد أنه يهم.

قال في لسان الميزان في ترجمة عيسى بن عبد الله: وذكره ابن حبان في الثقات أيضا. انتهى.

ومن حيث أوهم أن الحاكم أبا عبد الله رماه بالوضع وحاشاه، ولم يذكر ذلك الذهبي في ميزانه في ترجمة عيسى بن عبد الله، ولا محقق سنن الدارقطني في بحث بسم الله الرحمن الرحيم، عند رواية الدارقطني عن عيسى بن عبد الله، ولا ذكره ابن حجر في لسان الميزان.

وقد أكثر الزيلعي من التحامل على الشيعة في نصب الراية، وفي تخريج أحاديث الكشاف بالروايات المرسلة، فاحذره، واحذر ما ينسب إلى الدارقطني من هذه المراسيل أو إلى غيره، فقد تساهل كثير من الناس في هذا الباب بقبول المراسيل وهو غلط كبير، كما حققناه فيما مر.

ولنرجع إلى تخريج حديث أبي معاوية، قال الخطيب في تاريخه (ج 4 ص 348) في ترجمة أحمد بن فاذويه: أخبرني أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد، حدثنا أبوبكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدثني رجاء بن سلمة، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد،

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)).

(168/1)

وقال في تاريخه أيضا (ج 7 ص 172، وص 173) في ترجمة جعفر بن محمد الفقيه، فقال: أخبرني بحديثه الحسين بن علي الصيمري، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي، (وفي اللألئ الصيمري)، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله أبو جعفر الحضرمي، حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه، وكان في لسانه شيء، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)). انتهى.

قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 329) العقيلي: حدثنا محمد بن هشام، حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

ابن عدي، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى، حدثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني، حدثنا أبو معاوية به، ثم قال في (ص 330): ابن عدي، حدثنا الحسن بن عثمان، حدثنا محمود بن خداش، حدثنا أبو معاوية به.

ابن عدي، حدثنا أبو سعيد العدي (كذا)، حدثنا الحسن بن علي بن راشد، حدثنا أبو معاوية به.

ابن عدي، حدثنا أحمد بن حفص السعدي، حدثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي، عن الأعمش به.

ابن حبان، حدثنا الحسين بن إسحاق الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن محمد بن يوسف، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن

(169/1)

مجاهد، عن ابن عباس، مرفوعا: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأتها من قِبَل بابها)).

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة محفوظ بن بحر، قال خيثمة: حدثنا ابن عوف، حدثنا محفوظ بن بحر، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري الكوفي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، مرفوعا: ((أنا مدينة الحكمة وعلي بابها)). انتهى.

وفي مناقب ابن المغازلي (ص 74): أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطا، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ أذنا، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن الطفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب)).

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص 465) وما بعدها: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد، أنبأنا وأبو منصور (كذا) ابن زريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني أحمد بن محمد العتيقي إلى آخر السند.

والحديث الذي نقلته من ترجمة أحمد بن فاذويه كما مر، ثم قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا العدوي يعني: الحسن بن علي بن صالح، أنبأنا سعيد، أنبأنا الحسن بن علي بن راشد، أنبأنا أبو معاوية، أنبأنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها)).

قال أبو أحمد – أي ابن عدي –: هذا حديث أبي الصلت، عن أبي معاوية، وسرقه غيره من الضعفاء (وبالسند المتقدم) قال: أنبأنا أبو أحمد، أنبأنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة، أنبأنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من قِبَل بابها)).

قال أبو أحمد – أي ابن عدي –: وهذا الحديث يعرف بأبي الصلت الهروي، عن أبي معاوية، سرقه منه أحمد بن سلمة، هذا ومعه جماعة ضعفاء. انتهى.

قال المحقق: (ونعم ما قال) إن ما ذكره من أن الحديث سرقه من أبي الصلت أحمد بن سلمة، وجماعة من الضعفاء من باب الرجم بالغيب، والاختلاق من أين ثبت لابن عدي أن أحمد بن سلمة سرقه من أبي الصلت ؟! فإن كان له طريق إلى هذه السرقة فلماذا لم يُبَيِّنه ؟!

وكذا قوله: ومعه جماعة من الضعفاء أيضا، كذب على كذب، فقد رواه يحيى بن معين، وهل هو من الضعفاء ؟! ورواه القاسم بن سلام فهل هو من السّرقة والضعفاء ؟! ورواه محمد بن جعفر الفيدي، وصححه ابن معين والحاكم وبعض من تأخر عنهم، أفهؤلاء عند ابن عدي من السُراق ؟! ورواه أيضا الطبراني في مسند عبد الله بن العباس من المعجم الكبير (ج 3 ص 108/ أو 110) قال: حدثنا الحسن بن علي المعمري، ومحمد بن علي الصائغ المكي، قالا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه)).

(171/1)

قال المحقق: ورواه عنه – أي، عن أبي معاوية – أيضا في الحديث الرابع من كتاب فتح الملك العلي (ص 23 ط 2 وفي ط 1 ص 4).

وقال أيضا: أخرج الحافظ أيضا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي المتوفي 490 في كتاب بحر الأسانيد قال: أنبأنا أبو طالب حمزة بن محمد الحافظ، أنبأنا أبو صالح الكرابيسي، أنبأنا صالح بن محمد، أنبأنا أبو الصلت الهروي، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا)).

هذا هو الحديث الأول من الكتاب، وقد رواه أيضا في الحديث الثاني منه، قال: وقال ابن جرير في كتاب تهذيب الآثار: حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

ورواه أيضا عن ابن جرير في الحديث (378) من باب فضائل علي عليه السلام من كنز العمال (ج 15 ص 129 ط 2)، ثم قال نقلا عن ابن جرير: حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي وليس بالفراء، حدثنا أبو معاوية بإسناد مثله، هذا الشيخ لا أعرفه، ولا سمعت منه غير هذا الحديث. انتهى.

وقد ذكرنا هذا تتميما للفائدة، وكان الأولى تقديمه، حيث ذكرنا الروايات عن أبي الصلت، قال في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص469) وما بعدها: وأخبرناه أبو علي

الحسن بن المظفر، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، وأم أبيها فاطمة بنت علي بن الحسين، قالوا: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي الدجاجي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي، أنبأنا

(172/1)

الهيثم بن خلف الدوري، أنبأنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الباب (كذا) فليأت عليا)).

قال في الروض النضير (ج 1 ص 177): وفي هامش تحرير المقاصد الحسنة عن الحافظ العلائي أنه قد ثبت رواية الحديث عن أبي معاوية من غير أبي الصلت، فزال المحذور ممن هو دونه، ثم قال – أي العلائي –: وأبو معاوية ثقة حافظ، محتج بأفراده، كابن عيينة وغيره، فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ. انتهى.

قلت: ذكر السيوطي في كتاب اللألئ كلاما طويلا للعلائي (ج 1 ص 332، وص 334) ننقل بعضه هنا، وإن أدى إلى قليل من التكرار لبعض ما سبق، وذلك للفوائد المرتبطة به، قال في أبي الصلت: ومع ذلك فقد قال الحاكم: حدثنا الأصم، حدثنا عباس – يعني: الدوري – قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت ؟ فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية حديث: ((أنا مدينة العلم)) ؟ فقال: حدّث [به] محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية.

وكذلك روى صالح جزرة أيضا، عن ابن معين، ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى الضريس وهو ثقة حافظ، عن محمد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية، قال العلائي: فقد برئ أبو الصلت عبد السلام من عهدته، وأبو معاوية ثقة مأمون، من كبار الشيوخ وحفاظهم، المتفق عليهم، وقد تفرد به، عن الأعمش فقال: ماذا ؟ (كذا)، وأي استحالة في أن يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا في حق علي رضي الله عنه، ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم [بـ] وضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين، ومع ذلك فله

(173/1)

شاهد، رواه الترمذي في جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن محمد بن عمر الرومي، عن شريك بن عبد الله، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن أبي عبد الله الصنابحي، عن علي، مرفوعا: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها)).

ورواه أبو مسلم الكجي (كذا)، وفي الروض الكشي انظر (ج 1 ص 183) وغيره، عن محمد بن عمر الرومي وهو ممن روى عنه البخاري في غير الصحيح، وقد وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، وقال أبو زرعة فيه: لين.

وقال الترمذي بعد إخراج الحديث: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا، عن شريك ولم يذكر فيه الصنابحي، ولا نعرف هذا عن أحد عن (كذا) الثقات غير شريك النخعي القاضي برئ (كذا) محمد بن عمر الرومي من التفرد به.

وشريك هو: ابن عبد الله النخعي القاضي، احتج به مسلم، وعلق له البخاري، ووثقه يحيى بن معين، وقال العجلي: ثقة حَسَن الحديث.

وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أورع في علمه من شريك. فعلى هذا يكون تفرده حسنا، فكيف إذا انضم إلى حديث أبي معاوية، ولا يرد عليه رواية من أسقط منه الصنابحي، لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم، أدرك الخلفاء الأربعة وسمع منهم، وذكر الصنابحي فيه من المزيد في متصل الأسانيد، ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بلة (كذا) [بعلة] قادحة في حديث شريك سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر. انتهى كلام الحافظ العلائي، نقلته من اللألئ، وفي نسختها غلط يعرفه من اطلع على النسخة وتأملها، ولا يخفى أن صواب الكلام ما نقله في الروض (ج 1 ص 183) عن الشارح الذي قبله السيد أحمد بن يوسف الحديثي، حيث ذكر محمد بن عمر الرومي، ثم قال: ولم يتفرد بروايته للحديث عن شريك،

فقد أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب المناقب له ما لفظه: حدثنا إبراهيم بن عبد الله وهو أبو مسلم الكشي أحد الحفاظ، مؤلف كتاب السنن، وثقه الدارقطني وغيره، وتركه في الميزان لجلالته، قال عن محمد بن عبد الله الرقاشي، قال: حدثنا شريك فذكره بإسناده ومتنه. ومحمد بن عبد الله الرقاشي ثقة ثبت، روى له البخاري ومسلم، والنسائي وابن ماجة، وقد رواه سويد بن سعيد وهو من رجال مسلم، عن شريك، كما رواياه. انتهى.

قلت: يعني كما رواه محمد بن عمر الرومي، ومحمد بن عبد الله الرقاشي، وقد مرت رواية سويد نقلتها من ترجمته من ميزان الذهبي بإسناد الذهبي إليه، وإسناده إلى علي عليه السلام،

وإذا قارنت بين كلام السيد أحمد بن يوسف، وكلام العلائي، عرفت أنه قد سقط بعض كلام العلائي، وأنه مثل كلام السيد أحمد بن يوسف. وقول العلائي: وقد تفرد به – أي: أبو معاوية، عن الأعمش – دعوى ممنوعة. لأنه لا يصح أن يدعي التفرد مع وجود الرواية، عن الأعمش، من غير طريق أبي معاوية، ولو كانت عند العلائي لم تصح إلا عن أبي معاوية، لأن عدم الصحة لا يدل على صحة العدم، والاحتمال كافٍ في فساد دعوى التفرد، وقد قال الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، عند ذكر قول الله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة:31] بعد أن أسند الحديث: هذا من طريق أبي الصلت، كما قدمناه في الجواب على رياض مقبل.

قال الحاكم: وقد رواه جماعة عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، وهو ثقة أثنى عليه يحيى بن معين، وقال: هو صدوق.

وقد روى هذا الحديث جماعة سواه عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير الثقة، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن الطفيل، وأحمد بن خالد بن

(175/1)

موسى، وأحمد ابن عبد الله بن حكيم، وعمر بن إسماعيل، وهارون بن حاتم، ومحمد بن جعفر الفيدي، وغيرهم، ورواه، عن سليمان بن مهران الأعمش جماعة، كرواية أبي معاوية، فيهم يعلى بن عبيد، وعيسى بن يونس، وسعيد بن عقبة. انتهى المراد.

وقد مرت رواية، عن الأعمش من طريق سعيد بن عقبة، وذلك فيما نقلناه من اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 330)، عن ابن عدي، حدثنا أحمد بن حفص السعدي، حدثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي، عن الأعمش به. انتهى.

وقد روي الحديث من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري.

قال الحاكم (ج 3 ص 127) بعد ذكره لحديث ابن عباس الماضي: ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري صحيح، حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي القفال ببخارى وأنا سألته، حدثني النعمان بن الهارون البلدي ببلد من أصل كتابه، ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)).

وفي تاريخ الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الصمد الدقاق (ج 2 ص 377): حدثنا يحيى

بن علي الدسكري بحلوان، حدثنا أبو بكر محمد بن المقرئ بأصبهان، حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادي، حدثنا أحمد بن عبد الله أبو جعفر المكتب، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم (كذا)، عن عبد الرحمن بن بهمان، قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي

(176/1)

يقول: ((هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، يمد بها صوته، أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت (كذا) فليأت الباب)).

وفي مناقب ابن المغازلي (ج 71): أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه، فأقر به سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله، حدثنا عمر بن الحسن الصيرفي رحمه الله، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن بن بهمان، عن جابر بن عبد الله، قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعضد علي فقال: ((هذا أمير البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذل، ثم مد بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)).

وفيه (ص 72، وص 73): أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي، حدثنا علي بن محمد المصري، حدثنا محمد بن عيسى بن شيبة البزار، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية وهو آخذ بصبع علي بن أبي طالب عليه السلام: ((هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)). انتهى.

(177/1)

وفي اللألئ المصنوعة للسيوطي (ج 1 ص 330) ابن عدي: حدثنا النعمان بن بكرون البلدي، ومحمد بن أحمد بن المؤمل، وعبد الملك بن محمد، قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله أبو جعفر المكتب، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم (كذا)، عن عبد الرحمن بن بهما (كذا)، سمعت جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: ((هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، يمد بها صوته أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب)). تابعه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصري، عن عبد الرزاق. انتهى.

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص 476): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا النعمان بن هارون البلدي، ومحمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، وعبد الملك بن محمد، قالوا: أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، أنبأنا عبد الرزاق، عن سفيان، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم (كذا)، عن عبد الرحمن بن بهمان، قال: سمعت جابرا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية وهو آخذ بصبع علي بن أبي طالب وهو يقول: ((هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب)). انتهى.

تكلم في هذا الحديث ابن عدي، والخطيب، والذهبي من أجل أن في سنده أحمد بن عبد الله بن يزيد، وقد مر الجواب عليهم في سياق الرد على مقبل، حيث قال في رياضه (ص 81): أليس من التلبيس أن يقوم خطيبكم يبث الأحاديث

(178/1)

الضعيفة والموضوعة، مثل: ((أهل بيتي كسفينة نوح)) ... إلى قوله: ((أنا مدينة العلم)). الحديث.

وخلاصة الرد عليهم إبطال جرحهم لأحمد بن عبد الله، وترجيح تصحيح الحاكم لحديثه، فراجعه فإنه مفيد.

قال مقبل(ص 150): وثَّمَ طرق أُخر تركتها اختصارا، وكلها قد قدح ابن الجوزي وغيره من الحفاظ في صحتها.

والجواب :: أن كلامهم لا حجة فيه، والطريق إذا لم تصح مفردة فالطرق الأخر تعضدها، ويصح المجموع بكثرة الطرق.

وقال مقبل : وقد أطال الكلام أهل العلم على هذا الحديث، فمنهم من حكم عليه بالوضع كابن الجوزي.

الجواب :: قد اتضح بطلان هذا الحكم، مع أن ابن الجوزي فيه كلام قد سبق، في أول الكلام على أحاديث الطليعة.

وقال مقبل أيضاً : ومنهم من قال بصحته كالحاكم، ولا يخفى تساهله في تصحيح الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة، ولذلك لا يعتمد المحدثون على تصحيحه.

فالجواب :: أن دعوى التساهل على الحاكم إنما هي دعاية من العثمانية ومن قلدهم، وقد قدمنا الجواب عليها والتحقيق أنهم هم الذين يتساهلون في الجرح والتضعيف، إذا كان المجروح أو المضعف ممن يخالفهم في بعض العقائد كالشيعة، ثم بعد هذا الجرح لبعض الرواة أو التضعيف يعترضون على الحاكم في تصحيح حديث من قد رجحوه أو ضعفوه، ويدعون عليه أنه قد صحح من لا يصح حديثه، ثم لا يكفيهم ذلك حتى يوهموا أن جرح الراوي أو تضعيفه، أمر مفروغ منه لا نزاع فيه، تدليسا على المطلع القاصر والمقلد، ومن هنالك يرمون الحاكم بالتساهل في التصحيح، بمعنى أنه لا يثبت في التصحيح، ولو أنصفوا لاعتبروا

(179/1)

الراوي مختلفا فيه بين الحاكم المصحح لحديثه وبين من جرحه أو ضعفه، وتركوا للناظر نظره حتى يعرف مَن المتساهل، إن كان هناك تساهل في توثيق، أو جرح، أو تضعيف، أو حتى يترجح له أحد الأمرين بالنظر وتحرير الفكر، لا بالتقليد.

وأما قوله: ولذلك لا يعتمد المحدثون على تصحيحه، فالمجتهدون في الجرح والتعديل لا يعتمدون على تصحيح أحد بدون حجة، بل يعتمدون ما يعرفونه بالحجة من صحة أو عدمها، وكلام مقبل يوهم رميهم بتقليد غير الحاكم، وإنما هي طريقة المقلدين، ولا يُحتج بالمقلدين وخصوصا المتعصبين لمذاهب العثمانية، فإنهم لا يعتمدون تصحيح الحاكم، لأنه يصحح أحاديث في فضائل علي عليه السلام وأهل البيت لا توافق هواهم، فهم يقلدون الذهبي فيما انتقده على الحاكم.

وأما إيهام مقبل أنهم لا يعتمدون على تصحيح الحاكم أصلا، فهو غير صحيح، وقد صرح السيوطي بأنه صحيح، وذكره المتقي في الجزء الأول من كنز العمال في مقدمة الكتاب، فجعل كل ما صححه الحاكم في المستدرك صحيحا، لم يستثن منه إلا ما تعقب لنظره في (ج

1 ص 7)، ومن العجيب أن يدعي مقبل أنهم لا يعتمدون على تصحيحه، وهو يروي الخلاف فيه عن ابن الأمير على ثلاثة أقوال.

قال مقبل (ص 151): أما ابن حجر والسيوطي، فقد حكما على الحديث أنه من قسم الحَسَن لكثرة طرقه.

والجواب :: أن هذا فيه تغطية للحق، فالحديث صححه عدد من المحدثين منهم السيوطي وابن جرير، كما لا يخفى على الباحث، بل الظاهر تصحيح ابن معين له على الإطلاق، لأن الخطيب روى عنه أنه قال هو صحيح كما قدمنا، وتأويل الخطيب أنه أراد هو صحيح عن أبي معاوية لا يدفع ذلك، لأنه إذا صح عن أبي معاوية فلا إشكال في صحته كما قدمنا.

(180/1)

ثم قول مقبل عن السيوطي أنه حَسَن الحديث، هو نوع من التدليس جرى فيه مقبل على طريقة سلفه في التدليس، لأن الذي استقر عليه رأي السيوطي هو تصحيح الحديث كما حكاه عنه في كنز العمال (ج 15 ص 130)، حيث قال السيوطي بعد أن حكى كلام ابن حجر: وترجيحه إن الحديث حَسَن، قال السيوطي فيما حكاه عنه: وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحَسَن إلى مرتبة الصحة، والله أعلم. انتهى.

ولابن الأمير كلام مفيد في الروضة الندية، شرح التحفة العلوية في شرح قوله:

باب علم المصطفى إن تأته ... فهنيئا لك بالعلم مريا

(ص 137)، ووقع هناك في اللفظ.

وقال العلامة الحافظ الكبير المجتهد محمد بن جرير الطبري: هذا حديث عندنا صحيح سنده، وقال مالك في حديث ابن عباس: صحيح الإسناد، وذكر مالك غلط من النساخ، وسببه نقل حكاية السيوطي في الأصل برمز الكاف، والأصل وقال [ك] في حديث ابن عباس صحيح، فتوهموا أن الكاف رمز مالك، كما هو في كتب الفقه.

والصواب أنه الحاكم، لأنه رمز السيوطي، والكلام أصله نقل كلام السيوطي، وقد حكاه عنه صاحب كنز العمال (ج 15) في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال.

والفضائل جملة في حرف الفاء من كنز العمال، ونحوه في الروض النضير (ج 1 ص 184)، وهناك ترجمة صغيرة للسيد أحمد بن يوسف الحديثي، شارح بعض المجموع قبل صاحب الروض النضير، وأتم البحث في تصحيح الحديث في (ص 185)، وأضاف إلى ذلك ما يناسب الحديث، ويؤكد صحته، فراجعه فإنه مفيد. وقد رجح ابن الأمير في الروضة الندية القول بالصحة، ونقلت كلامه في جوابي على رياض مقبل، وقواه صاحب الروض النضير (ج 1 ص 182، وص 183).

قال مقبل (ص 151): ولا يخفى أن هذا الحديث – أي حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها ...)) إلى آخره قال: – قد خالف الواقع، فلو كانت الشريعة جاءتنا من قبل رسول الله عن علي، لاحتمل أن هذا الحديث له أصل، ولكن ما دام أن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لم يحط بالشريعة كلها، وقد كان يطلب من الصحابة الحديث، كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه رفع الملام عن الأئمة الأعلام، قال رحمه الله في سياق: أنه ما من أحد إلا وقد فاته شيء من العلم، وكذلك علي رضي الله عنه قال: كنت (إذا) سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، وإذا حدثني غيره استحلفته، فإذا حلف صدقته. وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر، وذكر حديث التوبة المشهور.

والجواب وبالله التوفيق: أما قوله: أن الحديث قد خالف الواقع، لأن الشريعة لم تأتهم عن النبي من طريق علي، فالدعوى باطلة والتعليل لا يفيد، لأنا لا نسلّم أن الشريعة جاءتهم كلها، بل قد فاتهم منها خير كثير لإعراضهم عن علي عليه السلام وشيعته الذين أخذوا الدين عنه عليه السلام، ولو سلّمنا أنها جاءتهم كلها فالشريعة الأحكام الشريعة، وذلك بعض العلم لا كله، لأن من العلم العلم بأخبار الماضين، والعلم بما يكون في الآخرة، وعلم الملاحم والحوادث المستقبلة العظيمة، التي تأتي قبل القيامة وغير ذلك.

وأما وصول بعض العلم من طريق غيره من الصحابة، فذلك لا ينافي أن عليا عليه السلام باب مدينة العلم، لأن وصول بعض العلم من طريق غيره لا يدل على أن ذلك الغير باب للعلم كله، وإنما هو طريق لبعضه بخلاف علي عليه السلام فهو باب للعلم كله، بدلالة هذا الحديث وهذا معنى الحديث، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محيط بالعلم الذي ينبغي طلبه، وعلي

عليه السلام طريق ذلك العلم كله، فكان باب مدينة العلم، لأنه طريق إليه كله بخلاف غيره من الصحابة.

وأما قوله: إن عليا عليه السلام لم يحط بالشريعة كلها فهو باطل، بل قد أحاط بها بدلالة الحديث، فهو دليل واضح لمن أنصف.

وأما قوله: وقد كان يطلب من الصحابة الحديث. فإن أراد بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي دعوى باطلة ولا دليل عليها، فكيف يعارض الحديث الصحيح بالدعوى ؟! وهل هذا إلا رد الدليل بمذهب الأسلاف، فهو يعارض الحديث الثابت، بدعوى ابن تيمية الكاذبة أن عليا كان يطلب الحديث من الصحابة.

وأما قوله: وكذلك علي قال كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا نفعني الله ... إلخ. فهذا لا نسلّم صحته عن علي عليه السلام، ولو سلّم فهو محمول على وقت سابق، قبل أن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)). ويؤكد هذا قوله: كنت، فهو محمول على زمن سابق، كقوله تعالى: { وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا } [آل عمران:103]. وقوله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: { مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ } [الشورى:52].

(183/1)

قال مقبل (ص 151): عن ابن تيمية وأفتى هو وابن عباس وغيرهما بأن المتوفى عنها زوجها، إذا كانت حاملا تعتد أبعد الأجلين، ولم تكن قد بلغتهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبيعة، وقد توفي عنها زوجها سعد بن خولة، حيث أفتاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن عدتها وضع حملها.

والجواب وبالله التوفيق: قد سبق مبسوطا وحاصله لا نسلّم أنهم جهلوا الحديث في سبيعة، بل هذه دعوى بلا دليل.

فأما قول ابن تيمية: فالاحتجاج به لترك السنة، دليل الخذلان نعوذ بالله.

فأما اعتمادهم للقرآن في عدة المتوفى عنها، فلا يدل على جهلهم بالحديث في سبيعة، لاحتمال أنهم عرفوه خاصا بسبيعة كما قدمنا تحقيقه.

وأما قوله: حيث أفتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن عدتها وضع حملها، فلا نسلّم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفتاها بهذا اللفظ، لأن الرواية جاءت بألفاظ مختلفة كما قدمنا، فلا نسلّم أن اللفظ الذي ذكره هو الواقع، بل حُمل راويه على أنه غلط، وروى

الحديث على المعنى الذي يعتقده أولى من حمل علي عليه السلام وابن عباس على الجهل.
فالمشهور من الحديث أن سبيعة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تشكو وتستفتي أو تستأذن، فأمرها أن تتزوج، ودل بذلك على أنه قد جاز لها الزواج، ولا نسلّم أنه قال: إنها حلت بالوضع، وإذا لم يكن غير أذنه لها بالزواج كان جعله خاصا بها أولى، حيث لم يثبت تعليق الحكم على الوضع، بل ترتيبه على مجيئها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشكواها، أو نحو ذلك هو المشهور المتفق عليه بين كثير من الروايات، فظهر أنه خاص بها، ولعله يعترض برواية الزهري تعليق الحكم على الوضع، والزهري عندنا متهم في هذا وأمثاله، كما حققناه مبسوطا في كتابنا <الزهري> ولو سلم أن هذا اللفظ صحيح، فلا يدل ذلك على أن عليا عليه السلام ومن معه

(184/1)

جهلوه، بل يحتمل أنهم عرفوا أنه خاص بسبيعة بدليل خاص، فمن أين علم ابن تيمية أنهم جهلوا هذا الحديث ؟! لقد جازف واتبع هواه ؟ ثم كيف يعارض حديث: ((أنا مدينة العلم)) بهذه الأوهام والظنون ؟ ولو أنصف لجعل حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) دليلا على أن الصواب قول علي في مسألة الحامل المتوفى عنها، وأن ذلك دليل على أن حديث سبيعة خاص بها، وأن عليا عليه السلام علم في ذلك دليلا لا يبطله جهلنا به، ولا يسوغ لنا نفيه لعدم علمنا به، للفرق الواضح بين من هو باب مدينة العلم وغيره.
فلا يجب لابن تيمية أن ينفي دليل الخصوصية لعدم علمه به، لأنه في ذلك يكون قد جعل نفسه باب مدينة العلم، وادعا لنفسه الإحاطة بالكتاب والسنة لفظا ومعنى، وهو لا يرضى هذه المنزلة لعلي عليه السلام، فكيف يدعيها لنفسه ؟! فانظر هذا العناد من ابن تيمية ومن قلده نعوذ بالله من الخذلان.
قال مقبل (ص 151): عن ابن تيمية وأفتى هو – أي: علي عليه السلام – وزيد وابن عمر، وغيرهم رضي الله عنهم، بأن المفوضة إذا مات عنها زوجها فلا مهر لها، ولم تكن بلغتهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بروع بنت واشق.
والجواب :: أن هذا رجم بالغيب، وتحقيقه قد مر في الجواب عن هذا، لما ذكره مقبل في رياضه، وحاصله أن الرواية في بروع بنت واشق مركبة من نفي وإثبات.
أما النفي فقول الراوي: بأن زوجها لم يكن دخل بها.
وأما الأثبات فهو: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى لها بالمهر.

فالنفي – أي: نفي الدخول – لا نسلمه، لاحتمال أن الراوي استند فيه إلى موت الزوج قبل زفافها إليه، لأن العادة عندهم أن لا يكون الدخول إلا بعد

(185/1)

الزفاف، وهذا ظن منه لا يصح اعتماده لمخالفة القرآن. بل يحتمل أن زوجها كان دخل بها قبل الزفاف، وكان ذلك خفية فلم يشعر به الذي رووا الحديث من قومه.

وأما الأثبات وهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى لها بالمهر فمسلَّمٌ، ولكنه لا يفيد الخصم مطلوبه لاحتمال أنه قضى لها بالمهر لأنها مدخولة، وإن لم تكن قد زفت إلى بيت زوجها ولم يسم لها مهر، وحمل الراوي على الغلظ في نفي الدخول، وعلى أنه جَهَلَ الدخول مع كونه من أهل البادية ليس من العلماء المحققين هو أقرب من حمل علي عليه السلام على الجهل بالسنة في بروع، لأن الدخول مظنة أن يخفى لأن العادة أن يكون سرا، والراوي مظنة أن يعتقد عدمه لعدم الزفاف، ومظنة أن ينفيه بناء على هذا الاعتقاد، فقول ابن تيمية: ولم تكن بلغتهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بروع تحامل على أمير المؤمنين، وتعصب لمذهب العثمانية، وقذف بالغيب من مكان بعيد، لأن تمسكهم بالقرآن في هذه المسألة وعدم اعتمادهم للرواية في بروع لا يدل على جهلهم بالرواية، لأن الإطلاع عليها لا يستلزم اعتمادها لما ذكرنا فيها من العلة. فعدم اعتمادها لا يدل على الجهل بها، لاحتمال أنهم تركوها لعدم الثقة بالراوي في نفيه للدخول، وقد روي عن علي عليه السلام رواية في سنن البيهقي نحو هذا، وهي وإن لم تثبت فاحتمالها كاف في إبطال قول ابن تيمية: إنها لم تكن بلغتهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بروع، ويكفي في إبطاله الحديث الذي نحن بصدده ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))، واعتماد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى من اعتماد كلام ابن تيمية.

قال مقبل (ص 152): ومما يدلنا أن الحديث – أي ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) قال:– قد خالف الواقع ذكر ما رواه أمير المؤمنين عليه السلام رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديث، فقد ذكر بعض

(186/1)

المترجمين له رضي الله عنهم (كذا)، أنه روى خمس مائة وستة وثمانين حديثا، فهذا يدل دلالة واضحة أن الحديث ليس بصحيح، لأنه قد نقل إلينا عن سائر الصحابة أضعاف ما رواه علي رضي الله عنه.

والجواب :: أن هذا كلام لا يقوله إلا جاهل أو متجاهل، لأن الاعتماد على كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى من اعتماد كلام المترجم، وخصوصا والمترجم لم ينف علم علي عليه السلام بغير تلك الأحاديث، إنما ذكر ما بلغه عنه وسكت عن نفي العلم بغيره، فمعارضة الحديث بكلامه ظلمات بعضها فوق بعض. ولو لم يكن قد ورد في سعة علمه عليه السلام ما ورد، لكانت معرفة تاريخه تدل على بطلان هذا الحصر، لأنه عليه السلام صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا وعشرين سنة، ولازمه ملازمة الولد لأبيه، وهو مع ذلك في شبابه، وكمال قوته، وقوة حواسه، وكمال قواه الباطنة، عقله وفهمه وحفظه، وكمال حرصه على العلم بالدين، لقوة باعث الإيمان على معرفة الدين، فإذا فرقنا حساب أحاديثه التي ذكرها المترجم، كان للسنة خمسة وعشرون حديثا، وزاد في رأس الثلاث والعشرين السنة حديث واحد، وإذا كان للسنة خمسة وعشرون حديثا، كأن للشهر حديثان، وزاد في رأس السنة حديث واحد، فهل يتصور عاقل منصف سليم القلب من تلبيس النواصب محرر لفكره، أن لا يكون يعلم من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله، وتروكه وتقريراته في العبادات، والمعاملات والغزوات، والسيرة وأخبار الماضين، وأخبار ما سيكون والمواعظ، والحكم والآداب، والكتب والرسائل، والقضاء، وغير ذلك لا يعلم في الشهر إلا حديثين ونصف سدس حديث، وجزء من الحديث الزائد في رأس ثلاث وعشرين سنة هل يتصور هذا منصف ؟!!! ونحن نشاهد من يجالس عالما من صغار العلماء لا يكاد يمر يوم واحد إلا ويستفيد منه فائدة واحدة على الأقل، فكيف بمن

يلازم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين الحراص على معرفة الدين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأين بركات النبوة ؟!! أكان علي أصم لا يسمع، أم أعمى لا يرى، أم لم يكن يعقل ؟!! أم النواصب يحسبونه من الذين قال الله فيهم: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ } [محمد:16]. لا والله إنه من الذين قال الله فيهم: { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } [محمد:17]. بل التحقيق أن القوم سدوا عن أنفسهم

باب مدينة العلم بالجرح في أصحاب علي عليه السلام، كما هو مذكور في مقدمة صحيح مسلم عن مغيرة وغيره، وبالجرح في أصحاب ذريته، وبترك الملازمة لأهل البيت في عهد الأموية والعباسية، وانضاف إلى ذلك قلة الرواية عن علي عليه السلام في عهد يزيد ومن بعده من الغلمة، الذين كانت على يديهم هلكة الأمة، كما حققناه في الجواب على رياض مقبل، ومن عرف تاريخ الأموية وجِدّهم واجتهادهم في طمس معالم أهل البيت، وصرف الناس عنهم كما هو مقتضى السياسة، لم يستبعد خوف الناس من الرواية عنهم، وإن ذلك كان سببا لقلة حديثهم عند العامة، فكيف يجعل مقبل كلام المترجم الحاصر لحديث علي عليه السلام دليلا على قلة علمه ؟!! إن هذا لا يقوله إلا جاهل أو متجاهل !!!!

قال مقبل (ص 152): ولسنا نحسد أمير المؤمنين على ما أعطاه الله من النظر الثاقب، والرأي الصائب، والفهم الصحيح، ولكنا نريد أن نبين للناس الأحاديث الموضوعة.

والجواب وبالله التوفيق: قال ابن حجر في شرحه على البخاري (ج 8 ص 357): والعلة في اختصاص علي وأسامة بالمشاروة، أن عليا كان عنده – أي عند

(188/1)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – كالولد، لأنه رباه من حال صغره ثم لم يفارقه، بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة، فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله، لمزيد أطلاعه على أحواله أكثر من غيره. انتهى المراد.

فأضف أيها المطلع المنصف هذا القول إلى قول مقبل: ولسنا نحسد أمير المؤمنين على ما أعطاه الله من النظر الثاقب، والرأي الصائب، والفهم الصحيح، وانظر إذا اجتمع الأمران الملازمة البالغة، والفهم الصحيح، والنظر الثاقب، والرأي الصائب، ومع ذلك الإيمان الذي لا خلاف فيه بيننا وبين مقبل، والإيمان هو سبب الهدى بل والإحسان، والله تعالى يقول: { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } [يوسف:22].

فانظر مع هذا هل يستقيم حصر علمه في خمس مائة وستة وثمانين حديثا، حتى يكون الحاصل له في الشهر نحو حديثين، وهو بحضرة أنوار النبوة وبركات الرسالة ؟!!

فاعجب لمقبل إذ يقول: وهذا يدل دلالة واضحة أن الحديث ليس بصحيح، بل اعتقد أن كلامه هذا يدل دلالة فاضحة على أنه متصنع لأسياده الوهابية، يقول: ما يراه يرضيهم وإن كان خلاف ما يضمر، أو أنه قد هوى به الخذلان في مكان سحيق.

– – –

[حديث: ((رد الشمس ...))]

قال مقبل (ص 152): قول أسماء رضي الله عنها: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: صليت ؟ قال: لا. قال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس. قالت: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت)). (ج) – أي ابن الجوزي –

(189/1)

هذا حديث موضوع بلا شك، فقد اضطرب الرواة فيه... إلى أن قال: وأحمد بن دواد ليس بشيء – وهو أحد رواة الحديث هذا – قال الدارقطني: متروك كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، قال: وفيه عمار بن مطر، قال فيه العقيلي: كان يحدث بالمناكير، وقال ابن عدي: متروك الحديث، وفضيل بن مرزوق ضعفه يحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، ويخطئ على الثقات. ثم قال ابن الجوزي (رح): قلت: ومن تغفيل واضع هذا الحديث أنه نظر إلى صورة فضيلة، ولم يتلمح إلى عدم الفائدة، فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء، فرجوع الشمس لا يعيدها أداء، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الشمس لم تحبس على أحد إلا ليوشع. ا هـ.

والجواب وبالله التوفيق: قال الطحاوي في مشكل الآثار (ج2/ص8) وما بعدها: حدثنا أبو أمية، حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة ابنة الحسين، عن أسماء ابنة عميس، قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صليت يا علي ؟ قال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس))، قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا بن أبي فديك، حدثني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أُمه أُم جعفر، عن أسماء ابنة عميس، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل عليا عليه السلام في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر علي، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه

وآله وسلم: ((اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى

(190/1)

وقفت على الجبال وعلى الأرض، ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت، وذلك في الصهباء)).

قال أبو جعفر: فاحتجنا أن نعلم مَن محمد بن موسى المذكور في إسناد هذا الحديث، فإذا هو محمد بن موسى المعروف بالفطري وهو محمود في روايته. واحتجنا أن نعلم مَن عون بن محمد المذكور فيه، فإذا هو عون بن محمد بن علي بن أبي طالب. واحتجنا أن نعلم مَن أمه التي روى عنها في هذا الحديث، فإذا هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب، فقال قائل: كيف تقبلون هذا وأنتم تروون عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يدفعه ؟! فذكر ما حدثنا به علي بن الحسين أبو عبيد، وساق سنده، عن أبي هريرة قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع)).

وما حدثنا يحيى بن زكريا بن يحيى النيسابوري، وساق سنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لم ترد الشمس منذ ردت على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس))، فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه أن هذا الحديث قد اختلف علينا راوياه لنافيه، على ما قد ذكرنا من كل واحد منهما مما قد رواه. فأما ما رواه لنا علي بن الحسين، فهو أن الشمس لم تحبس على أحد إلا على يوشع، فإن كان حقيقة الحديث كذلك فليس فيه خلاف لما في الحديثين الأولين، لأن الذي فيه هو حبس الشمس عن الغيبوبة، والذي في الحديثين الأولين هو ردها بعد الغيبوبة.

وأما ما رواه لنا يحيى بن زكريا فهو على أنها لم ترد منذ ردت على يوشع بن نون إلى الوقت الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول، فذلك غير دافع أن يكون لم ترد إلى يومئذ، ثم ردت بعد هذا غير مستنكر من

(191/1)

أفعال الله عز وجل، وقد روي في حبسها عن الغروب لمعنى احتاج إليه بعض أنبياء الله عز وجل أن يبقى عليه من أجله، كما حدثنا محمد بن إسماعيل، وساق السند عن أبي هريرة أن

نبياً من الأنبياء غزا بأصحابه ... إلى قوله: فلقي العدو عند غيبوبة الشمس فقال لهم: إنها مأمورة وإني مأمور، حتى يقضى بيني وبينهم، قال: فحبسها الله عليه ففتح عليه. الحديث. أتمه أبو جعفر الطحاوي، ثم قال: وكل هذه الأحاديث من علامات النبوة، وقد حكى علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، عن أحمد بن صالح أنه كان يقول: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه (كذا)، لأنه من أجلّ علامات النبوة، قال أبو جعفر وهذا كما قال. وفيه لمن كان دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله عز وجل له بما دعا به له حتى يكون ذلك المقدار الجليل والرتبة الرفيعة، لأن ذلك كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي صلاته تلك التي احتبس نفسه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى غربت الشمس في وقتها على غير فوت منها إياه، وفي ذلك ما قد دلّ على التغليظ في فوات العصر، ومن ذلك ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حدثنا عبد الغني بن أبي عقيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من فاتته صلاة العصر فكأنهما وتر أهله وماله)). قال أبو جعفر: فوقى الله عز وجل عليا، ذلك لطاعته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. انتهى المراد.

وفي اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 336) وما بعدها: أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن مندة، أنبأنا أبي، حدثنا عثمان بن أحمد التنيس،

حدثنا أبو أمية، حدثنا عبيد الله بن موسى (1)، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين (2)، عن أسماء بنت عميس، قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: صليت ؟ قال: لا. قال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت)).

قال الجوزجاني: هذا حديث منكر مضطرب. وقال المؤلف – أي ابن الجوزي –: موضوع اضطرب فيه الرواة، فرواه سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن (كذا)، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء. وفضيل ضعفه يحيى. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات ويخطئ على الثقات.

ورواه ابن شاهين، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، عن عروة بن عبد الله بن قشير، عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب، عن أسماء به.

وعبد الرحمن قال أبو حاتم واهي الحديث، وشيخ ابن شاهين هو ابن عقدة رافضي، رمي بالكذب وهو المتهم به.

ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، قال: ((نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي، ولم يكن صلى العصر

---

(1) في نسخة اللآلي: أبو عبيد الله وهو غلط، وهي كثيرة الغلط.

(2) في نسخة اللآلي: بنت الحسن، وهو غلط. (مؤلف).

حتى غربت الشمس، فلما قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية)).

داود، ضعفه شعبة، قال السيوطي في اللآلى (ج 1/ ص 337) عقيب ما أورده من كلام ابن الجوزي: قلت: فضيل الذي أعل به (في نسخة اللآلى أعلى وهو غلط) الطريق الأول ثقة صدوق، احتج به مسلم في صحيحه، وأخرج له الأربعة. انتهى.

قلت: ترجم ابن أبي حاتم لفضيل، فقال: فضيل بن مرزوق الأغر الرءاسي كوفي، روى عن أبي إسحاق الهمداني، وعدي بن ثابت، وشقيق بن عقبة، وعطية العوفي.

روى عنه سفيان الثوري، وأبو نعيم، أي الفضل بن دكين، وقبيصة، وعبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، والحسن بن عطية، وعلي بن الجعد سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي، قال: نا المثنى بن معاذ، قال: نا أبي، قال: سألت سفيان – يعني الثوري – عن فضيل بن مرزوق ؟ فقال: ثقة.

حدثنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إلي، حدثنا أبو بكر الأشر، قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: فضيل بن مرزوق ؟ قال: لا أعلم إلا خيرا.

نا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: فضيل بن مرزوق ثقة. نا عبد الرحمن، قال: سألت أبي عن فضيل بن مرزوق ؟ فقال: هو صدوق، صالح الحديث يهم كثيرا يكتب حديثه. قلت: يحتج به ؟ قال: لا. انتهى.

(194/1)

فرواية ابن الجوزي عن يحيى بن معين أنه ضعفه لا نسلم صحتها، بل الراجع أنه وثقه.
والتضعيف رواه ابن حبان في ترجمة فضيل من كتاب المجروحين، فقال: سمعت الحنبلي يقول: سمعت أحمد بن زهير يقول: سئل يحيى بن معين عن فضيل بن مرزوق ؟ فقال: ضعيف. انتهى.
وابن حبان لا يوثق به في مثل هذا لما قدمنا في الرد على رياض مقبل، والحنبلي محمد بن صالح لم أجد له ترجمة، وأحمد بن زهير هو أبو بكر بن أبي خيثمة، ترجم له الخطيب في تاريخه فأطراه، وذكره الذهبي، وابن حجر في لسان الميزان، لأجل مذهبه في القدر على حد تعبيرهم، وأما تضعيف أبي حاتم فإنما معناه أنه لا يحتج به عنده إذا انفرد، وهو معارض بتوثيق سفيان فهو أعرف به، لأنه روى عنه كما هو مذكور في ترجمته، وأبو حاتم متأخر عن زمانه.
وقد يكون أبو حاتم اعتمد رواية غير صحيحة عن فضيل واعتبرها دليلاً على ضعفه.
وأما ابن حبان فهو مجازف يغلبه التعصب ضد من يخالف مذهبه، مع أن الرواية عنه التي رواها ابن الجوزي ينظر في صحتها عنه، لأنه ترجم لفضيل في كتابه المجروحين، ولم يذكر الكلمة التي رواها ابن الجوزي يروي الموضوعات، بل قال في ترجمته: والذي عندي أن كل ما روى عن عطية من المناكير يلزق ذلك كله بعطية ويبرأ فضيل منها، وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجا به، وفيما انفرد على الثقات ما لم يتابع عليه يتنكب عنها في الاحتجاج بها. انتهى المراد.
ولعل ابن الجوزي روى بعض كلامه بالمعنى، وحذف هذا الكلام الذي نقلناه عن ابن حبان، ليوهم أن ابن حبان رماه بالوضع، فقد دلس وذلك من

(195/1)

تحريف الكلام عن مواضعه، ولم يذكر ذلك ابن حجر في ترجمة فضيل في تهذيب التهذيب، بل ذكر توثيقا ومدحا عن سفيان والشافعي، وابن معين وغيرهم، وذكر تضعيفا خفيفا عن بعض أهل الحديث، راجع ترجمته في تهذيب التهذيب.
قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 337) ردا على ابن الجوزي لما قال: وعبد الرحمن – أي: أحد – رجال السند الثاني. قال أبو حاتم: واهي الحديث.
قال السيوطي: وعبد الرحمن بن شريك وإن وهاه أبو حاتم فقد وثقه غيره، وروى عنه البخاري

في الأدب. قلت: ظاهر ترجمته في تهذيب التهذيب إن البخاري روى عنه بدون واسطة، فإنه قال فيها: (بخ) عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، روى، عن أبيه، وعنه البخاري في كتاب الأدب، وأبو كريب، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأحمد بن عثمان بن حكيم، وأبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن بشر بن شريك النخعي، وهو ابن أخيه، ومحمد بن أبي غالب العوفي، ومحمد بن مسلم بن وارة، وغيرهم. انتهى المراد.

قال السيوطي في اللألئ ردا على ابن الجوزي على كلامه في السند الثاني: وابن عقدة من كبار الحفاظ، والناس مختلفون في مدحه وذمه.

قال الدارقطني: كذَب من اتهمه بالوضع.

وقال سلمة: ما يتهمه بوضع الأباطيل.

وقال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ، محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم. انتهى.

قلت: أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، له ترجمة عظيمة في تاريخ الخطيب (ج 5 ص 14)، عد فيها كثيرا من المحدثين روى عنهم، ثم قال: وكان

حافظا علما مكثرا، جَمَع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر الرواية وانتشر حديثه، وروى عنه الحفاظ والأكابر مثل أبي بكر بن الجعابي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وأبي القاسم الطبراني، ومحمد بن المظفر، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي حفص بن شاهين، وعبد الله بن موسى الهاشمي، وعمر بن إبراهيم الكتاني، وأبي عبد الله المرزباني، ومن في طبقتهم وبعدهم، ثم قال الخطيب: وعقدة هو والد أبي العباس، وإنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو، ثم ساق في ترجمة عقدة وساق قصة تدل على ورعه.

ثم قال ابن النجار: وكان عقدة زيديا، وكان ورعا ناسكا، وإنما سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان وراقا جيد الخط، وكان ابنه أبو العباس أحفظ مَن كان في عصرنا للحديث، ثم ساق الخطيب روايات في هذا المعنى، منها: قوله: أخبرني محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد النيسابوري، قال: سمعت أبا علي الحافظ يقول: ما رأيت أحدا أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة.

حدثني محمد بن علي الصوري بلفظه قال: سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ يقول: سمعت أبا الفضل الوزير يقول: سمعت علي بن عمر وهو الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم

يَرَ مِن زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.
حدثنا علي بن أبي علي البصري، عن أبيه قال: سمعت أبا الطيب أحمد بن الحسن بن هرثمة يقول: كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة الكوفي المحدث نكتب عنه، وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو

(197/1)

العباس: أنا أجيب في ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل البيت هذا سوى غيرهم وضرب بيده على الهاشمي.
حدثنا الصوري قال: سمعت عبد الغني بن سعيد يقول: سمعت أبا الحسن علي بن عمر يقول: سمعت أبا العباس بن عقدة يقول: أنا أجيب في ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل البيت خاصة، قال أبو الحسن: وكان أبو عقدة أنحا الناس.
حدثنا محمد بن يوسف النيسابوري لفظا، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ، قال: سمعت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد، يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاث مائة ألف حديث.
وساق الخطيب في هذا المعنى حتى قال: حدثني الصوري قال: قال لي عبد الغني بن سعيد: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: كان أبو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده، وساق في هذا وذكر قصة له مع أبي صاعد بسبب غلطة من أبي صاعد، وذكر أن ابن عقدة كان يخاف من أصحاب أبي صاعد. ثم قال: أخبرني محمد بن علي المقرئ، حدثنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري قال: قلت لأبي علي الحافظ: إن بعض الناس يقولون في أبي العباس. قال: فيما ذا ؟ قلت: في تفرده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين. قال: لا تشتغل بمثل هذا أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم. ثم قال: وتكلم فيه مطين بآخرة لما حبس كتبه عنه. انتهى.
قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 337) في رده على ابن الجوزي في السند الثالث لحديث: ((رد الشمس)) وداود – أي: ابن فراهيج –

(198/1)

وثقه قوم وضعفه آخرون، ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح.

قال القاضي عياض في الشفاء: أخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فذكر هذا الحديث.

قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان، ورواتهما ثقات.

ثم قال السيوطي: والحديث الأول أخرجه الطبراني، حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة (ح)، وحدثنا عبيد بن سنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى به – يعني السند الماضي ذكره والحديث –.

ثم قال السيوطي: (و) أخرجه العقيلي، حدثنا أحمد بن داود، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا فضيل بن مرزوق به. وقال عمار: الغالب على حديثه الوهم. انتهى.

قال السيوطي: ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيان، عن عبد الله بن الحسين (كذا)، عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين، عن الحسين بن علي قال: ((كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سري عنه قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس، فردها عليه فصلى علي وغابت الشمس)).

(199/1)

قال الخطيب: إبراهيم بن حيان كوفيَ في عداد المجهولين، وأخرجه أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة قال: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد به.

قال السيوطي: ثم وقفت على جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي، وهاأنا أسوقه هنا ليستفاد، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز، عن أبي هريرة، ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنزل عليه حين انصرف من العصر وعلي بن أبي طالب قريبا منا (كذا)، ولم يكن عليا (كذا) أدرك الصلاة، فاقترب علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى غابت الشمس، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هذا ؟ فقال علي: يا رسول الله، أنا لم أصل العصر وقد

غابت الشمس، فالتفت فقال: اللهم اردد الشمس على علي حتى يصلي، فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى علي)).

وقال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثنا محمد بن موسى القطري (كذا والصواب بالفاء)، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس، ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أنفذ عليا في حاجة، فرجع وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إن عبدك

عليا احتسب (كذا) بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها)). قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس، وذلك في الصبهاء في غزوة خيبر.

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة ابنة علي الأكبر فقالت: حدثتني أسماء ابنة عميس ((أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوحي إليه فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا. [قال]: اللهم اردد الشمس على علي)). قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر، أو قالت: نصف حجرتي.

حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله القصار بمصر، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن أسماء ابنة عميس ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: اللهم إن عبدك عليا احتسب بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها)). قالت أسماء: طلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض فقام علي فتوضأ فصلى العصر ثم غابت الشمس، وذلك بالصهباء في غزوة خيبر.

حدثنا أبو محمد الصابوني، عن عبيد الله بن الحسين القاضي بأنطاكية، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا أحمد بن فديك نحوه.

(201/1)

قال أحمد بن صالح: هذه دعوة النبي فلا تستكثر. أخرجه الطبراني في الكبير.
حدثنا إسماعيل بن الحسين الحقاف (كذا)، حدثنا أحمد بن صالح به.
حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدثنا يحيى بن سالم، عن صباح المروزي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت حسين، عن أسماء ابنة عميس قالت: ((اشتغل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله، فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاثة (كذا) كأنها من كلام الجيش (كذا) فارتجعت الشمس كهيئتها فقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها، فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة، وطلعت الكواكب)).
حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الجرادي بالموصل، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه يوما ورأسه في حجر علي حتى غابت الشمس، فرفع رسو الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فقال: صليت العصر يا علي ؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر)). قالت: فرأيت الشمس بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر. أخرجه الطبراني.
حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا علي بن المنذر به.

(202/1)

أخبرني أبو طالب محمد بن صبيح بدمشق، حدثني علي بن العباس، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى، عن عبد الله بن الحسين بن جعفر، عن حسين

المقتول، عن فاطمة بنت علي، عن أم الحسن بنت علي، عن أسماء بنت عميس قالت: ((لما كان يوم خيبر شغل علي بما كان من قسمه الغنائم حتى غابت الشمس فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا: هل صليت العصر ؟ قال: لا. فدعا الله تعالى فارتفعت حتى توسطت المسجد فصلى علي فلما صلى غابت الشمس قال: (كذا) فسمعت لها صريرا كصرير المنشار في الخشبة)).

وحدثنا عباد، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح، عن أبي سلمة مولى آل عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي، عن أمه أم جعفر بنت محمد، عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: ((كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المكان ومعه علي إذ أغمي عليه فوضع رأسه في حجر علي، فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس، ثم أفاق فقعد فقال: يا علي هل صليت ؟ قال: لا. قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فخرجت من تحت هذا الجبل كأنما خرجت من تحت سحابة، فقام علي فصلى فلما فرغ آبت مكانها)).

حدثنا عبيد الله بن الفضل التهياني الطائي، حدثنا عبد الله بن كثير بن عفير، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني، حدثنا يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: ((لما كنا بخيبر شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتال المشركين، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر، جئته ولم أصل صلاة

العصر، فوضع رأسه في حجري فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس، فقلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك، فرفع يده ثم قال: اللهم إن عبدك تصدق بنفسه على نبيك فأردد عليه شرقها. قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت، ثم توضأت ثم صليت ثم غابت)).

حدثنا أبو الحسن بن صفوة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري، حدثنا أحمد بن العلاء الرازي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي، حدثنا محل (كذا) الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر، قال علي يوم الشورى: ((أنشدكم بالله هل فيكم من ردت له الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس فانتبه فقال: يا علي صليت العصر ؟ قلت: اللهم لا. فقال: اللهم اردها عليه فإنه

كان في طاعتك وطاعة رسولك)).

حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا عثمان بن خرزان، حدثنا محفوظ بن بحر، حدثنا الوليد بن عبد الله بن عبد الواحد، حدثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، ((أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار)). انتهى ما في الجزء من الطرق. انتهى.

قلت: يعني الجزء الذي هو تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي الذي ذكره السيوطي فيما مر مما نقلناه من هذه الأسانيد.

ثم قال السيوطي: وحديث جابر، أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد. وقال: لم يروه عن أبي الزبير إلا معقل، ولا عنه إلا الوليد.

(204/1)

وروى عن ابن أبي شيبة في مسنده طرقا (كذا) من حديث أسماء، وهو قولها: ((كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي)) لم يزد على ذلك.

وقد أخرج حديث: ((رد الشمس لعلي عليه السلام)) ابن كثير في البداية والنهاية، ولكنه استبعد ذلك وقد رددنا على سبب الاستبعاد بما يأتي، فجَدَّ واجتهد في تضعيف الروايات وسلك طريقة كطريقة ابن الجوزي، ولكنا ننقل ما أورده من الأسانيد ليعرف أن الطرق كثيرة يقوي بعضها بعضا، ونحذف كلامه في الأحاديث بتضعيف الروايات، لأنا نريد تقوية الروايات بكثرة الطرق، وكثرتها تدل على أن للحديث أصلا، ولأن كلامه على الأسانيد دعاوى يعرف مما أوردناه في هذا الكتاب أنه لا يعمل بها، ولأنه يطول الكلام بذكرها، والجواب عنها وبعض الرجال مذكور في هذا الكتاب بما يرد على ابن كثير، وبعض كلامه جملي كأن يقول هذا السند ضعيف، ولا يبين سبب ضعفه، فرجحنا ترك ذلك لأن بعض الأسانيد وإن كان وحده ضعيفا، فهو يقوى باقترانه بالأسانيد الكثيرة الموافقة له في المعنى، فإليك ما أورده في الحديث مع اختصاره.

قال في البداية والنهاية (ج 6 ص 77) وما بعدها من الصفحات عدة صفحات: فأما حديث: رد الشمس بعد مغيبها، فقد أنباني شيخنا المسند الرحلة بهاء الدين القاسم بن المظفر بن تاج الأمناء بن عساكر [أذنا و] قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عساكر المشهور بالنسابة، قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، وأبو القاسم المستملي، قالا:

ثنا أبو عثمان المحبر، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الدبا – يعني بها [كذا يظهر أنه نسبه إلى بلده وقال بها

(205/1)

أي: حدثه بها] – أنبأنا محمد بن أحمد بن محبوب وفي حديث ابن القشيري، ثنا أبو العباس المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود (ح).

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: و، أنبأنا أبو الفتح الماهاني، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة، أنا عثمان بن أحمد النسي، أنا أبو أمية محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، ثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن زاد أبو أمية: ابن الحسن (أي قال أبو أمية: إبراهيم بن الحسن بن الحسن)، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صليت العصر)).

وقال أبو أمية: ((صليت يا علي ؟ قال: لا. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال أبو أمية: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك)).

وقال أبو أمية: ((رسولك فاردد عليه الشمس)). قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

وقد رواه أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي عبد الله بن مندة كما تقدم، ومن طريق أبي جعفر العقيلي.

ثنا أحمد بن داود، ثنا عمار بن مطر، ثنا فضيل بن مرزوق، فذكره.

وبه قال الحافظ بن عساكر قال (كذا): وأخبرنا أبو محمد، عن (كذا) طاووس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمرو بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثني أبي، عن عروة بن عبد الله بن قشير قال: ((دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خرزة، ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة، فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت:

(206/1)

إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال، ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أُوحي إليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس، يقول: غابت أو كادت أن تغيب، ثم إن نبي الله سري عنه، فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم رد على علي الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد)).

قال عبد الرحمن: وقال أبي: حدثني موسى الجهني نحوه. انتهى.

قلت: السند الأول من هذه الأسانيد ابتداؤه في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج2/ص283) في الطبعة الثانية، ولفظه: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، وأبو القاسم المستملي...إلخ باختلاف يسير، فهناك البجيري مكان المجبر، وخرّج الحديث المحقق، فقال في (ص285): وينبغي لنا أن نذكر هاهنا ما وصل إلينا من روايات إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء، ثم ما رواه غيره فاطمة عن أسماء تحفظا على سياق المؤلف، ثم نذكر ما رواه غير أسماء... إلخ، راجعه فإنه مفيد جدا.

وأما السند الثاني من سندي ابن عساكر فهو في (ج2/ص292) من ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر، ولفظه: أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا أبو العباس بن عقدة... إلخ، ففي هذا أبو محمد بن طاووس، ولعله الصواب، وهناك أبو محمد، عن طاووس ولم يتكلم في السند الأول، وإن كانت نسخة البداية والنهاية توهم أنه تكلم فيه، فهو خطأ في المطبعة، حيث حكى أن بعضهم تكلم في الحديث. ثم قال وبه قال الحافظ ابن عساكر، فجعلوها لاحقة بالكلام الأول، وإنما هي أول السند الثاني، نعم تكلم ابن عساكر في السند الثاني والحديث، فقال عقيب

السند الثاني: هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجاهيل، وقد أجاب عنه المحقق في حاشيته بما يكفي ويشفي، فحقق أن متن الحديث غير منكر، لأنه يدل على آية من آيات الله، ودليل من دلائل قدرته، وهو أيضاً من أعلام النبوة، وحقق أن رجال السند غير مجاهيل، فقال: وأما سند الحديث فجميع سلسلته إما من الحفاظ الأجلاء، وإما من رجال الصحاح، أما شيخ المصنف وشيخ شيخه، فهما من ثقات مشائخ المصنف – يعني ابن عساكر – فلو لم يكونا عنده بموثوقين لم يكثر عنهما بل لم ينقل عنهما من غير غمز فيهما، وسيجيء قريباً أن المصنف يرويه عن جماعة أخر من كبار الحفاظ وشيوخه، وأما أبو عمر بن مهدي وأبو العباس

بن عقدة، فهما من أكابر الحفاظ، وكتب التراجم مفعمة بالثناء عليهم، وشرح حالهم كتوضيح البديهيات، ومن أراد فعليه بتاريخ بغداد، وتذكرة الحفاظ، وغيرهما من كتب التراجم.

وأما أحمد بن يحيى بن زكريا الصوفي الأودي أبو جعفر الكوفي العابد المتوفي (264) فهو من رجال الصحاح، ومترجم في تهذيب التهذيب (ج7/ص186) وقد وثقه أبو حاتم، والنسائي، وابن حبان.

وأما عبد الرحمن بن شريك القاضي وأبوه، فهما أيضا من رجال الصحاح، ومترجمان في تهذيب التهذيب (ج4/ص333، وج6/ص194).

وأما عروة بن عبد الله بن قشير أبو مهل الجعفي الكوفي، فهو أيضا من رجال الصحاح، ومترجم في تهذيب التهذيب (ج7/ص186)، وقد وثقه أبو زرعة ولم يجرحه أحد.

وأما موسى بن عبد الله أو عبد الرحمن الجهني في السند الثاني، فهو أيضا من رجال الصحاح، وهم متفقون على مدحه وعظيم مكانته، راجع ترجمته من كتاب

(208/1)

تهذيب التهذيب (ج10/ص354)، هذا سند الحديث وهذا متنه، فأين المنكر والمجاهيل فيهما ؟! وهذا غير خفي على المصنف الحافظ، ولكن خاف المسكين لو سكت من أن يثبوا عليه، ويوطئوه بأرجلهم كما أوطأوا الحافظ النسائي، أو يخرقوا كتبه ويهجروه كما هجروا الحافظ الواسطي، لما روى حديث الطير. انتهى. وقد ذكر شواهد للسند فراجعه.

ولنرجع إلى تخريج الحديث في البداية والنهاية، لابن كثير قال في (ص78) من (ج6): وقال الحافظ أبو بشر الدولابي في كتابه الذرية الطاهرة: ثنا إسحاق بن يونس، ثنا سويد بن سعيد، ثنا المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حبان (كذا)، عن عبد الله بن حسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين، قال: ((كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي وهو يوحى إليه))، فذكر الحديث بنحو ما تقدم. ثم قال ابن كثير في (ص80) فصل في إيراد طرق هذا الحديث من أماكن متفرقة: وقد جمع فيه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني جزأً وسماه: مسألة في تصحيح حديث الشمس، وترغيم النواصب الشُّمس، وقال: قد روي ذلك من طريق أسماء بنت عمي،س وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، ثم رواه من طريق أحمد بن صالح المصري، وأحمد بن الوليد الأنطاكي، والحسن بن داود، ثلاثتهم، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وهو ثقة. أخبرني محمد بن موسى الفطري المدني وهو ثقة أيضاً، عن عون بن محمد قال: وهو ابن محمد بن الحنفية، عن أُمه أُم

جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس، ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثم أرسل عليا في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر فوضع رأسه في حجر علي، ولم

(209/1)

يحركه حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه على نبيه، فرد عليه شرقها))، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال فقام علي فتوضأ، وصلى العصر ثم غابت الشمس. قال ابن كثير: ثم أورده هذا المصنف – يعني الحسكاني – من طريق الحسين بن الحسن الأشقر، وهو شيعي جلد، وضعفه غير واحد، عن الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسين (كذا) بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين الشهيد، عن أسماء بنت عميس، فذكر الحديث. قال: وقد رواه، عن فضيل بن مرزوق جماعة، منهم عبيد الله بن موسى، ثم أورده من طريق أبي جعفر الطحاوي، من طريق عبد الله (كذا)، وقد قدمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود، وأبي أمية الطرسوسي، عن عبيد الله بن موسى العبسي، وهو من الشيعة، ثم أورده هذا المصنف من طريق أبي جعفر العقيلي، عن أحمد بن داود، عن عمار بن مطر، عن فضيل بن مرزوق، والأغر الرقاشي، ويقال: الرواسي أبو عبد الرحمن الكوفي، مولى بني عنزة، وثقه الثوري، وابن عيينة، وقال: لا أعلم إلا خيرا، وقال ابن معين: ثقة، وقال مرة: صالح ولكنه شديد التشيع، وقال مرة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، يهم كثيرا، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال عثمان بن سعيد الدارمي: يقال إنه ضعيف، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: أرجو أن لا بأس به، وقال ابن شعبان: منكر الحديث جداً، كان يخطئ على الثقات ويروي عن عطية الموضوعات، وقد روى له مسلم وأهل السنن الأربعة. انتهى.

وقوله في السند: عن إبراهيم بن الحسين غلط مطبعي، فقد ذكره المؤلف ابن كثير مرة أخرى بلفظ: عن إبراهيم بن الحسن وهو الصواب، قال ابن كثير على أن شيخه – أي شيخ الأغر في متابعته لابن فضيل – هذا إبراهيم بن الحسن بن علي

(210/1)

بن أبي طالب، ليس بذلك المشهور، ولم يرو له أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، ولا روى عنه غير الفضيل بن مرزوق هذا، ويحيى بن المتوكل قاله أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، ولم يتعرضا لجرح ولا تعديل.

قلت: أما عدم شهرته بالحديث، فسببها عند القوم إعراضهم عن أهل البيت جملة، وقد كان في عهد الأموية، فقلّ حديثه لذلك.

ألا ترى أن حديث سيد العابدين قليل عندهم، وهو بحر العلوم بل حديث علي بن أبي طالب بالنسبة إلى غزارته ليس عندهم منه إلا قليل، فليست قلة حديث إبراهيم وقلة الرواة عنه لقلة الثقة به، وإنما هي لإعراض الناس عنه، وعن أهله في عهد سلطان بني أمية، ويكفيه قول المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام:

والله ما بيني وبين محمد ... إلا امرؤ هاد نماه هادي

فهو من أجداده وكل ما رواه الزيدية عن الهادي، عن آبائه عليهم السلام فهو من طريقه، لأنه من آبائه عليهم السلام، وفي لسان الميزان ما لفظه: وذكره ابن حبان في الثقات، فقال: روى، عن أبيه، وفاطمة بنت الحسين، قلت: هي أُمه. انتهى.

وقد ترجم له ابن عنبة في كتاب عمدة الطالب، وترجم له صاحب طبقات الزيدية، وفي الجداول للسيد عبد الله بن الهادي خلاصة ما في الطبقات، وجاء في ترجمته في طبقات الزيدية ما لفظه: ويقال له: الغمر لجوده، قال ابن عنبة: كان سيداً شريفاً، وفي الطبقات وهو صاحب الصندوق بالكوفة، يزار قبره. وفيها قال ابن حابس: اختُلفَ في إمامته، فعده في الأئمة عمران بن الحسن، وشعلة، قال: وهو الأصح لتجرده لمنابذة الظالمين ودعا الناس إلى ذلك، مع شروط الإمامة المعتبرة، قال صاحب الطبقات: – أي طبقات الزيدية – والأصح أنه كان إماماً،

قَبَضَ عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه عبد الله بن الحسن وعمه، وتوفي في الحبس سنة خمس وأربعين ومائة، قال أبو الفرجك وله سبع أو تسع وستون سنة، وقبره بالكوفة.

وفي عمدة الطالب: أنه قبض عليه أبو جعفر المنصور وتوفي في حبسه، قلت: وذلك من دلائل جلالته، لأن المنصور العباسي حبسهم خوفاً منهم، و قد ترجم له ابن حجر في كتابه

تعجيل المنفعة في رجال الأربعة في ترجمته، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ذكره ابن حاتم فلم يذكر فيه جرحاً، وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء، ولم يذكر لذلك فيه مستنداً، ثم ذكر ابن حجر قصتهم مع المنصور، وقال: إنه قتل الذين في الحبس أبي عبد الله بن الحسن وإخوته وأقاربهما، و ذلك في سنة خمس وأربعين ومائة.

قلت: الذهبي متعصب ضد أهل البيت وشيعتهم، ولعله ضعفه من أجل روايته للحديث في الرافضة، فقد ضعف به في الميزان عدداً من الرواة منهم: كثير النوا، وتليد، وداود بن أبي عوف وأبو بكر بن أبي عياش، ويحيى بن أبي حية، وقد أفاد في الميزان تعدد طرق الحديث، ولا وجه للجرح به.

ثم قال ابن كثير: وأما فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي أخت زين العابدين، فحديثها مشهور، روى لها أهل السنن الأربعة، وكانت فيمن قدم بها مع أهل البيت، بعد مقتل أبيها إلى دمشق، وهي من الثقات، ولكن لا يدري أسمعت هذا الحديث من أسماء أم لا، فالله أعلم.

قلت: إذا كانت في زمنها وبلدها فمثل هذا يحمل على الاتصال، وكيف لا يمكن سماعها منها، وقد روى، عن أسماء سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وبنت ابنها أم عون بنت محمد بن جعفر، كما ذكره في تهذيب التهذيب

(ج12/ص399)، وفاطمة قد عدها في تهذيب التهذيب من الرواة عن أسماء، فالظاهر السماع مع قوة الاتصال، والعلاقة بينهما من حيث أن أسماء كانت من نساء جدها علي عليه السلام.

قال ابن كثير: ثم رواه هذا المصنف – يعني الحسكاني – من حديث أبي حفص الكناني. حدثنا محمد بن عمر القاضي هو الجعابي، حدثني محمد بن القاسم بن جعفر العسكري من أصل كتابه، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا خلف بن سالم، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان الثوري، (، عن أشعث بن الشعثاء، عن أمه فاطمة – يعني بنت الحسين –)، عن أسماء، ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا لعلي حتى ردت عليه الشمس)). ثم قال ابن كثير: ثم ساقه هذا المصنف من طريق محمد بن مرزوق، ثنا حسين الأشقر، وهو شيعي وضعيف كما تقدم، عن علي بن هاشم بن الثريد (البريد)، وقد قال فيه ابن حبان: كان غالياً في التشيع، يروي المناكير عن المشاهير، عن عبد الله الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن

علي بن الحسين (كذا) بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس، فذكره.
قلت: أظن الصواب علي بن الحسن بن الحسن، وهو والد الفخي الحسين بن علي الشهيد، المقتول بفخ، وعلي بن الحسن من أهل الفضل، وهو ممن حبسهم المنصور العباسي من أهل البيت، وكانوا في السجن لا يعرفون أوقات الصلاة إلا بتسبيحه. قال ابن كثير: ثم أسنده من طريق عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبد الله، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس، فذكر الحديث كما قدمنا إيراده من طريق ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن عبد الرحمن بن شريك، عن عبد الله (كذا) النخعي.

(213/1)

قلت: كذا، والصواب شريك بن عبد الله النخعي لأنه هو، وهو يرويه كما مر عنه عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي، ثم قال ابن كثير (ص83): ثم أورد هذا المصنف من طريق أبي العباس بن عقدة، حدثنا يحيى بن زكريا، ثنا يعقوب بن سعيد، ثنا عمرو بن ثابت، قال: سألت عبد الله بن الحسن بن الحسين (كذا) بن علي (بن أبي طالب) عن حديث: ((رد الشمس على علي بن أبي طالب))، هل يثبت عندكم ؟ فقال لي: ما أنزل الله في كتابه أعظم من رد الشمس.
قلت: صدقت (جعلني الله فداك)، ولكني أحب أن أسمعه منك. فقال: حدثني أبي الحسن، عن أسماء بنت عميس أنها قالت: ((أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم، وهو يريد أن يصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فواقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انصرف ونزل عليه الوحي، فأسنده إلى صدره (فلم يزل مسنده إلى صدره) حتى أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أصليت العصر يا علي ؟ قال: جئت والوحي ينزل عليك، فلم أزل مسندك إلى صدري حتى الساعة، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبلة وقد غربت الشمس، وقال: اللهم إن عليا كان في طاعتك فأردها عليه. قالت أسماء: فأقبلت الشمس ولها صرير كصرير الرحى، حتى كانت في موضعها وقت العصر، فقام علي متمكنا فصلى، فلما فرغ رجعت الشمس ولها صرير كصرير الرحى، فلما غابت اختلط الظلام وبدت النجوم)).
ثم قال ابن كثير: قال هذا المصنف: – المنصف أي الحسكاني – وأما حديث أبي هريرة فأخبرنا عقيل بن الحسن العسكري، أنا أبو محمد صالح بن الفتح النسائي، ثنا أحمد بن عمير بن حوصاء، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي، عن أبيه، ثنا داود بن فراهيج، وعن عمارة بن برد

(214/1)

(كذا)، وعن أبي هريرة فذكره، ثم قال ابن كثير: قال – أي الحسكاني –: وأما حديث أبي سعيد فأخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابة أن أبا طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم، أنا محمد بن أحمد ين متيم، أنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، (حدثني أبي، عن أبيه محمد، عن أبيه عبد الله، عن أبيه عمر قال:) قال الحسين بن علي: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: ((دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا رأسه في حجر علي، وقد غابت الشمس فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا علي أصليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله ما صليت، كرهت أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع. فقال: يا علي ادع يا علي أن ترد عليك الشمس. فقال علي: يا رسول الله ادع أنت وأنا أؤمن. فقال: يا رب إن عليا في طاعتك وطاعة نبيك فأردد عليه الشمس. قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعت للشمس صريراً كصرير البكرة، حتى رجعت بيضاء نقية)).

ثم قال ابن كثير: قال – أي الحسكاني –: وأما حديث أمير المؤمنين فأخبرنا أبو العباس الفرغاني، أنا وأبو الفضل الشيباني، ثنا رجاء بن يحيى السامامي، ثنا هارون بن سعدان بسامراء سنة أربعين ومائتين، ثنا عبد الله بن عمرو الأشعث، عن داود بن الكميت، عن عمه المستهل بن زيد، عن أبيه زيد بن سلهب، عن جويرية بنت شهر، قالت: ((خرجت مع علي بن أبي طالب، فقال: يا جويرية إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجري))، فذكر الحديث. انتهى والحمد لله.

وأنت أيها المطلع إذا قابلت بين الأسانيد التي أوردها الحاكم الحسكاني، والأسانيد التي أوردها السيوطي في اللألئ ونقلناها عنه، تجد أن الرواية قوية جدا،

(215/1)

وأن الأسانيد يقوي بعضها بعضا، وإن جادل فيها من جادل، وهذا في حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها. وكلام الذهبي في التذكرة ظاهره تصحيحه، لحديث: رد الشمس على علي عليه السلام، لأنه قال في ترجمة الحاكم الحسكاني (ج 3 ص 368): ورأيت له كلاما يدل على تشيعه وخبرته بالحديث، وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلي رضي الله عنه، فجعل تصحيحه دليلا على الخبرة بالحديث، وذلك يشير إلى تصويبه له في تصحيحه، وتصويبه له تصحيح من الذهبي لما صححه الحاكم الحسكاني.

وأما جرح الرواة له من الشيعة فالجارح لهم من أعدائهم، وهو متهم في ذلك فلا حكم لجرحه لهم.

قال ابن حجر في أوائل لسان الميزان (ج 1 ص 16) فصل: وممن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح، من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة أهلها بالتشييع، فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة، وعبارة طلقة، حتى أنه أخذ يلين مثل الأعمش، وأبي نعيم، وعبيد الله بن موسى، وأساطين الحديث، وأركان الرواية. انتهى المراد.

قلت: وقد سلك طريقة الجوزجاني كثير من أتباعه في جرح الشيعة، وكأنهم يرون ذلك الجرح مصلحة دينية لدفع فساد ما يروون من فضائل علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، بزعم النواصب الذين يعتقدون في تلك الروايات فسادا، لأنها في اعتقادهم تجر إلى الرفض على حد تعبيرهم، فكان جرحهم دفعا

(216/1)

لتلك التي يرونها مفسدة لئلا يغتر بها الناس، وقد ظهر من مذهب بعض القوم جواز الكذب للمصلحة، كالكذب في الصلح وغيره.

قال ابن حجر في شرحه على البخاري (ج 5 ص 220) في شرح حديث: ((ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا)).

قال الطبري: ذهبت طائفة إلى جواز الكذب لقصد الإصلاح، وقالوا: إن الثلاثة المذكورة – أي: الصلح والحرب وكذب الرجل لزوجته – كالمثال.

وقالوا: الكذب المذموم إنما هو فيما فيه مضرة أو ما ليس فيه مصلحة.

وقال آخرون: لا يجوز الكذب في شيء مطلقا، وحملوا الكذب المراد هنا على التورية والتعريض، كمن يقول للظالم: دعوت لك أمس، وهو يريد قوله: اللهم اغفر للمسلمين، ويعد امرأته بعطية شيء، ويريد إن قدر الله ذلك وإن يظهر من نفسه قوة.

قال ابن حجر: وبالأول – أي: جواز الكذب لقصد الإصلاح مطلقا – جزم الخطابي وغيره، وبالثاني جزم المهلب والأصيلي وغيرهما، وسيأتي في باب الكذب في الجهاد مزيد لهذا إن شاء الله تعالى.

واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل، هو فيما لا يسقط حقا عليه أو عليها أو

أخذ ما ليس له أو لها، وكذا في الحرب في غير التأمين.
واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطرار، كما لو قصد ظالم قتل رجل وهو مختف عنده، فله أن ينفي كونه عنده، ويحلف على ذلك ولا يأثم، والله أعلم. انتهى.
وقال ابن حجر أيضا في شرحه على البخاري (ج 6 ص 111) في شرح قول البخاري باب الكذب في الحرب: وقد جاء من ذلك صريحا ما أخرجه

(217/1)

الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعا: ((لا يحل الكذب إلا في ثلاث، تحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، وفي الإصلاح بين الناس)). ثم قال: قال النووي: الظاهر إباحة الكذب في الأمور الثلاثة لكن التعريض أولى.
وقال ابن العربي: الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقا بالمسلمين لحاجتهم إليه، وليس للعقل فيه مجال، ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا. انتهى.
قال ابن حجر: ويقويه ما أخرجه أحمد، وابن حبان من حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط الذي أخرجه النسائي وصححه الحاكم، في استئذانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول عنه ما شاء لمصلحة، في استخلاص ما له من أهل، وأذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم. انتهى المراد.
قلت: فلعلهم يرون الكذب في الجرح نوعا من الكذب في الإصلاح، حيث المقصود به جمع الناس على مذهب العثمانية ومحاربة التفرق، بسبب خلاف الشيعة بسبب أحاديث الفضائل، إذا عرفت هذا، عرفت أنه لا يبيعد من بعضهم تعمد الكذب في جرحهم لبعض الشيعة، وإن كان الجارح ممن يظهر النسك والعبادة ويقرأ القرآن ويصلي في الليل، لأنه يعتقد الحق ما هو عليه من العقيدة، ويعتقد في أحاديث الفضائل المعارضة لمعتقده أنها مفسدة، وسبب للتفرق بين المسلمين، ولاغترار من يقبل تلك الأحاديث على زعمه فهو مع تعصبه لمذهبه وتشدده فيه، يرى أن الجرح لبعض الشيعة نوع من الكذب للإصلاح بين الناس، ولا سيما مع بغضه للشيعة وسوء ظنه فيهم، واعتقاده في رواة تلك الفضائل أنهم مفسدون، فإنه لا يبعد عنه أن يتسرع إلى الكذب عليهم للمصلحة التي يتوهمها، والرخصة التي يظنها، فعبادته ونسكه لا يعتبر قرينة صارفة عن اتهامه بالكذب، بل ربما كان حمله

(218/1)

على الكذب مع ذلك أقرب لشدة تمسكه بمذهبه وتدينه بالدعوة إلى بدعته، واعتقاده أن محاربة تلك الروايات والسعي في تحذير الناس من الاغترار بها في ظنه من أفضل القرب، بل ربما كان يرى ذلك من الجهاد، لأنه بزعمه نصرة للحق ومحاربة للباطل، فالكذب فيه كالكذب في الحرب، فلهذا يظهر أن أهل النسك منهم والعبادة الذين يظهر منهم التصلب في مذهبهم، والتشدد فيه، والجد في نصرته، والعناية في الدفاع عنه، هم أقرب إلى أن يكونوا كاذبين في الجرح لخصومهم، وإن التهمة فيهم أقوى من غيرهم، إلا من يتعمد الكذب ولا يبالي بإثمه، وهو مع ذلك متعصب لمذهبه.

هذا وأما جرحهم بالأعاريض، والتدليس دون الكذب الصريح، فمقتضى ما بيناه من أصولهم أنه مجمع عليه بينهم إذا كان للمصلحة في الإصلاح بين الناس أو للحرب كما مر، وعلى هذا فينبغي الحذر، ثم الحذر منهم جميعا من يرى جواز الكذب الصريح، ومن يرى جواز التدليس فهم مظنة الخداع، ولا ينجو من شرهم إلا من عصمه الله.

ومن العجيب أن يسمى المقلدون لهم مجتهدين، ويعدّ المنقادون لهم منصفين، وأن يجري المقلدون لهم مجراهم في الجرح لا يخافون الله رب العالمين، ويدعو لأنفسهم أنهم متمسكون بالسنة اتباعا للحق وحرصا على الدين، وهم كاذبون.

قال السيوطي في اللألئ المصنوعة في إثبات حديث: رد الشمس لعلي عليه السلام: ومما يشهد بصحة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره: ما أوتي نبي معجزة إلا أوتي نبينا صلى الله عليه وآله وسلم نظيرها أو أبلغ منها.

(219/1)

وقد صح أن الشمس حُبِست على يوشع ليالي قاتل الجبارين، فلا بد أن يكون لنبينا نظير ذلك فكانت هذه القصة نظير تلك والله أعلم. انتهى كلام السيوطي.

وبهذا تبين أن ابن الجوزي قد جازف في رد هذا الحديث، وأن مقبلا في تقليده له قد قلده في محاربة السنة، لأن أسانيد الحديث قد كثرت، وقوي بعضها ببعض مع قوة السندين الذين أوردهما أبو جعفر الطحاوي، وليس فيهما من الرجال اللذين تكلم فيهم إلا فضيل، وقد ظهر أن الغالب توثيقه وأنه أرجح. أما تضعيف ابن معين فلم يثبت لأنه من رواية ابن حبان، ولم نجد التضعيف مسندا من غير طريقه، وقد عارضتها رواية ابن أبي حاتم بإسناده، عن ابن معين أنه قال في فضيل: ثقة، كما قدمنا، مع أن التضعيف لا حجة له، بل الراجح أنه من أجل رواية فضيلة لعلي عليه السلام أو فضائل، وأنكرها ابن حبان وحاول تضعيفه على التفصيل السابق

دفعا لما رواه من الفضائل، ولا التفات إلى ابن حبان، لأنه يقارب الجوزجاني أو هو مثله في بغض الشيعة، والجد في محاربة من يخالفه في الاعتقاد، والدعوة إلى بدعته بطريقة التحامل على من يخالفه.

ألا ترى أنه تكلم في مصدع أبي يحيى المعرقب.

قال ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب: إنما قيل له المعرقب، لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي فأبى فقطع عرقوبه.

قال ابن المديني: قلت لسفيان: في أي شيء عرقب ؟ قال: في التشيع. ثم قال: وقد ذكره الجوزجاني في الضعفاء فقال: زائغ جائر عن الطريق، يريد بذلك: ما نسب إليه من التشيع. انتهى.

(220/1)

قلت: هكذا يقول الجوزجاني في الشيعة، لأنه يعتقد التشيع زيغا وجورا عن الطريق، فاعرف أن هذا الذم معناه في الحقيقة مدح.

قال ابن حجر: والجوزجاني مشهور بالنصب والإنحراف، فلا يقدح فيه قوله.

وقال ابن حبان: في الضعفاء أي: في مصدع كان يخالف الأثبات في الروايات وينفرد بالمناكير. انتهى.

فتبين أن ابن حبان قرين الجوزجاني في هذا الشأن، حيث تكلم في هذا الرجل الراسخ العقيدة، الثابت على دينه، الذي أوذي في الله وظلم لثباته على الدين، وقد ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين والضعفاء (ج 3ص 39) فقال فيه: يروي، عن عائشة وابن عباس كان صديقا لعمرو بن دينار، روى عنه سعد بن أوس وأهل البصرة، وهو الذي روى عنه الكوفيون، ويقولون: أبو يحيى الأعرج كان ممن يخالف الأثبات في الروايات، وينفرد عن الثقات بألفاظ الزيادات، مما يوجب ترك ما انفرد منها، والاعتبار بما وافقهم فيها. انتهى.

ولم يأت بحجة لهذه الدعوى، إلا أنه قال في ترجمة محمد بن دينار الطاحي (ج 2 ص 212): شبه ما قال في مصدع، ثم قال: سمعت الحنبلي يقول: سمعت أحمد بن زهير يقول: سئل يحيى بن معين، عن محمد بن دينار الطاحي ؟ فقال: ضعيف.

ثم قال ابن حبان: وهو الذي روى عن سعد بن أوس، عن مصدع أبي يحيى، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبلها ويمص لسانها. انتهى المراد.

فجعل هذا حجة لتضعيف محمد بن دينار، فكيف يجعله مع ذلك حجة لتضعيفه لمصدع ؟!
وعلى هذا فلا حجة لابن حبان في تضعيف مصدع، وإنما هو

التحامل على الشيعة لعداوة المذهب، فكيف يقبل تضعيفه لفضيل بن مرزوق ؟! أو روايته عن يحيى بن معين أنه قال: ضعيف ؟!
وأما أحمد بن داود فليس في سند فضيل إلا في رواية العقيلي، الذي روى الحديث عن أحمد بن داود ،عن عمار بن مطر، عن فضيل بن مرزوق، وتكلم في عمار بن مطر فقال: الغالب على حديثه الوهم، كما حكاه السيوطي في اللألئ (ج 1 ص 337)، ولم يذكر رواية مقبل كان يحدث عن الثقات بالمناكير فالراجح أنها غلط من مقبل، والحديث له طرق عن فضيل بن مرزوق فرواية عمار بن مطر مأمونة، الوهم فيها، لأنها موافقة لرواية غيره من رواة الحديث عن فضيل من غير طريقه، كما في رواية الطحاوي، والطبراني، والحسكاني، وابن الجوزي في السند الأول من أسانيد الحديث، على أنا لا نسلم جرح أحمد بن داود.
والرواية عن الدارقطني مرسلة، وقد بسط ابن حجر في ترجمته في لسان الميزان بما يؤخذ منه أنه مظلوم.
وأما قول ابن الجوزي: ومن تغفيل واضع هذا الحديث، أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمح إلى عدم الفائدة، فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء، فرجوع الشمس لا يعيدها أداء.
فالجواب عنه: أنه تغفل هو، لأن الشريعة جاءت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالحديث دليل على أنها تعود أداء بعود الشمس، ولا مانع من ذلك لا عقلي ولا شرعي، وفيه فائدة لهذا العصر الذي قربت فيه المسافة بالطائرات، إن من غابت عنه الشمس في بلد فأدركها بالطائرة عاد الوقت في حقه، فإذا لم يكن صلى فصلى قبل غروبها، حيث هو في الأخير فقد أدركها، ويدخل في عموم: ((من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها))، لأنه صلاها والشمس باقية على البلد التي يصلي فيها قبل أن تغرب عنها، ولا

يضره غروبها الأول، لأنه لحقها فرجع له حكمها، وهكذا في الصائم إذا لم يكن قد أفطر في البلد الأول فقد رجع له حكم النهار، وعليه إتمام الصيام إلى الليل، وبالله التوفيق.

قال مقبل (ص 152) والتي بعدها: وقال العلامة عبد الرحمن المعلمي: هذه القصة أنكرها أكثر أهل العلم لأوجه:

الوجه الأول: أنها لو وقعت لنقلت نقلا يليق بمثلها.

والجواب وبالله التوفيق: أن النقل إنما يكون من طريق المشاهدين ولا يجب أن يشاهدها كافة الناس، لأن الشمس عند غروبها كثيرا ما تغيب في سحابة أو نحوها، ولا يراقبها الناس لاعتياد ذلك وإلفه، ثم تظهر من بين السحاب ولا يراقبها الناس، فمن الجائز أنها حين ردت لم يراقب الناس غروبها قبل ذلك، لإقبالهم على أعمالهم وأمورهم، وعدم انتباههم للمراقبة، فمن رءاها بعد أن ردت لا يعلم أنها كانت قد غابت غيبوبة حقيقية لعدم مراقبته لها، إلا من كان حاضرا عند دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه ينتبه لغروبها أولا وعودتها، وليس في الرواية من الدعاء كان في جمع كثير من الناس حتى يقال هذا، ومن الجائز أنه لم يحضره إلا من روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ألا ترى أنه روي في هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه أبو بكر أنه تبعه سراقة بن مالك بفرسه، فلما قرب منهما ساخت قوائم الفرس بالأرض (1) وكانت هذه خارقة تستحق أن ينقلها الجمع الكثير لو شاهدوها، ولم يجب كذب الرواية، لأنه لم ينقلها عدد كثير.

قال مقبل عن المعلمي: الثاني: أن سنة الله عز وجل أن تكون لمصلحة عظيمة، ولا يظهر هنا مصلحة.

---

(1) هذا معنى الرواية، وهي في البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام، وتفسيرها في هامشه. (مؤلف).

والجواب :: أنه لا يجوز نفي المصلحة لعدم ظهورها للمعلمي، وإذا لم تظهر للمعلمي فليفرض أنها كعدد خزنة سقر: { وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا }[المدثر:31]. فإن أراد أن سنة الله عز وجل أن تظهر المصلحة بعينها لكل فرد، فلا نسلم. ثم قوله: مصلحة عظيمة، هل أراد عامة أم أراد مصلحة عظيمة ولو خاصة ؟ إن أراد عامة فلا نسلم، وإن أراد خاصة فلا يجب ظهورها لكل فرد.

وقد دعا إبراهيم الخليل عليه السلام قال: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} [البقرة:260]، فكانت له تلك الخارقة إجابة لدعوته ومصلحة له.

فإن قال: هي أيضا مصلحة لمن بلغته. قلنا: وكذلك رجوع الشمس لعلي عليه السلام فيها مصلحة لمن شاهدها، حيث يزداد بها إيمانا بقدرة الله تعالى، وإيمانا برسوله لكونها رجعت من أجل دعوته، وإيمانا بما لعلي من الفضل عند الله والكرامة، ومصلحة لمن بلغته.

قال مقبل عن المعلمي: فإنه فرض عليا فاتته صلاة العصر كما تقول الحكاية، فإن كان ذلك لعذر فقد فاتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر يوم الخندق لعذر، وفاتته وأصحابه صلاة الصبح في سفر، وصلاهما بعد الوقت، وبيّن أن ما وقع عذر فليس فيه تفريط.

الجواب :: أنا لم ندّع أن فوات الصلاة علة موجبة حتى يمتنع تخلف الدعاء برد وقتها، ومن الممكن أن يكون هناك مصلحة في صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الوقت للعذر، ليست في صلاة علي عليه السلام بعد الوقت، فلا يجب أن تطَّرد الخوارق لأنها تابعة للحكمة، والحكمة تختلف في الأشياء

(224/1)

وأمرها موكول إلى الحكيم العليم، {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء:85].

نعم لو قلنا: إن فضل علي كان علة موجبة للدعاء، لئلا تفوته الصلاة في الوقت، لا لإظهار آية من آيات الله، ولإظهار معجزة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا لإظهار فضل علي لمن لا يعلمه، ولا لتبشير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام بما لعلي من الكرامة عند الله، ولا لغير ذلك، إلا لمجرد أن لا تفوته الصلاة في وقتها لكان الاعتراض حسنا لو قلنا ذلك، لكنا لم نقله، والرواية لم تذكره فلا معنى للاعتراض على الحكمة.

قال مقبل عن المعلمي: وجاءت عدة أحاديث في أن من كان يحافظ على عبادة ثم فاتته لعذر، يكتب الله له عز وجل أجرها كما كان يؤديها.

والجواب وبالله التوفيق: هذه كالأولى والجواب عليها واحد.

وقال مقبل عن المعلمي: وإن كان لغير عذر، فتلك خطيئة إن أراد الله مغفرتها لم يتوقف ذلك على إطلاع الشمس من مغربها.

والجواب :: أن الرواية لا تدل على أنها خطيئة، بل في بعض الروايات: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك، فلا معنى لهذا الفرض والتقدير، إلا المبالغة في الجدل.

وقال مقبل عن المعلمي أيضاً: ولا يظهر لإطلاعها معنى، كما لو قتل رجل آخر ظلما ثم أحيا

الله تعالى المقتول، لم يكن في ذلك ما يكفر ذنب القاتل.

الجواب :: هذا على فرض أنها معصية ولا دليل عليه، وإنما هو وسواس يدل على جد في محاربة هذه الفضيلة، وتثور منه رائحة النصب، ومحاولة جعل ذلك رذيلة، { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }[التوبة:32].

(225/1)

أيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس)).

ثم يفرض المعلمي أن ذلك معصية، وكذلك سائر الروايات التي فيها ترتيب طلب هذه الكرامة العظيمة على احتباسه نفسه لله ورسوله، أو احتسابه نفسه لله ورسوله أو نحو ذلك، فإن ترتيب طلب الفضيلة عليه يدل على أنها منقبة عظيمة صار بها ومعها أهلا للكرامة العظيمة، فكيف يفرض المعلمي أنها معصية ؟!

قال مقبل عن المعلمي الثالث: أن طلوع الشمس من مغربها آية قاهرة، إذا رءاها الناس آمنوا جميعا كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، وبذلك قول الله عز وجل: { يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ }[الأنعام:158] الآية. فكيف يقع مثل هذا في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ينقل، أنه ترتب عليه إيمان رجل واحد.

والجواب :: أن طلوع الشمس من مغربها الذي هو آية قاهرة، يكون بصورة باهرة، كما في بعض الروايات الدالة على تأخر طلوع الشمس، فإذا طلعت من المغرب ورءاها الناس، وعلموا أنها آية القيامة وأولها، لم ينفع نفسا إيمانها لهذا المعنى.

فأما رجوع الشمس عقيب الغروب بصورة خفية دون أن تكون علامة حضور الساعة فليس آية قاهرة، لأنها لا تكون بمنزلة حضور الموت، حيث لم تكن محققه لأول أهوال القيامة، وارتفاع التكليف لمصير الناس ملجئين إلى الإيمان، كالمحتضر الطالب للتوبة لتيقن الموت، فالقهر إنما هو لهذا المعنى، فليس حاصلا في طلوعها ليصلي علي عليه السلام.

(226/1)

ألا ترى أن انشقاق القمر الذي يروى لم يكن آية قاهرة، وإن كان آية عظيمة، لأن الآية القاهرة الملجئة، إنما هي ما دل على انقطاع الدنيا، والانتقال عنده إلى الآخرة كحضور العذاب، كما قال تعالى: { فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا }[غافر:85].

أو لا ترى أن غرق قوم نوح كان آية للمؤمنين عظيمة، ولم يرفع عنهم التكليف، وكذلك إغراق فرعون وقومه.

وأما قوله: فكيف يقع مثل هذا في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا ينقل أنه ترتب عليه إيمان رجل واحد ؟! ففيه مغالطة لأن الذي في الرواية هو رد الشمس عقيب غروبها ليصلي علي، وليس فيها أنها طلعت بصورة طلوعها حين لا ينفع نفسا إيمانها، فكيف لا يكون مثل هذا مغالطة ؟ لأن المدعى ليس مثله في المعنى ولا في الظهور للناس ولا في التأخر، بحيث ينتظر طلوعها من المشرق، فالمعنى في طلوعها عند ارتفاع التكليف غير معنى رجوعها ليصلي علي عليه السلام، وظهورها عند ارتفاع التكليف يكون بحيث ينتبه له الناس، ويشعر بتخلف طلوعها من مشرقها.

فظهر أن قوله: فكيف يقع مثل ذلك ؟ مغالطة !!

وقوله: ولا ينقل أنه ترتب عليه إيمان رجل واحد، فهو كذلك مبني على تصوير رد الشمس بصورة ينتبه لها الناس، المؤمن والكافر، وليس في الرواية ما يدل على ذلك، فلا يجب أن ينقل أنه أسلم أحد عندها، وخرج من الكفر إلى الإيمان، إذا لم تدل الرواية على أن رؤيتها والانتباه لعودتها كان أمرا عاما للناس، وقد قررنا أن هذا لا يلزم في أول هذا الجواب، ولابن الأمير الصنعاني كلام مفيد في الروضة الندية شرح التحفة العلوية في شرح البيت:

(227/1)

وعليه الشمس ردت فغدا ... أفقها من بعد إظلام مضيا

- - -

(228/1)

[حديث: ((النظر إلى علي عبادة))]

قال مقبل (ص 153): حديث ((النظر إلى علي عبادة))، ذكر له ابن الجوزي ثلاث عشرة

طريقا، ثم قال: هذا الحديث لا يصح من جميع طرقه، ثم تكلم على الرجال المجروحين في أسانيدهن.

والجواب :: أن كلام ابن الجوزي ليس حجة فلا بد من حجة وإلا بطل الجرح، وقد ظهر أنه ليس بشيء لأنهم يجرحون برواية الفضائل التي ينكرونها، وهي مصادرة حيث يدعي بطلان الرواية بأن الراوي مجروح، ويدعي جرح الراوي بأنه روى الرواية تلك، وشبه المصادرة، حيث ترد روايته لأنه مجروح، ولم يجرح، إلا لأنه روى مثل تلك الرواية، والكل لا يوجب الجرح، وإلا لزم جرح العثمانية لأجل تفرد الراوي منهم بما يقوي مذهبه، بل هذا أظهر لأن الفضائل تكون قد عضدتها روايات موافقة في المعنى، مع أنهم قد يجرحون الراوي للفضيلة وإن رواها غيره، ويعتبرون أحد الرواة هو واضع الرواية، ويسمون الآخرين سراقا للحديث، سرقوه من ذلك الراوي، فجرحوهم لأجل الرواية، مع أنه لم ينفرد بها راو، فلا حكم لجرحهم لرواة فضائل علي عليه السلام.

ولنذكر الأسانيد وننظر في الرجال المجروحين والجارحين، قال السيوطي عن ابن الجوزي وذلك في اللألئ (ج 1 ص 342): حدثني محمد بن ناصر، حدثني محمد بن علي الترسي، حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين، حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، حدثنا أبو الحسين بن أحمد بن مخزوم، حدثنا محمد بن الحسن الرقي، حدثنا مؤمل بن أهاب، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، حدثنا الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن أبي بكر، مرفوعا: ((النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة)).

قال ابن حبان: موضوع، آفته الجعفي. انتهى.

(229/1)

محمد بن عبد الله الجعفي لم أجده في كتاب الضعفاء والمجروحين لابن حبان، ولا وجدته في غيره، فلعل في اللفظ غلطا، وكذا شيخه لم أجده في كتاب المجروحين، ولا في لسان الميزان.

قال السيوطي في اللألئ: ابن حبان حدثنا الحسن بن العدوي، عن أبي الربيع الزهراني، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني قالا: حدثنا عبد الرزاق به – يعني: بالسند السابق والحديث السابق –.

عن عبد الرزاق، حدثنا معمر، حدثنا الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن أبي بكر، مرفوعا: ((النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة)).

قلت: هذا في كتاب المجروحين لابن حبان في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا العدوي، قال

ابن حبان: ولا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع ما روى الصديق هذا الخبر قط، ولا الصديقة روته، ولا عروة حدث به، ولا الزهري ذكره، ولا معمر قاله، فمن وضع مثل هذا على الزهراني والصنعاني وهما متقنا أهل البصرة لباحري أن يهجر في الروايات. انتهى.

يعني أنه موضوع كأنه يعلم الغيب من هذه الجهة، ولكنه لا يرى [من] يصلح للحمل عليه إلا العدوي فتعين أنه هو واضعه، وثبت بذلك أنه مجروح وذلك المقصود من إيراده في ترجمة العدوي، وروى عنه حديثا آخر في ترجمته ليحقق جرحه بزعمه، فقال: وروى، عن أحمد بن عبده الضبي، عن ابن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: ((أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نفرض (كذا) أولادنا على حب علي بن أبي طالب)). وهذا أيضا باطل، ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا مطلقا، ولا جابر قاله، ولا أبو الزبير رواه، ولا

(230/1)

ابن عيينة حدّث به، ولا أحمد بن عبده ذكره بهذا الإسناد، فالمستمع لا يشك أنه موضوع. انتهى.

لم يذكر له إلا الحديثين ولعله قد انتقاهما لهذا الغرض من بين أحاديثه، وقد ادعا عليه ما يزيد على ألف حديث موضوع، وبهذا تعرف قدر تحامل ابن حبان على هذا الراوي وأضرابه وشدة حنقه عليهم وشدة إنكاره للفضائل، وإسناد حديث: ((النظر إلى علي عبادة)) من طريق عبد الرزاق له شاهد عند ابن المغازلي قال في المناقب (ص **146**): أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن تميم الفامي القاضي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بمصر، حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت له: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي. فقال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

ورواه ابن المغازلي عن أبي القاسم عبد الله بن إبراهيم بسند آخر قبل هذا، فقال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا واسطا في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن محمد بن حماد الطهراني، أخبرنا عبد الرزاق، إلى آخر السند والحديث.

هذا والسند الأول عن مؤمل بن أهاب، عن عبد الرزاق الذي ذكره ابن الجوزي. قال السيوطي

في اللألئ (ج 1 ص 342): له طريق آخر عن مؤمل. قال ابن النجار في تاريخه: كتب إلي أبو زرعة عبيد بن أبي بكر اللفتوائي، أنبأنا أبو

(231/1)

الخير شعبة بن أبي شكر بن معمر الصباغ، حدثنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، أنبأنا أبو القاسم الطيب بن أحمد بن الطيب بن عبد الله الشاهد، أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الوراق، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو العباس بن الوشانتينس (كذا ولعل الصواب بتنيس) في جامعه، حدثنا مؤمل بن أهاب، حدثنا عبد الرزاق به، فبرئ منه الجعفي وشيخه.

وقال ابن عساكر: أنبأنا أبو العباس أحمد بن الفضل بن أحمد الخياط، أنبأنا أبو بكر بن الفضل الباطرقاني، حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله، حدثني أبو عمرو عثمان بن عمر بن عبد الواحد الشافعي، المعروف بابن أخي النجار، حدثني أحمد بن عيسى الوشاء، حدثني مؤمل بن أهاب به، والله أعلم. انتهى.

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر(ج2/ص405) روايته، عن عائشة من طريق مؤمل، فقال: أخبرني أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد الحلواني وحدي، حدثني أبو بكر بن خلف وحدي، حدثني الحاكم أبو عبد ا لله وحدي، حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الفارسي وحدي، حدثني أبو الحسين أحمد بن محمد بن مخزوم الحافظ وحدي، حدثني محمد بن موسى العسكري وحدي، حدثني مؤمل بن أهاب وحدي، حدثني عبد الرزاق وحدي، حدثني معمر وحدي، حدثني الزهري وحدي، عن عروة، عن عائشة، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((النظر إلى علي عبادة)). قال الحاكم: لم نكتبه من حديث الزهري، عن عروة إلا بهذا الإسناد.

قلت: وفيه متابعة للجعفي، قال السيوطي في اللألئ(ج1/ص343) نقلا عن موضوعات ابن الجوزي: أخبرنا يحيى بن عيسى البناء، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو نصر محمد بن أحمد الملاحمي، حدثنا محمد بن الحسن بن علي

(232/1)

الجرجاني، حدثنا محمد بن أبي سعيد الحافظ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن هاشم الطرائفي، حدثنا جعفر بن الحسين بن عمر الزيات، حدثنا محمد بن غسان الأنصاري، عن يونس مولى الرشيد، عن المأمون، عن الرشيد، (عن) المهدي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن عثمان، مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة))، رواته مجاهيل. انتهى.

قلت: في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج1/ص393/ط2): أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي، أنبأنا أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر الملاحمي البخاري، أنبأنا محمد بن الحسين بن علي الجرجاني، أنبأنا محمد بن أبي سعيد الحافظ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن هاشم الطريقي، حدثني جعفر بن الحسن بن عمر الزيات الكوفي، أنبأنا محمد بن غسان الأنصاري، عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفا على رأس المأمون، وعنده يحيى بن أكثم القاضي فذكروا عليا وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدي (كذا) يقول: سمعت ابن عباس يقول: رجع عثمان إلى علي فسأله المصير إليه، فجعل يحد النظر إليه، فقال له علي: مالك تحد النظر إلي ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)). انتهى.

قال السيوطي في اللألئ (ج1/ص343) الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن بديل اليامي، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((النظر إلى علي عبادة)).

يحيى ليس بشيء. انتهى. أي قال ابن الجوزي ذلك.

(233/1)

قال السيوطي: له متابع عن الأعمش. قال السيرازي في الألقاب: أنبأنا أبو على زاهر بن أحمد، حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، حدثنا محمد بن مبارك اشتويه، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش به.

وقال أبو نعيم في فضائل الصحابة: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين أحمد بن جعفر أصرم، حدثنا علي بن المثنى، حدثنا عاصم بن عمر البجلي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

قال أبو نعيم: رواه عبيد الله بن موسى، ومنصور بن أبي الأسود، ويحيى بن عيسى الرملي، عن

الأعمش، مثله انتهى.

وقال الحاكم في المستدرك (ج3/ص141، وص142): حدثنا دعلج بن أحمد السجزي، حدثنا علي بن عبد العزيز بن معاوية، ثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي، ثنا عبد الله بن عبد ربه العجلي، ثنا شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)). هذا حديث صحيح الإسناد، وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة.

حدثناه عبد الباقي بن قانع الحافظ، حدثنا صالح بن مقاتل بن صالح، حدثنا محمد بن عبد بن عتبة، حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

(234/1)

تابعه عمرو بن مرة النخعي، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى القاري، حدثنا المسيب بن زهير، حدثنا عاصم بن علي حدثنا المسعودي، عن عمر بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)). انتهى.

وفي مناقب ابن المغازلي (ص145): أخبرنا أحمد بن محمد – يعني ابن عبد الوهاب – حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين يعني العدل، حدثنا محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا أبو بشر هارون بن حاتم الملائي، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله – يعني ابن مسعود – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)). انتهى.

وذكر السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى القاسمي المؤيدي، في حاشية كرامة الأولياء، في شرح حديث: ((تملأ الأرض جورا وظلماً)). أنه أخرج محمد بن سليمان الكوفي، صاحب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، أي في كتاب المناقب (1) عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن عبد الله المروزي، عن سهل بن يحيى، عن حميد بن الربيع اللخمي، عن محمد بن المبارك الحناط، عن منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).

وعن عثمان، عن محمد، عن أبي شعيب الدعاء، عن عبد الله بن عبيد الله، عن آدم العسقلاني، عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله أيضا. انتهى.

---

(1) المناقب 1/ 247 (161).

قال السيوطي في اللألئ (ج1/ص344) عن ابن الجوزي: أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، أنبأنا علي بن الحسن التنوخي، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الزينبي، حدثنا محمد بن سفيان الحنامي (كذا)، حدثنا عثمان بن يعقوب العطار، حدثنا محمد بن محمد البصري، عن الحِمَاني، عن ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة)).

الحماني قال أحمد وغيره: كذاب ويزيد. قال النسائي: متروك. انتهى.

قلت: الحماني مختلف فيه، ترجم له في تهذيب التهذيب وأفاد أنه أخرج له مسلم، وقال في ترجمته: وقال محمد بن عبد الرحمن الشامي: سئل أحمد عنه ؟ فلم يقل شيئا. وقال الميموني: ذكر يحيى الحماني عند أحمد، فقال: ليس بأبي غسان بأس. وقال مرة: ثنا عبد الحميد، وكان صدوقاً. قلت: فابنه ؟ قال: لا أدري، ونفض يده.

وقال مطين: سألت أحمد عنه ؟ فقلت: لك به علم ؟ فقال: كنت لا أعرفه. قلت: كان ثقة ؟! قال: أنتم أعلم بمشائخكم.

قلت: فهذا يفيد توقف أحمد فيه، ثم ذكر في تهذيب التهذيب كلاما كثيراً يفيد تغيظ أحمد عليه، وإنكاره لبعض حديثه، وفي جملته قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: إن بني شيبة يقدمون بغداد فما ترى فيهم ؟ فقال: قد جاء إلى هنا ابن الحماني، وكان يكذب جهاراً فاجتمع عليه الناس، ابن أبي شيبة في حال يصدق.

وفيها وقال أبو جعفر الدقان: قلت لعبد الله بن أحمد: أبو عبد الله ترك حديث الحماني من أجل الحديث الذي ادعا أنه سمعه منه عن إسحاق الأزرق،(أي فقال: أحمد كذب ما حدثته)، فقال عبد الله: ليس هذا العلة في تركه حديثه،

ولكن حدث عن قريش ابن حيان، عن بكر بن وائل بحديث، وقريش مات قبل أن يدخل الحماني البصرة.

وفيها: وقال لنا أبو شيخ الأصبهاني، عن زياد بن أيوب الطوسي دلويه: سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: كان معاوية على غير ملة الإسلام، قال أبو شيخ دلويه: كذب عدو الله.

وفيها: وقال عثمان الدارمي: سمعت ابن معين يقول: ابن الحماني صدوق مشهور بالكوفة مثل ابن الحماني ما يقال فيه من حسد، قال عثمان: وكان ابن الحماني شيخاً فيه غفلة لم يكن يقدر أن يصون نفسه، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ابن الحماني ثقة، وبالكوفة رجل يحفظ معه وهؤلاء يحسدونه، وقال أبو حاتم الرازي: سألت ابن معين عنه فأجمل القول فيه، وقال: كان أحد المحدثين، وقال عبد الخالق بن منصور: سئل يحيى بن معين عن الحماني ؟ فقال: صدوق ثقة، وهكذا قال الدوري، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، والبغوي، وابن الدورقي، ومطين، وجماعة، عن ابن معين.

وفيها: وقال العقيلي عن علي بن عبد العزيز: سمعت يحيى الحماني يقول لقوم غرباء عنده: لا تسمعوا كلام أهل الكوفة فيّ، فإنهم يحسدوني لأني أول من جمع المسند، وقد تقدمتهم في غير شيء، وقال علي بن حكيم: ما رأيت أحفظ لحديث شريك منه. وقال أبو حاتم: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى يحيى الحماني، في حديث شريك وذكر جماعة، وقال ابن عدي: وليحيى مسند صالح... إلى أن قال: ولم أر في مسنده وأحاديثه منكراً، وأرجو أنه لا بأس به.

(237/1)

وفيها: وقال الخليلي: يحيى بن عبد الحميد حافظ، رضيه يحيى بن معين وضعفه غيره، وهو مخرج في الصحيح، كذا قال.

وفيها: عن السليماني: وسمعت محمد بن إبراهيم البوشنجي يقول: وقد سئل عن الحماني؟ فقال: ثقة. قال يحيى بن معين: وابن نمير هو ثقة، وكان أبو خيثمة يقرأ علينا مسنده... إلى أن قال: وقال في الحديث الذي أنكره أحمد أنه حدثه به عن إسحاق الأزرق، ولو شاء يحيى الحماني أن يكذب لقال حدثنا شريك، فإنه قد سمع منه الكثير وكان مستملي شريك، قال: وكان يحفظ حفظا جيداً، وما هو إلا صدوق، قيل له: فأحمد كان سيئ الرأي فيه، قال: نعم. قال الحسين: وسمعت سهل بن المتوكل يقول: سئل أحمد بن حنبل عن بن الحماني ؟ فقال: قد سمع الحديث وجالس الناس، وقوم يقولون فيه ما أدري ما يقولون وما يدعون. وقال مرة:

أَكْثَرَ الناس فيه وما أدري ذلك إلا من سلامة صدره. انتهى.

قلت: لعله – يعني أنه كان لا يحترس – مما يدخل عليه خصومه منه، ويدعون عليه بسببه تهمة، أو جرحاً، أو ضعفاً، وكذلك قول عثمان: لم يكن يقدر أن يصون نفسه، لأن أصحاب الحديث كانت بينهم منافسة وخلافات، وكان الرجل منهم الحازم الحذر المتيقظ يكون مظنة السلامة من الجرح، ومن لم يكن كذلك لم يسلم.

وقال الذهبي في التذكرة (ج2/ص10): يحيى بن عبد الحميد الحافظ الكبير أبو زكريا ابن الثقة أبي يحيى الحماني الكوفي صاحب المسند، سمع من عبد الرحمن بن الغسيل، وقيس بن الربيع، وسليمان بن بلال، وأبي عوانة وطبقتهم، وعنه أبو حاتم، وابن أبي الدنيا، ومطين، والبغوي، وخلق كان من أعيان الحفاظ، وليس بمتقن.

(238/1)

ثم قال: قال أبو حاتم: سألت ابن معين عن يحيى الحماني ؟ فقال: ما له وأجمل القول فيه، وقال: كان يسرد مسنده أربعة آلاف سرداً، وحديث شريك ثلاثة آلاف. وقال ابن عدي: هو أول من صنف المسند بالكوفة، ومسدد أول من صنف المسند بالبصرة، وقد تكلم في الحماني أحمد وعلي وغيرهما، ووثقه يحيى، مات في رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين.

قال مطين: سألت ابن نمير عن يحيى الحماني ؟ فقال: هو أكبر من هؤلاء كلهم، فاكتب عنه. انتهى المراد.

وقال ابن الأمير في الروضة الندية شرح التحفة العلوية (ص145): الذي في التذكرة للذهبي أن ابن نمير سئل عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ؟ فقال: ثقة هو أكبر من هؤلاء كلهم فاكتبوا عنه. انتهى.

وكأن ابن الأمير نقل من نسخة مخطوطة لأنه متقدم قبل المطبوعة، ثم قال ابن الأمير: فحينئذ لم يبق إلا قدح أحمد بن حنبل فقط، وقد عارضه توثيق يحيى بن معين، وابن نمير، ورجوي بن عدي، ولا ريب أن يحيى بن معين إمام هذا الشأن والمخصوص بعلم الرجال، وقد قال فيه أحمد بن حنبل نفسه: يحيى بن معين أعلمنا بالرجال، ذكره الذهبي في التذكرة في ترجمة يحيى، فهذا كلام أحمد وتصريحه أن يحيى أعلم منه بالرجال، والأعلم بالشيء حجة على من هو دونه، فإذا تعارض كلام أحمد ويحيى، بأن يجرح أحدهما رجلاً يزكيه الآخر، فكلام يحيى مقدم على كلام أحمد، لتصريح أحمد بأنه بهذا الفن أعلم منه. انتهى المراد.

وقوله: والأعلم بالشيء حجة على من هو دونه غير مسلم، ولو قال: الاحتجاج بكلام الأعلم أولى من الاحتجاج بكلام من هو دونه، لكان أحسن بالنسبة لمن يحتج بكلامهم.

(239/1)

هذا وقد ترجم الخطيب ليحيى بن عبد الحميد الحماني في تاريخه (ج14/ص167) وصفحات بعدها ذكر فيها من الرواة عنه سبعة، ثم قال: وغيرهم.

وقال فيها: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني، قال سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعت أبا سعيد عثمان بن سيعد الدارمي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن الحماني صدوق مشهور ما بالكوفة مثل ابن الحماني ما يقال فيه إلا من حسد، قال أبو سعيد: وكان ابن الحماني فيه غفلة لم يكن يقدر أن يصون نفسه، كما يفعل أصحاب الحديث، ربما يجيء رجل فيفتري عليه، وربما يلطمه.

قلت: هذا كلام عثمان ولعله يبغض يحيى بن عبد الحميد فلا تغتر به.

ثم قال الخطيب: أخبرنا الصيمري، حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، حدثنا أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن عبد الحميد الحماني ثقة، وما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه وهؤلاء يحسدونه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء، حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: سألت يحيى بن معين عن يحيى بن عبد الحميد ؟ فقال: ثقة، وكان أبوه عبد الحميد بن عبد الرحمن ثقة.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أحمد بن سعيد بن مرابا، حدثنا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول: أبو يحيى الحماني وابنه ثقة، قال عباس: ناظرناه في هذا غير مرة. أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، قال: حدثنا عيسى بن حامد بن بشر الرخجي، حدثنا أبو بكر أحمد بن

(240/1)

الجعد بن الوشاء، قال: سمعت عباس الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو يحيى الحماني ثقة، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ثقة، قال عباس: لم يزل يحيى يقول هذا حتى مات. انتهى.

وزاد الخطيب من هذا القبيل: وفي بعضها أنه زاره.

قال الخطيب: أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثنا أبي، حدثني عمر بن أبي السري الحافظ البصري، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن منيع يقول: كنا على باب يحيى بن عبد الحميد الحماني فجاء يحيى بن معين على بغلته فسأله أصحاب الحديث – يعني أن يحدثهم – فأبى، وقال: جئت مُسَلِماً على أبي زكريا فدخل ثم خرج، فسألوه عنه ؟ فقال: ثقة ابن ثقة، ثم قال الخطيب: وساق السند إلى علي بن المديني يقول: أدركت ثلاثة يحدثون بما لا يحفظون يحيى بن عبد الحميد، وعبد الأعلى السامي، والمعتمر بن سليمان. انتهى.

قلت: إنما يعرف عدم الحفظ بالغلط، فالمراد أنهم يغلطون في بعض الحديث، وهذا يغتفر في الحفاظ الكبار لكثرة ما يروون، وقد نقلت كلام ابن المديني ليعرف حقيقته، لأن العبارات المبهمة توهم الجرح، كقول بعضهم تكلم فيه علي ابن المديني، أو رماه علي بن المديني، فانتبه، فإن لهم أساليب في التدليس كثيرة.

ثم قال الخطيب: أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: سألت محمد بن عبد الله بن نمير عن يحيى الحماني ؟ فقال: هو ثقة، هو أكبر من هؤلاء كلهم فاكتب عنه. وسألت أحمد بن محمد بن حنبل عن يحيى الحماني ؟ قلت له: تعرفه، لك به علم ؟ فقال أحمد: كيف لا أعرفه. فقلت له: كان ثقة ؟ فقال أحمد: أنتم أعرف بمشائخكم.

(241/1)

وسألت يحيى بن معين عن يحيى الحماني ؟ فقال: ثقة. انتهى المراد.

والترجمة طويلة وفيها بالإسناد من طريق البرقاني، وأنا اتهمه في الشيعة عن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، حدثنا أبي قال: ابن عبد الحميد الحماني ضعيف. انتهى.

قلت: أنا اتهم عبد الكريم فيما ينفرد به عن أبيه من تضعيف الشيعة. ويحيى بن عبد الحميد قد صحح له الحاكم في المستدرك (ج3/ص250)، وفي (ج4/ص 336).

وبهذا ظهر أن قول ابن الجوزي: قال أحمد وغيره: كذاب غير صحيح بهذا الإطلاق، لأن الذي روي عن أحمد إنما هو في حديث رواه عن أحمد وجحده أحمد، وفيه حديث رواه عن رجل من أهل البصرة، ولم يدخل يحيى البصرة إلا بعد موته، والأول يحتمل أن أحمد نسي وظن أنه لم يكن قد عرف ذلك الحديث، والواقع أنه قد عرفه من واسطة بينه وبين إسحاق الأزرق ولم يذكر الواسطة، لأنه لم يورده بصورة التحديث، إنما جرى ذكره في مذاكرة فأخذه

يحيى لحرصه على الحديث مع غفلة أحمد أنه قد: حدثه وحمله عنه.

وأما الحديث الذي رواه عن قريش فيحتمل أنه لقي قريشا قبل أن يدخل البصرة في الحج أو في غيره، فلا يجب أن لا يكون سمعه منه، لأجل أنه لم يدخل البصرة إلا بعد موته. وأما قول أحمد: جاء إلى هنا وكان يكذب جهارا، فاجتمع عليه الناس، فليس معنى هذا أنه كذاب على الإطلاق، لأنه أراد كان يكذب حين جاء واجتمع عليه الناس، ولعله أراد روايته عن أحمد، وقوله: إنه سمعه منه على باب ابن علية، وقوله: إنه على سبيل المذاكرة، فسمى أحمد ذلك كذبا لتغيظه عليه،

(242/1)

فلا يجوز من أجل ذلك أن ينسب إلى أحمد أنه قال فيه كذاب بصورة مطلقة، وخصوصاً مع قوله: أنتم أعلم بمشائخكم.

وأما قوله: ويزيد. قال النسائي: متروك.

فالجواب:: أن يزيد بن أبي زياد من كبار علماء الحديث، قال فيه الحاكم في المستدرك (ج3/ص333): أحد أركان الحديث الكوفيين.

قلت: وكان من الزيدية.

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين (ص145) بإسناده: قدم يزيد بن أبي زياد، مولى بني هاشم صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى الرّقة يدعو الناس إلى بيعة زيد بن علي، وكان من دعاة زيد بن علي، وأجابه ناس من أهل الرقة.

وقال فيه السيد العلامة عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى في حاشية كرامة الأولياء في شرح سند لحديث الغدير من طريق يزيد بن أبي زياد، فقال: وأما يزيد بن أبي زياد فهو مولى بني هاشم ممن بايع زيد بن علي، ومن ثقات محدثي الشيعة، روى حديث: ((دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يركسهما الله في الفتنة)) – يعني معاوية وعمرا – وحديث: ((أن آله صلى الله عليه وآله وسلم سيلقون تشريداً وتطريداً)) وغير ذلك، فنال منه رؤساء الحشوية، وقد قال الذهبي: إنه صدوق سيء الحفظ، وقال ابن عدي: وأبو زرعة يكتب حديثه، وقال أبو داود: لا أعلم أحدا ترك حديثه.

خرّج له مسلم مقروناً، والأربعة، والبخاري تعليقاً، ومن أئمتنا الخمسة. انتهى.

يعني: المؤيد بالله، وأبا طالب، والموفق بالله، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور.

وبهذا يظهر أن الرواية عن النسائي التي ذكرها ابن الجوزي رواية ضعيفة، ولعلها من رواية ابنه عبد الكريم والله أعلم.

(243/1)

قلت: وترجمته في تاريخ البخاري الكبير ليس فيها قدح فيه، بل قال: يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله مولى بني هاشم يعد في الكوفيين، ثم قال بعد ذكر تاريخ وفاته: وإنه قال: قتل الحسين بن علي وأنا ابن أربع عشرة أو خمس عشرة سنة. سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، ومجاهدا، وعكرمة، روى عنه الثوري، وشعبة، وقال عثمان بن أبي شيبة عن جرير: كان يزيد بن أبي زياد أحسن حفظا من عطاء بن السائب. انتهى.

وفي ترجمته في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم روى عن عبد الله بن جعفر، ومجاهد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى. روى عنه الأعمش والثوري وشعبة، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: روى عنه زهير بن معاوية، وزائدة، وشريك، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن فضيل، وعبد الله ابن الأجلح، وعبد الله بن إدريس. انتهى.

وذكر عن شعبة أنه قال: كان يزيد بن أبي زياد رفاعا، ومعنى هذا أنه كان يرفع أحاديث موقوفة عند شعبة، وهذا اجتهاد من شعبة في كونها موقوفة، لأن معناه ترجيح رواية من وقف الحديث على رواية من رفعه، ومثل هذا يختلف فيه العلماء نظرا للمرجحات لرواية الوقف، أو الرفع، مع أن هذا مما لا يجرح به الراوي، لأنه يقع من كثير من الرواة غلطا، وإنما فائدته التنبيه للتحفظ عند رواية يزيد إذا رفع رواية ووقفها غيره، لترجيح الوقف على رأي شعبة الذي هو أحد الرواة عن يزيد، ورواية كبار المحدثين عنه قرينة صدقه، وأن ليس مراد شعبة إلا ما ذكرنا، ولم يذكر في ترجمته أن أحدا تركه لا النسائي ولا غيره. وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين والضعفاء فقال في ترجمته: روى عنه الثوري وشعبة وأهل

(244/1)

العراق، ثم قال: وكان يزيد صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقّن فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه. انتهى.

قلت: هذا غير مسلّم لابن حبان وهو متهم فيه، ولعله أراد إبطال ما لا يعجبه من الفضائل بهذه الدعوى، ولم يذكرها البخاري في تاريخه، ولا ابن أبي حاتم في كتابه، بل في كتاب

الجرح والتعديل ما يدل على خلاف ذلك، أعني أنه لم يتغير، فإنه قال في ترجمته عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقلت ليحيى بن معين: يزيد بن أبي زياد دون عطاء بن السائب ؟ قال: نعم ومن سمع من عطاء بن السائب وهو مختلط، فيزيد فوق عطاء. فدل على أن يزيد لم يختلط، لأنه لو اختلط لكانا سواء في الاختلاط، ولفصل فقال: قبل اختلاطه، وقد ظهر أنه لا حجة لابن حبان، وإنما تصيد ذلك مما رواه هو في كتاب المجروحين، أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، بمكة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه. قال سفيان: فلما قدم يزيد الكوفة سمعته يحدث بهذا الحديث وزاد فيه ثم لم يعد، فظننت أنهم لقنوه. انتهى.

وليس في هذا أنه اختلط أو تغير، ولو كان تغير لكان المهم ذكر ذلك لا مجرد ظن أنهم لقنوه، ويحتمل أنه كان يسكت عن قوله: (ثم لم يعد). حيث كان عند قوم ينكرون هذه الزيادة ولا يقبلونها، ثم ذكرها في الكوفة حيث رءاهم يقبلونها ولا ينكرونها، وهذا واضح لأن قوله: (ثم لم يعد) ليس في ذكرها ولا حذفها ما يغيِّر معنى أول الحديث، فهي بمنزلة حديث مستقل لا يجب ذكرها مع أول الحديث، فهو بالخيار إن شاء ذكرها وإن شاء سكت عنها، فلا معنى لهذا الاعتراض عليه ولا

أمارة للظن أنهم لقنوه فأما تصيد ابن حبان لدعوى الاختلاط من ذلك فهو أبعد، وإنما هي عادتهم يتصيدون لتضعيف الشيعة لغرض لهم في ذلك، وقد ظهر ذلك من ابن حبان لأنه قال في يزيد: وقد روى، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت غناء فقال: انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو يغنيان، فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((اللهم أركسهما في الفتنة ركسا، اللهم دعَّهما إلى النار دعًّا)).

أخبرناه محمد بن زهير أبو يعلى، قال: حدثنا علي بن المنذر قال: حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد. ا هـ.

ولم يذكر أن أحدا تركه، وقد أفاد ابن حجر في أول ترجمته في تهذيب التهذيب أنه أخرج له البخاري في التاريخ، ومسلم، والأربعة، فكيف يقول النسائي: متروك ويخرّج له في سننه ؟! لأن النسائي أحد الأربعة.

وفي ترجمته وقال يعقوب بن سفيان: ويزيد وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة، وإن لم يكن مثل الحكم ومنصور.

وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح المصري: يزيد بن أبي زياد ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه.

وقال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في اخر عمره فجاء بالعجائب.

قلت: ابن سعد من كبار العثمانية فهو متهم في قوله اختلط، ولعل السبب أنه تجاذبه هو ومن أشبهه أمران، أمر يدعوهم إلى توثيقه، وهو أنه قد روى عنه أئمة المحدثين شعبة، وسفيان، والأعمش، وغيرهم كما مر.

(246/1)

وأمر يدعوهم إلى تضعيفه وهو ما يرويه من الفضائل وما رواه في معاوية فمنهم من يختار تضعيفه. بمعنى أنه لا يحتج به لا بمعنى أنه يترك، فهو يعتبر في الشواهد ونحو ذلك.

ومنهم من يختار توثيقه بشرط أن يقرن بذلك دعوى أنه اختلط ليبطل بذلك مالا يحبونه من حديثه في الفضائل والمثالب.

ومنهم من يجمع بين التضعيف ورميه بالتلقين.

واعلم أنهم قد يتقبلون في مثل يزيد بن أبي زياد قول بعضهم بلا تثبت، فيبدأ أحدهم بكلمة من التضعيف تعجبهم فيتقبلها آخرون منهم ويتداولونها فتصير مشهورة وأصلها واحد، والواحد غير محق فيها كما قال الشاعر:

إن يسمعوا سبه طاروا بها فرحا ... عني وما سمعوا من صالح دفنوا

هذا وفي ترجمته قال النسائي: ليس بالقوي. ولم يُنقل عنه ولا عن غيره أنه قال متروك، وكيف يكون متروكا، وقد روى عنه كبار المحدثين كما مر وأخرج له مسلم مقرونا، والبخاري في التاريخ، والأربعة في السنن، منهم النسائي نفسه ؟! وقد روى عنه الترمذي (ج 12 ص 187) من عارضة الأحوذي شرح الترمذي، وقال في حديثه: حسن صحيح. انتهى.

قال السيوطي في اللألئ، عن ابن الجوزي. الدارقطني: حدثنا أبو سعيد هو العدوي، حدثنا العباس بن بكار الضبي، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن ابن الزبير (كذا)، عن جابر مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة)). انتهى.

قلت: لعل الصواب، عن أبي الزبير، عن جابر ... إلخ.
وفي مناقب ابن المغازلي (ص 145): أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز أذنا،

(247/1)

حدثنا العدوي، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)). انتهى.
وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص 403): أخبرناه ابو عبد الله الفراوي، وأبو القاسم الشحامي، قالا: أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب الطوسي العطار، أنبأنا سليمان بن أبي صلابة، أنبأنا أبو بكر بن إبراهيم، أنبأنا مقدام بن رشيد، أنبأنا ثوبان بن إبراهيم، أنبأنا سالم الخواص، عن جعفر بن محمد، ، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).
وقال السيوطي في اللألئ (ج 1 ص 435): قلت: وقال ابن أبي الفُراتي في جزئه: أنبأنا جدي أبو عمرو، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، حدثنا الغلابي، أنبأنا العباس بن بكار، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن ابن الزبير (كذا)، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((عد عمران بن الحصين فإنه مرض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحد النظر إلى علي، فقال له معاذ: لم تحد النظر إلى علي ؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: النظر إلى علي عبادة. فقال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال أبو هريرة: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)).
وقال: أنبأنا القاضي سوار بن أحمد، حدثنا علي بن أحمد النوفلي، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عباد بن كثير، عن ابن

(248/1)

الزبير (كذا)، عن جابر مرفوعا: ((النظر في المصحف عبادة، ونظر الولد إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى علي بن أبي طالب عبادة)). والله أعلم. انتهى.

وفي اللألئ المصنوعة أيضا (ج 1 ص 344):، عن ابن الجوزي، عن الدارقطني، أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا محمد ابن علي بن ميمون، أنبأنا علي بن المحسن، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا هو العدوي، أنبأنا أحمد بن عبدة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش، عن أبي صال،ح، عن أبي هريرة مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة)).

وبه إلى الحسن بن علي العدوي، حدثنا إسحاق بن لؤلؤ، حدثنا عفان بن شعبة (كذا)، عن الأعمش به.

وفي لسان الميزان في ترجمة الحسن بن علي العدوي. وقال ابن عدي: حدثنا الصباح بن عبد الله، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

وحدثنا لؤلؤ بن عبد الله، ثنا عفان، ثنا شعبة مثله.

ثم قال: وحدثنا أحمد بن عبدة، ثنا سفيان، عن الأعمش بهذا. انتهى.

وفي مناقب ابن المغازلي (144): أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، حدثنا أحمد بن محمد الحداد المعروف ببكير، حدثنا محمد بن يونس الكديمي، حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري، حدثنا سوار بن مصعب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

وفيها في (ص 145): أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل، حدثنا أحمد بن يوسف الخشاب، حدثنا الكديمي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي، حدثنا عبد الله بن عبد ربه العجلي، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)).

ثم قال: وبإسناده حدثنا الكديمي، قال: حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري، حدثنا سوار بن مصعب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

قلت: هو الحديث الأول، عن أبي هريرة والسند واحد، إلا في الراوي، عن الكديمي.

وفي مناقب ابن المغازلي قبيل الحديثين، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، حدثنا

الحسين بن محمد بن الحسين العدل، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أبو مسلم الكجي (كذا) وأنا سألته، حدثنا أبو نجيد عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

وفيها (ص 145): أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن محمود وساق سند حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

(250/1)

قال: وأخبرنا محمد بن محمود، حدثنا إبراهيم بن عبد السلام، حدثنا محمد بن موسى الحرشي، حدثنا عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

وفيه في (ص 146): أخبرنا أبو البركات محمد بن علي بن محمد التمار الواسطي بقرءاتي عليه فأقر به قلت له: حدثكم أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن خزفة الصيدلاني، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي، حدثنا محمد بن عبد ربه، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة)).

وفي اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 345):، عن ابن الجوزي بإسناده، عن ابن مردويه، حدثنا أحمد بن إسحاق بن منجاب، حدثنا محمد بن يونس الكديمي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي، حدثنا عبد الله بن عبد ربه العجلي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن حميد هو (ابن) عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة)). ثم ذكر، عن ابن الجوزي: الكديمي وضاع، وله طريق آخر فيه مجاهيل، وآخر فيه خالد بن طليق ضعفوه.

قال السيوطي: له طريق آخر ليس فيه الكديمي.

قال الحاكم في المستدرك: حدثنا دعلج وساق حديثه الذي ذكرناه سابقا، وقال صحيح الإسناد، وطريق خالد بن طليق أخرجه الطبراني، حدثنا أبو مسلم الكشي (كذا)، حدثنا أبو محمد عمران بن خالد بن طليق الضرير، عن أبيه، عن جده قال: رأيت عمران بن حصين يحد النظر إلى علي فقيل له، فقال: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)). والله أعلم. انتهى.
وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص 398): أخبرناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن مندة، أنبأنا آدم بن محمد بن سهل، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، أنبأنا عمران بن خالد بن محمد بن عمران بن حصين، أنبأنا أبي، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة)).
وأخبرناه أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف العلاف في كتابه، وأخبرني أبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي عنه، أنبأنا أبو الحسن الحمامي، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله البصري (ظ)، أنبأنا عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).
أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا عمي أبو البركات عقيل بن العباس الحسيني، أنبأنا أبو عبد الله بن أبي كامل، أنبأنا خال أبي خيثمة بن سليمان، أنبأنا أبو عمر أحمد بن الغمر (ظ) يعرف بابن أبي حماد، أنبأنا رجاء بن محمد السقطي، أنبأنا عمران بن خالد بن طليق حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين أنه مرض مرضة فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوده فقال: يا أبا نجيد أني لآيس (1) لك من علتك. قال: بأبي أنت وأمي فلا تفعل فإن أحب ذلك إلي أحبه إلى الله. قال: فوضع يده على رأسي فقال: لا بأس عليك يا عمران فعوفي من

---

(1) الصواب على مقتضى السياق: أني لآس، أي: حزين. (مؤلف).

ذلك الوجع، ثم انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتى علي بن أبي طالب فقال: أعدت أخاك أبا نجيد ؟ قال: لم أعلم. قال: عزمت عليك لما لم تجلس حتى تعوده، فسار علي إلى عمران فنظر إليه عمران مقبلا فجلس إليه ونظر إليه ثم قام فأتبعه [عمران] بصره حتى غاب عنه، فقال له جلسائه: قد رأيناك وما صنعت. قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)).

قال محقق ترجمة الإمام علي في حاشيته على هذا الحديث: ورواه الخوارزمي في الفصل (23) من مناقبه (ص 260) وقد رواه أيضا في ترجمة خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين من كتاب أخبار القضاة، للوكيع محمد بن خلف بن حيان (ج 2 ص 123) ط مصر، قال: حدثني عبد الرحمن بن خلف بن الحصين الضبي بن بنت مبارك بن فضالة، قال: حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: مرض عمران بن حصين مرضة له فعاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا أبا نجيد أني لآنس لك من وجعك (كذا)، قال: يا رسول الله إن أحبه إلي أحبه إلى الله. قال: فمسح يده على رأسه وقال لا بأس عليك يا عمران، وعوفي من مرضه ذاك وخرج من عنده فلقيه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: عدت أخاك أبا نجيد ؟ قال: لا. قال: عزمت عليك لتأتينه. قال: فجاء [علي] حتى دخل عليه، فلم يزل ينظر إليه مقبلاً، فلما [قام] أتبعه بصره، فقال له بعض أصحابه يا أبا نجيد لم نرك تنظر إلى أحد نظرك إلى علي! قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)).

(253/1)

ثم قال المحقق ورواه أيضا في الجزء الأول من الفوائد المنتقاة من الغرائب الحسان، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الموجود في الظاهرية الورق 35/ب، قال أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي أبو جعفر، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا الحسن بن القاسم، عن بكار بن العباس، عن خالد بن الطفيل (كذا)، عن ابن عمران بن حصين، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)).

وروى الطبراني، عن طليق بن محمد قال: رأيت عمران بن الحصين يحد النظر إلى علي، فقيل له، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ((النظر إلى علي عبادة)).

رواه عنه في مجمع الزوائد (ج9/ص119) قال: وفيه عمران بن خالد الخزاعي ضعيف.

قلت: في هذه الجملة الكلام في ثلاثة محمد بن يونس، وخالد بن طليق، وعمران بن خالد.

فأما محمد بن يونس فترجم له الخطيب في تاريخه (ج3/ص435) وما بعدها ترجمة طويلة، قال فيها: محمد بن يونس بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم أبو العباس القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي، وهو ابن امرأة روح بن عبادة سمع عبد الله بن داود الخريبي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأزهر بن سعد السمان، وأبا داود الطيالسي، وأبا زيد النحوي، وأبا سعيد الأطلعي وأبا عبيدة، ومعمر بن المثنى، ومؤمل بن إسماعيل، وروح بن عبادة، وعفان

بن مسلم، وسليمان بن حرب، وعبيد الله بن موسى العبسي، ومكي بن إبراهيم البلخي، وأبا عاصم

النبيل، وبشر بن عمرو الزهراني، وعبيد الله بن الزبير الحميدي، وأبا نعيم الفضل بن دكين الكوفي، وخلقا سواهم لا يحصون.

وكان حافظاً كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز واليمن، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدّث بها، فروى عنه من أهلها أبو بكر بن أبي الدنيا، والقاضي المحاملي، وأبو بكر بن الأنباري النحوي، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وأبو عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي، وجماعة آخرهم أبو بكر بن مالك القطيعي، وذكر أن عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر الكديمي (كذا)، حج أربعين حجة.

ثم ذكر الخطيب في ترجمته حديثاً من طريقه، عن أنس بن مالك قال: لما أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبراق ليركبه، استصعب عليه، فقال له جبريل: ما يحملك على هذا فما ركبك آدمي أكرم على الله منه، قال: فارفض عرقا، وأقر، قال أبو العباس سألت علي بن المديني عن هذا الحديث فقال: لم أسمع في هذا الحديث فارفض عرقاً إلا في هذا الحديث، قال: قال الكديمي: قال لي على بن المديني عندك ما ليس عندي.

ثم قال الخطيب،(1) أنبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتاب إلينا، أنبأنا الكديمي يقول كنت عند أبي نعيم الفضل بن دكين، فذكر حديث الأعمش، فقلت عندي منه ألف حديث، قال: فحدثني منه بحديث غريب قلت: حدثني عبد الرحمن بن حماد التستري، حدثنا الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أنزل الله من داء إلا

---

(1) لعل القائل هو: محمد بن النديم المذكور في السند قبل هذا. (مؤلف).

وقد جعل له في الأرض دواء علمه من علمه وجهله من جهله)). ثم ذاكرني أبو نعيم بحديث الصباغون والصواغون، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة حدثنا ابو نعيم، أنبأنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أكذب الناس الصباغون والصواغون)).

ثم ذكر عنه حديثاً، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((الراحمون يرحمهم الله)). وهو في قصة ثم قال الخطيب كذا، قال في هذا الحديث، عن ابن عباس وإنما هو، عن أبي قابوس، عن عبد الله بن عمرو بن العصا: قلت: يجوز أن يكون غلط فيه بسبب الخوف المدلول عليه في القصة، لأن فيها أنه أخذه الأمير وبطحوه وقعدوا على أكتافه.

ثم قال الخطيب قرأت في كتاب أبي عبد الله بن بكير بخطه، سمعت محمد بن عبد الله الشافعي، يقول سمعت جعفر الطيالسي، يقول: دخلت البصرة وبها أربعة يذاكرون بالحديث، أحدهم محمد يونس الكديمي، قلت: وقد ذكر قبل هذا في ترجمته أنه قال: كتبت، عن البصريين، عن ألف ومائة وستة وثمانين رجلاً.

قال الخطيب: حدثنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن زاهر الاستراباذي، وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: سمعت عبد الله أحمد يقول: سمعت أبي يقول: كان محمد بن يونس الكديمي حسن الحديث حسن المعرفة، ما وجد عليه إلا صحبته لسليمان الشاذكوني، ويقال: إنه ما دخل دارميك أكذب من سليمان الشاذكوني.

قلت: لا يجرح فيه هذا لأن الخلاف يمكن أن يكون في سليمان الشاذكوني فيكون عند أحمد كذاباً وعند محمد بن يونس غير كذاب، كما هو معروف في هذا الفن، ويمكن أن يصحبه محمد بن يونس ليعرف حديثه، لئلا يدخل عليه في

حديث، كما روي أن يحيى بن معين كتب صحيفة معمر، عن أنس مع أنه قد قال: إنها موضوعة. فقيل له: في ذلك فاعتذر بأنه يريد أن يعرفها لئلا يدخل عليه أحد الرواة، عن أنس، فيجعل مكان راوي الصحيفة راويا آخر.

هذا معنى القصة، ثم ذكر الخطيب قصة مرسلة فيها جرحه، عن عبد الله بن أحمد قولا خالفه فعله.

ثم قال الخطيب: قلت كان عبد الله بن أحمد أتقى من أن يكذب من هو صادق ويحتج بما

حكى عنه هذا الأصبهاني، يعني راوي القصة، عن عبد الله بن أحمد، وفي هذه الحكاية نظير من جهته، والله أعلم.

ثم ذكر الخطيب بإسناده، عن ابن خزيمة أنه قال كتبت عنه أي، عن محمد بن يونس الكديمي بالبصرة في حياة أبي موسى وبندار. انتهى.

ومعنى هذا: أنه من كبار المحدثين.

ثم قال الخطيب: قرأت في كتاب أحمد بن محمد بن علي الآبنوسي بخطه، أنبأنا أحمد بن الخضر السوسنجردي، قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت أبا الأخوص محمد بن الهيثم وسئل عن الكديمي؟ فقال: تسألوني عنه، هو أبر مني وأكثر علما ما علمت إلا خيرا.

ثم روى الخطيب، عن عبدان أنه قال: فائتني سماع تفسير روح بن عبادة، عن محمد بن عمر البحراني، فكتبته عن محمد بن يونس الكديمي.

ثم قال الخطيب: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس قال: قرأ علي بن المنادي وأنا أسمع قال: ومحمد بن يونس بن موسى أبو العباس المعروف بالكديمي كتبنا عنه، والناس عندنا أحياء بعد السبعين بقليل، ثم بلغنا كلام أبي داود السجستاني فيه، فتركناه ورمينا بالذي سمعنا منه.

(257/1)

قال الخطيب: لم يزل الكديمي معروفا عند أهل العلم بالحفظ، مشهورا بالطلب، مقدما في الحديث، حتى أكثرَ من روايات الغرائب والمناكير، فتوقف إذ ذاك بعض الناس عنه ولم ينشطوا للسماع منه.

ثم ذكر الخطيب أقوال المختلفين فيه، فذكر عن أبي أحمد الحاكم أنه قال فيه: ذاهب الحديث، وأنه روى أنه تركه يحيى بن محمد بن صاعد وابن عقدة، وسمع منه عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ثم قال أبو أحمد الحاكم: وقد حفظ في الكديمي سوء القول عن غير واحد من أئمة الحديث.

قلت: هذا أبو أحمد الحاكم هو غير الحاكم النيسابوري، وهذه العبارة مبهمة ينصر بها رأيه في الكديمي. ثم روى الخطيب، عن أبي داود أنه أطلق فيه الكذب، وروى أنه قال في أحاديث ذكرها في الكديمي: أنها كذب.

قلت: هذا تكذيب غير مطلق، فلا يتوهم منه أن أبا داود قال: إنه كذب، وإن كذّبه في أشياء معينة فقد يكون في ذلك استند إلى شبهة غير موجبة لتكذيبه. كما روى الخطيب هناك، عن

موسى بن هارون أنه كان ينهى الناس، عن السماع من أبي العباس الكديمي، ويقول: قد تقرّب إلي بأني كتبت عن أبيك في مجلس محمد بن القاسم الأسدي وما حدث أبي قط عن محمد بن القاسم.

قال الخطيب: وهذا القول لا حجة فيه، لجواز أن يكون هارون بن عبد الله والد موسى سمع من محمد بن القاسم الأسدي ولم يرو عنه، ثم روى الخطيب، عن موسى بن هارون أنه قال وهو متعلق بأستار الكعبة: اللهم إني أشهدك أن الكديمي كذاب يضع الحديث، وقد تقدم الجواب عنه، وصنيعه هذا يدل على أنه معتقد لذلك جادّ فيه، ولكنه لا يدل على أنه صادق لاحتمال أنه غالط بسبب الشبهة المذكورة. ومع أنهم قد قرروا أنه لا يقبل جرح إلا قران بعضهم في بعض، لما يكون

(258/1)

بينهم من أسباب الشقاق والبغض، فلا يبعد أن هذا من ذاك، ثم روى الخطيب، عن سليمان الشاذكوني تكذيب الكديمي وأبيه وعمه، وقد تقدم عن أحمد تكذيب سليمان الشاذكوني، وأن أحمد عاب على الكديمي صحبته سليمان الشاذكوني، ثم روى الخطيب عن القاسم المطرز أنه قال: كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى العلماء.

قلت: وهذه دعوى من المطرز وسببها كما ذكره الخطيب الروايات للأحاديث الغريبة، ولكنه قد أفاد كثرة حديثه ورحلته في الحديث، ومن كثر جمعه للحديث لا بد أن يكون له أحاديث غريبة أي مفردات، كما يدل على ذلك ما رواه الخطيب عن الدارقطني قال: كان الكديمي يتهم بوضع الحديث، وكان مما تكلم موسى بن هارون به في الكديمي حديث شاصويه بن عبيد الله الذي أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الأدمي القارى، حدثنا محمد بن يونس القرشي... إلى أن قال: حدثنا شاصويه بن عبيد أبو محمد اليمامي منصرفا من عدن سنة عشر ومأتين بقرية يقال لها الجردة، قال: حدثني معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب اليمامي، عن أبيه، عن جده قال: حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة، فرأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه مثل دارة القمر وسمعت منه عجبا، جاء رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا غلام من أنا ؟ قال: أنت رسول الله. قال: صدقت بارك الله فيك.

قال الخطيب: أنبأنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري، قال: سمعت

أبا الربيع محمد بن الفضل البلخي، قال: سمعت محمد بن قريش بن سليمان بن قريش المروروذي بها يقول: دخلت على موسى بن هارون الحمال

(259/1)

منصرفي من مجلس الكديمي فقال لي: ما الذي حدثكم الكديمي اليوم ؟ فقلت: حدثنا، عن شاصويه بن عبيد اليمامي بحديث وذكرته له، وهو حديث مبارك اليمامة فقال موسى بن هارون: أشهد أنه حدث عمن لم يخلق بعد.

فنقل هذا الكلام إلى الكديمي فلما كان من الغد خرج فجلس على الكرسي وقال: بلغني أن هذا الشيخ – يعني موسى بن هارون – تكلم فيّ ونسبني إلى أن حدثت عمن لم يخلق وقد عقدت بيني وبينه عقدة لا نحلها إلا بين يدي الملك الجبار، ثم أملى علينا فقال: حدثنا جبل من جبال البصرة أبو عامر العقدي حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن من الشعر لحكمة)).

وحدثنا جبل من جبال الكوفة أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: أَهدَى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة غنما، وأملى علينا في ذلك المجلس كل حديث فرد، وانتهى الخبر إلى موسى بن هارون فما سمعته بعد ذلك يذكر الكديمي إلا بخير أو كما قال.

أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا أبو عبد الله عثمان بن جعفر العجلي مستملي ابن شاهين بحديث الكديمي، عن شاصويه بن عبيد، ثم قال عثمان: سمعت بعض شيوخنا يقول: لما أملى الكديمي هذا الحديث استعظمه الناس وقالوا: هذا كذب من هو شاصونة (كذا) فلما كان بعد وفاته – أي الكديمي – جاء قوم من الرحالة ممن جاءوا من عدن فقالوا: وصلنا قرية يقال لها الجردة، فلقينا بها شيخا فسألناه عندك شيء من الحديث ؟ قال: نعم. فكتبنا عنه وقلنا: ما اسمك ؟ قال: محمد بن شاصونة بن عبيد، وأملى علينا هذا الحديث فيما أملى علينا عن أبيه.

(260/1)

قال الخطيب: وقد وقع إلينا حديث شاصونة من غير طريق الكديمي، أخبرناه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري ببغداد، وأبو محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل القاضي بصور، وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق بصيدا، قالوا:

أنبأنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني، حدثنا العباس بن محبوب بن عثمان بن شاصونة بن عبيد بمكة، حدثنا أبي، قال: حدثني جدي شاصونة بن عبيد، قال: حدثني معرص بن عبيد الله بن معيقيب اليمامي، عن أبيه، عن جده قال: حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة، فرأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه كدارة القمر، فسمعت منه عجبا، أتاه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا غلام من أنا ؟ فقال: أنت رسول الله. قال: فقال له: بارك الله فيك. ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها.

أخبرني القاضي أبو العلاء الواسطي، أنبأنا محمد بن حمدويه النيسابوري قال: سمعت أبا بكر بن إسحاق يعني الضبعي وقال له: أبو عبد الله بن يعقوب قد أكثرت، عن الكديمي فقال: سمعت أبا العباس الكديمي يوما وبكى، ثم قال: ألا من رماني بالكفر والزندقة فهو من قبلي في حل إلا من رماني بالكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإني خصمه بين يدي الله يوم القيامة.

قال ابن حمدويه: وسمعت أبا بكر غير مرة يقول: ما سمعت أحدا من أهل العلم يعنى بالحديث يتهم الكديمي في لقبه كل من روى عنه.

حدثني الحسن بن محمد الخلال، حدثنا علي بن محمد الأيادي، حدثنا أبو بكر الشافعي قال: سمعت جعفر الطيالسي يقول: الكديمي ثقة، ولكن أهل البصرة يحدثون بكل ما يسمعون.

(261/1)

ثم قال الخطيب: أنبأنا ابن زرق، أنبأنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: ومات أبو العباس محمد بن يونس الكديمي يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومأتين، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي، وما رأيت أكثر ناسا من مجلسه وكان ثقة. كذا قال الخطبي. انتهى.

فكان الراجح في الكديمي أنه صدوق، وإنما كذبه من كذبه لاستبعاد بعض مفرداته وإنكارها، فكان ذلك عن ظن، وذلك لا يجب اتباعه.

وأما ترك من تركه فلا يتعين أنه بمعنى التكذيب، بل يكون الترك لأسباب من أسباب المنافرة، وقد أفاد ذلك السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 11) حيث قال في سليمان بن أرقم: وهو وإن كان متروكا لم يتهم بكذب ولا وضع، وكما ترك أحمد بن حنبل بعض من أجاب

في المحنة لا لتهمة بالكذب، بل للإجابة في مسألة خلق القرآن.
وأما خالد بن طليق فترجمته في الميزان ولسان الميزان، وليس فيها ما يدل على سقوط روايته، بل فيها، عن الدارقطني ليس بالقوي، وهذا لا ينافي اعتبار حديثه في الشواهد وفيها. وقال الساجي: صدوق يهم، والذي أتى منه روايته غير الثقات (كذا)، وذكره ابن حبان في الثقات.
وأما عمران بن خالد ففي لسان الميزان أنه روى عنه معلى بن هلال، وبشر بن معاذ العقدي وجماعة، وفيه أنه ضعفه أبو حاتم، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وفيه أنه روى عن آبائه حديث: ((النظر إلى علي عبادة)).
قال الذهبي: رواه عنه يعقوب الفسوي، وهذا باطل في نقدي. انتهى.

(262/1)

قال ابن حجر: قال العلائي: الحكم عليه بالبطلان فيه بعيد، ولكنه كما قال الخطيب غريب.
وفي ترجمته أنه روى عنه جماعة، عن ثابت، عن أنس، عن سلمان رضي الله عنه، مرفوعا: ((من دخل على أخيه المسلم فألقى له وسادة إكراما له لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما)).
قال الذهبي: وهذا خبر ساقط.
قلت: لعله غلط من الراوي، وأصل الرواية بلفظ غير مستبعد فلا يجرح به الراوي، وذلك لأنه قد يكون هذا فعل لسلمان (أعني إلقاء الوسادة)، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن دخل عليه أخوه المسلم ففعل له هذا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما، وهو يعني فأكرمه. فسمعه الراوي وظن أنه يعني: فألقى له وسادة، فرواه على ما يعتقد والله أعلم.
هذا وينبغي الانتباه لقضية القوم في رواة فضائل علي عليه السلام، وهي أنهم متهمون في تضعيفهم وفيما حكوه من أسباب التضعيف، لأن من بحث يعرف جدهم واجتهادهم في ذلك، وشدة حرصهم عليه، وبالله التوفيق.
نعم وقد تبيِّن من تَعدد الطرق أن الحديث يروى من غير طريق خالد، فقد مر من طرق، عن عمران بن حصين غير طريق عمران بن خالد وأبيه، وسندهما ثالث مؤكد لثبوت الحديث، عن جدهما عمران بن الحصين، وبالله التوفيق.
وذكر السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى في حاشية كرامة الأولياء أنه أخرجه محمد بن سليمان الكوفي (1)، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن عبد الله المروزي، عن سهل بن يحيى، عن الحسن بن هارون، عن أحمد بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، عن خالد بن طليق بن محمد بن عمران، عن أبيه،

(1) المناقب 1/ 247 (162).

عن مولاة له، عن عمران. وعن أبي أحمد، عن محمد بن ربيعة الهجيمي، عن إبراهيم بن إسحاق الكوفي، عن عبد الله بن عبيد الله الطحان، عن ربيعة، عن قتادة، عن حميد، عن أبي سعيد، عن عمران قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).

قال السيد عبد الله بن الهادي: وأخرجه (1) محمد بن سليمان – أي الكوفي صاحب الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام – عن أحمد بن عبدان، عن سهل بن سقير، عن موسى بن عبد ربه، عن عمران بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)). انتهى. وقد مر نقله، عن حاشية كرامة الأولياء، عن مناقب محمد بن سليمان الكوفي بطريقين غير هاتين الطريقين.

وفي الصواعق المحرقة (ص 123 ط 2): أخرج الطبراني والحاكم، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((النظر إلى علي عبادة)). إسناده حسن. انتهى.

قلت: صححه الحاكم كما مر في أوائل البحث في هذا الحديث.

وقال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 345): عن ابن الجوزي أبو نعيم، حدثنا أحمد بن الحسين النيسابوري، حدثنا الحسن بن موسى النيسابوري، حدثنا الحسين بن موسى السمسار، حدثنا الحسن بن عبدل، حدثنا عباد بن صهيب، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة)).

وهذا الحديث في الحلية (ج2 ص 182، وص 183)، ولفظ نسخة الحلية هكذا: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني النيسابورني، قال: ثنا الحسن بن موسى السمسار، قال: ثنا محمد بن عبد القزويني، قال: ثنا عباد بن صهيب، قال:

(1) المناقب 1/ 246 (160).

ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)). انتهى.

قال في اللألئ عن ابن الجوزي: تفرد به عباد، وهو متروك.

قال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير، حتى إذا سمعها المبتدئ شهد لها بالوضع. انتهى.

أما قوله: متروك، فالراجح أنهم تركوه لمذهبه، لأنه مخالف لهم في المذهب.

قال في ترجمته في لسان الميزان: وأما أبو داود فقال: صدوق قدري، وفيها قال ابن عبدي: لعباد بن صهيب تصانيف كثيرة، ومع ضعفه يكتب حديثه ابن أبي داود.

حدثنا يحيى بن عبد الرحمن سمعت يحيى بن معين يقول: عباد بن صهيب أثبت من أبي عاصم النبيل. وقال أبو إسحاق السعدي: عباد بن صهيب غال في بدعته مخاصم بأباطيله. انتهى.

قلت: أبو إسحاق السعدي هو الجوزجاني، فمعنى هذا أنه مخالف لمذهب الجوزجاني في بدعته، التي يدعي أنها هي السنة.

وفيها: وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: رأيته بالبصرة، وكانت القدرية تبجله.

وفيها: وقال النسائي في التمييز: ليس بثقة، وفي رواية شاذة عن ابن معين: هو ثبت.

وقال الساجي: عُنِيَ بطلب الحديث، ورحل وكتب عنه الناس، وكان قدريا، وكان يحدث عن كل من لقي، وكانت كتبه ملأى من الكذب.

(265/1)

قلت: وقوله: كتب عنه الناس، دليل على أنهم لم يتركوه، وإن تركه من تركه من غيرهم. وكان قدريا، معناه: كان عدليا يثبت عدل الله وحكمته، وينزهه عن الجبر. وقوله: وكان يحدث عن كل من لقي، معناه: أنه لا يتجنب من يتجنبه العثمانية المجبرة ويتركونه. وقوله: كانت كتبه ملأى من الكذب، يعني: روايات أولئك الذين هم عنده يتركون.

وفي ترجمته: وقال ابن معين: كان من الحديث بمكان، إلا أن الله يرفع من يشاء ويضع من يشاء.

قلت: معنى هذا أن له منزلة في الحديث تستحق أن يروي عنه الناس الذين يتركونه، ولكن سوء الحظ صرفهم عنه، وهذا يدل على أنه لا يعتقده كذابا. وفيها وقال العجلي: كان مشهورا بالسماع، إلا أنه كان يرى القدر ويدعو له فترك حديثه. وبنحوه قال ابن سعد. انتهى.

فقد ظهر تحاملهم عليه حتى أن يحيى بن معين يحتاج إلى أن لا يصرح في بعض الحالات بتوثيقه، ففي ترجمته بعد قوله: إلا أن الله يرفع من يشاء ويضع من يشاء، قيل له: فتراه صدوقا في الحديث، قال: ما كتبت عنه شيئا، ولم يقل لا. ولا قال: ما سمعت منه، وتركه للكتابة عنه لا يدل على أنه غير صدوق، فظهر أنه حاد عن الجواب المطابق.

فأما ابن حبان: فإنه جرى على عادته في المجازفة والتعصب ضد من يخالفه في مذهبه، فقال فيه في كتاب المجروحين والضعفاء: عباد بن صهيب من أهل البصرة، يروي عن هشام عن عروة (كذا) والأعمش، روى عنه العراقيون، كان قدريا داعيا إلى القدر، ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير، التي إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع، روى عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة،

(266/1)

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((الزرقة في العين يمن)). أخبرنيه ابن عرعرة بنصيبين، قال: حدثنا محمد بن موسى، عن عباد بن صهيب.

قلت: يحتمل إن كان هذا منكرا أن السبب فيه من هشام، فقد ذكر ابن حجر في مقدمة شرحه على البخاري أنه تغير في آخر مدته، فمن سمع منه بالعراق في القدمة الآخرة فقد سمع منه في تلك الحال، وقد مر لفظه ورقمه في الجواب عن رياض مقبل، في الكلام في حسين بن علوان، وعباد بن صهيب من أهل البصرة، فلا يبعد أنه سمعه في قدمته الآخرة، وبهذا بطل تمحل ابن حبان بهذه الرواية.

ثم قال: وروى عن حميد الطويل عن أنس، قال: ((دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه إناء من من ماء، فقال لي: يا أنس أدن مني أعلمك مقادير الوضوء. قال: فدنوت منه عليه الصلاة والسلام فلما غسل يديه قال: باسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، فلما استنجى قال: اللهم حصن فرجي ويسر لي أمري)). الحديث.

ذكر فيه الوضوء والدعاء عليه وفضل ذلك. ثم قال ابن حبان: أخبرناه يعقوب بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أحمد بن هاشم الخوارزمي عنه. انتهى – أي عن عباد بن صهيب –.

قلت: لا نكارة فيه، وإنما هو من المفردات، وقد روي، عن علي عليه السلام من فعله وقوله نحوه، رواه المؤيد بالله في أماليه بإسناده عن علي عليه السلام، وروى الهادي عليه السلام في الأحكام نحوه، عن علي عليه السلام باختلاف يسير بينه وبين ما رواه المؤيد بالله، والمعنى لا نكارة فيه، وكيف ينكر ذكر الله على الوضوء ؟!

فأما تفرد عباد بهذه الرواية فلا مانع منه مع صدقها، لأنه لا يجب أن يكون غيره قد أحاط بحديث حميد. فهذه مناكير ابن حبان التي ادعاها على عباد بن صهيب، وقد ترجم له البخاري وذكر أنه كثير الحديث.

قلت: فلا عجب أن يكون له مفردات، ولم يذكر البخاري أنه منكر الحديث، فظهر تحامل ابن حبان وتعنته على عباد بسبب عداوة المذهب، وظهر أن الرواية عن ابن معين في توثيقه أقرب إلى الصواب.

هذا والحديث أخرجه ابن المغازلي في المناقب عن هشام، من طريق آخر غير طريق عباد، فقال في (ص 144): أخبرنا القاضي أبو جعفر العلوي، أخبرنا أبو محمد بن السقاء، حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن صابر، حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).

وذكر السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى في حاشية كرامة الأولياء في شرح حديث: ((تملأ الأرض ظلما وجورا))، أنه أخرج حديث: ((النظر إلى علي عبادة)) محمد بن سليمان الكوفي من طرق ذكرها السيد عبد الله، وذكر منها: أنه أخرجه (1) عن أبي أحمد، عن محمد بن عبد الرحمن الكوفي، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كلام علي عبادة، والنظر إلى علي عبادة)). انتهى المراد.

وقد مر ذكر شاهده عن عروة من طريق الزهري.

قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 344): عن ابن الجوزي – ابن عدي – حدثنا العدوي، حدثنا الحسن بن علي بن راشد الواسطي، حدثنا هشيم، عن حميد، عن أنس، مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة)).

---

(1) المناقب 1/ 248 (166).

العدوي عرَّف حاله ابن عدي، حدثنا حاجب بن مالك، حدثنا علي بن المثنى، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مطر بن أبي مطر، عن أنس به. مطر، قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن

الأثبات.

محمد بن القاسم الأسدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس به، الأسدي كذاب، أحاديثه موضوعة.

قال السيوطي: هو من رجال الترمذي وقد روى أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين أنه قال: ثقة كتبت عنه، والله أعلم. انتهى.

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص 404): و [الحديث قد]روي [أيضا] عن أنس بن مالك، أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا حاجب بن مالك، أنبأنا علي بن المثنى، حدثني عبيد الله بن موسى حدثني مطر بن أبي مطر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى وجه علي عبادة)). انتهى.

وقد مر الكلام في مطر بن أبي مطر.

أما محمد بن القاسم الأسدي فذكر الذهبي في الميزان ترجمته، فذكر أن أحمد جرحه، وروى ذلك عن غيره، ويحيى وثقه، وقد تقدم أن يحيى إمام الصنعة، وأنه أرجح، وأفاد أنه أخرج له الترمذي، وفي ترجمته في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: محمد بن القاسم أبو إبراهيم الأسدي الكوفي روى عن الأوزاعي، وثور بن يزيد، وجعفر بن برقان، وسعيد بن عبيد، روى عنه أبو الأحوص، وأحمد بن عبد الله بن يونس، ويوسف بن عدي، وإبراهيم بن موسى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن براد، والحسين بن عيسى، سمعت أبي يقول ذلك.

ثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن القاسم الأسدي ثقة قد كتبت عنه.

ثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن إبراهيم الأسدي (كذا) ؟ فقال: ليس بقوي، لا يعجبني حديثه، ثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عنه ؟ فقال: شيخ. انتهى.

ولم يذكر ما حكاه الذهبي عن أحمد بن حنبل وغيره، وقول أبي زرعة شيخ، ليس معناه سقوط روايته، فقد قال الذهبي في أول الميزان: إن هذا يدل على عدم الضعف المطلق، حيث قال في (ج 1 ص 3): ولم اتعرض لذكر من قيل فيه محله الصدق، ولا من قيل فيه لا بأس به، ولا من قيل فيه هو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو هو شيخ، فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق. انتهى المراد.

فظهر من هذا أن معنى شيخ ولا بأس به متقارب، وعلى هذا فهو ممن يعمل بحديثه على أنه في رتبة الحسن، وقريب منه قول أبي حاتم ليس بقوي، لأنها من أهون درجات التضعيف كما أفاده في الميزان، فهو على قول أبي حاتم يعتبر به في الشواهد، ولعل مذهب الترمذي حيث أخرج له أحد هذه الدرجات التي هي ثقة أو حسن الحديث، أو يعتبر به في الشواهد.

وفي اللألئ المصنوعة (ج 1ص 345): عن ابن الجوزي، عن ابن عدي، حدثنا حاجب، حدثنا علي بن المثنى، حدثنا الحسن بن عطينة البزار، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم، عن ثوبان، مرفوعا: ((النظر إلى علي عبادة)).

قال ابن الجوزي: تفرد به يحيى وهو متروك.

(270/1)

قال السيوطي: هو من رجال الترمذي. قال في الميزان: وقد قواه الحاكم وحده، وأخرج له في المستدرك فلم يصب، والله أعلم.

قال السيد عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء في شرح حديث أحمد بن حنبل، عن علي عليه السلام: اللهم إني لا أعترف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله وسلم من طريق يحيى بن سلمة.

قال السيد بعد أن ذكر كلامهم فيه: ولا يعزب عنك ما تقدم من اشتراط اتحاد المذهب، وهذا – أي يحيى بن سلمة – من ثقات الشيعة، وهؤلاء الجارحون من كبار الحشوية، ثم ما مر (أي اشتراطه) من تبيين الجرح وسببه ومشاهدته، وليس في هذه الكلمات شيء. انتهى.

أي: كلمات الجارحين له ليس فيها شيء من ذلك.

قلت: قد صار الظاهر من كلامهم في الرجل أن معناه أنهم نظروا في حديثه، فحكموا فيه بما رأوه يقتضي حديثه.

أما قول أبي حاتم: منكر الحديث، فهو واضح في هذا المعنى، ولكنها دعوى من أبي حاتم لا يحتج بها على من يخالفه في المذهب، لإن الإنكار كثيرا ما يكون سببه مخالفة حديث الراوي لمذهب المنكر كما قدمناه، وكذلك ترك من تركه قد يكون لاختلاف العقائد، والنفار عنه بسبب ذلك، وقد يكون لإنكار حديثه، فيكون كقوله: منكر الحديث، فلا بد من تبيين السبب بعينه، ثم ننظر أهو جارح أم لا.

وقول الذهبي: وقد قواه الحاكم وحده، نقول: قد صحح له في المستدرك في كتاب التفسير (

ج 2 ص 246) فقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، واعترضه الذهبي في تلخيصه، فقال في يحيى بن سلمة: قال النسائي: متروك.

(271/1)

ثم صحح له الحاكم في (ج 4 ص 608) فقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التي يردها العقل، فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة، فلا ينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث يتفرد بها عنه. انتهى.

قلت: وهذا يصحح ما سبق لنا أن تصحيح الحاكم لمن جرحوه ليس تساهلا، بل هو خلاف في الجرح، ومعنى كلامه أن إنكار حديثه لا وجه له، لجواز أن يختص عن أبيه بما لا يرويه غيره عن أبيه وهذا واضح، وهو يؤكد أنهم يتحاملون على الشيعة، فيتطلبون لهم الجرح ويغلطون في ذلك، ويتعنتون ويتساهلون في جرح الشيعة.

والحديث في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص 404)، قال: أخبرناه أبو القاسم – أي: ابن السمرقندي – أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة – أي: بن يوسف – أنبأنا أبو أحمد – أي: ابن عدي – أنبأنا حاجب بن مالك، أنبأنا علي بن المثنى، حدثني الحسن بن عطية البزار، حدثني يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم بن ثوبان قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).

وفي مناقب ابن المغازلي (ص 145، وص 146): أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل، حدثنا محمد بن محمود، حدثنا إبراهيم بن مهدي الأبلي، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا محمد بن راشد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).

(272/1)

وفيه (ص 84، وص 85): أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي أذنا أن أبا طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدثهم قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني، حدثنا محمد بن محمود بن بنت الأشج الكندي الكوفي نزيل أسوان سنة ثماني عشرة وثلاث مائة، حدثنا محمد بن عنبس بن هشام الناشري، حدثنا إسحاق بن يزيد، حدثني عبد المؤمن بن القاسم، عن صالح بن ميثم، عن يريم

بن العلاء، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مثل علي فيكم – أو قال: في هذه الأمة – كمثل الكعبة المستورة – أو قال: المشهورة – النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة)).

قال محمد بن عبد الله بن المطلب: ذاكرت به أبا العباس بن عقدة الحافظ فاستحسنه وقال لي: يريم بن العلاء يكنى أبا العلاء، حدث عن أبي ذر، وقيس بن سعد، شهد مع علي مشاهده ثم مات في حبس الحجاج، حدث عنه أبو إسحاق، وعمران، وصالح بن ميثم. انتهى.

وبهذه الجملة يتضح ثبوت حديث: ((النظر إلى علي عبادة)). والحمد لله رب العالمين.

– – –

(273/1)

[حديث: ((خرجنا نمشي في طرقات المدينة ...))]

قال مقبل (ص 154): قول علي: ((خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم نمشي في طرقات المدينة، إذ مررنا بنخل من نخلها صاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى، ثم جزناها صاحت ثانية بثالثة هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة هذا نوح وإبراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة هذا محمد سيد المرسلين وهذا علي سيد الوصيين، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانيا، لأنه صاح بفضلي وفضلك)).

(ج) أي: ابن الجوزي هذا من أبرد الموضوعات وأقبحها، فلا رعى الله من عملها ولا نشك أنه من عمل الذراع، وقد ذكرنان عن الدارقطني أنه قال: هو دجال كذاب. انتهى.

والجواب :: أما سند الحديث فهو كما في اللألئ المصنوعة (ج1 ص 354) عن ابن الجوزي: أخبرنا إبراهيم بن دينار، أنبأنا محمد بن سعيد بن نبهان، أنبأنا الحسن بن الحسين بن دوما، حدثنا أحمد بن نصر الدارع، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرضى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين (1) ، عن علي قال: ((خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، إذ مررنا بنخل صاحت نخلة [بـ] أخرى هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى))، فذكره إلى آخره.

أحمد بن نصر الذارع قد مر الكلام فيه في الجواب على رياض مقبل، في الجواب على قوله: أليس من التلبيس أن يقوم خطيبكم يبث الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وذلك عند الكلام في حديث: ((علي خير البشر))، وحديث: ((أنا مدينة العلم)). ورجحنا بطلان جرحه لعدم

الدليل، وكونهم لم يجرحوه إلا لرواية

---

(1) في الأُم الحسن، وهو غلط في النسخة. (مؤلف).

هذا الحديث، ونحوه من الفضائل التي ينكرونها وليست منكرة، ودعواهم أنها منكرة لا يصح اعتمادها بدون حجة، بل اعتمادها بدون حجة تقليد لهم، وهم عندنا غير محقين في استبعادهم للفضائل العلوية، وما تقترن به من المعجزات النبوية، وقد نبهنا فيما سبق على أن من الدور أن يعتمد ابن الجوزي في إبطال الحديث على كلام الدارقطني أو غيره في راويه، والمتكلم في الراوي جرحه لأجل روايته للحديث، هذا من ذاك فقد تقدم عن الدارقطني منقولا من لسان الميزان احتجاجه للقدح في أحمد بن نصر الذارع بروايته لهذا الحديث، وحديث: ((علي خير البشر)). فكيف يحتج ابن الجوزي بكلام الدارقطني لإبطال الحديث !!

قال مقبل (ص 154): ولا سامح الله من نقله لأجل الاحتجاج به.

والجواب :: أي مصيبة في ذلك يا مقبل ؟ أساءك تشبيه علي بالأنبياء؟ فقد ثبت تشبيهه بهارون، واشتهر تشبيهه بعيسى، فأي منكر في ذلك؟ أم ساءك إثبات وصاية علي عليه السلام ؟ فالروايات فيها كثيرة شهيرة، وهي لا تخالف كتابا ولا سنة.

قال مقبل: ولقد عرف بولس سلامة النصراني سخافة عقول الشيعة، ونظم هذه الأحاديث الموضوعة في كتاب سماه (عيد الغدير)، فترى الشيعة معجبين بذلك الكتاب، ويقولون لقد عرف فضل علي مسيحي، والنواصب منكرون له.

الجواب :: إن رمي الشيعة بسخافة العقول لا دليل عليه من الكتاب ولا من السنة، ولكنه حمله عليه بغضه لهم، وهي دعوى كاذبة قلد فيها سلفه من النواصب الذي يتجاهلون الحقائق، ويصدقون في الشيعة أكاذيب خصومهم المنفرة عنهم، مثل ما في كتاب الملل والنحل للشهرستاني من الروايات المرسلة، وما في كتاب الفصل لابن حزم، وما في منهاج ابن تيمية من الدعايات التي يحاولون بها تقرير سخافة عقولهم.

ولا شك أن تصديق خصوم الشيعة المبغضين لهم ميل عن الإنصاف ولو أسندوا، فأما المراسيل تلك فقبولها إنما هو لأن القابل لها يبغضهم، ويتطلب لهم المعايب كما قال الشاعر:

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ... عني وما سمعوا من صالح دفنوا

وكيف تتصف بسخافة العقول أُمة صفوتها آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم !! وهم أهل بلدان مختلفة وأقطار متباينة، وأعصار مختلفة وأنساب متعددة، والعقول فطرة الله التي فطر الناس عليها، وهي حجة الله الأولى على عباده، وقد أتم خلق الشيعة وأكمل لهم العقول كما أكملها للناس، ومع ذلك ازدادوا هدى ونورا باتباعهم للحق وأهله، فالأولى أن يرمى بسخافة العقول سفهاء الأحلام، الذين ورد فيهم الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه (ج8/ص52) من النسخة المجردة عن الشروح عن علي عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ...)) الحديث.

وقد بينا الوجه في دخولكم في هذا الحديث، وأنكم أحق بالدخول فيه من الخوارج الأولين، لاجتماع الصفات فيكم بوضوح وجلاء، كما فصلناه في موضع آخر.

أما قوله: ويقولون لقد عرف فضل علي مسيحي.

فجوابه: أن فضل علي ظاهر ونوره باهر، وإنما أرادوا إن كانوا قالوا ذلك أن المسيحي عرفه لجلائه ووضوحه ، وانتشار أدلته ووضوحها، وسلامته من التعصب ضدها، حيث لا مذهب له في ذلك يحامي عنه، كما تحامي النواصب عن مذهبها، ولو حررت النواصب أفكارها، وتخلصت من تقليد أسلافها في الجرح والتعديل لعرفوا ما عرف غيرهم، ولكنهم كرهوها فانصرفوا عنها، فنقول لهم كمال قال نوح عليه السلام لقومه: { أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ } [هود:28].

ومن طالع في هذا الجواب مع سلامته من تقليد العثمانية، فإنه يتجلى له وضوح فضل علي عليه السلام، ويعجب من عمى ابن الجوزي وأضرابه، حيث يردون حديث: ((أنا مدينة العلم))، وحديث: ((النظر إلى علي عبادة))، وحديث: ((رد الشمس لعلي))، مع كثرة الطرق وورود الروايات فيها من

جهات مختلفة ومصادر متباينة، وما أشبه تلك الروايات المشهورة، بحيث لا ينكرها إلا متعصب أو مقلد أعماه حسن ظنه بأسلافه، واعتقاده أنهم يعلمون ما لا يعلم.

قال مقبل: وهم لا يعلمون أن عمله مكيدة للإسلام.

والجواب :: أن هذه جهالة واضحة، فإن هذه الفضائل لا تهدم الإسلام ولم يخترعها بولس، إنما جاء بما في كتب المسلمين قد سبقوه إليها. فكيف يجعلها مكيدة للإسلام ؟!

وهذه مبالغة في دعوى بطلانها، ولكنا قد أوضحنا بحمد الله في جملة منها بطلان دعوى مقبل، ونزيد إن شاء الله بيانا في غير ما قد ذكرناه.

وقال مقبل: وهم لا يعلمون أن عمله مكيدة للإسلام، واقتداء بعبد الله بن سبأ، وشيعته الذين كانوا سببا في إشعال الفتن بين المسلمين، من وقت الخليفة الراشد إلى يومنا هذا.

الجواب :: أن هذه أسطورة مختلقة لا أساس لها من الصحة، وضعها النواصب لتعمية الناس عن الحقيقة ولو استطاع مقبل أن يورد لها سندا صحيحاً لجاء به، لشدة حرصه على تصحيح الأسطورة هذه، أعني قوله: كانوا سببا في إشعال الفتن... إلخ، ولقد خيل ما لا يقبله ذو فهم ومعرفة، كيف جعل بقايا القرن الذي قد قرر أنهم خير القرون، ومن معهم من القرن الثاني الذي هو يليهم فيما قد قرره مقبل، وروى في ذلك الحديث: ((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ...)) إلخ، كيف جعلهم من الغباوة والجهل بحيث يصرفهم يهودي من صنعاء عن الحق الذي عليه الأمة مجمعة بزعمهم، وفيهم بقايا الصحابة المنظور إليهم مثل علي عليه السلام، وابن عباس وجمع كبير منتشر في أقطار الإسلام من علماء الصحابة والتابعين، ثم يخدعهم بزعمهم ابن السوداء ويصرفهم عن مسألة مفروغ منها، أجمعت عليها الصحابة بزعمهم من بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واستمرت عليها الأمة نحو أربعة وعشرين عاما، وأكَّدتها بزعمهم فضائل للمتقدمين على علي عليه السلام، وأكدتها بزعمهم الآيات الكريمة الدالة على فضل السابقين الأولين، وعلى فضل الصحابة، ثم يأتي يهودي يظهر الإسلام فيقول لهم:

أنتم غالطون ،إنما الولاية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وهو الوصي بعده، فيتقبلونها من هذا الرجل المجهول دون أن يسألوا علماءهم أو يسألوا عليا نفسه، وهو موجود يمكن أن يسألوه فيتضح الحق بجوابه.

ويبلغ بهم اتباع اليهودي إلى أن يقوموا بالثورة على عثمان بناء على ما أصَلَّ لهم ابن السوداء، وعلي حاضر لا يسألونه وعلماء الصحابة غيره في المدينة ومصر والعراق، العلماء الذين يعرفون علمهم وفضلهم ويأخذون دينهم عنهم ما زالوا على ذلك، فكيف يتصور أن يقبلوا أقوال رجل مجهول دون أن يسألوا علماءهم، ثم يصروا على العمل به في أمر عظيم، يجتمعون عليه في

مرأى ومسمع الأُمة، وتستمر قضيتهم حتى يقتلوا الخليفة دون أن يسألوا عالماً، أو يرشدهم عالم، أو يصغوا لقول عالم، كل ذلك يكون منهم اتباعا لابن السوداء المزعوم، واتباعا للرجل المجهول، هذا ما لا يقبله عقل عاقل مفكر.

بل هي خرافة وضعتها النواصب لتزيين مذهبهم، والتشنيع على عدوهم، وأسندوها من طريق ابن الفقعس الذي لا يصح أنه كان موجوداً في الدنيا فضلا عن صحة سنده. بل السند موضوع والقصة فرية ما فيها مرية، وأسباب الثورة على عثمان معروفة مشهورة بين الأمة، والخلاف بين الأمة سابق من يوم السقيفة، وقد روى بعضه البخاري في صحيحه، وكذلك أسباب حرب صفين والجمل.

قال مقبل: فما أشبه بولس سلامة صاحب الكتاب المسمى (بعيد الغدير) ببولس اليهودي الذي زعم أنه دخل في النصرانية، وكان ذلك مكيدة ليفسد على النصارى دينهم.

والجواب :: أن هذا تضليل واضح، لأن بولس سلامة نصراني لم يدخل في الإسلام ولا هو متبوع عند الشيعة، وإنما جاءهم بما وافق مذهبهم فأعجبهم لا غير، فلا معنى للإطالة فيه إلا التدليس وإيهام أنه متبوع، وذلك من مقبل اتباع لطريقة أسلافه في رمي الشيعة بالمذاهب المنفرة عنهم، والتهجين عليهم بما لا أصل له.

(278/1)

قال مقبل: ولكن غلاة الشيعة لا يعقلون، وليتهم عرضوا دعوى بولس سلامة أنه يحب عليا على قول الله سبحانه: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ... } الآية [البقرة:120]. ليتضح لهم كذبه والله المستعان.

والجواب :: أن أول قول مقبل في الشيعة إنهم يقولون: لقد عرف فضل علي مسيحي. وهذا ظاهر لأنه جاء بما هو معروف عندهم، فأما دعوى أنه يحب عليا، فهي غير مقبولة منه إن كان ادعاها، وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)). فهذا في علي عليه السلام.

أما الآية فهي في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع أن الرضا والحب غير مترادفين، ولا يلزم من نفي الرضا نفي الحب، فقد يسخط الإنسان على من هو محب له، فاجتمع أنه محب له وأنه غير راض عنه.

هذا وحديث النخل الصيحاني ذكر له السيوطي سندا ثانيا فقال في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 355): قال أبو زكريا عبد الرحيم بن نصر التجاري في فوائده، حدثنا عبد الله بن محمد

بن زياد، حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، حدثنا حمدان بن عبد الله الرازي، حدثنا ابن يحيى المعيطي، عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن محمد بن بشار، عن الفضل بن هارون، عن أبي الصديق قال: ((بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعقيق السفلى في بستان عامر بن عبد القيس والبستان يخترق بالصياح نخلة بنخلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون ما قالت النخلة ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: صاحت هذا محمد رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب. قال: فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصيحاني)) والله أعلم. انتهى.

قلت: رواية أحمد بن نصر الذراع أقرب إلى الصواب من جهة النظر، وفي فرائد السمطين في فضائل علي وفاطمة والسبطين، تأليف المحدث الكبير إبراهيم بن محمد الجويني (ج 1 ص 137) أخبرنا الشيخ الزاهد جمال الدين محمد بن [أحمد بن] أبي بكر بن أحمد بن الخليل الصوفي الخليلي القزويني بقراءتي عليه بـ [جرآباد]

(279/1)

في شهر بيع الآخر سنة سبع وستين وست مائة، قال: أنبأنا الشيخ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد بن عامر التميمي في منزلنا برباط الغزاونة الملاصق بالمسجد الحرام تجاه القبلة المعظمة في العُشر الأخير من شوال سنة سبع وثلاثين وست مائة بقراءتي عليه، عن أبي الهدى عيسى بن يحيى (بن أحمد) الصوفي السبي الأنصاري، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله يعلى بن أبي مسلم بن يعلى الصوفي القزويني بقراءته علينا في السادس من رجب سنة ثمان وست مائة بالحرم الشريف، قال: أخبرني الشيخ أبو الهدى صواب بن عبد الله الحبشي خآدم الضريح النبوي صلى الله عليه وآله بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة زادها الله شرفا في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وست مائة بقراءتي عليه، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأصبهاني بدمشق، قال: أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله، قال: حدثنا عثمان بن طالوت، قال: حدثنا كثير بن بشر أبو عمرو بن علي النحوي (كذا)، قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء القاريء عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ((كنت يوما مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض حيطان المدينة ويد علي عليه السلام في يده فمر بنخل فصاح النخل هذا محمد سيبد الأنبياء وهذا علي سيد الأوصياء، أبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا علي سيف الله، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم إلى علي صلوات الله عليه وآله فقال: يا علي سمه الصيحاني (قال): فسمي من ذلك اليوم بالصيحاني)). انتهى.

والمؤلف ذكره الذهبي في التذكرة (ج 4 ص 288) في طبعة الهند. فقال: وسمعت من الإمام المحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الخراساني الجويني شيخ الصوفية قدم علينا حديث (كذا)، روى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي، وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء، على يده أسلم غازان الملك، مات سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة وله ثمان وسبعون سنة رحمه الله تعالى. انتهى.

(280/1)

وقد يدعا أن النخل كان يسمى صيحانيا من قبل البعثة، فإن صح ذلك فلا يمتنع أن الله تعالى سماه صيحانيا عند وضع اللغة العربية وإلهام العرب لها، لعلمه تعالى بما سيكون من صياحه بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفضل علي عليه السلام، ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما صاح للدلالة على أنه سمي صيحانيا لذلك، ولا يلزم من تسميته عند ذلك أن لا يكون سمي قبل ذلك، وليس في الحديث أنه لم يكن يسمى صيحانيا قبل ذلك، فلا نكارة فيه من هذه الجهة.

أما من حيث عدم اشتهاره فلابن الأمير كلام جيد في أن مثل هذا لا ينكر، وموضوعه حديث رد الشمس لعلي عليه السلام، ولكنه صالح في كثير من المعجزات التي رويت ولم تشتهر، قال في الروضة الندية شرح التحفة العلوية (ص 117) قال: فإن المعجزات الرسولية لا انحصار لها، ولا نقل كل ما وقع منها تواترا، وهذا انشقاق القمر في كمه قبل الهجرة قد وقع ولا شك فيه، وما كان في الشهرة إلا قريبا من هذه الرتبة – أي: رتبة رد الشمس لعلي عليه السلام – ومع ذكره في القرآن اختلف المفسرون هل المراد ذلك أو غيره ؟ وكم من معجزات نبوية ما نقلت إلا نقل الآحاد، والسبب أنه لما ثبتت نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وظهرت معجزاته اقتصر الناس على أعظم المعجزات وأدومها وأبقاها وهو القرآن الكريم، فانغمرت المعجزات ولم ينقل منها بالتواتر إلا البعض، ولم ينقل نقل القرآن ... إلخ.

– – –

(281/1)

[حديث: ((من أراد أن ينظر آلى آدم في علمه ...))]

قال مقبل(155): حديث: ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حكمه، ويحيى بن زكريا في زهده، وموسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)). (ج) – أي: ابن الجوزي – موضوع، وأبو عمر متروك.

والجواب :: أما سنده فهو هكذا كما ذكره السيوطي في اللألئ عن ابن الجوزي (ج 1 ص 355)، الحاكم حدثنا أحمد بن سعيد الرازي، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء، مرفوعا: ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ...)) الحديث.

وأخرجه صاحب فرائد السمطين (ج 1 ص 170) بسنده إلى البيهقي قال: أنبأنا الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، حدثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)).

قلت: ولعل هذا هو الصواب في الرواية لقول الله تعالى: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } [التوبة:114]. والله أعلم. فلعله تصحيف في كتاب ابن الجوزي حلمه إلى حكمه.

وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني تحت ذكر قول الله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا } [البقرة:31]. ثم جعله المصطفى شبه آدم في علمه فيما أخبرناه الشيخ، حدثني أبو نصر بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرة، حدثنا أبو عمرو

محمد بن جعفر المزكى إملاء، حدثني محمد بن حمدون بن عيسى الهاشمي، حدثني جدي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي، عن أبي راشد، عن أبي الحمراء، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)). رواه جماعة عن عبيد الله بن موسى العبسي وهو ثقة من أهل الكوفة.

قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ إملاء، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازي،

قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا أبو عمر، عن أبي راشد، عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)). انتهى.

وهذا الحديث في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (ج 2 ص 280) بإسناده عن عبيد الله بن موسى، أنبأنا أبو عمرو الأزدي، عن أبي راشد الحبراني عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)). انتهى.

وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني عند ذكر قول الله تعالى: { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ } [البقرة:269]. أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن عتبة، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى الحماني، عن أبي مالك الجنبي، عن بلال بن أبي مسلم، عن أبي صالح الحنفي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى يوسف في اجتماعه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)). انتهى.

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام (ج 1 ص 133) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن

محمد بن إبراهيم بن سنبك، قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسين بن علي بن مالك الأشناني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروروذي، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أراد أن ينظر إلى موسى في شدة بطشه، وإلى نوح في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)). انتهى.

قال السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى في حاشية كرامة الأولياء في شرح حديث أحمد بن حنبل: إن فيك من عيسى بن مريم مثلا. وأخرجه المرشد بالله بسند صحيح، رجاله من أهل البيت وشيعتهم، بلفظ: ((يا علي إن فيك مثلا من عيسى بن مريم ...)) الحديث

أتمه، وقد مر ذكره وذكر السند في الجواب عن رياض مقبل، والغرض هنا بيان صحة حديث علي عليه السلام: ((من أراد أن ينظر إلى موسى ...)) الحديث، لأن السند واحد، وقد أفاد السيد عبد الله أنه صحيح، يعني على قواعد الأصحاب.

وفي مناقب ابن المغازلي (ص 147) أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين العدل العلوي، حدثنا محمد بن محمود، حدثنا إبراهيم بن مهدي الأبلي، حدثنا إبراهيم بن سليمان بن رشيد، حدثنا زيد بن عطية، حدثنا أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح، فلينظر إلى علي بن أبي طالب)). انتهى.

قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 355، وص 356) ردّا على ابن الجوزي، قلت: له طريق آخر عن أبي سعيد، قال ابن شاهين: قال الديلمي: أخبرنا أبي، حدثنا علي بن دكين القاضي، حدثنا علي بن محمد بن يوسف، حدثنا الفضل الكندي، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن مولى بني هاشم بالكوفة، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي هاشم النوفلي، حدثنا عبد الله (1) بن موسى،

---

(1) 11) يأتي عن الخوارزمي عبيد الله.

حدثنا العلاء، عن (1) أبي إسحاق السبيعي، عن أبي داود مقنع (2)، عن أبي الحمراء به، أي: بحديث أبي الحمراء السابق ذكره، الذي أورده ابن الجوزي ونقله مقبل ونقلناه من كتاب مقبل ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ...)) الحديث.

قال السيوطي في اللألئ: وورد عن أبي سعيد، قال ابن شاهين في السنة: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، حدثنا محمد بن عمران بن حجاج، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي راشد – يعني الحماني – عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي بن أبي طالب فأدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النظر إليه ثم قال: ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى هذا)) والله أعلم. انتهى.

وقال محقق ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2 ص 281): وأيضا رواه الخوارزمي في الحديث (31) من الفصل (19) من مناقبه (ص 219) ط الغري عن

شهردار الديلمي، عن أبيه، عن مكي بن دلير القاضي، عن علي بن محمد بن يوسف، عن علي بن الفضل(3) الكندي، عن عبد الله بن محمد بن الحسن مولى بني هاشم، عن علي بن الحسين، عن أحمد(4) بن أبي هاشم النوفلي، عن عبيد الله بن موسى، عن كامل أبي العلاء، عن أبي إسحاق السبيعي، عن داود نفيع، عن أبي الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى موسى في شدته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى هذا المُقبل)) فأقبل عليٌ. انتهى.
فظهر بهذه الجملة فساد قول ابن الجوزي موضوع.

---

(1) في سند الخوارزمي عن كامل أبي العلاء، والظاهر أن السند واحد.
(2) يأتي عن الخوارزمي نفيع.
(3) لعله: عن، كما في سند الديلمي راجعه في أعلى الصفحة. (مؤلف).
(4) في سند الديلمي: محمد. (مؤلف).

[حديث: ((وصيي وموضع سري ...))]
قال مقبل في (ص 157): حديث ((وصيي، وموضع سري، وخليفتي في أهلي، وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب)).
خبر: قلت لسلمان الفارسي: ((سل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك ؟ قال: من كان وصي موسى ؟ قال: يوشع بن نون. قال: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني، وينجز موعدي، وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب)).
ذكر ابن الجوزي لهذا الحديث أربع طرق، ثم قال: هذا حديث لا يصح، أما الطريق الأول: ففيه إسماعيل بن زياد. قال ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، وقال الدارقطني: متروك، وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ: أكثر رواة هذا الحديث مجهولون وضعفاء.
وأما الطريق الثاني: ففيه مطر بن ميمون قال البخاري منكر الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي: متروك الحديث. وفيه جعفر، وقد تكلموا فيه.
وأما الطريق الثالث: ففيه خالد بن عبيد، قال ابن حبان: يروي عن أنس نسخة موضوعة، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب.

وأما الطريق الرابع: فإن قيس بن ميناء من كبار الشيعة ولا يتابع على هذا الحديث.

قال مقبل: قال في الميزان: قيس بن ميناء عن سلمان بحديث: ((علي وصيي))، وهذا كذب انتهى.

والجواب وبالله التوفيق: أن هذا الجرح غير مقبول لأنه من خصوم في خصومهم، ولأن الجارحين يعتمدون في الجرح على رواية الرواي هذه الأحاديث.

ألا ترى أن الذهبي جعل الحديث في ترجمة ميناء للدلالة على جرحه بأنه روى ما هو كذب بزعم الذهبي، فلا يقلدهم في هذا إلا من هو مثلهم في العقائد، والتعصب ضد الشيعة، والتساهل في جرحهم.

(286/1)

وقوله: فيه إسماعيل بن زياد، أقول: ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين والضعفاء (ج1 ص 129) فقال: شيخ دجال لا يحل ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح فيه، وهذه دعوى من ابن حبان تحتاج إلى بينة، ولم يبين صحتها بحجة إلا دعواه أنه روى عن غالب القطان، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أبغض الكلام إلى الله الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية، وكلام أهل النار البخارية، وكلام أهل الجنة العربية)).

قال ابن حبان: رواه عنه أبو عصمة عاصم بن عبد الله البلخي، وهذا موضوع لا أصل له... إلخ، فهذه دعوى على إسماعيل لا نسلم أنه رواه، ولو كان رواه لكان ينبغي إسناده من ابن حبان إليه. وابن حبان متهم بالحقد على إسماعيل، وتطلب جرحه بالكذب عليه من أجل روايته حديث الوصية لعلي عليه السلام، لأنهم يحاربون روايات الوصية لعلي عليه السلام، وكلام ابن حبان نقله ابن حجر في لسان الميزان وتهذيب التهذيب، فقال: رواه عنه أبو عصمة عامر بن عبد الله البلخي، نقله في الميزان بلفظ عاصم، وقد بسط ترجمته وأفاد أنه أخرج له ابن ماجة، وذلك يدل على أنه يراه مقبولا في الشواهد على أقل تقدير، وزاد الذهبي روايتين مرسلتين عن إسماعيل فلا حجة فيهما، هذا وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة إسماعيل بن زياد (ج 1 ص 300) بعد أن أورد كلام ابن حبان في هذا الحديث: ((أبغض الكلام ...)) إلخ. حيث قال: حديث موضوع لا أصل له ... إلخ، كذا قال – أي ابن حبان – واتهم به إسماعيل، هذا وإسماعيل هذا بلخي من شيوخ البخاري خارج الصحيح، ذكره الخطيب فقال: روى عن حسين الجعفي، وزيد بن الحباب، ثم أسند من طريق البخاري في التاريخ الكبير للبخاري قال: حدثنا إسماعيل بن زيد (كذا) أبو إسحاق البلخي، ثنا حسين الجعفي، فذكر

حديثا موقوفا على علي رضي الله عنه في زكاة الركاز، ثم قال البخاري: مات سنة 247.
انتهى.
فلعل الآفة في الحديث، يعني حديث: ((أبغض الكلام ...)) ممن هو دون البلخي. انتهى المراد.

(287/1)

وابن حبان متهم بحذف السند إلى إسماعيل، لئلا يرد عليه بالكلام فيمن هو دون إسماعيل البلخي من رجال السند إليه إن كان له سند إلى إسماعيل، والراجح أنه ليس له سند، وإنما ألزقه ابن حبان بإسماعيل ليحتج به على جرحه، ولو كان له سند لكان ابن حجر مظنة أن يطلع عليه لسعة اطلاعه، ولو اطلع عليه لتكلم في أحد رجاله أو كلهم، ولم يكتف بقوله فلعل الآفة ممن هو دون البلخي، وقد سبق أن اتهمنا ابن حبان وذلك في بسم الله الرحمن الرحيم، فتبين فساد اعتماد ابن الجوزي على كلام ابن حبان.
وأما قوله: وقال الدارقطني: متروك، فهذه رواية مرسلة عن الدار قطني ولا نسلم صحتها عنه، وقد حقق ابن حجر في تهذيب التهذيب أن الذي تكلم فيه الدار قطني غير هذا، وهو إسماعيل بن أبي زياد السكوني، واحتج لذلك في تهذيب التهذيب في ترجمة إسماعيل بن زياد البلخي، وقال: وتبين لي أن الذي تكلم فيه الدار قطني هو السكوني.
وأما كلام عبد الغني فهو كلام في السند الأول، لأن فيه عن جرير بن عبد الحميد عن أشياخ من قومه، ولكنه قد دل ذلك على تأكد الرواية لكون الأشياخ جماعة، ولا نسلم صحة التضعيف لأنه متهم بالتعصب لمحاربة حديث الوصية. وإن سلم في السند الذي تكلم فيه، فالأسانيد يشهد بعضها لبعض لتعددها في رواية هذا الحديث.
وأما مطر بن ميمون فقد سبق الجواب فيه بما فيه كفاية، وهو مطر بن أبي مطر، ولنذكر أسانيد الحديث، قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 358) حاكيا عن ابن الجوزي:
أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا أبو عبد الله الصوري، حدثنا عبد الغني بن سعيد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد النرسي، حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا عمر بن سعيد، عن إسماعيل بن زياد، عن جرير بن عبد الحميد الكندي، عن أشياخ من قومه، قال (كذا): أتينا سلمان فقلنا: من وصي رسول الله صلى الله

(288/1)

عليه وآله وسلم ؟ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيه ؟ فقال: ((وصيي وموضع سري وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي علي)).

ثم قال السيوطي حاكيا عن ابن الجوزي، عن الأزدي: حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا محمد بن أبي عمر الدورقي، حدثنا أسود بن عامر بن شاذان، حدثنا جعفر بن أحمد، عن مطر، عن أنس قال: قلت لسلمان سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيه ؟ فقال له سلمان.

قال: من كان وصي موسى ؟ قال: يوشع. قال: ((فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي وخير من أخلف بعدي علي)).

ثم قال السيوطي عن ابن الجوزي، عن ابن حبان: حدثنا عبد الله بن محمود بن سليمان، حدثنا العلام بن عمران، عن خالد بن عبيد العتكي أبي عاصم (كذا)، عن أنس، عن سلمان، مرفوعا: ((علي وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي)). ثم قال خالد: روى عن أنس نسخة موضوعة. انتهى.

قلت: نسخة اللألئ فيها غلط، والذي في كتاب المجروحين والضعفاء في ترجمة خالد بن عبيد هكذا، خالد بن عبيد العتكي من أهل البصرة، كنيته أبو عصام سكن مرو، روى عن أنس بن مالك، روى عنه أبو عاصم، والعلاء بن عمران، وأهل مرو، يروي عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة ما لها أصل يعرفها من ليس الحديث صناعته أنها موضوعة، منها: عن أنس عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ((هذا وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي)). حدثناه عبد الله بن محمود بن سليمان، ثنا العلاء بن عمران عنه.

ثم قال ابن حبان: لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب.

والجواب :: أنه لم يورد حجة على دعواه في هذه إلا رواية هذا الحديث، ولا دلالة فيها على كذب الراوي، لأنها لا تخالف الكتاب ولا السنة، ومع ذلك لم ينفرد بالرواية عن أنس، بل تابعه مطر كما مر.

وقال السيوطي (ج 1 ص 357) عن ابن الجوزي، عن العقيلي: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل، عن جرير بن شراحيل، عن قيس بن مينا، عن سلمان قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((وصيي علي بن أبي

طالب)).

ثم قال السيوطي عن ابن الجوزي: أنبأنا علي بن عبيد الله الزاغوني، أنبأنا أحمد بن محمد السمسار، حدثنا عيسى بن علي الوزير، حدثنا البغوي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا علي بن مجاهد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الأياذي، عن ابن بريدة، عن أبيه، مرفوعا: ((لكل نبي وصي وإن عليا وصيي ووراثي)).

ثم قال السيوطي عن ابن الجوزي، عن الحاكم: أنبأنا محمود بن محمد المطوعي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن زاذية أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله الفرياني (كذا)، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، مرفوعا: ((إن لكل نبي وصيا ووارثا، وإن وصي ووارثي علي بن أبي طالب)).

وفي مناقب المغازلي (ص 141): أخبرنا أبو نصر الطحان إجازة، عن أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، عن أبي إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن عبد الله بن بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيتي (كذا) ووارثي علي بن أبي طالب)). انتهى.

والروايات في إثبات وصاية أمير المؤمنين كثيرة، وقد جمع جملة منها المؤلفون في فضائله، ومن أحسنها حاشية كرامة الأولياء للسيد العلامة عبد الله بن الهادي رحمه الله. وترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر، وما عليها من تحقيق المحمودي في ثلاثة مجلدات مطبوعة منشورة في أول طبعة وثاني طبعة، يمكن تحصيل نسخة منها بسهولة، وهو ينقل من كتب المحدثين ينقل الحديث بإسناده، ويذكر الكتاب

والجزء والصفحة، فلا نطيل في هذا الجواب بما قد كفانا مؤنته، بل نحيل عليه في بقية الجواب إن شاء الله.

ومن اطلع على تخريجه لحديث الغدير، وتخريجه لحديث الطير، وتخريجه لحديث المنزلة، وتخريجه لحديث ((سد الأبواب إلا باب علي))، وحديث ((رد الشمس)) وغير ذلك، عرف أنه قد أفاد وأجاد، وإن هذا الكتاب قد صار خزانة علم كثير، فأنصح كل طالب علم وكل منصف، باقتناء ذلك الكتاب ومطالعته بجد وإمعان وتحرير فكر، ليحصل على فائدة عظيمة،

فقد جمع المتفرق وقرب البعيد، وسَهل تناول الفائدة للطالبين، مع سهولة في العبارة وإتقان في الأسلوب، بحيث صار الكتاب في جمعه للفوائد، وتقييده للشوارد، وتسهيله للموارد، يصلح للمبتدئ والمنتهي، ويستفيد منه العالم والجاهل، وأحاديث الوصية في أول المجلد الثالث وفي الجزء الأول، بعضها في (ص 100) من الطبعة الثانية (وص 102، وص 103، وص 104، وص 105، و 107)، ونزيد هنا مما في حاشية كرامة الأولياء فقد جمع جملة وافرة في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام تزيد على أربعين حديثا، وذلك في شرح حديث أحمد بن حنبل عن بريدة، ((لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي ...)) الحديث.

قال رحمه الله: الخامس أخرج الإمام الأعظم القاسم بن إبراهيم في الكامل المنير من حديث عبد الرزاق قال: أخبرنا يحيى بن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل، أن عبد الله بن عباس وسرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثا كثيرا، وفيه: ((يا أم سلمة هذا – يعني عليا عليه السلام – سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، علمه علمي، والوصي على أهل بيتي من بعدي، وقريني في الدنيا والآخرة، بابي الذي يؤتى منه، والوصي في أهلي، والخليفة على الأخيار من أمتي)).

وأخرج محمد بن يوسف [الكنجي] قال: أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عمر أبو يوسف (كذا) الكاشعري، أخبرنا الشيخان بن بطي والكاغدي، قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيران، وقال أبو المظفر: أخبرنا أبو بكر أحمد بن

علي الطريس (1)، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في مشيخه، حدثنا أبو طاهر محمد بن قثم الحضرمي، حدثنا حسن بن حسين العرني، حدثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة: ((هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيتي (كذا)، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين)).

وقال السيد عبد الله رحمه الله: هنالك (السادس) أخرج محمد بن سليمان – يعني الكوفي في

المناقب (2) – حدثنا أبو أحمد، عن عبد الرحمن بن أحمد الهمداني، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي الصباح الكناني، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه (3) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((يا علي أنت أخي ووصي، ونصيحي وصاحبي، وخالص أمتي ... إلى أن قال في الحديث: وأنت أمين النبيين، وخاتم الوصيي، وقائد الشهداء والصديقين، وإمام الغر المحجلين)).

(السابع) أخرج محمد بن يوسف – يعني الكنجي – عن المقرئ عتيق بن أبي الفضل السليماني، قال: أخبرنا محدث الشام أبو القاسم (هو ابن عساكر) علي، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد (هو ابن عقدة) بن سعيد الهمداني، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطراني (كذا)، حدثنا خزيمة بن ماهان المروزي، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(1) لعله بالظاء المعجمة.

(2) المناقب 1/ 351(278).

(3) بياض ليقية السند. (مؤلف).

((يأتي على الناس يوم ما فيه راكب إلا نحن أربعة. فقال له العباس: فداك أبي وأمي من هؤلاء الأربعة ؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمي الحمزة [أسد الله] وأسد رسوله على ناقتي العظباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوف الجنة مدبجة الحسن، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج تسعون ركنا، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام، وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا ؟ ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل العرش ؟! فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم)).

قال محمد بن يوسف: هذا سياق الحافظ في فضائله.

وأخرج الحديث أبو بكر الخوارزمي المعتزلي، وأخرجه الخطيب قال: أخبرني أبو الوليد

الحسن بن محمد بن سليمان الحافظ، حدثنا محمد بن نصر بن خلف، وخلف بن محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو عثمان سعيد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلمة لقيته ببغداد، عن الأعمش باختلاف في بعض ألفاظه، قلت: هو في تاريخ الخطيب في ترجمة المفضل بن سلمة، وهو هكذا في السند.

قال السيد: قال الخطيب: وهذا حديث منكر، تفرد بروايته أهل بخارى، ورجاله فيهم غير واحد مجهول، وآخرون معروفون بغير الثقة.

قال السيد عبد الله: دعوى تفرد أهل بخارى به جهل، وقد ساق محمد بن يوسف سنده بغير هذه الطريق.

قال السيوطي: ووجدت له طريقا أخرى – أي من غير رواية عبد الله بن أحمد – قال: قال شاذان في فضائل علي عليه السلام: حدثنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكتاب بعكبرى، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث

(293/1)

الحراسي، حدثني أحمد بن عامر بن سليم الطائي، حدثنا علي بن موسى الرضى، عن آبائه، مرفوعا: ((ليس في القيامة راكب غيرنا...)) الحديث.

أتمه السيد، وفيه: ((هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب)).

وفي لفظ الخطيب: ((هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه وخاب من كذبه، ولو أن عابدا عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي، لقي الله مبغضا لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم)). انتهى.

وليس فيهما لفظ الوصي، ولكن الشيء بالشيء يذكر.

قال السيد عبد الله بعد ذكر الحديث: الذي ذكر السيوطي سنده من عند شاذان، وسكت السيوطي على سنده إلا أحمد بن عامر، فإنه زعم أنه وضاع، وهو عندنا من ثقات أصحابنا وخيار شيعتنا، وقد صحح أيضا روايته المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والمنصور بالله القاسم بن محمد.

قلت: قوله: إلا أحمد بن عامر، فإنه زعم أنه وضاع، أظنه سهوا من سيدي عبد الله، والكلام هو في ابنه عبد الله، وقد ذكرت فيما مر كلام السيوطي وحكايته عن الذهبي، وذكره للسند عن أحمد بن عامر من غير طريق ابنه عبد الله، وقوله: وهذه الطريق من رواية غير الابن والأب

موثق. انتهى فراجعه فيما مر.

ثم قال السيد عبد الله (الحادي عشر): أخرج محمد بن سليمان – يعني الكوفي في المناقب (1) – عن محمد بن منصور، عن أبي هاشم الرفاعي، عن عمر بن سعد، عن إسماعيل البزار، عن أشياخ من كندة قالوا: أتينا سلمان فقالوا: جئنا نسألك عن وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هو ؟ قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: من وصيك ؟ فقال: ((إن وصيي وموضع سري، وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب)).

---

(1) المناقب 1/ 302(302).

ولهذا الحديث شواهد محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، عن إسماعيل البزار، عن خالد بن شراحيل، عن فلس بن باباه (1)، عن سلمان بلفظ: ((هل تعلم من كان وصي موسى ؟ قلت: نعم، يوشع بن نون. قال: فإن وصيي علي بن أبي طالب هو خير أمتي بعدي)) (2).

محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، عن ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان بلفظ: ((قال: يا سلمان، قلت: لبيك وأسرعت إليه، قال: هل تعلم من كان وصي موسى ؟ قلت: يوشع بن نون. قال: ولم كان ذلك ؟ قلت: لأنه كان يومئذ أخيرهم وأفضلهم وأعلمهم. قال: فإني أشهدك أن عليا خيرهم وأفضلهم وأعلمهم. قال: فهو وليي ووصي ووارثي)) (3).

محمد بن منصور عن الحكم بن سليمان، قال: أخبرنا ابن إسماعيل أسد بن سعيد النخعي، عن مطر، عن أنس، عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن خليلي، ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي، علي بن أبي طالب)) (4). انتهى. يعني: ما نقله عن محمد بن سليمان الكوفي من مناقبه.

قال السيد عبد الله (الخامس عشر): أخرج ابن يوسف – يعني الكنجي في مناقبه – عن علي بن المعتز النجار بدمشق، عن المبارك بن الحسن بن أحمد السهروري (كذا)، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا حسن بن محمد بن حسين، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، حدثنا الحسن بن

---

(1) كذا في المناقب، والذي في لسان الميزان قيس بن مينا، عن سلمان الفارسي، بحديث: ((علي وصيي))، وهذا كذب رواه عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم، عن إسماعيل، عن جرير، عن شراحيل، عن قيس، عن سلمان رضي الله عنه. انتهى.

(2) المناقب 1/387(307).

(3) المناقب 1/387(308).

(4) المناقب 1/388 (309).

علي بن سبيب (كذا) العميري، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما نزلت: { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } [الشعراء:214]. جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب – وسرد الحديث... إلى أن قال: – قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ومن يواخيني ويؤازرني ويكون وليي من بعدي، ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني، فأمسك القوم وأعاد ذلك ثلاثا، كل ذلك سكت القوم ويقول علي: أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت. فقام القوم وهم يقولون: لأبي طالب أطع ابنك فقد أُمر عليك وعلينا)).

قال ابن يوسف: ورواه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي مع جلالته في خصائص علي، وأخرجه بهاء الدين أبي (كذا) الحسين بن محمد بن الحسين إلى آخره سندا ومتنا.

والحديث أخرجه محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن علي بن هاشم، عن أبي مريم، عن المنهال بن عمرو (1)، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي آخره: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا بني عبد المطلب إن هذا أخي ووصيي، ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا)) (2).

ورواه (محمد) بن منصور عن جبارة بن مغلس، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني من سمع عبد الله (3) بن الحارث، واستكتمني اسمه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، وفي آخره: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله

---

(1) في المخطوط: عن أبي المنهال عمرو. والصواب ما أثبت.

(2) المناقب 1/370(294).

(3) في المخطوط: عبد الملك. وما أثبت هو الصواب.

وسلم بعنقي ثم قال: ((هذا أخي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوني (كذا)، فقام القوم يتضاحكون بينهم ويقولون: لأبي طالب قد أمرك أن تسمع له وتطيع)) (1).

ورواه ابن منصور عن عباد الرواحي(2)، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي عليه السلام، وفيه فقال: ((أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي، فسكت القوم... إلى أن قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أنت يا علي)) (3).

ورواه محمد بن منصور أيضا عن أحمد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن محمد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن ابن (4)مالك، عن ابن عباس، وفيه: ((ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من يبايعني منكم على أن يكون أخي ووصيي، ووارثي وخليفتي، ووزيري على بني عبد المطلب من بعدي. فلم يبايعه إلا علي بن أبي طالب)).

قلت: رواه محمد بن سليمان في المناقب (5) عن شيخه محمد بن منصور.

قال السيد عبد الله (السادس عشر): محمد بن منصور أخرج عن عباد بن يعقوب، عن إبراهيم بن محمد الخثعمي، عن عدي بن زيد الهجري، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي في حديث مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي توفي فيه وفيه: ((يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في أهلي)).

قلت: وهذا رواه محمد بن سليمان (6) عن محمد بن منصور.

---

(1) المناقب 1/372(295).

(2) في الأم والمناقب: الرواحي. وهو غلط من الناسخ فيما اعتقد، والصواب: الرواجني.

(3) المناقب 1/377(297).

(4) كذا، وكذا في المناقب. (مؤلف). والصواب: عن أبي مالك. (محقق).

(5) المناقب 1/379(298).

(6) المناقب 1/382(300).

وقال السيد عبد الله (العشرون): أخرج ابن سليمان (1) عن أبي أحمد الهمداني، قال: عبد الله بن الحجاج البصري، قال: حدثنا يحيى بن العلاء الرازي، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((أعطيت فيك تسع خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة أخافها عليك، فأما الثلاث اللاتي في الدنيا فإنك وصيي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني، وأما الثلاث اللاتي في الآخرة فإني أعطى لواء الحمد فأجعله في يدك، فآدم وذريته تحت لوائك، وتعينني على مفاتيح الجنة، وأحكمك في شفاعتي لمن أحببت، وأما اللتان لك فإنك لن ترجع بعدي كافرا ولا ضالا، وأما الواحدة التي أخافها عليك فغدر قريش بك بعدي)).

وأخرجه (2) أيضا عن أبي أحمد قال: حدثنا عبد الله بن الحجاج البصري، قال: حدثنا يحيى بن العلاء، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر والحسن بن عطية، عن أبيه، عن زيد بن أرقم. انتهى.

قلت: التحكيم في الشفاعة لا يكون إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى.

قال السيد عبد الله (التاسع والعشرون): أخرج (3) محمد بن سليمان عن أحمد السري المقرئ، قال: حدثنا أحمد بن حياد عمن ذكره شك أبو جعفر، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن عباس، عن سلمان أنه قال في خطبته التي أمره أبو بكر بها فقال: إذ يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي أنت وصيي ووليي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ... وسرد الخطبة حتى قال في آخرها: ثم عليكم بعلي بن أبي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بإمرة المؤمنين مع رسول الله)). الخبر.

---

(1) المناقب 1/439(339).

(2) المناقب 1/439(340).

(3) المناقب 1/413(327).

(الثلاثون) أخرج الإمام الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين في أماليه (1) عن شيخ العترة علامة الآل الحافظ المتقن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني إملاء، قال: أخبرنا

محمد بن بلال الروياني، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم الحريري، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن عمرو بن خالد – هو أبو خالد رحمه الله – عن زيد بن علي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: ((كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أحب أن لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة، منزلي يواجه منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الأخوين في الله، وأنت الولي والوزير، والوصي والخليفة في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وليك وليي وولي ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله)).

وأخرجه المرشد بالله (2) عن أبي طالب إجازة عن أبي العباس، عن أبي زيد عيسى بن محمد العلوي، عن محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان بن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد سندا ومتنا.

وأخرجه (3) محمد بن سليمان عن محمد بن منصور، عن الحكم، عن شريك، عن مسروق، عن أبي خالد، عن زيد، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((وأنت الولي والوزير، والخليفة في الأهل والمال، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة)).

قال السيد عبد الله (الثالث والثلاثون): أخرج السيد الحجة الحافظ أبو العباس الحسني السابق ذكره في حديث أبي طالب عليهم السلام في المصابيح (4)، عن عبد

---

(1) الأمالي/ 47.

(2) الأمالي 141/1.

(3) المناقب 388/1(309).

(4) المصابيح /245(102).

الله بن الحسن الإيوازي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي، قال: حدثنا موسى بن عبد بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده قال: لما نزلت سورة { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } [النصر:1] ... وسرد حديث الوفاة إلى أن قال لعلي عليه السلام: ((وأنت وصيي من أهلي وخليفتي، من والاك فقد والاني، ومن عصاك فقد عصاني)). انتهى المراد.

وقد جمع كثيرا في إثبات الإمامة، وفي بعضها ذكر الوصية، ولم استكمل ما أورده.

وحديث ((العشر لعلي عليه السلام))، أخرجه أيضا المؤيد بالله أحمد بن الحسين عليه السلام في أماليه (1)، فقال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني، قال: حدثني جدي يحيى بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن علي والحسن بن يحيى، قالا: حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن علي عليه السلام قال: ((كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة...)) الحديث السابق ذكره، وفيه: ((وأنت الوصي))، وسقط منه قوله: ((والخليفة في الأهل والمال والمسلمين))، وسقط منه ((وأنت صاحب لوائي)).

وهو بتمامه في أمالي الصدوق (ص72)، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني جدي، حدثني يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حدثني إبراهيم بن علي والحسن بن يحيى، قالا: حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: ((كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت الوصي، وأنت

---

(1) الأمالي /106(21).

الولي، وأنت الوزير، عدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله عز وجل)).

انتهى.

واعلم أن في رواية أمالي أبي طالب ((وأنت الخليفة في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة))، وزيادة قوله: ((في كل غيبة)) ليست في أمالي المرشد بالله، كما أن الكلمة كلها ليست في أمالي المؤيد بالله، ولا أمالي الصدوق، فزيادة قوله: ((في كل غيبة)) ضعيفة مع أنها مستبعدة، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يغيب وعلي معه في الغزوات كلها، إلا تبوك وفي الحج والعمرة، فلم يخلفه في كل غيبة، وكذلك في رواية أمالي أبي طالب ((كما

يتواجه منزل الأخوين في الله))، وليست كذلك في الثلاث الأماليات، بل هي في أمالي المرشد بالله ((كما يتواجه منزل الأخوين في الدنيا)). وفي أمالي المؤيد بالله وأمالي الصدوق ((كمنزل الأخوين)) ليس فيهما زيادة في الله.

وهي مخلة بالمعنى المقصود فيما أعتقد، هذا ومحل الحديث في أمالي أبي طالب (ص66)، وفي أمالي المرشد بالله (ج1/ص141).

(301/1)

[حديث: ((أول من يدخل عليك ... أمير المؤمنين ...))]

قال مقبل (158): حديث: ((يا أنس اسكب لي وضوءا، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، إذ جاء علي عليه السلام، قال: من هذا يا أنس ؟ فقلت: علي. فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه، فقال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت لي قط !! قال: ما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي)).

(ش) – أي الشوكاني – رواه أبو نعيم في الحلية، وقال في الميزان هذا حديث موضوع. (ج) – أي ابن الجوزي – وقد روى هذا الحديث جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس قال: زائدة كان جابر كذابا، وقال أبو حنيفة: ما لقيت أكذب منه.

والجواب وبالله التوفيق: أن سند الحديث في اللألئ المصنوعة ليس فيه جابر الجعفي، بل قال عن ابن الجوزي أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أنس اسكب وضوءا...))، فذكره إلى آخره.

ثم قال: ابن عباس ليس بشيء، وتابعه جابر الجعفي عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه وجابر كذبوه، وهذا يفيد أن رواية جابر غير هذه المذكورة، وإنما هي نحوها، فقول ابن الجوزي وقد روى هذا الحديث دون أن يقول نحوه، تدليس ولعل غرضه التشنيع على جابر، لأن قضية العرق مستبعدة في بادئ الرأي، ويحتمل أن جابراً رواه بدون ذكر العرق، فإن كان رواه فهي

متابعة قوية، وقضية العرق لا مانع منها، وعدم ظهور الحكمة فيها لا يدل على بطلانها، لأنه يمكن أن فيها حكمة وإن

(302/1)

لم نعلمها، فلا وجه لرد الحديث من أجل الجهل بالحكمة، فضلا عن جرح رواته، بناء على قول الذهبي في الميزان هذا حديث موضوع.

بل هذا محض التقليد المذموم الذي هو محاربة السنة، ودفع الدين بالتقليد، ومجرد الاستبعاد.

وقد أخرجه السيد عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء وهو السابع عشر من الأحاديث التي جمعها لإثبات إمامة أمير المؤمنين، نقله من مناقب محمد بن يوسف الكنجي، بإسناده من طريق علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، فذكره بتمامه ثم قال: قال ابن يوسف: – أي الكنجي – هذا حديث حسن عال.

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء.

ثم قال السيد عبد الله: قال الذهبي: هذا حديث موضوع، وعابه هو وغيره بعلي بن عابس، وإبراهيم بن محمد بن ميمون، وهما من ثقات الشيعة، وابن عابس أيضا من رجال الترمذي، وقد تابعه أيضا جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس بنحوه، وجابر من ثقات الشيعة وكبراء علمائهم، ومن رجال أبي داود، وابن ماجة، لكن شيعة القاسطين لا حيلة معهم، لأنهم لا يبالون ما خرج من رؤوسهم حق أو باطل، والمرجع إلى الله.

قلت: يعني بالقاسطين: الفئة الباغية. ويعني: بشيعتهم العثمانية.

قال السيد عبد الله: مع أن الخطيب قد أخرج في التلخيص له شاهدا من حديث سلمان والطبراني، من حديث سعيد بن كرز، من حديث الوصي وعمار، وتصديق عائشة، وسكت السيوطي على رجال مسنديهما، (كذا) في اللألئ يعني المصنوعة للسيوطي.

قال السيد عبد الله: وأخرجه أيضا أبو بكر الخوارزمي، وأخرج الحديث محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور قال: حدثنا علي بن سيف الضبي، عن صباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك، وفي هذه الرواية متابعة لعلي بن عابس.

(303/1)

قلت: ولإبراهيم بن محمد بن ميمون.

قال السيد عبد الله: وعلي بن سيف من رجال العلوم وأمالي أبي طالب، وصباح بن يحيى من عيون الزيدية وخيارهم. انتهى.

ويعني بالعلوم: أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام.

قال مقبل(ص158) حاكيا عن ابن الجوزي قال: زائدة، كان جابر كذابا.

وقال أبو حنيفة: ما لقيت أكذب منه.

والجواب :: أنَّا قد قدمنا ما فيه الكفاية في الرد على جرحهم لجابر، وذلك في الرد على رياض مقبل.

وهذه الحكاية عن زائدة مردودة ولو صحت عنه فلا حجة فيها، لأنها من خصم في خصم وهو يراه كذابا، لأجل مذهبه الذي يعتقده فيه، أعني القول بالرجعة كما يفهم من رواية ابن حبان، في كتاب الضعفاء والمجروحين، حيث قال (ج1/ص209) بسنده عن يحيى بن يعلى قال: قال زائدة: أما جابر الجعفي فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة، فظهر سبب تكذيبه، ولعلهم حذفوا قوله يؤمن بالرجعة، لئلا يفهم المقصود بالتكذيب.

وأما الرواية عن أبي حنيفة فلا تصح عنه، لأنها من طريق خصوم جابر فلا تقبل، مع أن هذا التعبير بعيد عن أبي حنيفة، لأنه فقيه فَهِمٌ، يعرف ما تتضمنه هذه العبارة، فكيف ينطق بها ! وقد لقي أُمما من الناس لا يعرف درجاتهم في الصدق والكذب، وربما كان قد رأى من الكفار والشعراء أهل الخرافات والقصاصين أهل الكذب الكثير، فكيف يتصور منه أن ينطق بهذه الكلمة على فهمه، وانتباهه لغوامض المعاني، ومعرفته بأنها تدل على معرفته بمقادير كذب مَن سوى جابر ممن لقيهم من أهل الكذب، ومعرفته بمقدار كذب جابر، أو أنه قد جازف في هذا القول وهو بعيد من المجازفة، فالراجح أنها مكذوبة على أبي حنيفة، كذبها عليه بعض خصوم جابر لعداوة المذهب.

وقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير فلم يذكرها ولا التي قبلها عن زائدة، وكذلك ابن أبي حاتم ترجم له ولم يذكرهما، ولم أجدهما إلا في كتاب ابن

حبان وهو متهم في هذا الباب لفرط تعصبه ضد من يخالفه في الاعتقاد، فروايته غير مقبولة في جابر.

قال مقبل(ص 158، وص 159) : أما الكلام على جابر الجعفي فقد قال الإمام مسلم في

صحيحه.

[دفاع عن صاحب المراجعات]

والجواب :: أنه قد صرح بتكذيب صاحب المراجعات وهو إمام من أئمة العلم، طالعت في بعض كتبه فعجبت لسعة اطلاعه، حتى كأنه قد اطلع على كتب أهل الأرض، وهو ينقل عن كتب الأمة، ويذكر الكتاب باسمه والجزء والصفحة، وطريقته وكماله الظاهر، وعلو شأنه وعلو همته، كل ذلك يدل على بعده من الكذب، وإذا جوزنا عليه الكذب جوزناه على مسلم، بل هذا أبعد عن الكذب، لأنه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وحبه علامة الإيمان والإيمان مجانب للكذب، كما أن الكذب مجانب للإيمان، وهو أيضا صحيح العقيدة في إثبات عدل الله وحكمته، سليم من الجبر والتشبيه، فليس المقصود المقارنة بينه وبين مسلم والمناظرة إلا بمعنى أن شرف الدين عند أصحابه بمنزلة مسلم والبخاري ونحوهما عند أصحابهم. فمقبل قد أجترأ وجازف في تكذيبه بدون حجة، وصنيع مقبل في تكذيبه يرشد إلى أن طريقة النواصب هي قلة الورع عن تكذيب الشيعة، وإليك نص المراجعات حتى تعرف أنه لم يقل عنهم في جابر إلا ما قالوه، وأنه صدق في نسبته ما نسبه إليه.

قال في المراجعات (ص 58): جابر بن يزيد بن الحارث الكوفي، ترجمه الذهبي في ميزانه فذكر أنه أحد علماء الشيعة.

قلت: ترجمته في الجزء الأول من الميزان في باب الجيم، وهي في الطبعة الأولى في (ص 176) وعدده رقم (1392) وقال فيه: أحد علماء الشيعة، قال في المراجعات: ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابرا يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي، ثم انتقل من علي إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر.

قلت: هذا في الميزان (ج 1 ص 177).

قال في المراجعات: وأخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح قال: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر (الباقر)، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها. وأخرج عن زهير قال: سمعت جابرا يقول: إن عندي لخمسين ألف حديث ما حدثت منها بشيء. قال: ثم حدث يوما بحديث فقال: هذا من الخمسين ألفا.

قلت: هذا في أوائل صحيح (ج 1 ص 102).

قال في المراجعات: وكان جابرا (كذا) إذا حدث عن الباقر يقول كما في ترجمته من ميزان الذهبي: حدثني وصي الأوصياء.

وقال ابن عدي كما في ترجمة جابر من الميزان: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، وأخرج الذهبي ترجمته في الميزان بالإسناد إلى زائدة، قال جابر الجعفي: رافضي يشتم.

قلت: هاتان عن ابن عدي، وعن زائدة في (ص 178) من ترجمة جابر من الميزان.

قال في المراجعات: قلت: ومع ذلك فقد احتج به النسائي وأبو داود، فراجع حديثه في سجود السهو من صحيحيهما.

قلت: هذا قد حكاه في الميزان في ترجمته (ص 178)، قال في المراجعات: وأخذ عنه شعبة، وأبو عوانة، وعدة من طبقتهما.

قلت: وهذا أفاده الذهبي في أول ترجمة جابر، قال في المراجعات: ووضع الذهبي على اسمه حيث ذكره في الميزان رمزي أبي داود، والترمذي.

أقول هذا صحيح، فأول ترجمته (جابر بن يزيد د ت ق) أي: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة.

قال في المراجعات: ونقل عن سفيان القول بكون جابر الجعفي ورعا في الحديث، وأنه قال: ما رأيت أورع منه.

(306/1)

قلت: في أول ترجمته في الميزان عن سفيان كان جابر الجعفي ورعا في الحديث، ما رأيت أورع منه في الحديث.

قال في المراجعات: وإن شعبة قال: صدوق، وإنه قال أيضا: كان جابر إذا قال: أنبأنا وحدثنا وسمعت، فهو من أوثق الناس.

قلت: وهذا كله في الميزان في أوائل ترجمة جابر.

قال في المراجعات: وإن وكيعا قال: ما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابر الجعفي ثقة.

قلت: وهذا في الميزان هناك.

قال في المراجعات: وإن ابن عبد الحكم سمع الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لأن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك.

قلت: وهذا في الميزان في أوائل ترجمة جابر.

قال في المراجعات: مات جابر سنة ثمان أو سبع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى. انتهى.

فهذه ترجمته أين الكذب فيما حكاه يا مقبل !! لقد جئت شيئا عظيما يدل على عداوة

شديدة، وقلة ورع عن الكذب.

أما كلام مقبل في الإمام شرف الدين فهو في (ص 158) قال: أقول: قد أطلعت على كتاب يسمى المراجعات لبعض الإمامية فأثنى على جابر، وهذا كتابه مملوء بالثناء على أناس مجروحين، والطعن على صحابة سيد المرسلين، لذلك رأيت أن أنقل لك ما تكلم به علماء الحديث في جابر الجعفي، ليتضح لك كذب صاحب المراجعات. انتهى المراد.

ثم نقل ما نقله عن صحيح مسلم، فبان بذلك كذب مقبل على صاحب المراجعات، لأنه قد تبين بالمقابلة بين كلام صاحب المراجعات، وبين ميزان الذهبي وصحيح مسلم، وسنن أبي داود والنسائي، على ما فصلناه صدق صاحب المراجعات، وقد أخذ من الترجمة ما هو بمنزلة الإقرار لجابر من خصومه، وترك

(307/1)

دعوى ابن حبان وأضرابه المتعصبين وأكاذيبهم التي لا يقبلها منصف من خصم متحامل متعنت في خصمه.

وفي صنيع مقبل وكذبه على صاحب المراجعات بسبب عداوة المذهب، وشدة التعصب عبرة لمعتبر مفكر، يعرف بها مدى ما يبلغ التعصب بأهله وعداوة المذهب. وقد قدمنا في تقرير هذا الأصل في الجواب على رياض مقبل ما يكفي.

قال مقبل(ص158) و(ص159): أما الكلام على جابر الجعفي فقد قال الإمام مسلم في صحيحه: حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي، قال: سمعت جريرا يقول: لقيت جابر الجعفي فلم أكتب عنه، كان يؤمن بالرجعة.

والجواب :: أن هذا قد أفاده ما نقله شرف الدين عن ابن عدي من قوله: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة.

قال مقبل عن مسلم وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس، فقيل له: وما أظهر ؟ قال: القول بالرجعة.

الجواب :: أن هذا إن كان جرحا فلا يصدّق فيه سلمة بن شبيب، لأنه لا يقبل في جرح إمام من أئمة الحديث رواية رجل من صغار المحدثين، لم يجمعوا على قبول حديثه، وخصوصا وسلمة قد وصفوه بأنه صاحب سنة وجماعة، فمعناه أنه مخالف في الاعتقاد في المسائل المعروفة المختلف فيها بين من يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة، وغيرهم من الشيعة

والعدلية، ولذلك فهو خصم لجابر لا يقبل فيه جرحه له.
أما القول بالرجعة فهو عند القوم إحدى الكبر، ولذلك جاء في التعبير عنه بالإبهام على طريقة قول الله تعالى: { فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ } [طه:78]. ولذلك فلا التفات إلى ما فرعوا عليه من الجرح أو الكذب على جابر بسبب عداوة المذهب.

(308/1)

وكذلك الحميدي وصفوه بأنه صاحب سنة وجماعة، فمعناه أنه عثماني يعتقد عقائد العثمانية، في الصفات وأفعال العباد، والإمامة والتفضيل، لأنهم يعتبرون التشيع بدعة.
قال في تهذيب التهذيب في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي: قال ابن حبان كان جعفر من الثقات في الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيتن ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة، ولم يكن يدعو إليها الاحتجاج بخبره جائز. انتهى.
وفي تهذيب التهذيب: وقال جعفر الطيالسي: عن ابن معين سمعت من عبد الرزاق كلاما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب، فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات أصحاب سنة، فمِمَّن أخذت هذا المذهب ؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلا حسن الهدي، فأخذت هذا عنه. انتهى.
فقال: أصحاب سنة، يعني ليسوا شيعة، فظهر أن الحميدي أيضا متهم في جرح جابر لا يقبل قوله فيه، مع أن كلامه لا يزيد إثبات الرجعة، وأنه السبب في اتهام جابر، وذلك يؤكد قول ابن عدي: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، على أن نسبة القول بالرجعة إليه لا يثبت بقول خصومه الذين يريدون جرحه به بسبب عداوة المذهب، ولو لم يكن جرحا في الواقع.
قال مقبل(ص159) : عن مسلم، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان قال: سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز وجل: { فلما استيئسوا منه خلصوا نجياً قال كبيرهم ألم تعملوا أن أباكم قد أخذ عليكم موعداً من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين } [يوسف:80]. فقال جابر: لم يجئ تأويل هذه الآية. قال سفيان: وكذب، فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا ؟ قال: إن الرافضة تقول: إن عليا في السحاب، فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء – يريد عليا أنه ينادي – اخرجوا مع فلان، يقول جابر فذاك تأويل هذه الآية، وكذب كانت في إخوة يوسف.

والجواب وبالله التوفيق: أن هذا السند لا نعلمه، رواه إلى سلمة بن شبيب، ولو كانت له طريق من عند غيره لكان منظنة أن يشتهر، لشدة حرصهم على جرح جابر الجعفي.

وهذا ابن حبان على شدة حرصه على جرح جابر وغيره من المخالفين لابن حبان، لم يذكر هذه الرواية في كتاب المجروحين، وقد ذكر فيه جابرا، وروى فيه عن البخاري عن الحميدي، سمعت سفيان بن عيينة يقول: جابر الجعفي يؤمن بالرجعة، ولم يذكر غير هذا، فظهر أن سلمة بن شبيب تفرد بما رواه عنه مسلم، وهو متهم في تفرده بهذه الروايات، لأنها لو كانت صحيحة لكانت مشهورة بين أصحاب ابن عيينة، لأنه من أئمتهم، ولأن جابرا من أئمة الحديث، وللكلام فيه أهمية عظيمة عند سفيان بن عيينة، إذا كان يرى تركه من كثرة حديثه، وإذا اشتهرت بين أصحاب ابن عيينة، اشتهرت بين الرواة عنهم. فكيف لا يرويها إلا سلمة بين شبيب عن الحميدي عن سفيان ؟! وكيف لم يروها عن الحميدي غير سلمة، والحميدي شيخ من كبار المحدثين ومشاهيرهم ؟!

هذا وقد ذكرنا أن الحميدي أيضا متهم، فلو رويت عنه من طريق غير سلمة بن شبيب فهو متهم بالتحامل على جابر بسبب عدواة المذهب، وقد وجدت للحميدي رواية تؤكد أنه متهم في الشيعة، وذلك أن ابن حبان روى في كتاب المجروحين في ترجمة يزيد بن أبي زياد، أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد بمكة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب قال: ((رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه)). قال سفيان: فلما قدم يزيد الكوفة سمعته يحدث بهذا الحديث، وزاد فيه ((ثم لم يعد))، فظننت أنهم لقنوه. انتهى.

فهذا ذكره ابن حبان توصلا إلى تضعيف يزيد بدعوى أنه تغير، وأنه صار في تلك الحال يتلقن ولم يكن عنده في الرواية هذه زيادة على ذلك، وقد رواها ابن أبي

حاتم من طريق الحميدي بزيادة من شأن ابن حبان أن يتمناها، فلو كانت معروفة عنده لأثبتها. ذكرها ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل (ج 1 ص 43) ولفظها: حدثنا عبد الرحمن، نا الحميدي، نا سفيان، نا يزيد بن أبي زياد بمكة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن

عازب قال: ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه)). قال سفيان: فلما قدمت الكوفة سمعته يحدث به، فزاد فيه ((ثم لا يعود))، فظننت أنهم لقنوه، وكان بمكة أحفظ منه يوم رأيته بالكوفة، وقالوا لي: إنه قد تغير حفظه. انتهى.

فالحميدي متهم، بزيادة قوله: وكان بمكة أحفظ منه يوم رأيته بالكوفة، وقالوا لي: إنه قد تغير حفظه. لأنها لو كانت صحيحة عن سفيان لكانت مظنة أن تذكر في رواية ابن حبان، لارتباطها بالرواية وكونها متممة للمقصود وموضحة له، وحجة يحتجون بها لطرح الزيادة.

هذا والزيادة التي ظن أنهم لقنوه لا وجه لإنكارها، لأنها في المعنى حديث مستقل لا يخل حذفها بأول الحديث، الذي هو إثبات الرفع عند الدخول في الصلاة، فلا يلزم أن يذكر قوله ثم لا يعود، لأن تركه لا يغير المعنى، فلهذا قلنا: إنه بمنزلة حديث مستقل، أما سكوته عنه فلعله عرف من أهل مكة التشدد في الرفع في جوف الصلاة، وأنه لو رواه لآذوه أو اتهموه، فرجح السكوت عنه، فلما صار إلى الكوفة رواه لأنه رآهم ينتفعون به، ولذلك فلا ينكر زيادة ((ثم لم يعد))، ولا وجه لدعوى تغير حفظ يزيد بن أبي زياد، ومن العجيب أن يتهم يزيد من أجل هذه الزيادة، ولا يتهم الحميدي من أجل تلك الزيادة، وهي الزيادة التي لو صحت لكان ينبغي ذكرها، لارتباطها بما قبلها وشدة الحاجة إليها عندهم، فلذلك قلنا: إن الحميدي متهم في زيادتها بقصد تضعيف يزيد بن أبي زياد، هذا ولو صحت الرواية عن سفيان تفسير جابر {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ } [يوسف:80] لما كانت حجة، لأن سفيان يكون فسر كلام جابر بظنه وهو لا يكون حجة على غيره، لأنه فسره بما لا يدل عليه من جهة اللغة من حيث زاد على ما يفهم من الكلام في لغة العرب، ولا

يبعد من ابن عيينة أن يتحامل على من يتهمه في مذهبه بما يسمونه الرفض، فقد روي عن ابن عيينة ما يدل على أن ذلك لا يبعد منه.

أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل (ج 1 ص 37): نا صالح بن أحمد، نا علي بن المديني قال: سمعت سفيان يقول: ذهبت إلى زياد بن علاقة... إلى قوله: قال سفيان: لم نلق أحدا لقي مثل ما لقي زياد، لقي المغيرة بن شعبة، ولقي جرير بن عبد الله ... إلخ.

فهذا يدل على بُعد مذهب سفيان عن مذهب الشيعة، لأنهم لا يرون لحديث المغيرة هذا

المعنى، وإن كان بعضهم قد يقبل حديث المتأول الموافق في معناه، فهم لا يعتبرونه مفضلا على غيره، بحيث يقال لمن لقيه: لم يلق أحدا مثل ما لقي، وكذا جرير.

روى عنه ابن أبي حاتم في (ج 1 ص 41) أنه قال: ذات يوم ما بقي أحد أروى عن محمد بن المنكدرمني، فقيل له: إبراهيم بن أبي يحيى. فقال: إنما نريد أهل الصدق.

وروى عنه في (ص 44): كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يروي عن الزهري وعمرو بن دينار، جعلت إصبعي في أذني، فهذا يدل على تشدده على من يخالفه في المذهب، لأن الحسن بن عمارة حنفي.

وروى في (ص 52) عن علي بن المديني ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة. انتهى.

فهذا يؤكد بعده عن الشيعة، لأن الزهري من العثمانية المائلين إلى النواصب.

وروى في (ص 34) عن سفيان: جالست الزهري وأنا ابن ستة عشر وثلاثة أشهر. انتهى.

وأما ما في الرواية عنه أنه قال: وكذب جابر إنما كانت في أخوة يوسف. فهذا تحامل واضح لأن قوله لم يجيء تأويلها بعد، ليس فيه نفي نزولها في أخوة يوسف، لأنه إنما أراد بتأويلها معنى يستفاد منها، لا سبب نزولها ولا صريح تنزيلها، وغير بعيد أن يكون جابر أراد أن ملك بني أمية لا بد أن يبقى إلى نهاية

(312/1)

ألف شهر، فكان الرأي عنده ترك الجهاد قبل ذلك، لئلا يتعرض العلماء ورجال الدين للهلكة دون أن يحصل الغرض الذي هو إزالة دولة الأموية، وكان الرأي عنده انتظار موعد زوال ملكهم لتقوم دولة آل محمد عند ذلك. فالانتظار لذلك في رأيه يشبه انتظار ابن يعقوب القائل: { فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي }.

ويحتمل أنه أراد أنه لا يكون الجهاد إلا عند قيام قائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه في انتظاره له يشبه ابن يعقوب في الانتظار الذي تخلف عن العودة إلى أبيه وهو يؤسفه، ولكن ابن يعقوب يرى لنفسه العذر في ذلك، وهكذا جابر يرى لنفسه العذر في ترك الجهاد للظالمين ما لم يقم قائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يدعو إلى الجهاد، أو يحدث أمر يوجب الجهاد وترك الانتظار، فكان انتظار جابر للفرج كانتظار ابن يعقوب للفرج، وكان انتظار جابر جائزا عنده للعذر كما جاز انتظار ابن يعقوب للعذر، وكان حكم هذا القياس يعد من تأويل الآية عنده، لأنه يستفاد منها جملة، والله اعلم.

قال مقبل(ص 159) : عن مسلم حدثني سلمة، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان قال:

سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث ما أستحل أن اذكر منها شيئا وأن لي كذا وكذا. اهـ.

والجواب :: أن سند هذا عن ابن عيينة غير صحيح عندنا كما مر، ثم لو صح فهو يدل على أن سفيان ابن عيينة لا يستجيز أن يحدث عنه، لأنه في اعتقاده مبتدع داعية إلى بدعة في اعتقاد سفيان، فهو يرى أنه لا يجوز التحديث عنه لهذه العلة، ونحن لا نقلد سفيان في هذا، لأن التشيع ليس بدعة والدعوة إليه ليست دعوة إلى بدعة، والقول بالرجعة إن صح عن جابر فهو محمول على أنه اعتمد رواية في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن علي عليه السلام اعتقد صحتها، وقد بيّنا فيما مر أن القول بها لا يخالف أصلا من أصول الدين، فلا يجب أن يعتبر القائل بما مبتدعا، لأنه من كبار العلماء، فيحمل على السلامة لأنه لا وجه للقطع بأنه قال ذلك بدون مستند. وإذا كان قاله بناء على مستند يراه

(313/1)

صحيحا شرعيا فلا يسمى مبتدعا وإن كان مخطئا، لقول الله تعالى: { وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ } [الأحزاب:5]. فلهذا لا نرى رأي سفيان بن عيينة إن صح عنه هذا الكلام.

قال مقبل(ص 159): أما الإمام الذهبي (ج) فقد أطال الكلام في الميزان على جابر الجعفي.

والجواب :: أن مقبلا تجنب إيراد كلام الذهبي في الميزان، لأنه يصدق حكاية شرف الدين، فبان أن مقبلا قد كذّب شرف الدين متعمدا للكذب عليه، لأنه كذّبه وهو يعلم أنه صادق، وتكذيب الصادق كذب.

قال مقبل: ومما قال – أي الذهبي – قال ابن حبان: كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ، كان يقول: إن عليا يرجع إلى الدنيا. اهـ.

قال مقبل: وهذا يفسر ما تقدم من أنه يؤمن بالرجعة.

والجواب وبالله التوفيق: أما تفسيره بأنه يقول إن عليا يرجع إلى الدنيا فهو سائغ بالنسبة إلى اشتقاق اسم الرجعة إن صح عنه القول بالرجعة، وكلام ابن حبان دعوى لا حجة لها.

وأما قوله: كان سبئيا، فلا نعلم أحدا قاله غير ابن حبان، وهو معروف بالمجازفة في جرح الشيعة، وهو متهم بالكذب، وقد أتهمه الذهبي نفسه وهو من أصحابه، فذكره في الميزان وقال فيه في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي: وأما ابن حبان فإنه يقعقع كعادته، فقال فيه: يروي عن قوم ضعاف أشياء، يدلسها عن الثقات حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في

وضعها، فلما كثر ذلك في أخباره ألتزقت به تلك الموضوعات، وحمل عليه الناس في الجرح، فلا يجوز عندي الاحتجاج به.

ثم قال الذهبي: قلت: لم يرو ابن حبان في ترجمته شيئا ولو كان عنده له شيء موضوع لأسرع بإحضاره، وما علمت أن أحدا قال في عثمان بن عبد الرحمن هذا

(314/1)

أنه يدلس عن الهلكى، إنما قالوا يأتي عنهم بالمناكير، والكلام في الرجال لا يجوز إلا لتامّ المعرفة تامّ الورع. انتهى المراد.

قلت: هذا يفيد أنه اتهمه، حيث لم يذكر شيئا موضوعا مما ادعاه، وعرض به في قوله: لا يجوز إلا لتام المعرفة تام الورع، يعني أنه قليل الورع، فدل ذلك على أنه قد اتهمه كما لا يخفى على منصف.

قال بعضهم: إن الذهبي قد غمز ابن حبان في معرفته وفي ورعه.

والجواب :: أن كلام الذهبي غير متعين حمله على الغمز في كلا الأمرين، لأنه لا يخفى عليه سعة اطلاع ابن حبان، وإنما يعني أن الكلام في الرجال يحتاج صاحبه إلى أن يكون جامعا بين كمال المعرفة وكمال الورع، فلا يكفيه أحدهما لأنها إن نقصت المعرفة أخطأ وإن نقص الورع تعدى، فهو قد غمز ابن حبان بأنه لم يجمع الأمرين، لا بأنه لم يحصل له أحدهما.

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة أفلح بن سعيد المدني: وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال.

قال الذهبي: قلت: ابن حبان ربما قصب الثقة، حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه. انتهى المراد.

وترجم له الذهبي في الميزان، فقال في ترجمته: وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح، وذكره في طبقات الشافعية غلط الغلط الفاحش في تصرفه، وصدق أبو عمرو له أوهام كثيرة يتبع (كذا) بعضها الحافظ ضياء الدين، وقد بدت من ابن حبان هفوة فطعنوا فيه بها، قال أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم بن حبان ؟ فقال: رأيته ونحن أخرجناه من سجستان كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين... إلى أن قال الذهبي: قال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت عبد الصمد بن محمد يقول: سمعت أبي يقول: أنكروا على ابن حبان قوله: النبوة العلم والعمل، وحكموا عليه بالزندقة، وهجروه، وكتب فيه إلى الخليفة فأمر بقتله، وسمعت غيره يقول: لذلك أخرج إلى سمرقند. انتهى.

وقال المحقق لكتاب ابن حبان المجروحين والضعفاء: لا شك أن ابن حبان وقع في صراع مع الأحناف، وكاد لهم وكادوا له في كل مكان تواجدوا فيه، وهذا هو التعليل الوحيد لتحامله على أبي حنيفة هذا التحامل الذي دفعه إلى أن يصنف فيه كتابين مطولين من أطول كتبه، فقد صنف كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه في عشرة أجزاء، وكتاب علل ما استند إليه أبو حنيفة في عشرة أجزاء، وهذا بخلاف تناوله وتناول أصحابه ومذهبهم في غيرهما من الكتب، وليس هناك من سبب لهذه الحملة التي حملها ابن حبان على الأحناف وإمامهم، سوى العصبية... إلى أن قال: فهو يلتزم الصحة فيما يقبله من أخبار، إلا في أبي حنيفة فهو يقبل فيه الثقات والضعفاء والوضاعين، وعقد له (1) أعظم ترجمة في الكتاب الذي بين يديك، ورماه بالأرجاء والدعوة إليه، والأخذ بالرأي، وإطراح السنة، والإمام الأعظم براء من ذلك. انتهى.

وقد مر في ابن حبان زيادة على ما هنا وفي حاشية كتاب مقبل على قول ابن حبان: كان سبئيا، قوله: سبئيا، نسبة إلى عبد الله ابن سبأ، وهو يهودي من صنعاء، تظاهر بالإسلام من أجل أن يتوصل إلى أغراض له، من إشعال الفتن بين المسلمين وإفساد الإسلام، وهو من الذين غلوا في علي عليه السلام، فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فطلبه ليقتله فهرب إلى قرقيسا. انتهى المراد.

والجواب :: هذه خرافة لا يعول عليها، ويمكن أن يقال مثلها في أهل الشام إذا صحت الدعاوي بدون بينة، فيقال: إنهم أسلموا كرها بالسيف في عهد عمر، فلما قتل عثمان عرف معاوية بغضهم للمسلمين، وأنهم لا يبالون بسفك دمائهم، لما في نفوسهم من البغض لهم، من حين افتتح المسلمون بلادهم، وعرف أنهم لا يبالون بتفريق كلمة المسلمين وإشعال نار الفتنة، فدعاهم لنصرته على حرب أمير المؤمنين، وشق عصى المسلمين، فصادف عندهم استعدادا كاملا، لأنهم يعرفون معاوية حيث قد تولى عليهم من عهد عمر، فكان أحب إليهم أن يتولى

---

(1) في المخطوط: لهم. ولعل الصواب ما أثبت.

عليهم من غيره، لقول الله تعالى: { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ } [التوبة:67]، وهذا أقرب إذا ادعيناه، لما حفه من القرائن،وما ارتكبوه من الجرائم، الدالة على عدم المبالاة

بحرمة الإسلام.

قال مقبل(ص 159) : خبر مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: نورده بسنده.

قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 361) عن ابن الجوزي: أخبرنا عبد الله بن أحمد الخلال، أنبأنا علي بن الحسين بن أيوب، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد الزبير (كذا)، حدثنا علي بن الحسن بن فضال الكوفي، حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، حدثني أبي، حدثنا أبو عرفجة، عن عطية قال: ((مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرض الذي توفي فيه، وكانت عنده حفصة وعائشة فقال لهما: أرسلا إلى خليلي فأرسلتا إلى أبي بكر فجاء فسلم ودخل فجلس فلم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجة ثم قام فخرج، ثم نظر إليهما ثم قال: أرسلا إلى خليلي فأرسلتا إلى عمر فجاء فسلم ودخل ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجة فقام فخرج، ثم نظر إليهما فقال: أرسلا إلى خليلي فأرسلتا إلى علي فجاء فسلم فلما جلس أمرهما فقامتا، فقال: يا علي ادع بصحيفة ودواة فأملى، وكتب علي وشهد جبريل، ثم طويت الصحيفة، فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها أو كتبها أو شهدها، فلا تصدقوه)).

قال مقبلعن ابن الجوزي: هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو منقطع من حيث أن عطية تابعي، ثم قد ضعفه الثوري وهشيم، وأحمد ويحيى، ونصر بن مزاحم قد ضعفه الدارقطني.

وقال إبراهيم بن يعقوب: كان نصر زائغا عن الحق مائلا، وأراد بذلك في الرفض، فإنه كان غاليا، وكان يروي عن الضعفاء مناكير.

والجواب وبالله التوفيق: أنه كان يكفيه لرد الرواية هذه أو بيان عدم صحتها أن السند منقطع، ولكن عداوته للشيعة وبغضه لهم لا يدعه يسكت عن

تضعيفهم وسبهم، وقد ذكرت هذا للذب عنهم لا لتصحيح الرواية، فالسند منقطع وإذا لم تصح الرواية فلا يتعين الحمل على عطية ولا على نصر، بل يحتمل أن السبب من الواسطة الذي روى عنه عطية، أو من أحد رجال السند غير عطية وغير نصر بن مزاحم. أما عطية فلا نسلم أنه ضعفه الثوري ولا هشيم ولا يحيى. أما الرواية عن سفيان وهشيم فهي مرسلة ولا تصح، حتى تسند ويعرف رجال السند وأنهم ثقات. وأما عن يحيى فلا نسلم صحتها، لأنها مرسلة وقد عارضتها رواية ابن أبي حاتم أنه قال في عطية: صالح. وأما تضعيف أحمد فإن صح

عنه فلا يجب تقليده، لأنه قد ظهر منه أنه يضعف بناء منه على إنكار الروايات التي تخالف اعتقاده، كما مر من تضعيفه لأبي الصلت الهروي بناء على ذلك، وهذا ظن منه لا يجب اتباعه فيه، ومثله أبو حاتم، لأنه ينكر بعض الفضائل ويضعف راويها من أجلها، وهذا خطأ إذا لم تكن الرواية مخالفة للمعلوم المتيقن من الكتاب والسنة.

هذا وعطية قال فيه ابن سعد في الطبقات: ثقة إن شاء الله، وقال ابن جرير في ذيل المذيل المطبوع في آخر تاريخه(ص95) قال فيه: منهم – أي من التابعين الذين هلكوا في سنة (111) – عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس، ويكنى أبا الحسن.

قال ابن سعد: أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية، قال: جاء سعد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه، فقال: هذا عطية الله، فسمي عطية وكانت أُمه رومية، وخرج عطية مع ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية، فإن لعن علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا فاضربه اربعمائة سوط، واحلق رأسه ولحيته، فدعاه وأقراه كتاب الحجاج وأبى عطية أن يفعل، فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته... إلى أن قال: توفي سنة (111)، وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله، ومثل هذا حكاه ابن حجر في تهذيب التهذيب عن ابن سعد، وزاد عنه وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به. انتهى.

(318/1)

قلت: ومعنى هذا أن الراجح أنه ثقة، وقد أكثر عنه ابن كثير في تفسيره مما يدل على أنه من كبار العلماء في التفسير، وفي كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم روى عنه الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومسعر، وابن أبي ليلى، وقرة بن خالد سمعت أبي يقول ذلك.

وفي أول ترجمته في تهذيب التهذيب روى عنه ابناه الحسن وعمر، والأعمش، والحجاج بن أرطأة، وعمرو بن قيس الملائي، ومحمد بن جحادة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومطرف بن طريف، وإسماعيل بن أبي خالد، وسالم بن أبي حفصة، وفراس بن يحيى، وأبو الجحاف، وزكريا بن أبي زائدة، وإدريس الأودي، وعمران البارقي، وزياد بن خيثمة الجعفي، وآخرون.

وفي آخر ترجمته: قال أبو بكر البزار: كان يعده (كذا) في التشيع، روى عنه جلة الناس.

وقال الساجي: ليس بحجة، وكان يُقَدِّم عليا على الكل. انتهى.

قلت: يظهر أن السبب في تضعيفه هو التشيع وما رواه من الفضائل، فهم متهمون فيه

وخصوصا إذا كان يُقَدِّم عليا على الكل، فإنه عندهم حينئذ رافضي.
فأما ابن حبان فإنه لشدة حنقه عليه وبغضه له، لجأ إلى كذبة غريبة يجرحه بها، وذكرها مرسلة بدون إسناد، فقال: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا ؟ فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، ومات عطية سنة سبع وعشرين ومائة. انتهى.
نقلته من كتابه كتاب المجروحين والضعفاء، وقد أوردته هنا لتعلم أن ابن حبان لا يوثق به، لشدة تحامله على من يخالف مذهبه.

(319/1)

قال ابن حجر في ترجمة عطية: قال ابن حبان في الضعفاء بعد أن حكى قصته مع الكلبي بلفظ مستغرب فقال: سمع من أبي سعيد أحاديث فلما مات جعل يجالس الكلبي، إلى آخر كذبة ابن حبان.
وزاد ابن حجر عن ابن حبان فقال: ثم أسند إلى أبي خالد الأحمر، قال لي الكلبي، قال لي عطية كنيتك بأبي سعيد، فأنا أقول حدثنا أبو سعيد. انتهى.
قلت: هذه الرواية بهذا اللفظ – أعني بزيادة فأنا أقول –: حدثنا أبو سعيد لا نسلم صحتها، بل ابن حبان متهم بها لتقوية كذبته، ولم يذكرها ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل، ولا البخاري في التاريخ الكبير، والذي في كتاب الجرح والتعديل عن أحمد أنه بلغه أنه كان يأخذ التفسير من الكلبي فقط – أعني بدون الزيادة المذكورة – فبان أنها موضوعة، والمتهم بها ابن حبان، وقد قال الذهبي في الميزان في ترجمة أيوب بن عبد السلام: قال ابن حبان: كأنه كان زنديقا، يروي عن أبي بكرة، عن ابن مسعود: إن الله إذا غضب انتفخ على العرش حتى يثقل على حملته. رواه حماد بن سلمة كان كذابا، قال الذهبي: بئس ما فعل حماد بروايته مثل هذا الضلال، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع)). بل ولا أعرف له إسنادا عن حماد، فليتأمل هذا فإن ابن حبان صاحب تشنيع وتشغب. انتهى.
يعني ينظر في صحة الرواية التي رواها ابن حبان، فإنه متهم فيها، لأنه صاحب تشنيع بالباطل.
هذا وأما نصر بن مزاحم فقد مر الجواب فيه، وقد ظهر أن المهم عند ابن الجوزي جرح

الشيعة لا اسقاط الرواية، لما ذكر من أنها مرسلة، ولعله لو شاء لقال: إن علي بن الحسن بن فضال مجهول، فلم تثبت الرواية عن حسين بن نصر وأبيه وعطية.
وإنما قلت ذلك، لأني لم أجد لعلي بن الحسن هذا ترجمة لا في تهذيب التهذيب ولا الميزان، ولا لسان الميزان، ولا كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ولا غيرها، فظهر أنه مجهول.

(320/1)

وأما علي بن محمد بن الزبير فترجم له الخطيب في تاريخه، وقال: كان ثقة، وعلي بن الحسين بن أيوب لم أجده في تهذيب التهذيب ولا الميزان، ولا لسان الميزان ولا غيرها، فظهر أنه مجهول، فظهر أن الرواية لا تصح عن نصر ولا عطية، وإنما حملوها عليهما لحرصهم على تضعيفهما، نِعَمَ للرواية هذه ما يقويها، وهي رواية ((ادعوا لي حبيبي)) وتأتي إن شاء الله.
ولكن ليس في آخرها ذكر الصحيفة
أما قوله:فمن حدثكم... إلخ، فهو مدرج ليس من الحديث ظ، وإنما هو من بعض الرواة.

(321/1)

[قول علي: بايع الناس لأبي بكر ...]
قال مقبل(ص160) : قول علي رضي الله عنه: ((بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجعوا كفارا، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر وأحق، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجعوا كفارا، يضرب بعضهم رقاب بعضهم بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا أسمع وأطيع...)) إلى آخر حديث المناشدة، وفيه: قال: أكان أحد غيري حين سد أبواب المهاجرين وفتح بابي ؟ فقام عماه حمزة والعباس. فقالا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا فتحت بابه، ولا سددت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسد أبوابكم. فقالوا: اللهم لا))... إلى أن قال (ج): – أي ابن الجوزي – هذا حديث موضوع لا أصل له، وزافر مطعون فيه، قال ابن حبان: عامة ما يرويه لا يُتابع عليه وكانت أحاديثه مقلوبة، وقد رواه عن رجل لم يسمه ولعله الذي وضعه، قال العقيلي: وقد حدثني به جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، وأسقط الرجل المجهول، قال: وهذا الحديث لا أصل له

عن علي، وقد ذكرنا عن ابن زرعة وابن وارة أنهما كذبا محمد بن حميد.

والجواب وبالله التوفيق: أما سنده فهو في اللألئ المصنوعة (ج1/ص361) هكذا: العقيلي، حدثنا محمد بن أحمد الوراجيني، حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي، حدثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال: ((كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليا يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه...)) إلخ.

أما زافر فإليك ترجمته من كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم قال فيه: زافر بن سليمان أبو سليمان الأيادي القهستاني، سكن الري، روى عن الثوري، وشعبة، وابن جريح، وإسرائيل، وعبيد الله الوصافي، وأصبغ بن زيد، وأبي سنان الشيباني، وورقاء وأبي بكر الهذلي، وجعفر الأحمر.

(322/1)

روى عنه يعلى بن عبيد، والحسين بن علي الجعفي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وعبيد الله بن موسى، وهشام بن عبيد الله، ومحمد بن سعيد الأصبهاني، وعبد الله بن الجراح، ومحمد بن مقاتل المروزي، ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، والحسين بن عيسى بن ميسرة، والحسن بن عرفة، سمعت بعض ذلك من أبي وبعضه من قبلي، حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن أحمد (بن حنبل) فيما كتب إلي، قال: سمعت أبي يقول: زافر ثقة رأيته.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: زافر بن سليمان ثقة، سمعت أبي يقول: زافر بن سليمان محله الصدق. انتهى.

وترجمته في الميزان يفيد أنهم اختلفوا فيه، ومما قال فيه: روى عن ليث بن أبي سليم، وابن جريح وطائفة، وعنه ابن معين وابن عرفة وخلق، وثقه أحمد وابن معين، وكان يجلب الثياب القوهية إلى بغداد.

وقال البخاري: عنده مراسيل ووهم.

وقال أبو داود: ثقة صالح. انتهى المراد.

وأما قوله: والصواب ما قال يحيى بن المغيرة عن رجل فلا نسلّم، لأن يحيى بن المغيرة قد تُكلم فيه، ففي ترجمته في تهذيب التهذيب قال أبو حاتم: صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب، ثم قال ابن حجر: وقال مسلمة في الصلة: ليس بالقوي له مناكير، أخبرنا عنه أبو زيد المخزومي. انتهى.

فكيف يجعل حجة على ابن حميد مع احتمال أن الغلط منه ؟!
ومحمد بن حميد ترجم له في تهذيب التهذيب وأفاد أن تلاميذه الذين رووا عنه أبو داود، والترمذي وابن ماجة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وماتا قبله، وعبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش وهو من أقرانه، ومحمد بن إسحاق الطاغاني، ومحمد بن يحيى الهذلي، وصالح بن محمد الأسدي، وأحمد بن علي الأبار، وجعفر بن أحمد بن نصر، والحسن بن علي المعمري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل،

(323/1)

وأبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن هارون الرؤياني، والقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن جرير الطبري، وعبد الله بن محمد البغوي، وآخرون.
قال أبو زرعة: الرازي من فاته ابن حميد، يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث.
وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حيا.
قال عبد الله: قدم علينا محمد بن حميد حيث كان أبي بالعسكر، فلما خرج قدم أبي وجعل أصحابه يسألونه عنه ؟ فقال لي: ما لهؤلاء ؟ قلت: قدم هاهنا فحدثهم بأحاديث لا يعرفونها، قال لي: كتبت عنه ؟ قلت: نعم، فأريته إياه، فقال: أما حديثه عن المبارك وجرير فصحيح، وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم. وساق ابن حجر في هذا المعنى حتى قال: وقال ابن أبي خيثمة سئل ابن معين فقال: ثقة لا بأس به، رازي كيّس، وقال علي بن الحسين بن الجنيد عن بن معين: ثقة، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله، إنما هو من قبل الشيوخ الذين يحدث عنهم، وقال أبو العباس بن سعيد: سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول: ابن حميد ثقة. انتهى المراد.
وأما قول ابن حبان: وقد ذكرنا عن أبي زرعة وابن وارة أنهما كذّبا محمد بن حميد. فالجواب::
أنه حكى ذلك في كتاب المجروحين، في قصة يذكر فيها أنهما قالا لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله رأيت محمد بن حميد ؟ قال: نعم. قال: كيف رأيت حديثه ؟ قال: إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة، وإذا حدث عن أهل بلده مثل إبراهيم بن المختار وغيره أتى بأحاديث لا تعرف، لا تدري ما هي. قال: فقال أبو زرعة وابن وارة: صح عندنا أنه يكذب، قال: فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذكر ابن حميد نفض يده. انتهى.
فقد ظهر سبب تكذيبهما له، وهو أنه يروي عن أهل بلده أشياء لا يعرفها أحمد، لكنه قد تقدم عن أحمد أنه قال: وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم.

فهذه الرواية ضعيفة عن أحمد، لمخالفتها الرواية السابقة، لأن الرواية السابقة تدل على أنه حمله فيما رواه عن أهل بلده على أنه أعلم. فلا وجه لإنكاره، فكيف ينفض يده بناء على قول أبو زرعة وابن وارة، وهما إنما حكما عليه بالكذب بناء على أن روايته عن أهل بلده منكرة ؟! وأحمد لا يراها منكرة. فكيف يقلدهما في هذا وهو يرى أنهما بنياه على أصل فاسد ؟! فرواية ابن حبان هذه ضعيفة.

ولا يخفى أنه متهم في جرح من يخالفه في المذهب، وأنه وغيره من أصحابه يتطلبون جرح من يروي الفضائل ويتعنتون عليه، ويجلبون عليه التهم بقدر ما يستطيعون، وإذا روي لهم فيه سبب تضعيف أو جرح سارعوا إلى قبوله بدون تثبت.

ولذلك فينبغي التأكد فيما قالوه وما رووه، من ذلك ما روي عن أبي زرعة أنه قال: كُتِب إلي من بغداد بنحو من خمسين حديثا، من حديث ابن حميد منكرة، فيه أحاديث رواه شبابة عن شعبة، حدّث به عن إبراهيم بن المختار، عن شعبة، فهذه الحكاية تحتمل الإرسال وتحتمل الغلط.

أما الإرسال فإن الكتاب إذا كان أبو زرعة قبله اعتماد على خبر الرسول أنه كتاب فلان، فالرسول مجهول والرواية مرسلة، لإسقاط الواسطة الذي هو الرسول.

وإن كان اعتمد على ظنه في نسبة الخط، فيحتمل الغلط بمشابهة الخط، والغلط بالاعتماد على قرائن كاذبة، يظن بسببها أن الخط خط فلان. مع أن الذي نسب إليه الكتاب مجهول، وقد يكون كذب على محمد بن حميد، توصلا إلى جرحه أو تضعيفه، فكيف نعتمد نحن على كتاب مجهول صاحبه؟ أو نعتمد على ظن أبي زرعة ولعله غالط فيه، أو متكل على خبر الرسول، وهو غير مذكور وهو مجهول.

وتوثيق من قد عرف محمد بن حميد وأخذ عنه أولى من جرح من لم يعرفه، وإنما نظر في الحديث الذي يروى عنه أو يرويه هو. وقد تقدم أن يحيى بن معين ممن أخذ عنه وأنه وثقه، وأنه قال: هذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبيله، إنما هو من قبل الشيوخ الذين يروي عنهم، فقد وثقه ودفع شبهة من ضعفه.

فظهر أن روايته أرجح من رواية يحيى بن المغيرة، الذي زاد في السند رجلا مجهولاً، ولم يزده ابن حميد.

هذا والحديث في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج3/ص113) وما بعدها بسند آخر، وفيه في ذكر سد الأبواب فقام عمه، ولم يذكر العباس ثم ذكره في (ص118) بسنده عن يحيى بن المغيرة الرازي، أنبأنا زافر عن رجل ... إلخ السند والحديث.

كما ذكره العقيلي، وذكره بعده في (ص120) كلام العقيلي في سنده، وسنده الآخر عن زافر عن الحارث.

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب(ص88) بسند آخر فقال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد أبي مسلم الفرضي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر وهو ابن مزاحم، حدثنا الحكم بن مسكين، حدثنا أبو الجارود، وابن طارق عن عامر بن واثلة، وأبو ساسان، وأبو حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن واثلة، قال: كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت عليا يقول لهم: لاحتّجن عليكم... إلخ، فذكره بطوله.

والألفاظ في حديث المناشدة فيها بعض اختلاف، وفي هذا سد الأبواب وفتح باب علي، وليس فيه ذكر عمه.

وأخرجه المؤيد بالله أحمد بن الحسين عليه السلام في أماليه (1) بسند آخر من طريق ابن عقدة، فقال: حدثنا القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزبيري أبو الفضل النجار قراءة عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن بشر بن مجالد بن نصر البلخي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا مرثد بن الحسن بن مرثد بن باكر أبو الحسن الكاهلي الطبيب، قال: حدثنا خالد بن يزيد الطبيب، قال: أخبرنا كامل بن العلاء، قال: أخبرنا جابر بن يزيد، عن عامر

---

(1) الأمالي /113(25).

بن واثلة، قال: ((كنت على الباب يوم الشورى وحضرهم عبد الله بن عمر فسمعت عليا عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر فسمعت وأطعت، ثم بايعوا عمر فسمعت وأطعت، ويريدون

أن يبايعوا عثمان إذاً أسمع وأطيع، ولكني محتج عليكم...)) إلخ. ذكره بطوله مع بعض اختلاف في بعض الألفاظ، وفيه سد الأبواب ولم يذكر عمه، بل قال فيه: وأمر نبيه بسد أبواب المهاجرين من القرابة وغيرهم، وأخرجهم منه غيري. ولم يذكر عمه الحمزة ولا العباس.

ورواه صاحب فرائد السمطين (ج1/ص16) وما بعدها بسنده عن زافر بن سليمان، حدثنا الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وفيه سد الأبواب وفتح باب علي، وفيه حتى قام إليه عماه حمزة والعباس... إلخ.

نعم يمكن أن يكون زافر رواه أولاً عن رجل سمعه منه قبل أن يسمعه من الحارث، ثم سمعه من الحارث فرواه عنه، فلا تعارض بين السندين، كما أنه يمكن أن العباس حين هاجر وإن تأخرت هجرته كان له بيت عند المسجد كما قد روي ما يفسد ذلك، ففتح له بابا إلى المسجد رجاء أن يأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بقائه كما أذن لعلي فأمره فسدّه، فقال له ذلك، كما قال له حمزة، يوم سد الأبواب.

وليس في الرواية ما يدل على أن الحمزة والعباس قالا ذلك في وقت واحد، ولا مانع أن يتفق للعباس مثل ما وقع لحمزة لكون كل منهما عمه صلى الله عليه وآله وسلم، وأما قول العقيلي: وهذا الحديث لا أصل له عن علي، فهو قول لا نرى تقليده فيه، بل نرى أن المناشدة ثابتة في الجملة لتعدد طرقها.

ويؤكد ذلك ما رواه السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج1/ص341) حاكيا عن أبي الحسن شاذان الفضلي، حدثنا أبو الحسن بن صفوة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري، حدثنا أحمد بن العلاء الرازي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي، حدثنا محل الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذر، قال علي يوم الشورى: ((أنشدكم بالله هل فيكم من ردت عليه الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس،

(327/1)

فانتبه فقال يا علي: صليت العصر ؟ قلت: اللهم لا. فقال: اللهم اردد عليه فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك)). انتهى.

وهذا الخصلة مذكورة في رواية ابن المغازلي.

وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب، في حرف العين، في القسم الأول (ج، 3 ص 35، ط 1 سنة 1328 هجرية) بعض المناشدة فقال: حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن

زهير، قال: حدثنا عمرو بن حماد القتاد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن محمد الأزدي، عن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد، فقال لهم علي: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا. انتهى.

قال مقبل: (ش) أي: الشوكاني وقال في الميزان: هذا خبر منكر غير صحيح وحاشا أمير المؤمنين من قول هذا.

فالجواب :: أنه عندنا غير منكر، لأنه أحق بالأمر وأولى به، بدليل حديث المنزلة وحديث الغدير وغير ذلك، وإنما أنكره الذهبي بناء على اعتقاده في أبي بكر وعمر، وكذلك قوله: وحاشا أمير المؤمنين.

وقال مقبل: وقال العلامة عبد الرحمن المعلمي: في هذا الخبر احتجاجات ركيكة يجل قدر أمير المؤمنين علي عنها، وإنما تناسب عقول الجهلة.

والجواب :: أن المحاجة للخصم تكون بما يلتزمه، وقد روى البخاري في صحيحه (ج 1 ص 194) في خبر السقيفة احتجاج أبي بكر بقوله: هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، فكيف يكون احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بمناقبه وفضائله، وما له من أسباب الشرف وقوة الإتصال برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجاجا ركيكا ؟!! فلماذا لا يرد حديث البخاري في السقيفة، وفيه عن عمر أنه قال لأبي بكر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاعتبر الإتصال برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(328/1)

في قوله: وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتبر الحب. فكيف لا يحتج عليهم أمير المؤمنين ويسلك في احتجاجه هذه الطريقة المعتبرة عندهم ؟! فيبين اختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويبين ماله من اتصال ومن دلائل الحب وكيف لا يذكر أسباب الشرف التي بها تعرف العامة أنه أهل للخلافة، كما ذكرها أبو بكر في جوابه على الأنصار في رواية أخرى في البخاري (ج 8 ص 27) ؟! حيث احتج الأنصار فأجاب عنهم أنهم أهل لما ذكروه من الخير، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبا ودارا، فلا ركاكة في بيان جمعه لأسباب الشرف التي بها يعرفون أهليته للولاية، ويعترفون إن أنصفوا

أنه أولى من غيره.

- - -

(329/1)

[حديث: ((كانت راية رسول الله يوم أحد مع علي ...))]

قال مقبل(ص 163) : خبر كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد مع علي بن أبي طالب وكانت راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة.

قلت: ننقل الحديث بسنده قال السيوطي في اللألئ المصنوعة (ج 1 ص 364) ابن عدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي، حدثنا ابن مهران، حدثنا مكحول – وفي لسان الميزان مخول – حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد مع علي وراية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة. فذكر خبرا طويلا وفيه: ((وحمل راية المشركين سبعة ويقتلهم علي، فقال جبريل: يا محمد ما هذه (كذا) المواساة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا منه وهو مني، ثم سمعنا صائحا في السماء يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)).

عبيد رافضي يحدث بالموضوعات، ثم قال السيوطي: يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: صاح صائح يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

يحيى متروك.

قلت: لا نسلّم وقد مر الجواب فيه، قال السيوطي: عمار بن أخت سفيان، عن طريف الحنظلي، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: ((نادى مناد من السماء يوم بدر يقال له: رضوان، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)). عمار متروك.

قال السيوطي: كلا بل بل ثقة، ثبت حجة من رجال مسلم، وأحد الأولياء الأبدال، والمصنف (أي: ابن الجوزي) تبع ابن حبان في تجريحه وقد رد عليه. انتهى.

قلت: هذا مما يلفت نظر المنصف لئلا يغتر بمجازفة ابن حبان وابن الجوزي، وقد رماه الذهبي أعني رمى ابن حبان بالمجازفة في ترجمة حجاج بن أرطاة في الميزان لما تكلم فيه ابن حبان فقال: تركه ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن معين وأحمد.

قال الذهبي: كذا قال ابن حبان، وهذا القول فيه مجازفة. انتهى.

(330/1)

ورماه الذهبي في الميزان أيضا بالإسراف والاجتراء في ترجمة سويد بن عمرو فقال: وأما ابن حبان فأسرف واجترأ، فقال: كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية. انتهى.

قال مقبل عن ابن الجوزي عقيب حديث يوم أحد المذكور آنفا: هذا حديث لا يصح والمتهم به عيسى بن مهران.

قال ابن عدي: حدث بأحاديث موضوعة وهو محترف في الرفض. انتهى.

كذا محترف بالفاء، وهو في الميزان محترق بالقاف، وكذا في لسان الميزان. وأورد الحديث والسند في ترجمته ثم قال: وثقه محمد بن جرير.

قلت: وأخرج للحديث شاهدا في تاريخه في الجزء الثالث صفحة (17) فقال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال: ((لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمر بن عبد الله الجمحي، قال: ثم أبصر رسول الله جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه مني وأنا منه. فقال جبريل: وأنا منكما. قال: فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)). انتهى.

ورواه في فرائد السمطين (ج 1 ص 257) بسند آخر عن حبان عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده. وأفاد المعلق عليه أنه أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل، والطبراني في ترجمة أبي رافع من المعجم الكبير (ج 1/ الورق 50)، وابن عساكر تحت الرقم (215) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق (ج 1 ص 149).

قلت: هو في الطبعة الثانية في (ص 167، وص 168)، ورواه هناك في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر بسند آخر عن جابر عن عبد الله قال: ((

جاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب. فقال جبريل: هذه والله المواساة يا محمد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: يا جبريل إنه مني وأنا منه. قال جبريل: وأنا منكما)).

وذكر المحقق رواية أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل بسندها عن حبان بن علي ... إلخ، ورواية الطبراني عن حبان بن علي ... إلخ، ثم ذكر له شاهدا من كتاب الفضائل فقال: ورواه أيضا في الحديث (242) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل قال: وكتب إلينا محمد بن عبد الله [مطين] يذكر أن سويد بن سعيد حدثهم قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن [محمد بن] عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: ((لما كان يوم أحد وفّر الناس قلت: ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليفر فحملت على القوم فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال جبريل: إن هذه لهي المواساة. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه مني وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما)). انتهى.

والحديث لفصوله شواهد كثيرة، وقد قربها محقق ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر فراجعه، وهناك بحث في أن الراية كانت مع علي عليه السلام في (ج 1 ص 159)، وهناك سند عمار بن محمد نادى مناد من السماء يوم بدر لا سيف إلا ذو الفقار، سنده من ابن عساكر إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام.

قال ابن عساكر: هذا مرسل – يعني: أرسله الباقر – وإنما تنفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار يوم بدر، ثم وهبه بعبد ذلك لعلي.

قلت: إن صح هذا فلا يمتنع أن عليا كان أخذه في المعركة فصار يضرب به قبل أن تجمع الغنائم، ثم لما وضعت الحرب أوزارها سلمه مع الغنائم فتنفله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وهبه بعد ذلك لعلي فصار ملكه، ومرسل الباقر عندنا مقبول، لأنا نثق أنه لا يجازف ولا يتساهل في القبول.

ورواه في فرائد السمطين (ج 1 ص 251، وص 252) بسند آخر عن علي عليه السلام، ورواه بسند آخر عن ابن إسحاق أنه سُمِع في ذلك اليوم يعني: يوم أحد وهاجت ريح فسُمِع مناد يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ... ولا فتى إلا علي

فإذا ندبتم هالكا ... فابكوا الوفي وأخو الوفي

(كذا).

قال المحقق: ورواه أيضا في كتاب بشارة المصطفى قبل ختامه بثلاثة أحاديث صفحة(346).

قلت: ذلك السند والرواية وقال فيها:

فأبكوا الوفي أخا الوفي

ولعل المراد حمزة عليه السلام.

[طعن مقبل في نهج البلاغة]

هذا وقد تكلم مقبل في(ص162) في نهج البلاغة ونقل كلام المقبلي، ثم نقل كلام الذهبي، ولكون المسألة قد سبقت فيها جوابات للزيدية والإمامية وفيها كتاب مستقل وكتاب آخر مستقل.

وفي أول شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد كلام مفيد، وكذلك أول تعليق الإمام محمد عبده.

والجواب في هذا البحث يطول جدا، فقد رجحت فيه الإحالة على الجوابات الحاضرة والموجودة في المكاتب والأسواق، منها الكتاب المسمى: نهج البلاغة لمن، ومنها الكتاب المسمى: مصادر نهج البلاغة.

أما كلام مقبل وأسياده في الرضي والمرتضى فلا يلتفت إليه، لأن الذي جرهم إليه عداوة المذهب والتعصب، ورواية الرضي لنهج البلاغة الذي يسوءهم ما فيه، واعتبار المرتضى رافضيا بل والرضي، وليس لهم مستند لجرحهما ولا لرميهما بالوضع وإنما اعتمدوا على مخالفتهما لمذهبهم الباطل، وروايتهما لما ينكرون وهم للحق كارهون، فأشبهوا أهل الكتاب الذين قال الله تعالى فيهم: { أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ } [البقرة:87].

(333/1)

[حديث: ((أنا وهذا حجة الله ...))]

قال مقبل: (ص168) قول أنس رضي الله عنه: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى عليا مقبلا فقال: ((أنا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة)). (ج) أي ابن الجوزي هذا حديث موضوع، والمتهم بوضعه مطر، قال أبو حاتم: ابن حبان يروي الموضوعات عن الأثبات، فلا يحل الرواية عنه.

والجواب :: وبالله التوفيق قد مر الجواب في مطر بما يكفي، ومر الجواب في ابن حبان، وتقليدُ المجازف مجازفة وقد مر أنه مجازف متجرئ، وهو يجرح رواة الفضائل دفاعا عن

مذهبه.

وقد ذكر الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الله بن أبي داود أنه لا يقبل قول الأعداء بعضهم في بعض، فكيف يقبل جرح أعداء الشيعة لهم؟ وكيف يقبل دعوى النواصب أن أحاديث الفضائل موضوعة ؟ وهم يدعون ذلك دفاعا عن مذهبهم.

والحديث أخرجه الذهبي في ميزانه في ترجمة مطر قال: كتب إلي من المدينة النبوية الطواشي محسن رئيس الخدام، أنبأنا بن رواح، أنبانا السلفي، أنبأنا أبو مطيع، أنبأنا أبو سعيد الحافظ حدثنا محمد بن أحمد القاسم الدهستاني،(1) حدثنا شعيب بن أحمد الحنبلي، حدثنا علي بن المثنى، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثني مطر، عن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى عليا مقبلا فقال: ((يا أنس هذا حجتي على أُمتي يوم القيامة)).

قال الذهبي: هذا باطل. وله سند آخر، فقال ابن زيد أن البجلي(2) حدثنا عبد الرحمن بن سراج، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن مطر، عن أنس قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي فقال النبي صلى الله عليه

---

(1) في نسخة الدهشتاني.

(2) في نسخة البلخي.

وآله وسلم: يا أنس من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب. فقال: ((يا أنس أنا وهذا حجة الله على خلقه)).

ثم قال الذهبي بعد حديث زاده المتهم بهذا وما قبله مطر، فإن عبيد الله ثقة شيعي، ولكنه أثِم برواية هذا الإفك. انتهى.

وهذا يفيد ثبوت الحديث عن مطر، وقد مر أنه من ثقات الشيعة، فظهر أن الحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن سماه الذهبي إفكا، ونقول للذهبي وأضرابه:

نقول لكم هاتوا لنا الشهد صافيا ... وقولوا لنا هذا أُجاجٌ وعلقم

سنشربه والحمدلله سائغا ... ونترك ما قلتم وبالاً عليكم

والحديث أخرجه الخطيب في تاريخه (ج2/ص88) في ترجمة محمد بن الأشعث الطائي فقال: أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق، قال نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق إملاء قال: نبأنا

أبو الحسن محمد بن الأشعث بن أحمد بن محمد بن العباس الطائي المروزي، قدم علينا للحج، قال نبأنا الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، قال نبأنا علي بن المثنى الطهوي، قال نبأنا عبيد الله بن موسى، قال حدثني مطر بن أبي مطر، عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى عليا مقبلاً فقال: ((أنا وهذا حجة على أُمتي يوم القيامة)). انتهى.

ومن أراد الإزدياد من تخريج الحديث فليراجع ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر وتحقيقها (ج2/ص273) من الطبعة الثانية.

قال مقبل (ص168) : وبهذا الحديث والحديث الذي بعده وما أشبههما من الموضوعات استدل غلاة الشيعة على أن قول علي رضي الله عنه حجة، وأنه معصوم لا يجوز مخالفة قوله، وهذان القولان أحقر من أن يشتغل بالجواب عنهما، وكفى بهما دليلاً على سخافة عقول الرافضة القائلين بهما، كيف وجمهور الأُمة لم يقولوا بحجية إجماع الخلفاء الأربعة، فضلا عن قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه منفرداً ؟!!

(335/1)

---

*والجواب وبالله التوفيق: أن الأدلة الدالة على أن قول علي عليه السلام حجة كثيرة، وقد جمع الحسين بن القاسم بن محمد عليهم السلام في شرح الغاية جملة نافعة، ولو لم يكن إلا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب)) وما في معناه، وقد مر تحقيق ثبوت ذلك بما فيه كفاية لمن أنصف، فأما المتعسف فلا يبالي بما خالفه، { إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } [يونس:96-97].

أما عصمة علي عليه السلام، فيكفي في الدلالة عليها حديث الغدير المشهور بين الأُمة: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق))، فلو لم يكن قد علم الله أنه لا يزال على الحق لما فرض موالاته وحرم معاداته بعينه وباسمه، لأن الله لا يوجب مودة أعدائه، لقول الله تعالى: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... } الآية [المجادلة:22]. وقول الله تعالى: { وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ... } الآية[هود:113].

ومن طالع كتب فضائل علي عليه السلام وجد الأحاديث في ذلك كثيرة، ونذكر هنا ما تيسر

للدلالة على أن قول علي عليه السلام حجة.
قال الحاكم في المستدرك (ج3/122): حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ((أنت تبين لأُمتي ما اختلفوا فيه من بعدي))، هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. انتهى.

(336/1)

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم (ج1/ص63): حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا علي بن عياش (كذا)، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين. قال أنس: قلت: اللهم ائجعله رجلا من الأنصار وكتمته، إذ جاء علي فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي، فقام مستبشرا فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل؟! قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبيِّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي))، قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه. انتهى.
وقال الحاكم في المستدرك (ج3/ص124): أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون، ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أُم سلمة فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر، فقالت: مرحبا، فقصصت عليها قصتي فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).
هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو سعيد التميمي هو عقيصاء ثقة مأمون.

ثم قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا أبو قلابة، ثنا أبو عتاب سهل بن حماد، ثنا المختار بن نافع التميمي، ثنا أبو حيان التميمي، عن أبيه، عن

(337/1)

علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((رحم الله عليا، اللهم أدر الحق مع علي حيث دار)). هذا حديث صحيح على شرط مسلم. انتهى.

وقال الطبراني في المعجم الصغير (ج 1 ص 255): حدثنا عباد بن عيسى الجعفي الكوفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول الكوفي، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن هاشم بن بريد، عن أبي سعيد التيمي، عن ثابت مولى آل أبي ذر، عن أم سلمة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((علي مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتى يردا على الحوض)). انتهى.

وفي تاريخ الخطيب (ج 14 ص 321) في ترجمة يوسف بن محمد بن علي أبي يعقوب المؤدب، أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، حدثنا أحمد بن الفرج بن منصور الوراق، أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي (كذا)، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليا وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة)). انتهى.

وفي كنز العمال (ج 12 ص 203): أخرجه الحاكم والطبراني في الأوسط عن أم سلمة، وهو كذلك في الجامع الصغير للسيوطي، قال شارحه العزيزي قال الشيخ – يعني الشعراني –: حديث صحيح.

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 3 ص 153 ط 3): أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنبأنا وأبو (كذا) الحسن بن سعيد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ... إلخ كما مر، نقلا من تاريخ الخطيب.

وفي لفظ ابن عساكر في السند: أنبأنا الحسن بن أحمد بن سفيان السراج. وفي تاريخ الخطيب: الحسن بن أحمد بن سليمان كما مر، ولعل أحدهما تصحيف.

(338/1)

وفي ترجمة الإمام علي أيضا حيث ذكرت هذا: أخبرنا أبو المظفر القشيري، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان حيلولة، وأخبرتنا أم المجتبى قالت: قريء على إبراهيم السلمي، أنبأنا أبو بكر قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا محمد بن عباد المكي، أنبأنا أبو سعيد عن – وقال ابن حمدان: أنبأنا – صدقة بن الربيع، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه قال: ((كنت – وقال حمدان: كنا – عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا – زاد أبو بكر – رسول الله وقالا: فقال: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى. قال: خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الحفي التقي. قال: ومر علي بن أبي طالب فقال: ((الحق مع ذا الحق مع ذا)). انتهى.

وفي كنز العمال (ج 12 ص 218) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحق مع ذا الحق)) يعني: عليا عليه السلام. أفاد أنه أخرجه أبو يعلى، وسعيد بن منصور، عن أبي سعيد.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج 7 ص 235) وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

وذكره الهيثمي هناك من طريق سعد بن أبي وقاص وأم سلمة، وقال: رواه البزار، وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح – يعني سند البزاز –.

وأخرجه ابن المغازلي في مناقبه (ص 244 ط 1 وص 160 ط 2) بسنده عن صدقة بن الربيع إلى آخره سندا ومتنا باختلاف يسير، وفي لفظه: الموفون الطيبون، ولعل المطيبون تصحيف.

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 3 ص 154): أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، أنبأنا أبو صالح الأصبهاني عبد الرحمن بن سعيد بن هارون، أنبأنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، أنبأنا الحسن بن أبي يحيى، أنبأنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة قالت: ((والله إن

عليا على الحق قبل اليوم وبعد اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا)). قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين؟ فقال: أي والله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات [قال سلمة بن كهيل] فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء.

وفي مجمع الزوائد للهيثمي (ص 134) باب الحق مع علي رضي الله عنه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((علي مع القرآن والقرآن مع علي،

لا يفترقان حتى يردا على الحوض)). رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه صالح بن أبي الأسود ضعيف.

قلت: ضعفه إن صح ينجبر بالأسانيد الأخر من غير طريقه. قال الهيثمي: وعن أم سلمة أنها كانت تقول: ((كان علي على الحق، من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل يومه هذا)). رواه الطبراني، وفيه مالك بن جعونة (كذا) ولم أعرفه، وبقية أحد الإسنادين ثقات. انتهى المراد.

وفي ترجمة الإمام علي (ج 3 ص 160) في تخريج الحديث الأول: ورواه أيضا أبو المؤيد الموفق بن أحمد المتوفي عام (568) في الفصل الثاني من الفصل (16) من مناقبه (ص 107) قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس كتابة، عن الشريف أبي طالب المفضل، بن محمد الطاهر الجعفري بأصفهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد، بن موسى، بن مردويه بن فورك الأصفهاني، حدثنا محمد بن الحسين الدقاق البغدادي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، حدثنا يحيى بن يعلى، حدثنا عمر بن يزيد، حدثني عبد الله بن حنظلة، حدثني شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة رضي الله عنه فسلم رجل فقالت: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذر. قالت: مرحبا بأبي ثابت، ادخل فدخل فرحبت به فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطارها؟ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام. قالت: وفقت للهدى، والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)). ولقد بعثت

ابني عمرا وابن أخي عبد الله بن أبي أمية، فأمرتهما بأن يقاتلا مع علي من قاتله ... إلخ كلام أم سلمة.

وروى الحديث أبو طالب يحيى بن الحسين عليه السلام في الأمالي (ص 54) بإسناده عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة أستأذن رجل فقيل له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي (كذا)، فقالت أم سلمة: مرحبا يا أبا ثابت ادخل ... إلخ الحديث.

هذا بعض ما في الباب، ومن أراد الإطلاع على أكثر من ذلك فليراجع الغدير (ج 3/ ص 176) إلى (ص 180) الطبعة الرابعة، وفرائد السمطين (ج 1/ص 176) إلى (179)،

وترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق (ج 3/ ص 151، وص 159)، وكذلك في شرح الغاية، وليراجع بعض ما قد مر في جوابنا، فمن راجع ذلك وجد الأحاديث متظاهرة على إثبات هذين الأمرين، ومن تبَيَن له الحق بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبالي بمن قعقع بالشنان واستعمل الأراجيف.

أما قول مقبل : وكفى بهما دليلا على سخافة عقول الرافضة. فهو قول يؤكد ما سبق أن قلناه فيه وفي أصحابه إنهم داخلون في حديث علي عليه السلام، الذي أخرجه البخاري في صحيحه (ج 8 ص 52) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((سيخرج قوم في آخر الزمان حدّاث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ...)) الحديث.

ففيه أربع علامات:

الأولى: قوله: ((في آخر الزمان)).

الثانية: قوله: ((حداث الأسنان)).

الثالثة: ((سفهاء الأحلام)).

الرابعة: قوله: ((يقولون من خير قول البرية)).

(341/1)

فكانت هذه الصفات في مقبل وأصحابه أظهر، فكان دخولهم في الحديث واضحا بل هو دخول أوّلي، من حيث أن العلامات فيهم أظهر لأنهم في آخر الزمان، ولأن غالبهم حداث الأسنان أهل المعاهد، ولأن غالبهم سفهاء الأحلام لاستعمالهم السباب ومسارعتهم إليه عند الأسباب، وتوصلهم إليه بالعلل الضعيفة على طريقة السفهاء، ولاستعمالهم للدعاية الخادعة بقولهم، الذي هو من خير قول البرية، الدعوة إلى التوحيد وإلى السنة، وترك الشرك، وترك التقليد، ورفض البدع، والغلو، والخرافات، وهذا من قول خير البرية، كلام حق يريدون به باطلا، يخادعون به العامة الجاهلين، وهو أوضح وأكثر من قول الخوارج: ((لا حكم إلا الله))، فتلك كلمة واحدة، كلمة حق يراد بها باطل، وهؤلاء المتأخرون لهم كلمات كثيرة شهيرة، من قول خير البرية يراد بها أباطيل، فلذلك قلنا: إن دخولهم في الحديث أظهر، فقد اشتركوا في تكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم، واختص هؤلاء بمزيد وضوح العلامات الأربع فيهم.

أما رميه للشيعة القائلين: بأن عليا مع الحق والحق مع علي، فالعاقل المنصف يعرف من أحق

بأن يرمى بسخافة العقل من اتبع الدليل، أم من خالفه ورمى أهل الحق بسخافة العقل ؟! مع وضوح دليلهم، مع أنه لو لم يكن دليلهم صحيحا وكان شبهة قوية، لكثرة الأحاديث وكثرة الأسانيد، فإن المتمسك بها لا يعتبر سخيف العقل عند أهل الرجاحة والأدب، إنما يسمى غالطا ومخالفا للحق بزعم خصمه، وذلك لأن اعتماد الدليل لا يعد سخافة عقل، سواء كان المتمسك به مصيبا أم مخطئا لقوة الشبهة !!

- - -

(342/1)

[حديث: ((من مات وفي قلبه بغض لعلي ...))]

قال مقبل (ص 169) : حديث: ((من مات وفي قلبه بغض لعلي بن أبي طالب فليمت يهوديا أو نصرانيا)). (ج) أي ابن الجوزي، هذا حديث موضوع، والمتهم به علي بن قرين.

قال العقيلي: هو وضع هذا الحديث.

وقال يحيى بن معين: هو كذاب خبيث.

وقال البغوي: كان يكذب.

والجواب :: أن سنده في اللألئ المصنوعة (ج 1/ ص 367) هكذا: العقيلي، حدثنا عبد الله بن هارون، حدثنا علي بن قرين، حدثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده مرفوعا: ((من مات وفي قلبه بغض لعلي بن أبي طالب فليمت يهوديا أو نصرانيا)).

وأما جرحهم لعلي بن قرين فقد ظهر من مذهبهم جرح من روى مثل هذا الحديث، لاتهامهم الراوي بأنه يعني به بعض ما يسمونهم: صحابة ويحامون عنهم، كمعاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة. فلا يقبل منهم جرح علي بن قرين.

وقد ذكر له السيوطي في اللألئ سندا آخر فقال: قال الديلمي في مسند الفردوس: أنبأنا أبي، أنبأنا علي بن الحسين اللغوي، حدثنا محمد بن إبراهيم الإريناني، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد البصري، حدثنا أحمد بن عبد الله البغدادي، حدثنا محمد بن الحارث، حدثنا يزيد بن زريع، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رفعه: ((يا علي ما كنت أبالي ممن مات من أمتي وهو يبغضك مات يهوديا أو نصرانيا)).

وقال: أنبأنا ابن مردويه، أنبأنا جدي، حدثنا علي بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن أحمد الأشرم، حدثنا أحمد بن عبد الله المؤدب، حدثنا محمد ابن الحارث به. انتهى.

(343/1)

فظهر قوة الرواية مع صحة معناها، وموافقتها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يبغضك إلا منافق)). وقد قال الله تعالى: { إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار } [النساء:145].

قال مقبل (ص 170): قول أنس: بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمع: ((يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب. فقال: إنه رائد (كذا) الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غدا في القيامة، وصاحب رايتي يوم القيامة، وثقتي على مفاتيح خزائن جنة ربي)).

قال مقبل: عن ابن الجوزي لم أر للاهز غير هذا.

وقال أبو الفتح الأزدي: لاهز غير ثقة ولا مأمون، وهو أيضا مجهول.

وقال ابن عدي: لاهز مجهول، يروي عن الثقات المناكير، روى هذا الحديث والبلاء منه. انتهى.

قلت: قوله: ((رائد الهدى)) غلط في كتاب مقبل والصواب: راية الهدى، أي: علم الهدى.

والحديث بسنده في اللألئ المصنوعة (ج 1/ ص 363) عن ابن الجوزي وهذا نصه: أبو نعيم، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا علي بن سراج المصري (ح)، وقال ابن عدي: حدثنا عبد الملك بن محمد قالا: حدثنا محمد بن فيروز التنيسي، حدثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، حدثنا أنس بن مالك قال: ((بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمع: ((يا أبا برزة إن رب العالمين عز وجل عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب فقال: إنه راية الهدى ...)) الحديث إلى آخره.

قلت: وهو في حلية الأولياء لأبي نعيم (ج 1/ ص 66) بهذا السند والمتن وتمامه: ((ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن

أبي طالب أميني غدا في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة على مفاتيح (كذا) خزائن رحمة ربي)). انتهى.

وله طريق آخر، قال أبو نعيم في الحلية (ج 1/ ص 66): حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن

سلام الجعفي، عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهدا. فقلت: يا رب بينه لي. فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال: إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فجاء علي فبشرته فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته أن يعذبني فبذنبي، وأن يتم الذي بشرتني به فإنه أولى بي، قال: قلت: اللهم أجل قلبه وأجعل ربيعه الإيمان. فقال الله: قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحدا من أصحابي. فقلت :يا رب أخي وصاحبي. فقال: إن هذا شيء قد سبق، أنه مبتلى ومبتلى به)).

قال السيوطي في اللألئ: أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: هذا حديث لا يصح، وأكثر رواته مجاهيل.

والحديث في ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر (ج 2/ ص 229، وص 230، وص 339) وما بعدها، وهناك تخريج.

وسنده في مناقب ابن المغازلي (ص 48، وص 49)، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي رحمه الله فيما كتب به إلي، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي البزاز، قال: حدثنا الحسين بن علي السلولي، قال: حدثنا محمد بن الحسن السلولي، قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله تبارك وتعالى عهد إلي في علي عهدا.

(345/1)

فقلت: يا رب بينه لي. فقال الله عز وجل: اسمع. قال: سمعت. قال: إن عليا راية الهدى ...)) الحديث إلى آخره.

وفي لفظه: ((وأن يتم الذي بشرني به فالله أولى به، قال: فقلت: اللهم أجل قلبه وأجعل ربيعه الإيمان بك)).

وهكذا في السند عن الأعشى الثقفي، وهو كذلك في ترجمة الإمام علي (ج 2/ ص 229) عن الأعشى الثقفي، وكذلك فيما نقله محقق ترجمة الإمام علي من حلية الأولياء لأبي نعيم عن الأعشى الثقفي.

قال السيد عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء حيث نقله في النص الأول من أربعين

نصا في إمامة علي عليه السلام: وأخرجه محمد بن يوسف الكنجي بسنده إلى أبي نعيم قال: وهذا حديث حسن عال، ثم قال: وأخرجه أيضا بهاء الدين علي بن أحمد الأكوع بسنده إلى صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر، عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر (كذا)، عن أبي برزة بمثله.

ثم ذكر السيد عبد الله السند الآخر من طريق لاهز بن عبد الله، فأورد الحديث، ثم قال: وقد ضل ابن الجوزي فعده في الموضوعات، ثم قال: وابن الجوزي حائد عن الحق، متنكب عن الصراط، مبغض إلى غاية، وقد رد عليه أهل نحلته كثيرا، (أي: من دعاويه الوضع في الأحاديث التي يدعيها موضوعة)، وصححوه أو حسنوه وخطأوه في ذلك.

وأما ابن عدي، فحكمه بإبطاله إنما هو استناد منه إلى أصل منهدم، وهو تقريرهم أن أبا بكر الخليفة والأفضل.

وأما قسم الذهبي فلا شك أنها غموس، والحديث له شواهد كثيرة، ولاهز ترجم له في الطبقات (يعني: طبقات الزيدية)، وذكر أنهم جرحوه لروايته هذا الحديث.

قال السيد عبد الله: وكذا الحديث الأول – يعني حديث أبي برزة من غير طريق لاهز – تكلم على سنده ابن الجوزي والذهبي، وحكما بوضعه وجهالة رواته. فأما الحكم بالوضع فهو ظاهر، أنه حكم بغير ما أنزل الله. وأما جهالة

(346/1)

السند عندهما فقد عرفه غيرهما (أي: الكنجي الذي قال: هذا حديث حسن)، وكان غايته لو أنصفا التوقف، إذ الجهالة لا تدل على بطلانه في نفس الأمر، ولا جهلك بمخل في صحته ... إلى إن قال: مع أن شواهد الحديث كثيرة لو لم يكن إلا حديث المنزلة والغدير. انتهى.

– ... – ... –

(347/1)

[حديث: ((ترد علي الحوض راية علي ...))]

قال مقبل(ص 170) : حديث: ((ترد عليَّ الحوض راية علي أمير المؤمنين، وإمام الغر المحجلين، فأقوم فآخذه بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين

بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدقناه، وآزرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: رِدُوا رِدُوا(1) مرّتين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبدا، وجه إمامهم كالشمس ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء نجم في السماء)). (ج) أي: ابن الجوزي هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإسناده مظلم، وفيه مجاهيل لا يعرفون، ومخرجه من الكوفة. انتهى.

والجواب وبالله التوفيق: أما إسناده فهو في اللألئ المصنوعة (ج1/ص369) عن ابن الجوزي، أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الحسني، حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق، حدثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدثنا يحيى بن حسن بن فرات القزاز، حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حبان بن الحارث الأزي (كذا)، عن الربيع بن جميل الضبي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذر مرفوعا: ((يرد عليَّ الحوض راية علي أمير المؤمنين...)) الحديث إلى آخره.

وبعده عن ابن الجوزي: موضوع، وإسناده مظلم، فيه مجاهيل ولم يذكر، ومخرجه من الكوفة.

قال السيد عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء في الأربعين حديثا في النص على إمام علي عليه السلام (الثالث): أخرج محمد بن يوسف الكنجي قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن المتوكل على الله ببغداد، ثنا محمد بن عبد الله، ثنا

---

(1) فعل أمر من الورود يقال في ورد: يرد، رِد. (مؤلف).

عبد الحميد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا المسعودي، وهو عبد الله بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حبان بن الحارث الأزدي، عن الربيع بن جميل الضبي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ترد علي الحوض راية علي عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون ...)) إلخ الحديث.

ثم قال السيد عبد الله: وقد تصلف ابن الجوزي وعده في الموضوعات، وقال: إسناد مظلم، فيه مجاهيل.

قال السيد عبد الله: أخرجه ابن حبان بطريق أُخرى تتصل بالمسعودي، والمسعودي والحارث بن حصيرة، ومالك بن ضمرة من الشيعة الثقات، ولعله أظلم عليه بسببهم ولمخالفته المذهب، وكل ذلك علة غير قادحة. انتهى.

- ... - ... -

(349/1)

[مرض الحسن والحسين ونذر علي]

قال مقبل(171) : ((خبر مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر فقال عمر لعلي: يا أبا الحسن انذر إن عافا الله عز وجل ولديك أن تحدث لله شكراً، فقال علي: إن عافا الله عز وجل ولدي صمت ثلاثة أيام شكرا...)) إلخ.

ذكر مقبل بعض حديث نزول: { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ... } [الإنسان:5] إلى آخر الآيات في { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ } ، ولم يذكر نزول الآيات، واشتغل بذكر الأشعار بزعمه، لأنه لا يهمه إلا تشويه الرواية لإسقاطها، وهو في ذلك متبع لابن الجوزي.

ثم قال مقبل عن ابن الجوزي: هذا حديث لا يشك في وضعه، ولو لم يدل على ذلك إلا الأشعار الركيكة، والأفعال التي يتنزه عنها أولئك السادة.

قال يحيى بن معين: أصبغ بن نباتة لا يساوي شيئا، (فهو من رجال السند).

وقال أحمد بن حنبل: حرقنا حديث محمد بن كثير، وأما أبو عبد الله السمرقندي فلا يوثق به.

والجواب وبالله التوفيق: أما قوله: الأشعار فلا نسلم أنها كلها باسم أشعار قيلت، بل لا يبعد أنهما قالاها أو بعضها اسجاعا فكتبها الرواة بصورة أشعار غلطا منهم وهي نثر مسجع، وقد رويت من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا، وهي في شواهد التنزيل عند ذكر الآيات من سورة { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ }. بأسانيدها، ولعل الركاكة من غلط الرواة بدليل اختلاف الروايات في بعض الألفاظ، مع أن الحديث يروى من طرق بدون ذكر أبيات أو أسجاع، وهو الذي ذكره في الكشاف.

وأما ما رواه عن يحيى بن معين أنه قال: في أصبغ: فلا نسلم صحته في يحيى لأنه رواه في كتاب الجرح والتعديل بصورة تحتمل الإرسال، فقال: حدثنا عبد

(350/1)

الرحمن، قال: قرئ على العباس (بن محمد) الدوري، عن يحيى بن معين أنه قال: الأصبغ بن نباتة ليس بشيء. انتهى.

وهذا السند جرح به عدد من الشيعة في مواضع متفرقة من كتاب الجرح والتعديل، وهو كما ترى لم يصرح فيه ابن أبي حاتم بالسماع، إنما قال قرئ ولم يقل قرأت، ولا قال قرئ وأنا أسمع، ويمكن أن يكون بلغه ذلك من واسطة غير مذكور، وقد وثق بالواسطة فلم يذكره، ولا يقال: يلزم في سائر الروايات التي لم يذكر فيها السماع، وإن كانت ممن قد لقي من الرواية عنه، لأن تجويزه في قوله: قال فلان تقدير الواسطة بدون ذكر لأحد في الرواية غير القائل: قال فلان وغير فلان، مع أن هذه إذا صدرت من مدلس فهي محتملة للواسطة، أما إذا قال: سمع فلان من فلان أو قريء على فلان، ولم يقل: وأنا أسمع، فلا يتعين أن القائل ذلك قد سمع لأنه قد ذكر غيره، وفرق بين حالة ذكر من يصلح واسطة وحالة عدم ذكره.

ألا ترى إنك إذا قلت: روى زيد عن عمرو لم يجب أن تكون أنت سمعت الرواية من عمرو الراوي الأول، وإن كنت قد لقيته، وإن جعل الظاهر السماع من زيد إذا كنت قد لقيته، فكذلك إذا قلت: سمع فلان من فلان ولا يجب أن تكون سمعت معه من الراوي الأول، وكذلك قرأ فلان على فلان، فكذلك قول ابن أبي حاتم قرئ على العباس، لأن عبد الرحمن قد أفهم قارئا غيره، ويحتمل أن ذلك هو الواسطة الذي روى لعبد الرحمن ذلك وهو مجهول.

فإن كان المحدثون قد أسسوا لأنفسهم في مصطلح الحديث خلاف هذا بدون حجة فلا نسلم لهم لأنا لا نقلدهم، وأيضا هذا السند لم يقل فيه: إن العباس بن محمد الدوري قال: قال يحيى بن معين، إنما ذكر أنه قرئ عليه أن يحيى قال، فالراوي هو القاريء لا العباس، لأنه لم يقل: قال العباس، قال يحيى، ومن الجائز أن يكون قرئ على العباس عن يحيى وهو لا يرويه وإنما سكت عليه، لأنه يرى أنه غير مسؤول عنه حديث لم يروه، وقد يكون سكت مجاملة أو خوفا من حكومة أو غيرها، وذلك لأنه لا يبعد أن تجعل الحكومة من عملائها من يضع جملة من جرح

الشيعة لغرض سياسي، ولا سيما في عصر المتوكل العباسي، ثم تأمر بقراءته على العباس وتأمره بالسكوت، وهذا إن لم يكن العباس مدلسا فأما إن كان مدلسا فلا حكم لسكوته مع أنه من الجائز أن يسكت، لأنه لا يعلم صحة الرواية عن ابن معين ولا فسادها، فلا يحمل سكوته على

أنه تقرير للرواية عن ابن معين وخصوصا والرواية غير مؤرخة، وهي تحتمل أن القراءة على العباس كانت قبل ملازمته لابن معين، فجعله القاريء في صورة واسطة في السند تدليسا والله أعلم.

هذا وقد ظهر من مذهب يحيى بن معين أن من روى حديثا يدل على تقديم علي عليه السلام في الإمامة فلا يروى عنه، وأنه يقول فيه: ليس بشيء، لأنه يرى أنه ليس أهلا أن يروى عنه ،وذلك لا يدل على أنه يعتقد الراوي كذابا في غير تلك الرواية التي أنكرها، وإنما هو يرى أنه مسلوب الأهلية للرواية لأجل روايته ما يدل على سب الصحابة بزعمه كما بيناه في الرد على رياض مقبل ،يؤكد هذا قول ابن حبان فيه: فتن بحب علي فأتى بالطامات ... إلخ.

ثم قال: وهو الذي روى عن أبي أيوب الأنصاري قال: ((أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله مع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب)) .

حدثناه محمد بن المسيب، ثنا علي بن المثنى الطهوري، ثنا يعقوب بن خليفة، عن صالح بن أبي الأسود، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب. انتهى.

ولم يذكر غير هذا من الطامات التي زعمها، ولعله عنده أعظم ما رواه، والأصبغ بن نباتة من الشيعة من أصحاب علي عليه السلام، وقد روي عنه ما ذكرنا من تلك الروايات التي ينفر عنها ابن معين وأصحابه ويجرحون راويها، هذا وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أصبغ بن نباتة؟ فقال: لين الحديث. انتهى.

وترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ولم يذكر فيها عن ابن معين شيئا، وفي ترجمته في تهذيب التهذيب وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه وهو بين الضعف. ثم قال: وإذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته،

وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. ثم قال ابن حجر عن التهذيب: روى له ابن ماجة حديثا واحدا في الحجامة. ثم قال: قلت: وقال ابن سعد: كان شيعيا وكان يُضعَّف وكان على شرطة علي. انتهى المراد.

وقد ظهر أن سبب تضعيفه روايته لما لا يوافق مذهبهم، فأنكروه وليس منكرا في الحقيقة، وأما حديث الأمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فله طرق عديدة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وابن مسعود وأبي أيوب وأبي سعيد الخدري، انظر ذلك في ترجمة الإمام علي من

تاريخ ابن عساكر (ج 3/ ص 200) وما بعدها.

وأما محمد بن كثير، ففي كتاب الجرح والتعديل في ترجمته: نا عبد الرحمن، قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن كثير الكوفي الذي يحدث عن ليث هو شيعي لم يكن به بأس، قد حدث عنه سعدويه وسمعت أنا منه. نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن محمد بن كثير الكوفي أبو إسحاق؟ فقال: ضعيف الحديث، وكان يحيى يحسن القول فيه. انتهى.

قلت: يحيى أعلم به إذا كان قد سمع منه، وهو مع ذلك كبير القوم، وهو مع ذلك غير متهم في تحسين القول في شيعي بخلاف المضعِّف، فهو متهم بالتعصب لمذهبه. وأما أبو عبد الله السمرقندي فإن كان لا يوثق به لسبب معروف فليذكره مقبل وأصحابه، وليس في ترجمتة في الميزان شيء إلا دعوى أنه مجهول، وإن كان لأجل روايته للحديث في علي وفاطمة عليهما السلام فجرحه بذلك مصادرة.

أما قولهم: إنه مجهول فلا نسلم، لأنه موصوف بالزهد وذلك في معنى التعديل، وللحديث طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا، قال الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ومن سورة الإنسان فيها قوله جل ذكره: { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ... } [الإنسان:5]. إلى آخر الآيات ثماني عشرة آية.

(353/1)